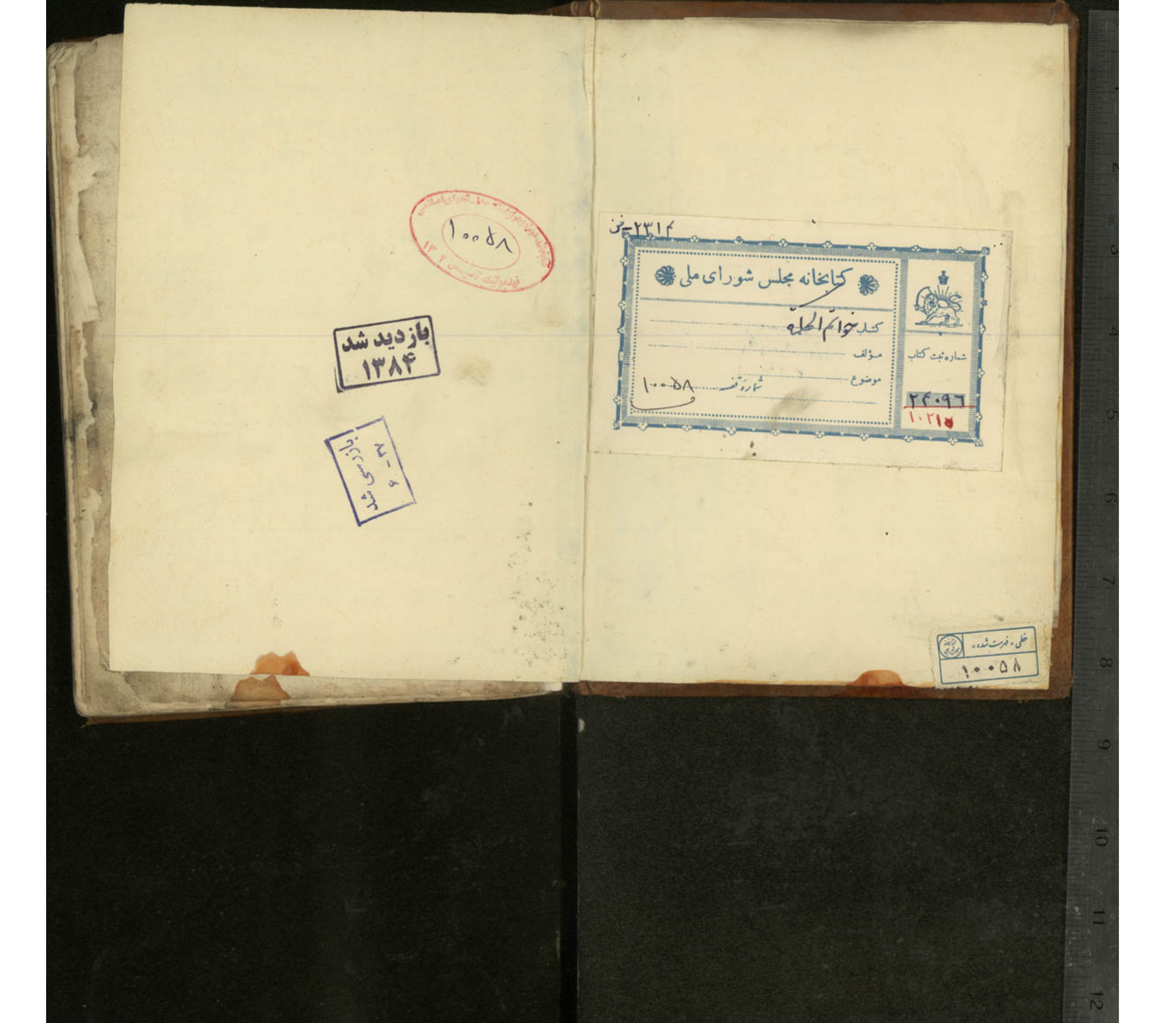
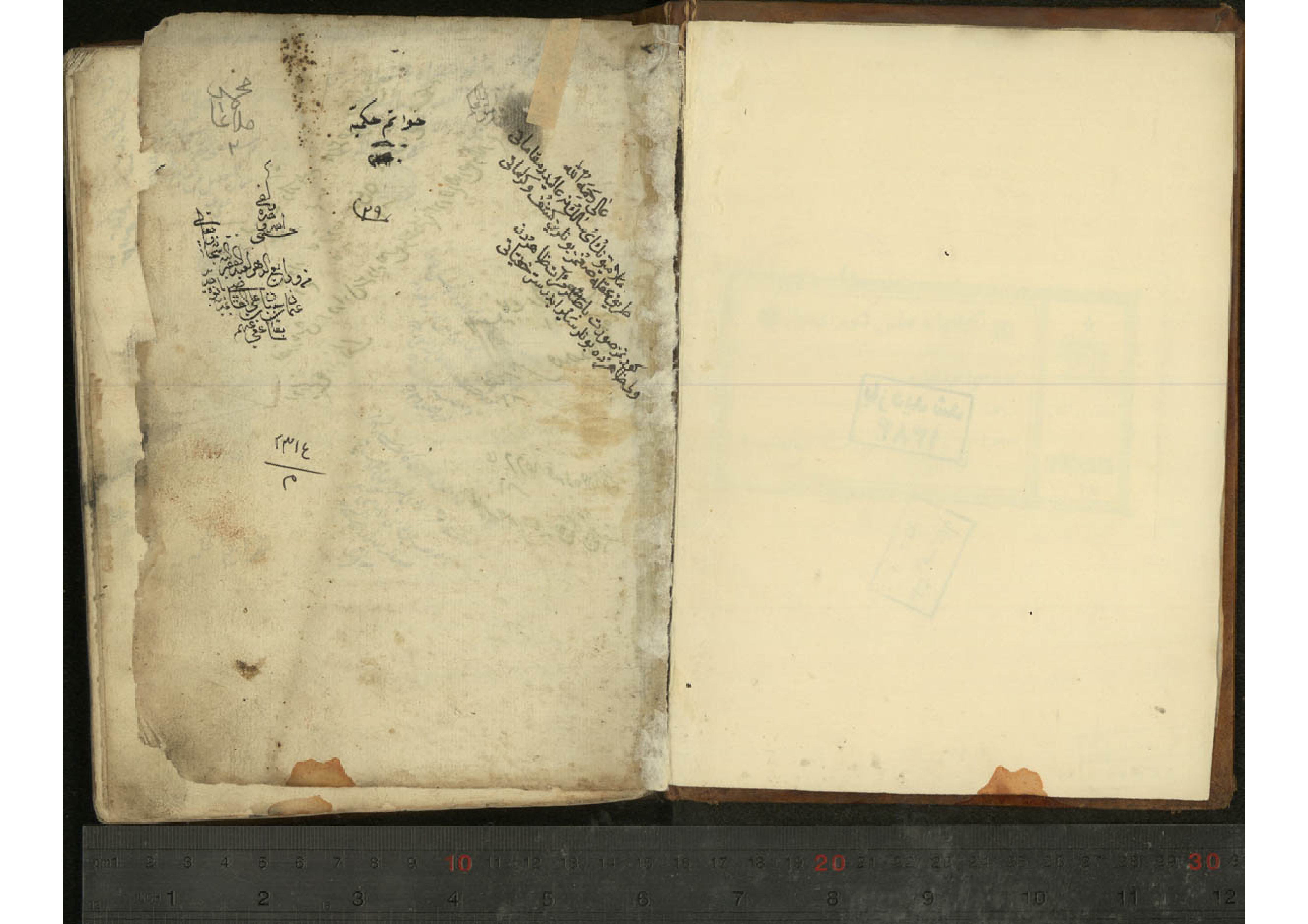

بازدید شد
۱۳۸۴
بازرسی شد
۶ - ۳۷
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب خواتم الحکمة
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۰۰۵۸
شماره ثبت کتاب
۲۴۰۹۶
۱۰۲۱۵
خطی « فهرست شده »
۱۰۰۵۸


خواتم حكمة

ثم انتقل الى ملك الفقير [illegible] حسني

ثم استصحبه الفقير الى الله تعالى [illegible]

عثمان المفضل عن [illegible]

عفي عنه

قد اشتراه بالشراء الشرعي

الفقير السيد السيد حامد

الاسكداري الحكيمي

عفي عنه سنة ١١٥١ ب

[illegible]

خزائن الحكمة

[illegible]

١١٣١

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لكل حمد وانمه بلسان الحكمة اولا وآخرا وافضل الصلوة واتم التسليم
على خير خلقه وخاتم رسله باطنا وظاهرا وعلى آله وصحبه جواهر اعلام احكام
شرعه ومطالع انوار آثار رشده نجوم الهدى فقد اهتدى من بهم اقتدى اما
بعد فهذه فهرست الكتاب وديباجه مرتب على اثنى عشر موقعا من مواقع نجوم الحكمة
على عدة الشهور الاثنى عشر وعلى عدة البروج الاثنى عشر لانها مدارى اصول
الاكوان والازمان واودعت في كل موقع ثلثون سؤالا على عدد الشهر القمري الكامل
الاحدى فالحاصل من ذلك من ترتيب ما هنالك ثلثمائة وستون
سؤالا على عدد السنة الكاملة تبركا بالسنة الختامية الالفية الهزارية من الهجرة المحمدية
التي عليها نظام تعادل الملة المحمدية فهي كالخط الفاصل والبرزخ الجامع بين الالفين
والمائتين المائة الاخرة من الالف الاول والمائة الاولى من الالف الآخر وقد ذكر
حكم فيها بعض الحكماء العارفين من حكمة [?] بين حصول القران على راس الالف كان من سنة الله
في التكوين حصول الامام الاعظم والقران العظيم تجديد قوانين العالم والاحكام على
رؤس الالاف والمآت لطيفة اقول وانما كانت الملائكة المعنوية [?]
على اطوار اصول الزمان كآخر الالف الاول وآخر المائة وآخر المائة العاشرة واول
الالف الآخر من المئين واول المائة الاولى منه والله الموفق الفياض الموقع الاول
وفيه ثلثون سؤالا السؤال الاول ما الحكمة في كون كلمة التوحيد على سبعة كلمات
واربعة وعشرين حرفا السؤال الثاني في كونها افضل الكلمات وعلى اثنى عشر حرفا
السؤال الثالث ما الحكمة في كون كلمة التوحيد على اربع كلمات السؤال الرابع
ما الحكمة في تقديم النفي على الاثبات ولم قدم الاثبات على النفي في قوله تعالى الله
لا اله الا هو السؤال الخامس لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة في قوله

تعالى

تعالى ومثل كلمة طيبة الخ السؤال السادس لم عبرت بالكلمة الطيبة في الخبر القدسي بكلمة
لا اله الا الله حصني الخ السؤال السابع لم ركبت كلمة التوحيد من النفي والاثبات السؤال
الثامن لم لم تكن كلمة التوحيد آية مستقلة بل كانت جزءا منها السؤال التاسع لم كانت
آية الرحمة تسعة عشر حرفا السؤال العاشر لم جعل الله خزنة النار تسعة عشر ملكا
السؤال الحادي عشر اي آية نزلت على وجه الارض اولا نزولا على نبي النبوة السؤال
الثاني عشر ما الحكمة في ترك البسملة في سورة براءة السؤال الثالث عشر ما الحكمة في افتتاح
كتابه بحرف الباء واختيارها السؤال الرابع عشر لم سميت الفاتحة بفاتحة الكتاب
وام القرآن السؤال الخامس عشر ما الحكمة في كون سورة البقرة اعظم السور بعد
الفاتحة السؤال السادس عشر ما الحكمة في كون آية الكرسي اعظم الآيات وتسميتها
بسيدة القرآن العظيم السؤال السابع عشر ما الحكمة في كون سورة الاخلاص تعدل
ثلث القرآن السؤال الثامن عشر ما الحكمة في سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن
السؤال التاسع عشر ما الحكمة ان سورة الهاكم تعدل الف آية السؤال العشرون
ما الحكمة في درج كل العلوم في [?] البسملة السؤال الحادي والعشرون اي الآي والقرآن
اعظم وايها اجمع وايها احكم واخوف وارجى واعدل الخ السؤال الثاني والعشرون
اي الآيات احب للمؤمنين وايها اشد على الكافرين السؤال الثالث والعشرون
اي سورة فيها اعاجيب السور جميعه السؤال الرابع والعشرون اي [?] من العجائب السبع بعد
جميعه واشارة السؤال الخامس والعشرون ما الحكمة في سورة [?] القرآن السؤال
السادس والعشرون اي سورة اقصر وايها اطول واي آية اطول واقصر وما الحكمة
في ذلك السؤال السابع والعشرون اي الآيات اجمع وفواتح القرآن الحكم
السؤال الثامن والعشرون ما معنى التفسير والتأويل عند اهل التحقيق السؤال
الثلثون ما الحكمة في قسم الله ببعض خلقه وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى
الموقع الثاني من مواقع نجوم الحكم الالهية وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي
والثلثون ما الحكمة في ابتداء الفاتحة بقوله الحمد لله السؤال الثاني والثلثون

السؤال التاسع والعشرون ما الحكمة في قسم الله تعالى [?]

ما الحكمة في ابتداء الاسراء بالتسبيح والكهف بالحمد بالتحميد السؤال الثالث والثلثون ما الحكمة في
ابتداء سورة البقرة بالم المتشابه والفاتحة بالحمد السؤال الرابع والثلثون ما الحكمة في تسمية
السور السبع بحم على الاشتراك السؤال الخامس والثلثون ما الحكمة في ضرب الامثال
في القران السؤال السادس والثلثون ما معنى كون الفاتحة ام القران وكونها جامعة
للعلوم كلها السؤال السابع والثلثون هل يجوز تفضيل القران بعضه على بعض
السؤال الثامن والثلثون هل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ وافصح من بعض
السؤال التاسع والثلثون هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير والتاويل
السؤال الاربعون ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لكل حرف حد ولكل حد مطلع عند اهل التحقيق
السؤال الحادي والاربعون ما الحكمة في انزال القران الى السماء الدنيا الى بيت العزة جملة
السؤال الثاني والاربعون ما الحكمة في وضع القران بيت العزة دون غيرها من المقامات
السؤال الثالث والاربعون ما الحكمة في نزوله منجما وهلا انزل جملة كسائر الكتب الالهية
السؤال الرابع والاربعون ما الحكمة في ان التورية انزلت جملة السؤال الخامس والاربعون
ما الحكمة في تقدم الصوت عند نزول الوحي كصلصلة الجرس كما ورد في البخاري السؤال السادس
والاربعون ما الحكمة في انزال القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وما السر
في اقتران نبوته باسرافيل ثلث سنين السابع والاربعون ما الحكمة في نزول القران على سبعة
احرف وما المراد منها الثامن والاربعون ما الحكمة في تخصيص عدد السبع دون غيرها من
الاعداد التاسع والاربعون ما الحكمة في تعدد مواطن نزوله وتكرر بعضه ملكنا
ليثبتنا بها ... وذلك اجمع السؤال الخمسون ما الحكمة في تسمية ام القران بفاتحة الكتاب
وهو السبع المثاني الحادي والخمسون ما الحكمة في التسمية في القران سورا وآيات وما معنى السورة
عند المحققين الثاني والخمسون ما الحكمة في ان القران لم يجمع في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يأمر
بجمعه الثالث والخمسون ما الفرق بين جمع ابي بكر وعثمان رضي الله عنهما وما سبب جمع كل منهما
الرابع والخمسون ما الحكمة في تسوير القران سورا بعضها اطول وبعضها اقصر الخامس
والخمسون ما الحكمة في تصدير كل سورة بالبسملة وكتابتها في صدرها السادس والخمسون

ما الحكمة

الثامن والخمسون ما معنى المحكم والمتشابه

ما الحكمة في ان الله قسم القران الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع عليهما وهل يجوز تفسيره
والخوض فيه وما الحكمة في انزال المتشابه ممن حكيم اراد البيان والهدى والرشد
لعباده السؤال السابع والخمسون هل للمحكم مزية على المتشابه اولا عند المفسرين
دون التحقيق وما السر في تقسيم القران الى محكم ومتشابه التاسع والخمسون
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه اولا يعلمه احد الا الله السؤال الستون
فان قيل انه انزل القران للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا وجعل منه مشكلا متشابها
الموقع الثالث من مواقع نجوم الحكم وهي ثلثون سؤالا السؤال الحادي والستون
في اسولة الملاحدة سؤال الطعن والعناد لاجل اشتماله على المتشابهات
واجوبتها باهل التحقيق لهم وبيان حكمة المتشابهات الثاني والستون هل يجوز
في الكتاب المبين شيء لم يعرف معناه اولا وهل يجوز ان يعلم الراسخون في العلم
تاويله وهل يجوز تاويل كل متشابه الثالث والستون ما الحكمة في تخصيص
اليدين بخلق آدم دون سائر الخلق فما سر حقيقة اليدين في آدم المتفق حقيقة
الرابع والستون اي يد هي من الايدي الربانية التي وقع بها الضرب الواقع بين
كتفيه صلى الله عليه وسلم في المعراج كما ورد في الحديث المشهور الخامس والستون ما معنى
الساق والجنب والحقو ومحبته وامثال المتشابهات ما معانيها عند اهل التاويل
من المفسرين السادس والستون ما الحكمة في ان عظمة الحق اتم من كل عظيم فكيف
اختصاص السابع والستون هل يجوز رؤيته صلى الله عليه وسلم في الرؤيا من القسم
الثالث وهو حديث النفس للمرء اولا او هو من القسم الاول الثامن والستون
ما الحكمة في ان الله خلق آدم على صورته وما معنى الحديث عند المحققين
وهو من الاحاديث المتشابهة التاسع والستون ما معنى الحديث المتشابه
الوارد عن ابن عباس رضي ... رأيت ربي في صورة شاب ... السؤال
السبعون ما الحكمة كانت السورة القرآنية بالستين ... بالعادة والصورة تحمل
والجمع تستعمل في صفة الحق تعالى الحادي والسبعون ما الحكمة في كون اسم محمد على اربعة

احرف

وكون اسمه الشريف على هذا الشكل والترتيب الثاني والسبعون ما الحكمة في ان الله سماه
سراجا منيرا في القرآن الثالث والسبعون ما الحكمة في ان سماه حبيبا وما الفرق بين الخليل
والحبيب الرابع والسبعون ما الحكمة كان صلى الله عليه وسلم يؤم ولا يؤذن الخامس
والسبعون ما الحكمة امر الله امته بالصلوة عليه وخصهم بها وما سرها السادس
والسبعون ما الحكمة تنزه تعالى رسوله عن الشعر وما الحكمة انه قال ان الله يؤيد حسان بروح
القدس السابع والسبعون ما الحكمة انه كان لا يكتب وهو من كمالات الشريعة
صلى الله عليه وسلم معدن كل كمال وهو يعلم صنعة الكتابة كما ورد الثامن والسبعون
لم حرمت نساؤه على امته وهن امهات المؤمنين التاسع والسبعون ما الحكمة سمى
الله نساءه امهاتنا ولم يسمه صلى الله عليه وسلم ابا كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم في قصة
زيد السؤال الثمانون ما الحكمة في تحريم الصدقة عليه وعلى آله الحادي والثمانون ما الحكمة
في تحريم الصدقة ان الله ربى رسوله الكريم يتيما صلى الله عليه وسلم الثاني والثمانون ما الحكمة
في سورة الاسراء قال بعبده وما السر في الاسراء بالليل وما السر قرنه بالتسبيح سبحان الذي
اسرى الثالث والثمانون ما الحكمة في دخول الباء بعبده وما السر ثم ذكر المسجد الحرام والمسجد
الاقصى الرابع والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى تعجب بعروجه لان كلمة سبحان كلمة التنزيه والتعجب ولم
يتعجب بعروجه سبحانه بنفسه صلى الله عليه وسلم الخامس والثمانون ما السر والحكمة في نقل عبده
من مكان الى مكان وهو منزه متعال عن الزمان والمكان وما السر اطوار المعراج خمسين
كونها خمس صلوات [illegible] السادس والثمانون ما الحكمة في فرض الصلوة
ليلة المعراج خمسين وما السر كونها خمس صلوة وما الحكمة في اطوار ذلك السابع والثمانون في خلق
خلق الله الاكوان الثامن والثمانون ما الفرق بين الكريم والسخي التاسع والثمانون
ما الحكمة جعل الله الآخرة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالدنيا السؤال التسعون
ما الحكمة في ان الله مثل الدنيا بالماء ومثلها النبي صلى الله عليه وسلم بالمزرعة والقنطرة والخلوة
خضرة الموقع الرابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلاثون سؤالا الحادي والتسعون ما الحكمة
في كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الثاني والتسعون ما الحكمة ان الله تعالى

وضع

وضع المكاسب في الدنيا الرابع والتسعون ما الحكمة ان الله جعلنا آخر الامم الخامس
والتسعون ما الحكمة خلق العرش اعظم الاكوان وهو غير محتاج اليه السادس والتسعون ما الحكمة خلق
الخلق في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقائق ارواحهم السابع والتسعون لم تجلى الله
تعالى رؤيته في الجنة الزيادة الثامن والتسعون ما الحكمة انه تعالى خاطب السموات
والارض ائتيا طوعا او كرها فاي ارض اجاب اولا وكيف اجاب ولم اجاب
التاسع والتسعون ما الحكمة خلق الله تعالى آدم من تراب من اي تراب خلقه وخمر بيده
طينته ما سر التخصيص بذلك السؤال المائة ما الحكمة ان الله جعل الرحمة مائة في قوله صلى الله
عليه وسلم خلق الله مائة رحمة فامسك عنده تسع وتسعين رحمة وارسل رحمة واحدة
وما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة السؤال الحادي
بعد المائة ما الحكمة في عرض الامانة على السموات والجبال وما معنى الامانة وما السر فيها وفي
عرضها عند اهل الله تعالى وما الحكمة في ابائهن تلك الاجرام العظيمة من الامانة الالهية
وفي غير ذلك الحمل من الحكم السؤال الثاني بعد المائة ما الحكمة في اخذ الميثاق على بني آدم
واين اخذه وكيف اخذه وفي اي مقام ولاي معنى وحكمة الحج الثالث بعد المائة
ما الحكمة في تعظيم الكعبة تسمية له وما المراد منها وما الحكمة في عرضها على الملائكة وفي اي موضع
خلق وفي اي وقت الحج الرابع بعد المائة ما الحكمة في الامر الالهي هل هو امر تكليف او [illegible]
وما المراد به عند المحققين الخامس بعد المائة ما الحكمة بالسكون في الجنة والتناول منها
ثم نهاه سبحانه هل هو نهي تنزيه او تحريم وفي الحكمة عنه [illegible] السادس بعد المائة
ما الحكمة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم سمي بالخليفة ولم توقفت الملائكة
وهل يجوز التعرض على صنعة الحكيم القدير وما السر في اطوار ذلك عند العارفين
السابع بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى خلق الانسان من تراب وفي اي فضيلة التراب
على النور والنار والماء خلاف الثامن بعد المائة ما الحكمة خلق الانسان من تراب ثم
من طين منه ثم من حمأ مسنون منه ثم من صلصال وما السر في اطوار ذلك التاسع
بعد المائة هل كان قبل آدم خلق بل لحم ودم لعقل التكليف وهل [illegible]

العالم كون الانسان الآخر السؤال العاشر بعد المائة ما الكلمات التي تلقاها آدم من
آدم من ربه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الآية السؤال الحادي عشر بعد المائة ما الحكمة
في اختلاف صور ادم واخلاقهم وطباعهم وما السر في اطوار ذلك عند العارفين الثاني
عشر بعد المائة هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد صلة المرء وصدقته في عمره كما
ورد في الحديث فما معنى الحديث في ذلك الثالث عشر بعد المائة ما الحكمة في انزال
القرآن الكريم متفرقا منجما بخلاف التورية والصحف نزلت جملة واحدة ما الحكمة في
ذلك عند المحققين الرابع عشر بعد المائة ما الحكمة في تخصيص نزول القرآن بليلة
في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة الخامس عشر
بعد المائة ما الحكمة في صعق الملائكة عند نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة
بيت العزة في السماء الدنيا السادس عشر بعد المائة ما الحكمة في ان الله خلق
الخلق بعضها سعيدا وبعضها شقيا وقال لو شاء لهديكم اجمعين السابع عشر
بعد المائة ما الحكمة في تشديد البلاء على الانبياء والافاضل كما ورد في الصحاح الثامن
عشر بعد المائة لم حجب الله عن اوليائه الدنيا وانقضها لهم واختاروا الفقر على الغنى
التاسع عشر بعد المائة ما الحكمة في خلق الله ابليس للغواية لاي شيء خلقه لاي شيء يعادينا
ويعاديه ولم كان طريدا ابدا ولم تنسخ صورته السؤال العشرون بعد المائة
ما الحكمة في جعل الله البيت الحرام على وجه الارض مطافا للعبادة ومصليا للعاكفين
يلوذون بابه ويتحدون في زيارته كالمرتقي بالاكفان الى غير ذلك من المناسك
ما الحكمة فيها الموقع الذي مس من مواقع نجوم الحكم ومفاتح العلوم وهذه تشتمل على سؤالات
السؤال الحادي والعشرون بعد المائة ما الحكمة في جعل الله البيت العتيق اربعة اركان
وما كانت ملصقا في الوضع الاول ولاي حكمة في التربيع بعد التثليث ما الاشارة في
الاوضاع الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام ابراهيم بالحج بعد البناء وهل
كان الاعلام في عالم الارواح او الاشباح وما الحكمة في اجابة البعض دون البعض
وما الحكمة في الاشارة اليها الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع البيت

الحرام

٥

[illegible] في تعيين البيت [illegible] العشرون بعد المائة [illegible]

الحرام على وجه الارض الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في الوقوف بجبل عرفة
خارج الحرم ولم يكن الوقوف داخل الحرم وما الحكمة في تحريم صوم التشريق السادس
والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من كل جانب وما الحكمة في
اختيار ذلك المحل المنيف للحرم الشريف ولم سمي بالحرم السابع والعشرون بعد المائة
ما الحكمة في بناء البيت الحرام في ذلك المقام على القدر المعلوم والوضع المخصوص
ما السر في اختيار [illegible] الثامن والعشرون بعد المائة ما الحكمة في التجرد عند القصد
الى زيارة البيت وما الحكمة في امر الاغتسال عند الاحرام التاسع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة في تأبيد فرضية الحج دون سائر العبادات السؤال الثلاثون بعد المائة
ما الحكمة في اسفار الحج وما الاعتبار فيه في مناسكه ومشاعره في الطريق الحادي
والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في انجذاب القلوب والارواح الى حضرة البيت
العتيق الثاني والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في كون الكعبة ومن وضعه ومن حجه
الثالث والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في وجوب الدم بمنى وما السر في الذبح الرابع
والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في السعي بين الصفا والمروة وما معنى شعائر
الله وما السر فيها عند العارفين الخامس والثلاثون بعد المائة هل كان خلق
قبل آدم يطوف بالبيت الحرام السادس والثلاثون بعد المائة ما معنى قوله تعالى
فيه آيات بينات مقام ابراهيم ما المراد من الآيات والمقام عند العارفين من
اهل الله تعالى السابع والثلاثون بعد المائة ما معنى قوله ومن دخله كان آمنا ما المراد
من الامن عند اهل الله تعالى الثامن والثلاثون بعد المائة ما الاعتبار عند العقول
عند مشاهدة [illegible] والمناسك الملكية في شعائر الحج التاسع والثلاثون
بعد المائة ما الحكمة في طرد الملعونين بابه بالذنب ولقنه ما اوقع به وتاب عليه
من الذنب الذي اصابه من اكل الشجرة ثم اصطفاه وقربه السؤال الاربعون بعد المائة
ما الحكمة ان الله سبحانه طوى [illegible] من السموات [illegible] سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يفتح سبحانه للمتقين [illegible] الانبياء كما فتح السماء لهم

وتعيينه بالكعبة [illegible]

الحادي والاربعون بعد المائة ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا الثاني والاربعون
بعد المائة ما الحكمة ان ابليس قد لعن في الابتداء ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله قد ادعوا
الربوبية ولم يلعنوا بخصوصهم الثالث والاربعون بعد المائة لم اهلك الله اعداء سائر
الانبياء عم وابقى عدو آدم الصفي عم وهو ابليس في ذريته الرابع والاربعون بعد المائة
لم ابقى الله شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم الخامس والاربعون
بعد المائة ما الحكمة في القبر بعد دفن الميت السادس والاربعون بعد المائة ما الحكمة في سؤال
منكر ونكير وهما ملكان كريمان السابع والاربعون بعد المائة ما الحكمة في عذاب القبر
لبعض عصاة المؤمنين الثامن والاربعون بعد المائة هل يعلم اهل القبور زوارهم
وهل يتأنس الموتى وهل [illegible] يلاقي بعضهم بعضا في القبور التاسع والاربعون
بعد المائة هل يقرأ الموتى في قبورهم القرآن وهل يصلي وهل يتعلم علما بعد الموت السؤال
الخمسون بعد المائة هل للارواح المؤمنة مقر واحد او مقار مختلفة في عليين وفي البرزخ
علوي الملكوت وهل للارواح الكفار مقر واحد او مقار مختلفة في سجين والبرزخ السفلي
الطبقي وهل لها تفاوت في استقرارها في البرزخ وهل لكل روح شأن يقتضيه بحسب عقيدته
وعمله الذي مات عليه الموقع السادس من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال
الحادي والخمسون بعد المائة كيف يكون حال اهل القبور بعد السؤال هل يعرفون ما في الدنيا
ويسئلون عن معارفهم عند القدوم ولكل روح جولان حيث شاء الثاني والخمسون بعد المائة
ما الحكمة في ان اكل الارض اجساد الانبياء انها حرمت عليها ولا اجساد الشهداء الثالث والخمسون
بعد المائة ما الحكمة في ادخال المؤمنين النار الرابع والخمسون بعد المائة هل يجوز ان تشتمت
ابليس بدخال المؤمنين النار ما الحكمة في دخوله ايضا الخامس والخمسون بعد المائة ما الحكمة
في تحريم النار على المؤمنين وتحريم الجنة على الكافرين وما الحكمة في الخلود فيهما السادس
والخمسون بعد المائة لم خلق الله للنار سبعة ابواب ودركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية
ابواب ودرجات بعضها فوق بعض السابع والخمسون بعد المائة فان قيل الخوف افضل
ام الرجاء الثامن والخمسون بعد المائة ما الحكمة ان الله قدر الذنوب على العباد التاسع

والخمسون

والخمسون بعد المائة لم اعطى الله درجات الجنة مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة
ولم يجعله ثواب الاعمال كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة السؤال الستون بعد المائة
هل يتمنى احد من الجنة مقام غيره وهل يتفاضل الناس في الرؤية ولم سميت الرؤية زيادة
الحادي والستون بعد المائة ما الحكمة لم يخلق الله الانسان ابتداء في الجنة ولم ابتلاه بالخروج
الى الدنيا الثاني والستون بعد المائة ان الله جعل الكفار اكثر من المؤمنين كما ورد في
الحديث من كل الف واحد للجنة الثالث والستون بعد المائة فان قيل نار جهنم
خزام شر الرابع والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق النار وهو غني عما سواه تعالى
الخامس والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وخلقها قبل الارض السادس
والستون بعد المائة ما الحكمة جعل الله السماء خضراء ومن اي شيء خضرتها السابع والستون
بعد المائة ما الحكمة جعل الله جبل قاف محيطا بالارض وجعل البحار كالسور خلف المدينة
الثامن والستون بعد المائة ما الحكمة خلق الله الشمس فوق العالم الدنيوي والنار تحت
العالم الدنيوي فيكون الجنة بعد فناء السموات تحرقها نار الى الفرش التاسع والستون
بعد المائة ما سبب كسوف الشمس والقمر عند المحققين السؤال السبعون بعد المائة ما الحكمة
الاحمدية في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته وهيئته ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق السموات والارض الحديث ما المراد من الزمان واستدارته وهو حديث
عظيم الشأن منبع العرفان قوي البرهان للعارفين الحادي والسبعون بعد المائة
ما معنى القول المشهور على لسان العامة والخاصة ان نبينا صلى الله عليه وسلم دور القمر وانه بعث
في دور القمر الثاني والسبعون بعد المائة ما سر السواد في القمر دون الشمس الثالث والسبعون
بعد المائة فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الرابع والسبعون بعد المائة فان قيل ما وجه الجمع
بين الحديثين في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل وفي الصحيح
ايضا نصف الليل الخامس والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار
السادس والسبعون بعد المائة ما الليل وما النهار ما حقيقتهما السابع والسبعون
بعد المائة ما الحكمة في طمس نور الشمس والقمر يوم القيمة والقائهما في النار الثامن والسبعون بعد المائة

وهكذا ينبغي الزيادة

ما الحكمة في خلق الجبال وكونها اوتادا للارض التاسع والسبعون بعد المائة هل اقسم الله بشجرة من الجنان
كما اقسم برسوله عليه السلام السؤال الثمانون بعد المائة طعام يأكله اهل الجنة واهل النار
في اكلهما الموقع السابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والثمانون
بعد المائة ما خبر وارد وسرور لاهل الجنان وما شر وارد ونقمة لاهل النيران العقبة
ما بينهما الثاني والثمانون بعد المائة ما الحكمة في كون ابواب الجنان مفتحة
عند الدخول وابواب النيران مغلقة عند مجيء اهلها الثالث والثمانون بعد
المائة كيف اعادة النشأة العنصرية بعد البلى وكيف تركب الاجساد حتى عادة
وبقي نشأة الرابع والثمانون بعد المائة لم خلق الله آدم من جوهر القطع الادمي
ولم خلق آدم عليه السلام من التراب ولم سمي بآدم الخامس والثمانون بعد المائة
ما الحكمة ان الله كان اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن قبل ونزل السفر ثم نقله الى الابد لآدم
خلافة ما الحكمة في تلك الاطوار السادس والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله عرض على الملائكة
انه جاعل في الارض خليفة في صورة المشورة السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة
في جواب الملائكة بصورة الاعتراض على خلق الخليفة هل هو الغيرة منهم لانهم كانوا
يغيرون عند عصيان الغير من اي موطن حصل لهم العلم بفساد بني آدم وسفك دمائهم
الثامن والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله اخرج آدم بذنب واحد من الجنة وبقي
بدار التكليف التاسع والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله نهى آدم عن اكل الشجرة
ما السر في ذلك السؤال التسعون بعد المائة لم لا عوقبت حواء ثم قبل آدم مع تقدمها
واعانتها على اكل الشجرة الحادي والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله قال وعصى آدم
ولم يقل وحواء مع انها سببا للعصيان ومشتركة في النهي ولا تقربا هذه الشجرة
فخص الله تعالى بالذكر آدم وستر حواء في قوله تعالى وعصى آدم ربه الثاني والتسعون
بعد المائة ما الحكمة في خلق آدم بعد جميع المخلوقات وهو اكمل المخلوقات على وجه الارض
الثالث والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان سائر الاشجار تخرج ثمرها في اكمامها من
الازهار وشجرة التين بالخلاف يعني يظهر ثمرها قبل الزهر الرابع والتسعون بعد المائة

ما الحكمة

الحكمة في تصوير آدم في اربعين سنة وتركيبه قبل النفخ الخامس والتسعون بعد المائة
كيف يكون حشر الاعمال وهي اعراض كما ورد السادس والتسعون بعد المائة
كيف يوزن الاعمال وهي اعراض والوزن للاجسام السابع والتسعون بعد المائة
فان قيل لم ذكر الميزان في القرآن بلفظ الجمع الثامن والتسعون بعد المائة ما معنى الصعق
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ومن هو المستثنى منه
الا من رحمه التاسع والتسعون بعد المائة فان قيل اين الصراط واين السؤال واين
الميزان واين الحوض وبيان الكتب ما معنى المواطن عند المحققين السؤال المائتين
من خواتم الحكم ومفاتيح العلوم ما معنى الحديث الوارد في خبر لكم بعد المائتين حقيقة
الى آخره وما معنى الحديث المشهور الابدال بعد المائتين الحادي بعد المائتين
لم اتخذ الله ابراهيم خليلا وبأي سبب سمي خليلا وهل درجة الخلة فوق مرتبة المشورة
الثاني بعد المائتين ما معنى الخلة والمحبة ايهما ارفع درجة عند المحققين من اهل الله
الثالث بعد المائتين ما الحكمة في كون ابراهيم مشتركا في الصلوة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم الخ الرابع بعد المائتين لم سأل
ابراهيم ثناء عند العالمين وهل يجوز ان يسأل الانسان ثناء حسنا عن غيره ما سر
ذلك الخامس بعد المائتين لم امر الله الامم باتباع الملة لابراهيم السادس
بعد المائتين لم سمى ابراهيم ابا للمؤمنين وجدا ايضا السابع بعد المائتين لم امر الله
ابراهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا النبوة حق وقتل المؤمن من الكبائر خصوصا
الثامن بعد المائتين لم ابتلاه الله بابنه رؤيا نفسه التاسع بعد المائتين لم
عظم الله الذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم ما سبب تعظيمه مع ان البدنة اعظم من الكبش
لانها تنوب عن سبعة من اي مقام ومعنى عظمة الحق يقال على الجنس الاعظم منه
قيمة في التقرب القربان وهو البدنة السؤال العاشر بعد المائتين فان قيل الذبيح
اسمعيل ام اسحق لما ورد في الخبرين فما القول عند العارفين الموقع الثامن من مواقع
نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي عشر بعد المائتين ما الحكمة في النزع المختلف

والثوا الثلث بابك النبوة الثاني عشر بعد المائتين ما الحكمة في ميل يعقوب عليه السلام
الى يوسف دون اخوته ثم الثالث عشر بعد المائتين ما الحكمة الربانية في افتراق يوسف
ثم من ابيه ثم الرابع عشر بعد المائتين لم قال فصبر جميل في ذهب بصر يعقوب ثم بواقه
وانتهى قوله الخامس عشر بعد المائتين لم قال فصبر جميل ثم اتى اسفا واشكوا الى الله حزني
وحزني السادس عشر بعد المائتين لم ابتلى يوسف الصديق بالعبودية والسجن السابع
عشر بعد المائتين لم قال تعالى حكاية يوسف احسن القصص الثامن عشر بعد المائتين
لم لم يظهر الشكر على اخراجه من الجب فقال وقد احسن بي اذ اخرجني السؤال العشرون
بعد المائتين ما معنى اسم الصديق وهم في بيانه عند المحققين الحادي والعشرون بعد المائتين
لم قال يوسف ثم اجعلني على خزائن الارض الثاني والعشرون بعد المائتين هل يجوز
للحكيم الالهي مدح نفسه الثالث والعشرون بعد المائتين لم لبث في السجن [illegible] وذلك
الرابع والعشرون بعد المائتين ما معنى سوف استغفر لكم ربي وعدهم الخامس والعشرون
بعد المائتين لم خاف الكليم من العصى ولم يخف الخليل من النار السادس والعشرون
بعد المائتين ما الحكمة في القاء موسى ثم في اليم دون غيره السابع والعشرون بعد المائتين
لم احترق لسانه ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون الثامن
والعشرون بعد المائتين لم ارسل بالعصا واليد الى فرعون التاسع والعشرون
بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصا حية تارة في صورة الثعبان وتارة
في صورة الجان الى غير ذلك السؤال الثلثون بعد المائتين لم قيل لموسى وقولا له
قولا لينا وقيل لمحمد صلى الله عليه واغلظ عليهم الحادي والثلثون بعد المائتين
لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون في تلك الحال الثاني والثلثون
بعد المائتين ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به الثالث والثلثون
بعد المائتين ما الحكمة التي اودعت في صورة العصا واليد عند العارفين الرابع
والثلثون بعد المائتين لم امر الله بخلع النعلين عند الوادي المقدس الخامس
والثلثون بعد المائتين لم وعده ثم في الجبل بالكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد

عنه

عند حضرته وهو منزه عن الجهات السادس والثلثون بعد المائتين لم لم يكلم الله
تع سواه الرسل في جهة الا موسى ثم السابع والثلثون بعد المائتين ما ابين حاجة
سؤال بحضرة الكليم سؤال الرؤية عن الحق تعالى الثامن والثلثون بعد المائتين ما الحكمة
الربانية في منعه الرؤية في الموطن الدنيوي السؤال الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى
صعقا ما معنى الصعق الموقع التاسع من مواقع نجوم الحكم ومفاتيح العلوم وفيه
سؤالات السؤال الحادي والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى ثم للخضر ستجدني ان شاء الله
صابرا ولم يصبر حقا وقول الذبيح اسمعيل ثم ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر
الثاني والاربعون بعد المائتين لم لم يجع كليم الله في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر
نصف يوم في سفر الخضر حيث قال آتنا غداءنا الثالث والاربعون بعد المائتين
لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق
بيني وبينك الرابع والاربعون بعد المائتين لم سمي عيسى بكلمة والمسيح والروح الخامس
والاربعون بعد المائتين لم سميت مريم في القرآن باسمها ولم يسم غيرها من النساء
السادس والاربعون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى امر مريم بهز جذع النخلة
بقوله وهزي اليك بجذع النخلة الآية السابع والاربعون بعد المائتين لم اجرى
الله النهر بغير سعي مريم ولم يعطها الرطب بسعيها الثامن والاربعون بعد المائتين
ما الحكمة في رفع عيسى ثم الى السماء التاسع والاربعون بعد المائتين فان قيل لما كان
النافخ جبريل والولد يستقر ابيه كان الواجب فهو عيسى على صورة الروحانيين
السؤال الخمسون بعد المائتين فان قيل اي نوع افضل من الملائكة واما المراد من العالين
في قوله تع ام كنت من العالين الحادي والخمسون بعد المائتين لم لم يرد الله تعالى عيسى
ثم بعد رفعه الى السماء الثاني والخمسون بعد المائتين لم قال واوصاني بالصلوة والزكوة ولم
يكن له مال الثالث والخمسون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى صبيا الرابع
والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء يحيى وزكريا بالقتل والشهادة الخامس والخمسون
بعد المائتين لم قال تعالى ليحيى سيدا وحصورا ولعيسى عبدا السادس والخمسون بعد المائتين

ما الحكمة في نطق عيسى في المهد وهز مريم الجذع اليابس ليسقط عليها رطبا جنيا
السابع والخمسون بعد المائتين فانه حصل لها الشفاء بالحقيقة سلام الحق سلام عيسى
على نفسه بقوله والسلام علي يوم ولدت الخ وسلام على يحيى باخبار الحق عنه لقوله تعالى
وسلام عليه يوم ولد الخ الثامن والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في تسميته يحيى حيى اولا
التاسع والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء ايوب ع ماله ونفسه سبع سنين
الموفي الستين بعد المائتين لم سلط الله عليه من الدود اثني عشر الفا الحادي
والستون بعد المائتين ما معنى قول ايوب الصديق مسني الضر الخ الثاني والستون
بعد المائتين لم قال تع لا تثريب عم لا تحنث وقال محمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله
لكم تحلة ايمانكم الثالث والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في قوله تع لايوب
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب الرابع والستون بعد المائتين
من اين وقعت الفتنة والابتلاء لخليفة الله تع داود عم الخامس والستون
بعد المائتين لم جعل الله الخلفاء ثلثة آدم وداود وابو بكر الصديق السادس والستون
بعد المائتين ما الحكمة الربانية في حبس يونس في بطن الحوت اربعين يوما ولاي حكمة
ابتلاه وحبس قدره ذلك السابع والستون بعد المائتين لم انبت الله عليه شجرة
من يقطين دون غيرها الثامن والستون بعد المائتين لم ذهب مغاضبا اهل الغضب
علامة او علامته التاسع والستون بعد المائتين ما معنى قوله تع فلولا انه كان من المسبحين
الخ الموفي السبعين بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله افضل من الغزو في سبيل الله
كما ورد في الحديث الصحيح الموقع العاشر من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا
الحادي والسبعون بعد المائتين ما معنى خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة
الرحمن الحديث الثاني والسبعون بعد المائتين لم قدم اسمه سليمان على اسمه
تعالى في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الثالث والسبعون بعد المائتين
ما معنى قوله تع مخبرا دعاء سليمان عم رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الرابع
والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في دفع خاتمه عم الى الشيطان اربعين يوما

وما الحكمة

وما السر الالهي في ابتلاء سليمان الخامس والسبعون بعد المائتين لم وضع الله ملكه في
خاتمه عم السادس والسبعون بعد المائتين لم مات سليمان نبي بعد نبوتها
نفسه هو افضل زمانه وعلمه بالله السابع والسبعون بعد المائتين لم ختم الله بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم في الحضرة النبوية الاحمدية المحمدية الثامن
والسبعون بعد المائتين لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه عم التاسع والسبعون
بعد المائتين هل الختم الالهي مراتب متعددة ام هو واحد الموفي الثمانين بعد
المائتين ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة او استدلال بالاثر على المؤثر كما هو مذهب
اهل الظاهر الحادي والثمانون بعد المائتين فانه قبل رؤية العين اشرف ام رؤية
القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية الثاني والثمانون بعد المائتين ما الفرق
بين الحكمة والمعرفة والعلم عند المحققين الثالث والثمانون بعد المائتين ما الفرق
بين الالهام والوحي الخامس والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية
والملكية والنفسانية والشيطانية السادس والثمانون بعد المائتين من اي مقام
تحصل الكرامات وخرق العادات باسباب علمية او عملية او حق وهبية او كسبية
بسبب عمل خالص او خلق حسن السابع والثمانون بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود
على سبع كما ورد في الخبر الثامن والثمانون بعد المائتين لم جعل الله الصلوة مثنى
وثلث ورباع ما الحكمة في ذلك التاسع والثمانون بعد المائتين لم جعل الله خمس
صلوات وعلى ثلث مراتب الموفي التسعين بعد المائتين لم جعل الله الركوع
واحدا والسجود اثنين الحادي والتسعون بعد المائتين ما الحكمة لم يفرض الركوع
والسجود في صلوة الجنازة الثاني والتسعون بعد المائتين لم دخلنا الصلوة
بتكبيرة الافتتاح واحدة وخرجنا بتسليمتين الثالث والتسعون بعد المائتين
ما الحكمة في رفع الايدي الى الاذان للرجال والنساء الى الثديين الخامس والتسعون بعد
المائتين ما الحكمة في وضع اليمين على الشمال السادس والتسعون بعد المائتين
ما الحكمة في جهة الصلوة وباقي نية بدخول المصلي الى الصلوة السابع والتسعون بعد المائتين

ما الفرق بين النبوة والولاية وخرق العادة
الرابع والثمانون بعد المائتين

ونية تفضيل الصدقة

بعد الثلثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي الاعلى الفياض الذي علم الانسان ما لم يعلم الحكيم الذي جعل قلوب الحكماء
اوعية الحكم واصطفى منهم في علمه القديم فخص العقل المنور كالقلم والقلب
السليم كاللوح المكرم فاثنى على الحكماء في كتابه الكريم بخطابه القديم ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وافضل الصلوة واكمل التسليم على صاحب الخلق
العظيم المختص بجوامع الكلم المخصوص بجميع الفضائل والشمائل والشيم
صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم تسليما وتعظيما بكرة واصيلا وعلى آله
وصحبه نجوم الهدى المقتبسين كنوز الحكم والحقائق مصابيح الهدى للخلائق وتابعيهم
ووارثيهم وعلى كل من اثنى عليهم ثناء جميلا اما بعد لما تممت بعون الله وجوده
كتابي الاوايل والاواخر من انواع التواريخ الدينية والدنيوية والاخروية
استخرت الله ان اجمع رسالة فريدة ومجموعة جامعة كالروضة المزهرة النيرة
بانوار الحقائق وازهار الحكم والدقائق في الاسولة الحكمية والاجوبة العلمية
من الغرائب اللدنية والنكت العرفانية وسميتها بخواتم وحل الرموز وكشف
الكنوز لما فيها من لطائف العلوم والحكم مرتبة على ثلثمائة وستين من انواع
لطائف الاسولة الحكمية والاجوبة العلمية من الآي القرآنية والاخبار النبوية
كل سؤال منها بمنزلة باب من الكتاب وفصل من الخطاب يكشف القناع
عن وجوه الحقائق الحكمية العلمية ويشف اللثام عن اعين الدقائق اللدنية اخذ جمعتها
من كتب المحققين من اصحاب الظواهر والبواطن كالفتح المكي لابن العربي
والاتقان في علوم القرآن للسيوطي وكنز الاسرار للقسطلاني وكتاب المناسبات
للامام البيهقي وغيره من الكتب الكمال والراسخين نفعنا الله بعلومهم وختم
وصدرت الاسولة بمقدمة كلية من حقائق الزمان وختمتها بخاتمة جليلة من
اشراط الساعة وخواتم الزمان لحكمة اخاوداو اوانها وافضها بهذا العلم

والكمال وصدرت بجمعها على رأس الالف بخاتمي الآحاد اختتام السنة المباركة من المائة
العاشرة من الالف المحمدي الذي هو خير القرون من اول الهجرة الى آخره الى سنة
وتسعين وتسعماية وقصدت ايضا بتزيينها وبرنامجها وانموذجها افتتاح المائة
الاولى بعد الالف الاول من الميزان وايضا افتتاح الالف الثاني منه وهو الالف
البرزخي نصفه من الدنيا ونصفه من الآخرة فصارت رسالتي هذه بحمد الله الملك
الفتاح كالخاتم والمفتاح في آخر الالف الاول واول الالف الثاني نكتة لطيفة
لا شك عند العارفين بالحقائق الالهية اي بهذه الالف الذي من حجة الوداع نطق فيه
السيد الاكبر باصدق مقال واظهر حجة واعزه بان قد استدار الزمان كهيئته
يوم خلق الله السموات الخ وقال صلى الله عليه وسلم موقوفا عن ابن عباس من
طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آخرها وفي رواية الدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الف
فظهر من ذلك ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد بعث في آخر الالف من السنبلة
وحكمها سبعة آلاف سنة وهو يوم السنبلة جمعة من جمع الآخرة وفي اول
الالف من الميزان الذي هو من شانه الرجحان والعدل فيعطي كل ذي حق
حقه من احكام الدنيا والآخرة بكشف قناع الفناء والاكتفاء فانه ظاهر الكفة
الالف الاولى للدنيا والكفة الاخرى للآخرة ولهذا المعنى استقرت الاخبار
في قيام الساعة وامتدادها الى خمسماية سنة ولم يجئ وعد الدنيا ذلك عند
احد من علماء الشريعة صبرا او نثرا قال الامام السيوطي في كتابه الكشف فيما جاء في
هذه الامة الالف ولا يمكن ان يكون الفا وخمسمائة سنة اصلا لعدم
ورود الاخبار المعول عليها في ذلك ووافق عليه اهل الكشف في مكاشفاتهم
بذلك واخرج الطبراني عن بعض الصحابة الكرام انه رأى رؤيا فقصها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانت
في اعلى درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات

وانا

وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في آخرها الفا اشارة
عرفانية وقد ذكر الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي ان كمال دورة المحمدية الف
سنة وما فوقها ففيه اختلال الزمان لانه يدور كل سنة على منزل من منازل
بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الف معنى من معانيه فاذا اخذت دورة البسملة
حكمها في الف سنة ثم الميزان يرجح الالف الثاني منه بوقوع الاختلاف في
الاحكام والفساد والفتن وحب المال وبين التدني والشقاق ظهورا فعلوا
حربيا فالكون بالمظالم ويرفع العدل من اهل العالم الى يوم ظهور المهدي ونزول عيسى
قلت لقد استدل بعض المحققين في شرح البخاري بحديث ظهور المهدي [illegible]
بعد المائتين بعد الالف الاول مستدلا بقوله ان بقاء هذه الامة تزيد على الف
سنة لانه نقيض البرهان العقلي ان مدة اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين
وقد اتفقت اهل النقل على ان مدة اليهود الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اكثر
من الفي سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة سنة او اقل فيكون مدة المسلمين
اكثر من الف واربعمائة سنة قطعا ويؤيده ذلك ما نقل عن ابن وهب انه قال
قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة فهذا يدل ايضا على مدة هذه الامة
المحمدية تزيد على الف بنحو اربعمائة سنة الى خمسمائة سنة في بعض الاخبار ولا يجوز
الزيادة على خمسمائة سنة بعد الالف لعدم ورود الاخبار في ذلك ولاتفاق
البرهانية والشواهد عند اهل الظاهر والباطن من اهل السنة ولا يعول على ما ذكر
عن اهل التناسخ من الحكماء المتقدمين والمتأخرين قال اهل الحكمة ان كل الف سنة
دورة واحدة تقع القيامة الصغرى لاهل الدنيا فيها تبديل الاحكام والشرائع والانواع
الهياكل والنفوس وكل سبعة آلاف سنة دورة لنوع خاص كالانسان وتقع
فيها القيامة الكبرى على اهل العالم فتعود الدورة ايضا بنوع خاص وكل خمسين
الف سنة ايضا دورة تقع فيها القيامة العظمى فيفنى العالم واهاليه ثم يعود وبعد ذلك
اقول والله يعلم عود الادوار كل ذلك ظن وتخمين لا برهان عليه من اهل الشريعة

وللناسخية في الادوار تفاصيل عجيبة زات فيها عقول الحكماء من الاسلاميين وبعض الاول
الغيلا عصمنا الله من ذلك وقالوا ايضا ان دورة الادمية دورة الزحل سبعة
الاف سنة الف خالص للزحل وما عداه مع الاشتراك مع الدرار على سنة الى
بعثته صلى الله عليه وسلم بعث في اول الدورة القمرية لها ايضا الف خالص وما عداه
مشترك فاذا انقضى حكمه قامت القيمة على امته ثم يعود الدور الى ما شاء الله واراد
اقول هذا الكلام لا يقول عليه عند اهل السنة ونحن نقول ايضا والله يعلم عود الادوار
بعد فناء العالم واهله ما ثم برهان قاطع على عوده ولكنه يجوز عقلا بالنسبة الى
سعة قدرته وكمال ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو على كل شيء قدير **مقدمة
علية وقاعدة حكمية** في حقايق الزمان التي صدرت بها رسالتي اقول وبالله التوفيق
قال اهل المعرفة والتحقيق ذكره الشيخ الاكبر والعارف الاكمل ان النوع الانساني قد
ظهر في دور السنبلة وهي سبعة الاف سنة والسبع الاكمل الاعداد ومدار الحقايق
الكلية كسبع سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وغيرها من الاسابيع الكلية الكونية
فالسنبلة من حكمها النشر واظهار الكمالات الكلية المستعدة للتوالد والتناسل والتضاعف
والجمعية الكلية وهي المرتبة الانسانية فلهذا ظهر نوع الانسان فيها فاقتضت الحكمة
الالهية ستر التناسل والتوالد بمثل الادمية الى التناول من شجرة السنبلة لاشتراكها
في الاسم وحقيقة الجنس فالحقايق الكونية كلها مرتبطة بعضها ببعض من وجوه مختلفة
لفظا ومعنى يعرفها اهل الكشف والعرفان **نكتة عرفانية** الحقيقة الانسانية بمنزلة
الروح للكون الكامل وهو على صورته فالكون هو الانسان الكبير فالنفس الناطقة لها
تنزلات وطوفان في جميع العوالم الكونية والادوار والبرازخ لتكميل استعدادها والنشأة
التي هي عليها من جمعية الكمالات فلا تزال تسري وتطوف من حين تكونها في عالم
الارواح والمعاني المجردة الى ان تصل وتتصل الى هيكل المحسوس ومقرها المقيد
ومقامها الذي لها اما في دار الجمال او دار الجلال بتكميل استعدادها في سيرها وتنزلاتها
علوا وبرزخا وسفلا ولا يفهم من ذلك التناسخ لا نقول على اصولهم التي لهم بها مذهب

غير ذلك

غير ذلك لسنا بصدده الغرض الكلي من مقدمة الكتاب بيان مذهب العارفين في حقايق
الزمان **تنبيه كلي برهان عقلي** اعلم ان الدور يطلق الاحكام البروج وهي الاصول
الفلكية واركانها النجوم وهي فروع بالنسبة الى البروج اصول الاحكام للبروج
فدور السنبلة جمعة من جمع الاخرة كما ورد في الشرع وهي سبعة الاف سنة من
الدنيا فلكل برج يوم ولكل نجم يوم فيوم السنبلة سبعة الاف سنة ويوم الميزان
ستة الاف سنة **تحقيق** قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي والكتاب العقلة المستوفز
نفعنا الله بعلومه لما انتهى الزمان ودار كهيئته يوم خلقه الله انتقلت الولاية
الى الملك الكريم الذي على صورة الميزان وهو العدل فاعطى كل ذي حق حقه
فاشتعل الفلك الاثير اشتعالا عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب
وجعلها الحق رجوما للشياطين فعمرت كل مسلك في الاثير فضاقت المسالك
على الشياطين فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
فالحرس الملائكة والشهب النجوم ذوات الاذناب فاوجد الله في هذه الدورة
الميزانية المحمدية السيارية اسرارا مكتتمة ومقامات مستورة وفي هذه الدورة
السيارية يكثر الكشف للطوائف من علماء امته ويظهر نطق الجمادات فمن الله الجذع
وكلمة الذراع المسموم وسلم عليه الحجر والشجر وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره بما فعل اهله ويقول الحجر يا مسلم هذا يهودي
خلفي اقتله ونحو ذلك اوانه في اخر الزمان تكلمهم فجعل الله ظهور هذه الاية قرينة
لم يجعلها شبهة تنبيها من الله تع للعارفين من عباده ان اياتهم المخبرة عن
العالم الغائبة قريب ظهورهم فالايات الباطنة تظهر في اخر الزمان في الملة
الاحمدية بمفتاح الهداية فريد المهدي خليفة اخر الزمان ومنه فهو موجود يظهر
الرجان لدور الميزان فلنقبض العنان عن ذلك البيان والله الفتاح المنان
وعليه التكلان **مقدمة كلية شرعية** في حقيقة الزمان ذكرها الامام الكامل صدر الدين
القنوي نفعنا الله بعلومه في كتاب تفسير الفاتحة في تحقيق مالك يوم الدين وهو كتاب

لا يتعقل عين الزمان بمثابة من كمل العرفان حيث قال ان اصل الايام والادوار
ومحتده ومركزه وروحه الساري في الدهور والادوار هو اليوم الآن المشار اليه
بقوله تعالى كل يوم هو في شان فاعلم ان الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه
الوجود الحقيقي والنفس الرحماني والغيب العماني وما عداه فانه معدوم سواء
فرض ماضيا او مستقبلا فلوجود الآن وبالآن المطلق حصل الامداد
بالنفس الرحماني من حضرة العلماء المطلق والنفس الآن سار في جميع
الاكوان والدهور فللدهور احكام الكثرة الكيانية فبالآن تتقدر الدقايق
والدقايق تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر اليوم
فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سميت اسابيع وشهور
او سنين واعوام وادوار فكلما زاد او علا الآن فهو زايد فصار الوجود الحقيقي
والروح الكلي الساري في الزمان ومراتبه هو الآن المشار اليه بقوله كل يوم هو في
شان هذا هو حقيقة الزمان مظهر الدهر الذي هو من اسماء الذات في الخبر القدسي
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى فائدة علمية في تعريف الزمان عند
الطوايف من علماء الشريعة والفلاسفة قال الشيخ الكامل والعالم الفاضل
ختم المتاخرين فخر العارفين في شرح الفصوص له قدس سره الزمان عند المتكلمين
عبارة عن متجدد واخر مقارنة حادثة بحادث في جواب السائل بمتى والمقارنة
امر اضافي يرجع الى حالة ما في المتجددين المقارنين وعند الفلاسفة عبارة
عن مقدار حركة الفلك الاطلس هو العرش عندنا وفي الزمان عند الحكماء [illegible]
سوقه بعدنا حركة الفلك الاعظم والشمس علامة في كمال الدورة فالدورة
الواحدة للفلك الاقصى المحيط هي اليوم وعند الشيخ من المحققين البرهان
عبارة عن ظاهر الآن الدايم الذي هو اسم من اسمائه تعالى كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله تعالى وقال عليه السلام في بعض دعائه يا دهر يا ديهار والآن الدايم هو امداد
الحضرة الالهية وفي الآن يندرج الازل في الابد ويتجدد وهو اصل الزمان وباطنه

وروحه

وروحه وجميع الآنات من الازمنة الى الدرجة والدقيقة بمنزلة النفس على
وبمنزلة الاجزاء البدنية للروح يسري الروح في الكل والآن المجرد الدايم
يسري في جميع الازمنة وهو ثابت على حاله وانما نسبة الازمنة الى الآن
الدايم كنسبة الكلي الى جزئياته وقد يضاف الآن الدايم الى الحضرة العندية
من حيث تجرده كقوله عليه السلام ليس عند ربك صباح ولا مساء ونسبة الزمان
اليه هو يوم الآن الدايم وهو المشار اليه بقوله تعالى كل يوم هو في شان
فافهم والله اعلم مقدمة علمية قال اهل التحقيق ان لليوم مراتب وفي احكام الزمان
فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فيه يتجدد الكل وهو المشار اليه بقوله تع
كل يوم هو في شان فالآن الالهي بمنزلة الروح يسري في ادوار الزمان ومراتبه
سريان الروح في الاعضاء والقوى والاجزاء الجزئية ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة
له حكم خاص وزمان خاص ويوم خمسين الف سنة وهو يوم القيمة له احكام
خاصة ويوم المعارج ويوم المثل فلكل يوم حكم خاص وزمان ذكره في السؤال
السبعين بعد المائة في قرآن حل الرموز فلينظر هناك نكتة شرعية فاعلم انه
حقيقة الزمان اعظم الحقايق الكونية المسماة بحقيقة الحقايق عند الحكماء الالهي
والهيولى الكلية الآتية الى مقرات نية الالهية تتكون منها الاعصار والادوار
والاحوال بحسب القوابل في العالم من الاعيان الثابتة فلكل عالم آن وشان ويوم فيوم
كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه المزاحمة والضيق والتضاد والحجر لا يمكن
ان يكون جسمين في مكان جسم واحد وزمان لطيف له مكان لطيف ليس فيه
ازدحام وضيق وله احكام اخر غير زمان الكثيف وفيه الطي والقبض والبسط
وجمع الاضداد والجمعية في مكانه المخصوص له فاعلم ان للزمان مراتب وكذلك
للمكان فمنه كثيف والكثف ولطيف والطف وله مراتب البرزخية وهو للجن
والشيطان وبعض الارواح فيوم مجرد للمجردات والمعاني والتجليات وهو
الآن مظهر الشان ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان مجرد بالمجردات متحيز بالمتحيزات

فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح فمن عبر لتنزل الزمان ظهر له روح الموقت
واطلع على حقيقة كل يوم هو في شان لقد ذل قدم الحكماء في تحقيق الازل والزمان
فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم وما يهتديهم الى البراهين الشرعية فمن
اراد التفاصيل في حقائق الزمان فعليه بمطالعة الكتب الالهية وكتاب الازل وكتاب رقة البيضاء للشيخ الاكبر
ولبعض المحققين رسالة فارسية سماها غاية الامكان في معرفة الزمان والمكان وهي
رسالة غريبة في ذلك الفن ورايت رسالة شريفة لصاحب كتاب فصل الخطاب في تحقيق
الزمان والمكان وهي رسالة غريبة في معرفة الزمان والمكان عند العارفين من اعز
المعارف واجل الحقائق فمن اطلع على سر الزمان والمكان فقد عبر له سر توحيد
الذات والصفات فاعلم وتحقق والله الموفق الفياض **اشارة لطيفة** واما دور
الميزان الذي نحن فيه فمن حكمه اعطاء كل ذي حق حقه من احكام الدنيا والاخرة
من الفناء والبقاء والثواب والعقاب والخلود والافناء والابقاء باسم
الواحد القهار بظهور حكم كل شيء في الميزان وبه يترجح استعداد كل شيء بما عليه من مقدار
والكارع [?] والاعمال فينقضي حكم الزحل مع دور الميزان في قيامة القيامة الكبرى للحشر والنشر
فقيامها بحكم الزحل ودور الميزان فالاصول الكونية وادوارها للبروج والفروع
والاحكام للنجوم في عالم الكون والفساد ولهذا يتغطون ويتكررن باعيانها
وافلاكها **نكتة حكمية** قال اهل الحكمة من الدور خالص ومشترك فلما زال القمر بالاحكام
خالصة وممزوجة باحكام البروج وللبروج الشمسية ادوار خالصة ومشوبة باحكام النجوم
فالادوار والاحكام مرتبطة بعضها مع بعض بتقدير العزيز الحكيم فقال لما سبق الدور [?]
فيها حكم القمر ودور الميزان مع اشتراك في دور السنبلة لاقتضاء الحكمة في ذلك ولهذا قال اهل
التحقيق لكل واحد من الدراري السبعة حكم الف سنة خالص في فلكه ومشترك في فلك
غيره من السبع كالقمر الف سنة خالص كامل في فلكه ولهذا كان الالف الاول تدور
على الف منزل من كمال آية الرحمة وهي البسملة صرح به الشيخ الاكبر وكذا الزحل والعطارد
وغيرها كما مر بيانه واما البروج الاثنا عشر فلكل برج دور خالص من العدد كالسنبلة

لما

لها سبعة الاف سنة والميزان له ستة الاف سنة البدء من الحمل والعود الى الحوت
فختم عمر الدهر بدور البروج الاثني عشر فاذا انقضى عمر الدهر عاد الدور ثانيا كان
او برزخا او آخرة فالبروج الاثنا عشر دائرة باقية تنتقل حكمها الى موطن الآخرة واحكام
النجوم تعلقت بعالم الكون والفساد وتغير النجوم بفناء اهل الكون كما نطق به القرآن
اذا السماء انشقت واذا النجوم انفطرت الى غير ذلك من الآيات القرآنية والاخبار
النبوية قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر النجوم كلها بعد خراب انوارها وانتقال
افلاكها طالعة وغاربة في جهنم على اهلها مظلمة مكدرة فللنجوم احكام دنيا واخرة
والله يعلم عود الادوار وهو مقلب الاعيان والاطوار **خاتمة المقدمة** في فهرست
الكتاب وترتيب الابواب اقول وبالله التوفيق لما انتهت بين الخاص والعام جعلوا
القوانين على رأس الالف وقد جرت سنة الله تعالى على رؤس الالف والمائة بظهور
الاقترانات الفلكية وظهور الرجال الملكية الدنيوية بتجديد الاحكام والاطوار
حديثا وقديما في الامم السابقة فلذلك المعز رتبت رسالتي على القوانين بمنزلة
البابين فسميت القران الاول بحل الرموز مرتبا على ثمانية وستين سؤالا من
الاسولة العلمية والحكمية على عدد ايام سنة رعاية لبراعة الاستهلال المعنوي
المعول عليها عند العارفين وتبركا بالاعداد السنوية اللاحقة المحمدية من حيث
معانيها واسرارها كما اشار الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في فتح المكي في حقايق آية
البسملة ان معناها يدور على الف منزل من منازل بسم الله الرحمن الرحيم كما يدور
القمر في منازله وقصدت اختتام المائة التي تمت خاتم المائة والالف الاول فخص
لها مختص ان ختم المائة وختم الالف وهما حكموا بالقوانين على رأس الالف فلذلك
المعز الحكمي كتبت القران الاول في آخر المائة وآخر الالف وعزمت ان شاء الله تعالى
ان ساعد القدر والتوفيق ان اكتب القران الثاني في اول الالف الثاني والمائة الاولى
مترتبا ايضا على ثمانية وستين كلمة من لطايف الكلمات اللدنية في اثني عشر موقعا
في كل موقع [?] كلمة سميته بكشف الكنوز فصار كل قران بمنزلة الكتاب وكلاهما كالخاتم والمفتاح

ان يتيسر تم بفضله وساعد القدر في ادراك الوقت بعد تمام السنة الغريبة الى ثمة
وهي سنة الالف ثلث فيها في محرم الحرام منه والتوفيض من ذلك ترتيبه النعمان تيسر تسبيب الكتاب
مقصود القاه الوارد والغير وافي وداله بعد الغني للعبد الملهوف والفقير الكاسوب
وتحقيق مولاه لما يحبه ويرضاه بحرمة حبيبه ومرتضاه وليتيسر له اقتنافه واختتامه بجمعه
وتهذيبه في المشهد السلطاني والمرقد الروحاني بقرب جعفر سكنوا رحماه الله بعين عنايته
الى يوم القرار ونسئل الله من فيض فضله وجوده ان يمن باتمامه وقبوله بالفيض الاقدس
والمدد المقدس على العبد العليل والفقير الكليل ليكون للطالبين مفتاحا وللسالكين
مصباحا في طرق العرفان وسبيل العيان كان الله لهم في ساير قضاه دنيا وبرزخا واخرى
واوقفنا بلطفه وكرمه عقلا اثيرا وقلبا صقيلا سليما والله الموفق الفياض ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **فهرست الكتاب** نموذج الابواب وهو مرتب على القرانين
القرن الاول وفيه ثلثمائة وستون سؤالا كل سؤال بمنزلة الباب وفصل من الكتاب
والله ولي التوفيق والعصمة **السؤال الاول** من محاضرات الحكم ما الحكمة كانت كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت اربعة وعشرين حرفا **الجواب** الله اعلم لما كانت
سبع كلمات ليكون بعدد ابواب جهنم وهي السبعة تمنع قائلها منها بكل كلمة تقابل بابا
منها كما ورد في الخبر وقال الامام الرازي كونها اربعة وعشرين حرفا لتكون بعدد
ساعات اليوم والليلة وهي جامعة الوظايف بجميع العبادات في الاوقات كلها
وهي اخت الصلوات الخمس المخلقة في اربعة وعشرين ساعة ولذلك يستدل باقامة
الصلوة على اقامة التوحيد **تحقيق** في خاصية السبع وسلطانه وجمعيته في المراتب قال
اهل الحكمة ان الله زين كلمة الشهادة بسبع كلمات كما زين القران بسبع لغات
وسورة الفاتحة بسبع آيات والعلو بسبع سموات والسفل بسبع دركات
والدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم فسبحان من زين الاكوان بانواع السبعيات
لبعض العلماء وليعتبر الحكماء ان للسبع خاصية ليست لغيره من الاعداد وهي جامعة
لمراتب العدد وللسبع قوة التاثير والجمعية ما ليس لجميع الاعداد **فائدة** اخرجه الامام في كتاب

الاتقان في علوم القران وذكرت ليلة القدر في جمع من الصحابة بحضرة عمر رض وفيهم ابن عباس
فقيل له تكلم وهو صامت لحداثة سنه فقال يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر
قد جعل الله ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا
وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل كتابه من المثاني سبعا ونهى عن نكاح الاقربين
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ويقع السجود على سبع والطواف والسعي على سبع
ورمي الجمار سبع فاري ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان فتعجب عمر رض فقال
لقد وافقني فيها هذا الغلام **قلت** فيه حجة من صدر الامة وبدر الائمة في كبره اعتبار
حقيقة خاصية السبع قال بعض الحكماء كل شيء في هذا العالم فهو مقدر على سبعة
اجزاء كالانجم السبعة والارضين والسموات والبحار والاقاليم واحوال
الاعضاء من الانسان وان له سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنة
ثم الصباوة الى اربعة عشر سنة ثم الشبابة الى اثنين وثلثين سنة ثم الشيخوخة
ثم الكهولة ثم الهرم الى منتهى العمر **اقول** والمحققين والمجربين اعتنا بعظيم
بالسبع وكذلك للمجربين واهل الهندسة وعند اهل المعرفة بحقايق الاعداد
ولهذا العدد اعتبار واسرار ليس لغيره وذلك لان السبعة جمعت معاني العدد وكله
وخواصه لان العدد شفع ووتر والشفع اول وثان والوتر كذلك فهذه اربع
مراتب شفع اول وثان ووتر اول وثان ولا تجتمع هذه المراتب في اقل من سبعة
وهو عدد كامل جامع للمراتب الاربعة وقد ذكرت من لطايف السبع في كتابي
المسمى باصول السبعيات ابتدأت بجمعه وتهذيبه في سنة تسع وتسعين وثمانمائة
وفقني على اتمامه والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثاني**
من خواتم الحكم لم كانت كلمة لا اله الا الله افضل الكلمات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اثني عشر حرفا
الجواب قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي كلمة التوحيد اولا لان البشر الا نبي وهو
افضل جنس البشر واقوى من اتى بكمال البشرى لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام الحق

الاشتغال بالعلم سبل البلاء

على اساسه فهو اصل الاصول في الاحكام والعبادات واشهار وجهها فارفع الكلمات التي عقدها
ادم من ربه كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب فالسر التربيعي
سار في جميع الحقايق الالهية والكونية والغيبية والشهادية فالاربع الالهية اصل
وجود العالم اي الحيوة والعلم والارادة والقول والاربع الكونية الطبيعية
اصل وجود الاجسام اي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع العناصر اصل
وجود المولودات اي ركن الاثير النار والهواء والماء والتراب والاربع الاخلاط اصل
وجود الانسان اي جسم والتغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا التربيع
كان لسان العالم ونايب الحق في النطق كشجرة موسى عم حين سمع منها اني انا الله فلهذا السر
التربيعي كانت اربع كلمات وافضلها الكمال جمعيتها اصول العالم **لطيفة** وكون كلمة
التوحيد اثنى عشر حرفا التي استوعب بسايط اسماء الاعداد وهي اثنى عشر التي هي اصول
العالم الكوني اي اثنى عشر برجا في الفلك الاعظم واثنى عشر اماما في دوائر الخلافة وقيل
قيل ما الايمة اثنى عشر لان عدد اثنى عشر مستوعب جميع الاعداد وثلث عقد الاحاد والعشرات
والمئات وكالالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا التعيين التركيب بها الى خارج عن
هذه الاحاد الى ما يتناهى فقد ضم ما يتناهى في نحو هذا الاثنى عشر الى ما يتناهى وهو ما تركب
منها فكلمة لا اله الا الله وان انحصرت في هذا العدد في الوجود نحوا ما الانتهاى
فافهم سر كلمة التوحيد واحاطته **السؤال الثالث من قران حل الرموز** لم كانت كلمة
التوحيد اربع كلمات **الجواب** قال بعض الحكماء يظهر فيه انه لما كان النهار نصفين والليل
نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات في كلمة لا اله الا الله بعدد هذه الانصاف
ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيها قال الامام السمرقندي
في كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة لكل كلمة تكفر
الف سيئة فافهم سر تربيع الكلمة لا اله الا الله لكونها حاملة عرش العلوم الالهية والحقايق
الرحمانية كان الاربعة حاملة عرش الرحمن اليوم ولهذا السر التربيعي جعل الله
قلب الانسان على اربعة اركان والكعبة والحوض الاحمدي على اربعة اركان وخلفاء

الاربعة

الاربعة فهي سر التربيع الشهادي التوحيدي في الاعيان الكلية لكون التربيع اصل الاصول
اي كلمة التوحيد لا اله الا الله قاعدة حكمية وفايدة علمية قال اهل العلم والحكمة جعل الاربعة
للاعداد خواص باجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند الحكماء بالاسرار لانها تركب افضل
انواع الوجود وهو الانسان الا من اربعة عناصر وما كملوا جوده وانزاده الا بالاربعة الروح
والقلب والعقل والنفس والله سبحانه وتعالى في مراتب احدية الخفي الاحاطة التربيعية
هو الاول والاخر والظاهر والباطن واذا ضربنا الاربعة في العشرة بقي اربعين
فلها خواص واي خواص قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومن اخلص
لله تعالى اربعين صباحا الحديث ولذلك اختار المشايخ اربعين يوما
للخلوة السلوكية وورد في الخبر ما اجتمع اربعون مؤمنا الا وفيهم ولي وقيل اربعون
مؤمنا في قوته ولي اختصاص وان ضربت في اول منزلة المائة بقي اربعمائة
ولذا ورد ان خير السرايا اربعمائة لسر التربيع وقوته وان ضربت في منزلة
الالوف بقي اربعة الاف ولذا ورد ان خير الجيوش اربعة الاف وان ضربت
اربعة الاف في اول عدد هو جمع وهو الثلاثة بقي اثنا عشر الفا ولذلك
ورد في الجيش المحمدي لن يغلب اثنى عشر الف عن قلة ابدا ولا شك ان سر التربيع
وقوته سار في جميع المراتب من الاعداد والاطوار والادوار لها خواص
وفضايل واسرار عند اولي الابصار **السؤال الرابع** من كتاب خواتم الحكم
لم كان النفي على الاثبات في قوله تعالى لا اله الا الله وتقدم الاثبات على النفي
في قيل الله لا اله الا هو **الجواب** قال بعض العارفين انما قدم النفي على الاثبات
رد على زعم الشركة ومدعيه لانه المناسب في لسان العرب من طريق البلاغة
والفصاحة ان يجاب مدعي الاثبات بالنفي ومدعي النفي بالاثبات وهو
من اسرار البلاغة المحمدية العربية كما مر وانما قدم النفي على الاثبات ليفرغ
الموحد قلبه ما سوى الله تعالى ليلوح الله القلب فاذا فرغه اثبت لله تعالى
حتى لا يكون مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشيء غيره فتقديم النفي على الاثبات

تنبيه للذاكرين لتفريغ القلوب عن ذكر غيرها وتوجهها بذكر الله تعالى وانما قدم
الاثبات في قوله الله لا اله الا هو نظرا الى حقيقة التوحيد لان الموجود المطلق
هو الحق تعالى وتقدس والمنفي ما سواه وكل شيء هالك الا وجهه فنفي تخيل وجود
الغير هو المطلوب بالنفي فكلمة التوحيد مركبة من جزئين النفي والاثبات
كالمعجون والشراب فلكل منها خواص واحكام فمن خواصها من داوم عليها
آمنه الله من سوء الخاتمة ومن فتنة المحيا والممات عند النزع ويثبت قلبه
على التوحيد ويخفف عليه سكرات الموت ويفتح عليه من انواع العلوم اللدنية
ويسهل عليه انواع العبادات البدنية وهو الاسم الاول الجامع من اصول
اسماء السبع توهب عن كل اسم الهي لانها مستجمع جميع الاسماء الحسنى معناها لا معبود
لا موجود ولا محبوب لا فاتح لا قابض الا هو بها تحصل الشاء بكل اسم من اسماء
الجمال والجلال من تحقيق معاني الكلمة العلية تجلت له انواع العلوم اللدنية والله
الفياض **السؤال الخامس** لم تشبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة في قوله تعالى ومثل
كلمة طيبة كشجرة طيبة **الجواب** شبهت بالشجرة الطيبة وهي النخلة خلقت من بقية
طينة آدم فهي عمتنا ففاقت اخواتها من الاشجار كما فاقت كلمة التوحيد جميع
الاذكار افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فشبه الافضل بالافضل
من الكلمة الالهية فعروق شجرة التوحيد التصديق وساقها الاخلاص واغصانها
الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان ادنى ما في الشجرة الاوراق فكذلك ادنى
ما في الايمان الاقوال فمن استظل بهذه الشجرة فقد ظفر ومن تاخر فقد خسر فاغصان
شجرة النخلة متوجهة الى جهة العلو والكلمة الطيبة صاعدة الى رب العلى لا يحتاج
الى ملك اذا قال الموحد لا اله الا الله صعدت الى حضرة الكبرياء تقدس وتعالى
كما اشار سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب **السؤال السادس** من خواتيم الحكم عبرت بالحصن
عن كلمة التوحيد كما اخبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم عن الحق تعالى وتقدس كلمة لا اله الا الله
حصني فمن دخل حصني امن من عذابي **الجواب** كلمة لا اله الا الله هي الحصن الاكبر

من تحصن

من تحصن بها امن من العذاب المؤبد في الآخرة وامن قائلها نفسه واهله وماله
من القتل والنهب كما قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله اربع كلمات كمل كل منها ركن ولم تتم الحدود والابار كانه فكما ان
له اربعة اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة
والزكوة والصوم والحج وهي اي كلمة التوحيد الخامسة بني الاسلام على خمس فالكلمة
من اركان الاسلام فمن تحصن بحصنها فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد
ومن تخلف عن التحصن فقد حصل له شقاوة الابد **السؤال السابع** من خواتيم الحكم
لم ركبت كلمة التوحيد من النفي والاثبات **الجواب** قال اهل التحقيق معجون مركبة
من جزئين كالمعجون والشراب للمعجون فيها خواص وتاثير لا اله الا الله خاصيتها في التقوية
والتنزيه كما تشفي القلوب بقول لا اله الا الله وكما تشفي الارواح بقول الله و كما تشفي
الاسرار بقول لا اله الا الله قوت القلوب الله قوت الارواح هو قوت الاسرار
لا اله الا الله مغناطيس القلوب الله مغناطيس الارواح هو مغناطيس الاسرار **نكتة** في تحقيقه
ليست بناف ولا مثبت لان المنفي لا ينفي والثابت لا يثبت فان المنفي منفي
والثابت ثابت فالكلمة اربع كلمات حاصلها كلمة واحدة وهي اثنا عشر حرفا حاصلها
اربع احرف فالاربعة هي الكلمة تركيب قولك الله الا الله اثبات محض وتوحيد
صدق من غير نفي وجحد والنافيات كلمة لا اله الا الله نافية تنفي ما سوى الحق
تقدس وتعالى وتكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا
تجلى الله عليها ومحل النظر لحق اليها كما ورد في الخبر القدسي يا داود طهر لي
بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن **نكتة حكمية**
ما دامت ملوثا بالنظر الى سواه فلا بد لك من نفي لا اله وما دمت تعتمد على رؤية
العلم والجاه فلا بد لك من لا اله فاذا غبت عن الكل استرحت من نفي لا ووصلت
بالاثبات الا قال الله ثم ذرهم حتى تتخلص من ذكر من لم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل
تقول الله الله فتستريح مما سوى الله كلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلثة احرف

الف ولام وها، فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته
فان الالف لا تعلق به لغيره والحق تعالى لا تعلق له بغيره واللام اشارة الى ملكه
جميع المخلوقات والهاء الى هو من في السموات والارض الله نور السموات والارض آية
السؤال الثامن من خواتيم الحكم لم لم تكن كلمة لا اله الا الله آية مستقلة من القرآن
الكريم بل كانت جزءا من الآية في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله **الجواب** اشار
سبحانه الى مراتب العلم في التوحيد فاعلم اي بعلم اليقين انه لا اله الا الله بعين اليقين
الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علمه للعبد الذاكر المستغرق بذكره الكثير في
حالات كلها يفنى جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
ان لا موجود الا الله وانما لم تكن آية مستقلة ليكون العبد ذاكرا في جميع الحالات والمواطن
والذاكرين الله ذكرا كثيرا والذاكرات قياما وقعودا وعلى حالة الوضوء والحدث كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل حال كما روي عنه صلى الله عليه وسلم وقرنت كلمة
التوحيد بالعلم في قوله تعالى فاعلم اشارة الى حقيقة العلم ومراتبه في التوحيد او اعلمت
يا محمد عاقبة الامر من سعادة الموحدين وشقاوة الكافرين فاثبت على العلم
وتحقق به بتوحيد الله تعالى واثبت ايضا ودم على قولك لا اله الا الله لمعرفة الخلق
الا الله **السؤال التاسع** من خواتيم الحكم لم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا
ولم كان الاذان تسعة عشر كلمة **الجواب** الله اعلم لان الله تعالى خلق رؤساء
الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكا قال الله تعالى عليها تسعة عشر واتباعهم لا يحصيهم
الا الله تعالى فمن قرا بسم الله الرحمن الرحيم اعطاه الله تعالى بكل حرف منها واحدا من
الزبانية التسعة عشر ولم تسلطهم عليه ببركة ذكر الله تعالى وكذلك الاذان يكفيه
بكل كلمة واحدا منهم وذكر الامام الغزالي في شرح جنة الاسماء ان الخزنة طبقاتهم تسعة
عشر على عدد حروف آية الرحمة وهي تسعة عشر حرفا جعلها الله برحمته جنة لكثرة
عن عذاب الحرقة فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد استتر بجنة الرحمة ودخل حصن
الامان **السؤال العاشر** من خواتيم الحكم لم جعل الله خزنة النيران تسعة عشر **الجواب**

لان اسماء

على رضه
تسعة اسماء القهر والسطوة والجلال تسعة عشر اسما المذكورة في جنة الاسماء لامير المؤمنين
كل اسم مكتوب على جبهة ملك من الخزنة المذكورة بقلم القدرة كما ذكره علي رضه
لابي منذر الكوفي في شعره كل اسم خلق له ملك من الكرام البررة حظ ذاك الاسم
في جبهته جل صنع الله فيما صدره فهم لا شك خوان لظى تلقى بقوله وارد غرغره
بالنقيا وقد اطاعوا ربهم ثم لا يعصونه فيما امره وهي الاسماء الجلالية القهرية
الملك العظيم الجبار المتكبر المهيمن القهار العلي الكبير المتعال القادر المقتدر
الحكم العدل الحسيب الحكيم الخبير العزيز المذل المنتقم ذكره الامام الغزالي **السؤال**
الحادي عشر من خواتيم الحكم اي آية نزلت على وجه الارض على لسان النبوة
بالوحي اولا **الجواب** ذكره العالم المحقق في كتاب شمس المعارف اول آية نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم نزلت على آدم الصفي عم فقال آدم عم الآن علمت ان ذريتي
لا تعذب بالنار ما دامت عليها ثم انزلت على ابرهيم عم في المنجنيق فانجاه الله
بها من النار ثم على موسى عم فقهر بها فرعون وجنوده ثم على سليمان فقالت
الملائكة الآن والله قد ملكت في آية الرحمة والامان [illegible]
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
كانت فترة عظيمة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتب على رؤوس السور وظهور الكتب ثم
ورؤوس الرسائل وحلف رب العزة بعزته ان لا يسميه عبد مؤمن على شيء الا بورك له
فيه وكانت لقائلها انجاء من النار وهي تسعة عشر حرفا تدفع تسعة عشر زبانية
كما مر في السؤال السابق واختلف اهل العلم في البسملة فمنهم من قال انها ليست
باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء
بها بعد نزولها في سورة النمل وعليه ابو حنيفة رح ومن تابعه ومنهم من قال انها
من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي رح وروي عن ابن عباس رضه من تركها
فقد ترك مائة واربعة عشر آية من كتاب الله تع وفي الخبر النبوي لو وضعت في كفة لو وضعت
السموات والارضون السبع وما فيهن وما بينهن لرجحت عليها يعني البسملة **السؤال**

الثاني عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة في ترك البسملة في سورة براءة الجواب السر والحكمة في ذلك
ما ذكره الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتوحات المكية حيث قال اعلم ان بسملة سورة
براءة هي التي في سورة النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما
خرجت سورة براءة وهي البسملة حكم التبري من اهلها برفع الرحمة الا اختصاصا عنهم فوقف الملك
بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها فقال
تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان عم وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها
فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله
الرحمن الرحيم الذي سلبه من المشركين فلما وسعت آية الرحمة والامان لانه كل
شيء من الموجودات لكونه لا يخلو من رحمة الله عامة او خاصة السؤال الثالث عشر
من خواتيم الحكم ما الحكمة والسر في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها
على سائر الحروف لا سيما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه
الباء في بسم الجواب يا حقيقة المحقق الشيخ نجم الكبرى في تفسير عين الحياة قال الحكمة في افتتاح
كتاب الله بالباء عشرة معان احدها ان في الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي
الباء انكسارا وتواضعا وتساقطا فمن تواضع لله رفعه الله وثانيها ان الباء
مخصوصة بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها
ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة والانكسار في الصورة والمعنى وجدت
شرف العندية عند الله تعالى كما اشار سبحانه انا عند المنكسرة القلوب من اجلي
ورابعها ان في الباء سافلا وتكثرا ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو همة وهي
من صفات الصديقين وخامسها ان في الباء صدقا في طلب قربة الحق ونيل الحق
الحقيقي لانه وجد في غير الحروف وسادسها ان الالف حرف العلة بخلاف الباء
وسابعها الباء حرف تام متبوع في المعنى وثامنها الباء حرف عامل ومتصرف في غيره
فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة فضلت للابتداء وتاسعها ان الباء حرف كامل
في صفاته مكمل لغيره وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار سيدنا

علي

علي رضي الله عنه انا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد والدلالة على التوحيد
وعاشرها ان الباء حرف شفوي تنفتح الشفة به ما لم تنفتح بغيره من الحروف الشفوية وكان
اول انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فلما كان الباء
اول حرف نطق به وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها
من سائر الحروف فاختارها ورفع قدرها واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه
وخطابه به تعالى وتقدس والله تعالى اعلم الفياض السؤال الرابع عشر من خواتيم الحكم لم سميت الفاتحة
بفاتحة الكتاب وام القرآن الجواب قال اهل التحقيق من اهل العرفان سميت الفاتحة
لانفتاح ابواب خزاين اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب
بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح له اقفال
الكنز منها ويقتبس منها انوار الآيات وقيل انما سميت فاتحة الكتاب لان الحق
يفتح بها على عبده باب المناجاة والخطاب فكانت اول فاتحة من المواهب لكل نوع من المواهب
وقال الجنيد قدس سره انما سميت فاتحة لانها اول ما فتح به الحق على عباده وقيل لانها
تفتح في المصاحف والصلوة وغيرها وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل انها اول سورة
نزلت من السماء وكتب في اللوح المحفوظ وصدرت عن القلم الاعلى واما تسميتها بام
القرآن وام الكتاب اصلها لان الحق من كل القرآن تقدير امور اربعة بالالوهية
والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
يدل على الالوهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك
نستعين يدل على نفي الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وقيل
سميت بام القرآن لتقدمها يقال للراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقيل
ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على ما انطوى عليه جميع القرآن من العلوم
والحكم وقيل سميت بذلك لانها افضل السور يقال لرئيس القوم وسيدهم ام القوم
كذا في الاتقان وسميت سبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة ونزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بمدينة وهي مكية مدنية وقيل نزلت مرة للصلوة ومرة للدعاء وقيل غير ذلك والله اعلم

السؤال الخامس عشر ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور بعد الفاتحة الجواب
قال الامام في الاتقان في علوم القران لان البقرة فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط
القران قال ابن العربي في احكام القران سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف
امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على
تعلمها السؤال السادس عشر ما الحكمة في ان اية الكرسي صارت اعظم الايات لتعظم
مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته واية الكرسي اقتضت التوحيد
في صفات جبروته قال الامام في الاتقان اشتملت اية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى
وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله
هو الحي القيوم وضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤوده وضمير
حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وقال الامام الغزالي انما كانت اية
الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذاته وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك
ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد هو المتبوع المقدم وفيها
اشارة الى توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وانفراده بها وفيها توحيد
وتقديس وتنزيه عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث فاذا تاملت هذه المعاني
ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة واذا قابلت اية بايات
التوحيد الفرقانية وجدت اية الكرسي اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الاي
كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر عن سيد البشر صلوات
الله عليه وسلامه السؤال السابع عشر ما الحكمة في كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران
الجواب قال الامام الغزالي في جواهر القران اعلم ان معارف القران المهمة ثلثة معرفة
التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقيل لان القران
يشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا
الاعتبار وقال الامام الفخر في تفسيره القران يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى

وتقدس

وتقدس ووحدانيته وصفاته الايجابية والثبوتية والسلبية اما صفات حقيقية
واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة تشتمل على
صفات حقيقية فهي ثلث السؤال الثامن عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان سورة الزلزلة
نصف القران الجواب قال الامام في الاتقان لان احكام القران تنقسم الى احكام
الدنيا واحكام الاخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الاخرة كلها اجمالا
واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان
في الحديث الذي رواه الترمذي في صحيحه لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن
بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان
بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران
السؤال التاسع عشر من خواتيم الحكم ما سر كون سورة الهاكم تعدل الف اية
الجواب ما حكاه الامام العلامة في الاتقان ان القران ستة الاف اية
ومائتا اية فاذا تركنا زيادة الالاف الستة كان الالف سدس القران
وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القران فانها كما ذكرها الغزالي ثلاثة
مقاصد مهمة وثلاثة متمة والتعبير عن هذا المعنى بالف اية افخم واجل
واصح من التعبير بالسدس السؤال العشرون من خواتيم الحكم ما الحكمة
كون كل العلوم في باء البسملة الجواب قال الامام الهمام في الاتقان ذكر
قوم غفير جمع كثير من اهل التحقيق والتفسير في اثار صحيحة ان الله تعالى
جمع علوم الاولين والاخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القران
وعلوم القران في الفاتحة وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها
فالحق الكامل من كل العلوم ظاهرا وباطنا وصول العبد الى الرب وهذه
الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود
ذكره الامامان الجليلان في تفسيريهما السؤال الحادي والعشرون من خواتيم الحكم

اي الاية في القران اعظم وايها احكم وايها اجمع وايها اخوف وايها
ارجى وايها اعدل الجواب نا نقل الامام السيوطي في الاتقان انه لقي امير المؤمنين عمر رضه
الله عنه ركبانا في سفر فيهم ابن مسعود رضه فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا
من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر رضه ان فيهم عالما فامر رجلا ان يناديهم
اي القران اعظم فاجابه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال نادهم
اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال القران اخوف فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجى فقال
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الخ وفي الخبر النبوي عن ابن مسعود رضه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم آية في القران الله لا اله الا
هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخوف آية
في القران فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره الخ وفي الباب روايات كثيرة اختلف في
اي اية ارجى على بضعة عشر قولا السؤال الثاني والعشرون من خواتيم الحكم اي الايات
احب لاهل الايمان ~~على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا~~ واي اية اشد على اهل النار
الجواب نقل ابن حبيب رضه قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية
في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وعن علي رضه قال احب اية الي
في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وعن ابن عباس رضي الله عنه اخفى اية
في كتاب الله لاهل التوحيد قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على
شهادة ان لا اله الا الله وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اية اشد
علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ذكره
الامام في الاتقان في علوم القران السؤال الثالث والعشرون من خواتيم الحكم
اي سور تضم القران من الاعاجيب الجواب ذكره الامام في الاتقان عن
بعض الائمة سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري

وليلي

وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين الى اخرها
والمدني من رأس خمسة عشر الى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات
من اولها والنهاري من رأس تسع آيات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى رأس
العشرين والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم
بينكم الاية نسختها اية السيف السؤال الرابع والعشرون من خواتيم الحكم اي اية في القران من
البيان البديعة الجواب ذكره الكرماني في كتاب عجائب القران قال من العجائب قوله تعالى
نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف عم وسماه احسن القصص لاشتمالها
على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها من الصنايع البديعة مما يعجز عن بيانها
طوق الخلق السؤال الخامس والعشرون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان سورة يس قلب
القران الجواب ورد في الخبر النبوي قلب القران يس لان الايمان صحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك
واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه قلب القران ان هذه
السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي
يتعلق بالقلب والجنان واما الذي بالرسالة وبالاركان ففي غير هذه السورة
فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في
ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن قد اقبل على الله
ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول
الثلثة انتهى الاتقان السؤال السادس والعشرون من خواتيم الحكم اي سورة اطول
وايها اقصر واي اية اطول وايها الجواب قال اهل التفسير اطول سورة في القران
البقرة واقصرها الكوثر واطول اية الدين واقصر اية والضحى والفجر واطول كلمة فيه
فاسقيناكموه السؤال السابع والعشرون من خواتيم الحكم اي الاية اجمع حروفا في القران الجواب
ذكره الامام في الاتقان نقلا عن بعض الائمة ان في القران آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم

قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم الخ وقوله تعالى محمد رسول الله الاية قال وليس في القرآن حاء بعد حاء
بلا حاجز الا في موضعين قوله تع عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا
مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلثة عشر وقفا
الا آية المواريث ولا سورة ثلثة ايات فيها عشر واوات الا والعصر ولا سورة
احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن **السؤال الثامن والعشرون**
ما جواب الحكمة ما معنى التفسير والتاويل والحكمة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الجواب ذكره الامام في الاتقان عن ابن عباس رضي قال في قوله ومن يؤت الحكمة قال يعني
المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله
وعن ابي الدرداء في قوله يؤت الحكمة اي قراءة القرآن والفكرة فيه وعن غيره وعده ووعيده
وامره ونهيه واعرابه وغرائبه اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا
غرائبه وعن ابي عمر رضي اعربوا القرآن يدلكم على تاويله قال قوم من المفسرين منهم الامام
البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ويستعمل التاويل مرة خاصا ومرة عاما نحو الكفر يستعمل
تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود البارئ خاصة والايمان تارة في التصديق المطلق وفي
تصديق الحق اخرى وقال بعضهم التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال بعضهم
التفسير علم يفهم به كتاب الله وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه من علم اللغة والنحو والتصريف
واصول الفقه وعلم البيان وقيل هو علم نزول الايات وشؤونها واسبابها واقاصيصها
وامرها ونهيها ووعدها ووعيدها وما يتعلق بذلك فالتفسير في الاصل هو الكشف والاظهار
وحده ايضاح معنى الاية وشانها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه والتاويل في الاصل الترجيع
وحده صرف الاية من معناها الى معنى محتمل الموافق بالكتاب والسنة واما قوله
تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد به اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وان اراد
اخراج المؤمن من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا وقد اجمع العلماء ان التفسير فرض
الكفايات واجل العلوم الشرعية الثلثة وقال الامام الاصفهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان

تفسير القرآن لشرف موضوعها لان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل
فضيلة ولان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية
التي لا تفنى والله الموفق عليه **السؤال التاسع والعشرون** ما حكمة القسم ما الحكمة في معنى القسم
من الله تعالى وتقدس فانه ان كان في اجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير
قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده **الجواب** ما ذكره الامام في الاتقان في النوع السابع والستين
منه قال بعضهم ان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد
شيئا اقرارا واجاب ابو القاسم القشيري رح قال القسم منه تعالى لكمال الحجة وتاكيدها
وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله تع في كتابه النوعين
حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وعن بعض
الاعراب انه سمع قوله تع وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض
انه لحق فصاح الاعرابي وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا يكون
القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تع بنفسه في القرآن في سبعة مواضع والباقي من القسم
القرآني الانتهى مواضع القسم كلها قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون
والصافات والشمس والضحى لا اقسم الخ **السؤال الثلثون** ما حكمة القسم بالخلق والحكمة
في ان الله تعالى قد قسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تع **الجواب**
قال الامام في الاتقان اجيب عن ذلك باوجه احدها انه على حذف مضاف
اي ورب التين ورب الشمس الثاني ان العرب كانت تعظم هذه
الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث لان الاقسام
انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله او هو فوقه والله تع ليس شيء فوقه فاقسم
تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع وذكر في كتاب
الاسرار الفوائح القسم بالمصنوعات يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول
بغير فاعل وقال الحسن رض ان الله يقسم بما شاء من خلقه وقوله وصفته وليس
لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء انه اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله

لو كشف لسوى الناس من عظمته عند الله ومكانته لديه فقال ابن عباس رض ما خلق الله ولا ذرءه
ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره
كما قال لعمرك انهم في الخ فالقسم اما للتفضيل او لمنفعة والتين والزيتون **السؤال الحادي**
والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الفاتحة تبدئت الحمد لله رب العالمين بوصفه بانه
جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل انواع من
افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب
في الكهف **الجواب** انما ابتدئت الفاتحة بابلغ الصفات واعمها واشملها لانها ام القران
ومفتاحه واول سورة كتب في اللوح المحفوظ كما ورد في الخبر النبوي فاقتضت
من افواتها ما من سور الحوامد باجمع الصفات وابلغها كما ذكره الكرماني في عجائب القران
السؤال الثاني والثلثون من خواتيم الحكم ما الافتتاح في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح
والكهف بالتحميد **الجواب** اجيب بان التسبيح حيث جاء يقدم على التحميد نحو قوله تعالى فسبح
بحمد ربك سبحان الله وبحمده واجاب بعض المحققين ان سورة سبحان لما اشتملت
على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحانه
سبحان الذي اسرى لتنزيه الله تعالى عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما
نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله
لم يقطع نعمه على نبيه ولا على المؤمنين بل اتم عليهم بانزال الكتاب فناسب افتتاحها
السؤال الثالث والثلثون ما قصده
بالحمد على هذه النعمة **السؤال الرابع والثلثون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في تسمية السور
السبع بالحم على الاشتراك **الجواب** قال الكرماني في عجائب القران انما سميت السور
السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل
واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول
والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات وورد في الخبر النبوي
في قراءة حواميم بانها تحمي يوم الحشر وتسد ابواب سبعة من جهنم وذلك من الاسرار
العددية وفوائدها كما ذكر فعلوم مناسبات القرانية بين السور والآيات في الفواتح

والخواتيم

والخواتيم والاعداد وعول عليها قوم غفير من اصحاب التحقيق وارباب التوفيق كما ذكره السيوطي
في الاتقان والكرماني في عجائبه وقال الامام الرازي في تفسير سورة البقرة
ومن تامل في نظم لطايف هذه السورة في بدايع ترتيب بحسب سورها وآياتها
وفواتحها وخواتمها والمناسبات بينها علم ان القران كما هو معجز بحسب فصاحة الفاظه
وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته وسوره ولعل الذين قالوا انه
معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف
غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب
للطرف لا للنجم في الصغر **السؤال الخامس والثلثون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى
وتقدس ضرب الامثال للناس في القران كما قال سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل
مثل الاية **الجواب** ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علم القران امثاله والناس في غفلة عنه قال بعض
المحققين انما ضرب الله الامثال في القران تمثيلا ووعظا وقال بعضهم ضرب الامثال في القران
يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد
للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت
في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي
والغائب بالشاهد وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وهي في كلام الانبياء والعلماء
والحكماء كثيرة مما لا تحصى **السؤال السادس والثلثون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في
كون الفاتحة ام القران ومعا محكمة والسر فيها انها جامعة لعلوم القران **الجواب**
قال ابن العربي في كتاب قانون التاويل ام القران ثلثة توحيد وتذكير واحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة الخالق باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها فيها
من الحدوث والعجز والافتقار الى بارئها والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين
المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القران
لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص ثلثة لاشتمالها على احد الاقسام

وهو التوحيد وقال بعض المفسرين القرآن يشتمل على ثلثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك الثلثة
تشتمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه قد اشتمل على
كل شيء من انواع العلوم وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وقصص
الانبياء والامم واحوال الدارين وانواع التواريخ من احكام الدنيا والآخرة وفي
قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه
الا الله واخرج الامام البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
في اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلثة الفرقان
فمن اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين وقال الامام ان جميع ما
تقول علماء الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلعم
فهو مما فهمه من القرآن وقال آن فهي مرة بجاية سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له
ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وحكم قتل الزنبور في الحديث النبوي مبين ومصرح بحكمه بانواعه **السؤال الرابع والثلثون**
من خواتيم الحكم هل يجوز تفضيل القرآن بعضه على بعض **الجواب** اجاب الامام في الاتقان اختلف
الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري وبعض الائمة الاعلام
الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وقال الائمة تفضيل
بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون من الائمة الاعلام وقال القرطبي انه الحق
ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين قال بعض المحققين كلام الله في الله افضل من كلامه
في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة
المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة
الذكر فقط وهو كلام الله تعالى والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور

مطلب شريف

والآيات

والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى قال الغزالي في جواهر القرآن انه قد تنبه
الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض لعلك ان تقول الكلام كلام الله فكيف يفارق
بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة
وقد صاحب الرسالة صلعم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة
الكتاب افضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل
ثلث القرآن ومن توقف في تفضيل الآيات اول قوله صلى الله عليه وسلم افضل
واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فان الكل في
فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لا في الكلام الله من حيث هو كلام الله
القديم القائم بذاته تعالى **السؤال الثامن والثلثون** من خواتيم الحكم هل يجوز ان يقال
بعض كلامه ابلغ من بعض **الجواب** قال الامام في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم
فينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذاك
في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل وابلغ من ذاك في موضعه فلا
ينبغي ان قل هو الله احد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه
بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو
الله احد لا توجد عبارة تدل على وحدانيته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت
يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد
لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر **السؤال التاسع والثلثون** من خواتيم الحكم
هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير **الجواب** اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قوم
لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة
والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة
عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع
قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات

العرب في تقدم اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف
الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ الرابع
الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما
كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع
لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها
من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام
وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة
ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم الثامن علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق
بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القرآن من الآيات
الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط الحادي
عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما انزلت
الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث
المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم وعلوم القرآن وما يستنبط منها بحر لا ساحل له قال الامام في كتاب
البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة
او كبر او هوى او حب الدنيا او هو مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف
التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب
وموانع بعضها آكد من بعض السؤال الاربعون من جوامع الكلم ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لكل حرف حد ولكل حد مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتحقيق الجواب
قال السيوطي في الاتقان نقلا عن حبر الامة ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رض قال
التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء
وتفسير لا يعلمه الا الله فعلوم القرآن ثلاثة الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به

من علوم

من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل
علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم
الثاني ما اطلع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله
عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول العلم الثالث
علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال اهل التحقيق ان
ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله
عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل
لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني
والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويتوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
وعن ابن عباس رض ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي
عجائبه ولا تبلغ غايته وقال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم وذكر
بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان
كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله تعالى بعلمه القديم السؤال الحادي والاربعون
من فوائد الحكم ما الحكمة في انزال القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا الى بيت العزة
الجواب ذكر الامام العلامة الاستاد المجتهد المتقن الفهامة في الاتقان السر
في نزول القرآن جملة الى السماء تفخيم امره وشأنه وتعظيم حكمه وبرهانه وتكريم
امر من نزل عليه وتعظيم من ارسل الوحي اليه وهو سيد المرسلين خاتم النبيين صلى الله تعالى
عليه وعليهم اجمعين ونزولها الى بيت العزة اشارة الى انه كتاب عزيز نزل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعزة امته اعز الامم على الله على الناس افضل الرسل وفيه اشارة
الى ان بيت العزة اشرف مكان في السماء وتنبيه لعلو اللوح المحفوظ فنزول القرآن الكريم وفي ذلك اعلامه
باعلام سكان السموات السبع ان آخر الكتب المنزلة هذا الكتاب المبين على خاتم الرسل

لا شرف الامم قد قرب انزاله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم
منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه
وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه كذا ذكره ابو شامة
في المرشد الوجيز **السؤال الثاني والاربعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في وضع القرآن في سماء
الدنيا بيت العزة دون غيرها من المقامات والسموات **الجواب** اجاب الحكيم الترمذي
انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب
جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل
في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة
ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة من الله تعالى
الى الامة وفي بيت العزة اشارة الى ان غالب المؤمنين اعز على الله من سائر المقامات
لان القرآن نزل من اللوح على القلب مستقر فيه الى ابد الدهر دنيا واخرة وفي نزوله اشارة
الى تعظيم حضرة المحمدية بالتدريج كما يدخل الهدايا بالتوسط على ايدي الخدام تعظيما للمهدى اليه
فافهم وقال السخاوي التي في نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة
وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع
سورة الانعام وقيل الحكمة في نزوله جملة التسوية بين نبينا وبين موسى عم في انزال
كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه فان قلت فقوله تع انا انزلناه
في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملته
وان كان منه فما صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام
انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ
الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر كذا حققه الامام في الاتقان
السؤال الثالث والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في نزوله منجما ولم لا نزل
كسائر الكتب جملة **الجواب** قال الامام في الاتقان هذا سؤال قد تولى الله جوابه بعظمته

فقال تعالى وتقدس وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من
قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك انا انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به
فؤادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب
واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به
وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه
العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل انتهى وقيل
معنى لنثبت به فؤادك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه
ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع
حكمة اخرى انما انزل القرآن مفرقا فانه ادعى الى قبوله صلى الله عليه وسلم اذا نزل على
التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس
لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي وبرهان جلي في انزاله مفرقا ما اخرجه البخاري
عن ام المؤمنين عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل
اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع
الزنا ابدا **السؤال الرابع والاربعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان التورية انزلت
جملة **الجواب** ذكره الامام عن بعض المحققين في الاتقان نزلت التورية جملة لانها
نزلت على نبي يكتب ويقرأ وهو موسى عم وانزل الله الفرقان مفرقا لانه انزل
على نبي لا يكتب وهو عالم بحقيقة الكتاب والالسنة موجبة الاهلية والمشهور
عند العلماء ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة حتى كاد هذا القول ان يكون اجماعا
السؤال الخامس والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة عند نزول الوحي في تقدم صوت الملك
مثل صلصلة الجرس كما ورد في صحيح البخاري **الجواب** قال الامام والحكمة في تقدم الصوت
عند نزول الوحي على ان روح القدس ان يقرع سمع نبيه صلى الله عليه وسلم بالوحي لينبهه
ان لا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل ان كان

الا ظننت ان نفسي

ينزل بكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد كانت رؤيا الخبر فما من مرة يوحى الى
تفيض **تحقيق** للوحي طبقات اخر باتي الملك كصلصلة الجرس وثانيها كما قال صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي وثالثها كما ورد في الصحيح يأتيه جبريل في صورة
الرجل فيكلمه وهو ابهر طرق الوحي ورابعها نزول الملك على قلبه في النوم كما ورد في
سورة الكوثر وخامسها ان يكلمه اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او النوم كما في حديث
معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وليس في القران من هذا شيء فيما اعلم وتسمى
هذه الطبقة بالكلمات القدسية وحيا والهاما **سئل** بعض المحققين عن الوحي فقال
الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبت في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه
ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس فيسمى حديثا قدسيا
ويبين لهم ان الله امره وان يبينه للناس ويبلغهم اياه قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام
انه ان كلام الله المنزل قسمان قسم يسمى بالسنة والحديث القدسي لان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران
ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه
باللفظ والسر في ذلك التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه من الاعجاز
لفظا ومن الاسرار معنى فلا يقوم لفظ الغير مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه لان تحت كل
حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فيكون القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى وذكر بعضهم
في الخزان ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت
كل حرف معان لا يحيط بها الا الله تعالى **السؤال السادس والاربعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة
في انزال القران على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وما السر قرن نبوته
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الحكمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما
مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة اما الحكمة
في نزوله على راس اربعين سنة **الجواب** قبول تشكل القوة الجسمانية والقوى الروحانية
لقبول كمال الاستعداد بالفيض الاقدس والتجليات الكلية والكمالات العالية والفتوحات
القدسية وسيد المرسلين وخاتم النبيين مظهر الكمال الكلي ومجمعها ومنبعها فناسب

مقامه مقام الاربعين من حيث الاحاطة والاسرار الاربعينية لانه ظهر بالكمال الاستعداد
ومقام الاربعينية كمال الاستعداد كما ظهر في حق موسى عليه السلام قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة
واشار صلى الله عليه وسلم في حق امته من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ومقام الاربعينية اسرار وحكم في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق امته
وفي حق امته صلى الله عليه وسلم لا يحتمله اكثر العقول **اما السر** في اقتران اسرافيل بنبوته صلى الله
عليه وسلم ثلث سنين ذكره الامام في الاتقان وقال نقلا عن بعض الائمة والحكمة في توكيل
اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله
عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رباقيل الذي يطوي
الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار وذكر بعض المحققين ان في ام
الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيمة فوكل بكل شيء حفظه من الملائكة فوكل
جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وما يفعل عند الحروب والملاحم وان يهلك
قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان ام الكتاب فيجدونه سواء واوليه كان جبريل لانه
كان امين الله ورسله **السؤال السابع والاربعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان القران
انزل على سبعة احرف كما ورد في الصحيح ان القران نزل على سبعة احرف كلها شاف
كاف **الجواب** ما ذكره الامام العلامة رواه هذا الحديث عشرون صحابيا واختلف
في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا فقال ابن عباس نزل القران على سبعة لغات
وقال عمر رضه نزل بلغة مضر ومضر سبع قبائل وهم العرب العرباء من العاربة
وسائر القبائل تبع لهم ومتفرعة فاللغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم فبعض اللغات
اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وعند بعض الائمة الاعلام قال انزل اولا بلغة قريش
ومن جاورهم من العرب العرباء الاقرب فالاقرب ولم يكلف احد منهم عن لغته الاخرى
فالحكمة في نزوله على سبعة لغات من اعيان العرب تأليف قلوبهم لما كان فيهم من الحمية العربية

وطلب تسهيل فهم المراد فانحو كل طلبة حين تشاهد وانزول القرآن فاستأنس كثير من فصحائهم
كما سبب بيانه **حكمة اخرى** نزل على سبع لغات ليسهل الاقوام من العرب فظهر من ذلك
سر قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالقوم من العرب اهم مضر وجميع العرب
تبع لهم وفرع وهم اصل الاصول العاربة وقريش روح اصل الاصول وكفى الفخر لقريش
بين القبائل العربية نزول سورة مستقلة في فضله وهي سورة لايلاف قريش وقيل
المراد من سبعة احرف سبعة وجوه واصناف فقال بعضهم امر ونهي وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال وقيل المراد سبعة علوم علوم الانشاء والايجاد وعلم
وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقيل المراد سبع قرآت لسبعة من الصحابة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وقيل المراد سبع صفات
من صفات الذات التي لا تقع عليها التكييف وقيل امهات الهجاء والالف والباء
والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب وقيل
المراد سبع ايات اية في وصف الصانع واية في وصف الوحدانية واثباتها واية
في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر وقيل المراد سبعة اصول الايمان بالله وبمباينة الشرك
واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر اثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة
رسوله فمن اراد الاطلاع على تفاصيل الوجوه في ذلك الباب فعليه بالاتقان في علوم
القرآن **السؤال الثامن والاربعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة في تخصيص عدد السبع بنزول
القرآن على سبعة احرف دون غيرها من الاعداد **الجواب** اعلم ان عدد السبع اكمل الاعداد
في الآحاد واكثر استعمالا واجمع حكمة وجمعية لانه جامع الاوتار والاشفاع فيه ثلثة اوتار
وثلثة اشفاع اذا اعتبرت الشفع من اوله وجدت الوتر في آخره واذا اعتبرت من آخره
وجدت الوتر في اوله لان الله وتر يحب الوتر فالوتر اكثر استعمال الاشياء كسبعة سماء وسبع سموات
وسبعة ارضين وللسبع مواطن ومراتب ليس لغيره من الاعداد ولهذا الكتب بعض الفضلاء
كتابا باسماه بالسبعيات واورد في كتابه من انواع السبعيات مما لا يخفى **حكمة اخرى** اعلم ان

عدد السبع اكمل رتبة واجمع حكمة واجل خاصية كما ان بعض المحققين في شرح الحديث
النبوي من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم قال الشارح
واختار من بين الثمار في الاماكن المخصوصة بالعدد المخصوص على اسرار النبوة من الخواص
التي لا تطلع عليها الا ولي وارث وعارف حكيم **السؤال التاسع والاربعون**
من خواتيم الحكم ما الحكمة في تعدد مواطن نزول القرآن وتكرر مشاهده مكيا مدنيا ليليا نهاريا
سفريا حضريا صيفيا شتائيا سمائيا غاريا ما نزل في الغار يعني تحت الارض برزخيا
ما نزل بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليلة المعراج اخر سورة البقرة
الجواب الحكمة في ذلك تشريف مواطن الكون كلها بنزول الوحي الالهي فيها
وحضور حضرت المحمدية عندها كما قيل في سر المعراج والاسراء به وسير المصطفى
في مواطن الكون كلها كان الكون والعرش والجنان سأل لكل مواطن بلسان
الحال ان يشرفه الله تعالى بقدوم قدم حبيبه وتكحيل اعين الاعيان ومخ الموجودات
لولاه ما شم الكون رائحة الوجود وما بدى من حضرة الكمون لمحة الشهود كما
ورد بلسان القدس لولاك لولاك لما خلقت الافلاك **السؤال الخمسون**
من خواتيم الحكم ما الحكمة في تسمية ام القرآن بفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
الجواب قال الامام في الاتقان انما سميت بفاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في
المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة نزلت
وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام
واول كلام تكلم به ابونا آدم الحمد لله رب العالمين وقيل لانها فاتحة كل كتاب
حكمة عرفانية قال الشيخ الاكبر في الفتوحات وانما سمي لها اسم الفاتحة من حيث
انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود ولهذا تكلم آدم اول ما تكلم باول آية منها
لان الانسان الاكبر فاتحة الوجود وخاتمة الوجود فظهر سر الاول والآخر كما اشار
سبحانه بقوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **فايدة حكمية** قال الامام في الاتقان
وقد وقفت للفاتحة على نيف وعشرين اسما والحكمة في ذلك ان كثرة الاسماء تدل على شرف

للسمي وفضله على غيره لكثرة اسماء الله تعالى واسماء رسوله واسماء كتابه العزيز قال الامام
ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما كتابا مبينا قرآنا فرقانا حكمة وذكرا بهدى للغير
ذلك وسماه ابو بكر باجماع الصحابة مصحفا حين جمعه لان ابا بكر اول من جمع المصحف
وسماه مصحفا حين التمسوا له اسما وقال الامام سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب
كلامهم على الجمل والتفصيل والحكمة في ذلك لئلا يلتبس بكلام الله عند الله بعده وحرث
الشعراء غيره وحكمه منه سبحانه فسمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة
وبعضه آية كالبيت والمصرع وآخرها فاصلة كقافية وفي ذلك حكم كتاليف قلوب الفصاحة
حتى كانوا يسجدون عند استماعه ويصغون اليه ويقول بعضهم يحدث لفصاحته وفي ذلك
حكم بالغة في الدعوة الالهية عند المحققين **السؤال والغرض** من خواتيم الحكم ما الحكمة والسر
في ان الله تعالى سمى القرآن سورا وآيا وما معنى السورة عند اهل التحقيق **الجواب** الحكمة في عدد
آي القرآن وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخرجه السيوطي عن عائشة رضي انه قال عدد درج
الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة وقال الشيخ في الفتوحات
ان عدد منازل الجنان على عدد سور القرآن لان القرآن هو كلام الله تعالى له سور وآيات
وكلمات وحروف فسورة منازله يتلو منازل الجنة وآيات بمقابلة درجات الجنة فالكلمات
وجود القرار وحروف اصوله وهي اوعية اسراره ومطالع انواره لكل حرف حد ولكل
حد مطلع ولكل [illegible] بطن الى سبعة ابطن الى سبعين الى ما لا يعلمه الا الله تعالى واما معنى السورة
عند اهل التحقيق من ائمة اللغة فمن جعل من ات رة اي افضلت من السور وهو ما بقي
من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من السور
وسهل همزتها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل
من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته
بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة وحد السورة قرآن يشتمل
على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلث آيات فجمع السور بالتوقيف من الاحاديث النبوية **السؤال**
الثاني والثلثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يكن القرآن مجموعا

وم

وما بال جمعه **الجواب** ذكره الامام في الاتقان عن اهل التحقيق انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن
في المصحف لما كان يترقب من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته
الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق لضمان حفظه على هذه الامة
فكان ابتداء ذلك على يد الصديق الامام الوارث الاول باتفاق اعيان الصحابة
وقد كان القرآن كتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه غير مجموع في موضع واحد
غير مرتب السور وان كان ترتيب السور توقيفا محفوظا عند الحفظة من الصحب الكرام
كعبد الله بن مسعود وزيد وابي بن كعب وغيرهم **حكمة اخرى** لما كانت العلماء ورثة
الانبياء في اقامة الاحكام المنزلة وحفظها وكل صلح جمع الكتاب وترتيبه
الى ورثته علماء الامة المحمدية كانبياء بني اسرائيل لان انبياء بني اسرائيل اتوا هوا
احكام التورية كما حكى سبحانه في كتابه المبين عن عيسى عم وان اقيموا لكم
التورية وقد جمع عزير عم التورية ورتب كما كان نزل على موسى عم بعد
اندراسه بالفترة الواقعة فاخر صلى الله عليه وسلم ترتيبه في زمانه اظهارا لشرف
الورثة من علماء الامة الموصوفين بالتورية انا جيلهم في صدورهم وصفهم تعالى
بحفظ كتابهم بعد نبيهم صلعم **فائدة** اخرج الامام في الاتقان عن ائمة الاعلام
ان القرآن قد جمع ثلث مرات بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم سورا سورا في الرقاع
واللخاف والعسب والالواح والصحف وكان يوقفه [illegible] في كل رمضان
ويقرأه معه صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه مرتين في سنة الوفاة فكانت كل عرضة
كما انزلت جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيوية وان تأخر نزول بعض الآيات
من بعض السنين فالآيات والسور وتعيينها توقيفي ولكن ترتيب السور بتقدم النزول
وتأخره باجتهاد الصحابة رض فلذلك اختلف مصاحف السلف في ترتيب السور
فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي رض اوله اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم وثم
الى آخر المكي والمدني **ترتيب اول** بحضرة ابي بكر رض لما رأى قد استحر القتل في اهل
بقراء القرآن وحملته وحفظته فشرح الله صدره باجماع الصحب في جمع القرآن

فامر زيد بن ثابت فكان الناس يأتون بالآى والسور على الرقاع والاكتاف والالواح
وقطع الاديم والاقتاب وعسب النخل من جريد النخل فكان زيد لا يكتب الا بشاهدى عدل
جزاهم الله خير الجزاء بالرضا منه في دار البقاء **والترتيب الثالث** هو ترتيب السور
في خلافة عثمان رض فامر الكتبة من الصحابة فنسخوا له سبعة مصاحف فارسل
الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا فانتشرت المصاحف الاربعة منها **السؤال الثالث والخمسون** ما
الحكمة ما الفرق جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنهما وما سبب جمع كل واحد منهما رض
الجواب ذكر الامام في الاتقان عن بعض المحققين حيث قال الفرق بين جمع ابي
بكر وجمع عثمان رض اعلم ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن
شيء بذهاب حملته وحفظته في بعث اهل الجهاد ولانه لم يكن مجموعا في موضع واحد
في عصره صلى الله عليه وسلم فجمعه ابو بكر في صحائف مرتبا الآيات سورة على ما وقفهم عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وكان جمعه على سبع لغات اشتا عاوا ايتلافا بين القبائل العربية
واما جمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قرأوه بلغاتهم على اتساع
اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فكانوا يقول بعضهم قراءتي خير من قراءتك
وهذا يكاد يكون كفرا فاشار على مرتكبي الصحابة الى جمع عثمان فنسخ الصحف في
مصحف واحد على رسم واحد الشهير في الكون بالرسم العثماني مرتبا لسوره
واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل اكثره ما نزل بلغتهم
وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء قراءته فراى ان
الحاجة الى ذلك والعسر الى لغة قريش انتهت فاقتصر على لغة واحدة حرزا وصلا الاختلاف
الى حد احتمال الطعان والمعادون في تفضيل لغة بعضهم على بعض **فايده مهمة**
ذكر الامام البغوي في شرح السنة قال ان الصحابة رض جمعوا القرآن بين الدفتين
في مصحف واحد على الوجه الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه
شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلعم

من غير

من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم
ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه صلعم
على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة
كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن
مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى الى السماء ثم كان ينزله
مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وذلك لحكمة اختفاها عن
اكثر الخلق قال اهل التحقيق ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما
كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقرائته جبريل اياه في كل سنة خصوصا في السنة التي قبض فيها عرض
القرآن عليه مرتين لحكمة الهية ثم اتفق الصحابة واجمعوا على ذلك في المصحف
الذي بين الدفتين الى الآن الى سنة تسع وتسعين وتسعماية **السؤال الرابع
والخمسون** من خواتم الحكم ما الحكمة في تسوير القرآن سورا بعضها طوال وبعضها
قصار اقلها ثلث آيات **الجواب** ذكره الامام في الاتقان نقلا عن اهل
الحكمة والعرفان حيث قيل الحكمة في تسوير القرآن سورة لتحقيق كون السورة
بمجردها معجزة وآية من آيات الله فالاشارة في ذلك الى ان كل سورة نمط
مستقل فسورة يوسف مترجم عن قصته وكذا كل سورة مترجم عن حالة خاصة
لها لفظا ومعنى وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول
ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلث آيات وهي معجزة اعجاز سورة
البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور
القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده **نكتة اخرى** وفي ذلك ترغيب
وتوسيع في الفضيلة في الصلوة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث

نعت القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسمية والله الموفق الفياض السؤال الخامس
والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة في تصديره كل سورة ببسملة وكتابتها في صدرها
الجواب قيل ان اية البسملة اية الرحمة والامان ورحمة الله وسعت كل شيء وحكمة
وكل شيء ولهذا كتبت في صدر كل سورة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الباء
ان الباء اول موجود وهي في الرتبة الثانية من الوجود ولهذا افتتح الله كتابه
بالباء فقال بسم الله فبدأ بالباء وبها ابتدأ في كل سورة فلما اراد الله ان ينزل
سورة التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها بالباء فقال براءة من الله فبدأ بالباء دون
غيرها لسعة رحمته كل شيء فلو لم يبدأ بها في براءة لكانت نقمة ابدية خالصة غير
ممزوجة بالرحمة الواسعة فافهم سر اية الرحمة اخرج الحاكم في الاتقان عن ابن
عباس رضه ان النبي صلى الله عليه وسلم علم انها سورة وعنه ايضا قال كان
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه البسملة فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت
واستقبلت وابتدأت سورة اخرى واختلف فيها اية مستقلة نزلت للفصل
بين السور قال السيوطي في الاتقان فهذه الحديث يعني في البسملة تعطي التواتر
المعنوي بكونها قرآنا منزلا في اوائل السور وكونها اية من كل السور فمنهم
من قال انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء
بها بعد نزولها في سورة النمل عليه ابو حنيفة ومن تابعه ولهذا لا يجهر في الصلوة
بها عندهم ومنهم من قال انها اية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الامام الشافعي
وائمة المشايخ من اهل الله ولهذا كان اكثر المشايخ الحنفية يجهرون بها في
الصلوة فافهم والله الفياض السؤال السادس والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة
في ان الله تعالى قسم ايات القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع على علم المتشابه
اولا وهل يجوز تفسيره والخوض فيه وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم اراد البيان
والهدى والرشد لعباده الجواب قال المحققون والراسخون في العلم لانزال المتشابه
فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقايق

ما كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

فان

فانا استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل والتفاوت
في الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت
منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان من المتشابه ما لا يمكن
علمه فله فوايد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف فيه والتفويض
والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ كما ورد في الصحيح
ان القاري له بكل حرف يقرأ من القرآن حسنة ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فلذلك في الم تسع حسنات
وللمجموع حكمة وذلك حسنة الكلام من حيث ما هي كلمة وذلك حسنة اية من حيث ما هي اية
وذلك حسنة السورة من حيث ما هي سورة وذلك حسنة الختمة من حيث ما هي ختمة فوق كل ذلك
احاديث نبوية وكتب مدونة في فضايل الحروف والاي والسور حكمة اخرى في انزال
المتشابه اقامة الحجة على فصحاء العرب لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم عجزوا عن الوقوف
على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله تعالى وانه الذي اعجزهم عن الوقوف
حكمة اخرى في انزال المتشابه ذكره الشيخ الاكبر والمسك الاذفر تغمده المنسوب اليه
وجدت منه قطعة من اوراق في مكة المباركات ومعدن النفحات عند بعض العارفين
مقروءة ولم اخذ نسخة منه وعرفت بعد ذلك على قدر تنا والامنا عند وصولي الى المعرفة
وخدمته وهو الكامل المكمل الشيخ مصلح الدين بن نور الدين قدس الله روحه وافاض علينا
فتوحه نقلا عن ذلك من تفسير ابن العربي الحاتمي الطائي تلميذه الشيخ الكبير صدر الدين القونوي
اطلعت عليه بكماله نفعنا الله بكتبه وامدنا بعلومه ومدده حيث قال في اول
تفسيره الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التي انزلها الله تعالى في اوايل
السور وسبب ذلك من اجل لغو العرب عند نزول القرآن فانزلها سبحانه حكمة
منه حتى يستفزوا عليهم لما انزل الله اذا سمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه النفوس
من طبعها تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها
ويصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعونه مما ياتي بعد هذه الحروف من عند الله الفائدة

ويتوفروا دواعيهم للنظر في المناسبات بين حروف الهجاء التي جاء بها مقطعة وتبين ما تجاوزها
من الكلام وتنبيه الامة عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم
وعتوهم ولغوهم لكان يظهر منهم فذلك رحمة بالمؤمنين وحكمة منه سبحانه قال العالم
الرباني في تفسيره فمثل هذه الحروف وان اطلع الله تعالى من شاء من عباده على ما قصدها بها
وعرفه معانيها فانه يسترها كاسرار الحق في اتيانه بها على هذه الصورة الا ان يوذن
له في الابانة عنها فهي كلمة من حيث اسمها وحروف من حيث صورتها وكل ما قيل
في شرحها بطريق النظر والاعتبار فتخمين من قائله لا حقيقة الا من كشف الله له عن
قصده تعالى بها فيكون مفسرا لقصد القائل وهو التفسير الذي يعول عليه ومن لم يوهبها
من هذه الحضرة لم يعرف معنى هذه الحروف فتختلف العبارات من الاولياء الكرام
عنها لا اختلاف معانيها لمن فهم ما ذكرناه فهم حروف الهجاء كلها وهو علم الاولياء
الورثة كذا ذكره الحكيم الترمذي ووافقه ابن العربي في كتبه **خاتمة السؤال** من العلماء
من توقف في تفسير المتشابه ومنهم من قال المتشابه من الاسرار التي لا يعلمها الا الله ومنهم
من خاض في معانيها وتكلم على اسرارها وابان عن دقائق تاويلها حبر الامة المحمدية فخر الملة
الاحمدية قدوة ارباب التاويل ترجمان القرآن ابن عم المصطفى والرسول المجتبى
صلوات الله عليه سيد العبادلة عبد الله بن عباس رض نقله الامام في الاتقان عنه وعن
اخوانه من العبادلة السادة وعن بعض المحققين عن ابن عباس رض في الم قال في تاويل
ان الله اعلم وفي قوله المص انا الله افصل وفي قوله الر انا الله ارى وقال الم وحم ون
حروف الرحمن مفرقة وقال في كهيعص الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق وعن ابن عباس وابن مسعود وعبد الله وناس من الصحابة
في كهيعص هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والعين من العزيز والصاد من المصور
وعن ابن عباس قال كبير هاد امين عزيز صادق وورد في الخبر النبوي عن ام هاني كاف هاد
امين عالم صادق وفي رواية عكرمة انا الكبير الهادي علي امين صادق وكان
باب علم النبوي علي يقول في دعائه يا كهيعص اغفر لي وقال مجاهد فواتح السور

والياء من العزيز والصاد من الصادق

كلها

كلها هجاء مقطوع كل حرف منه اسم من اسماء الله فرقت في القرآن فقوله تعالى ق من قدير
قاهر وقادر وقوله تعالى ن من اسمه تعالى نور وناصر وقوله تعالى طه من ذي الطول
وطس من ذي الطول والسين من قدوس والميم من رحمن وقوله تعالى حم من الحي القيوم
وقال ابن عباس الم اسم من اسماء الله الاعظم وعنه ايضا الم وطسم وص
واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله تعالى قال الامام بعد ذكر الاقوال
الكثيرة وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف
منها ماخوذ من اسم من اسمائه تعالى وتقدس **قاعدة عربية** في الحروف المقطعة قال
الامام والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت
ق اي وقفت وقال بعض ائمة اللغة العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على
الكلمة التي هو منها وقيل هي اسماء للسور كالم وقاف والقرآن والذكر واختاره
الزمخشري وذكره عن الاكثر وقيل هي فواتح يفتتح الله بها القرآن ينابيع حكمه
ومعادن اسراره ومطالع انواره ومجامع علوم قدرته وقيل هي مطالع انوار
محبته ومجامع اسرار حكمته **نكتة** سمعت من استاذي وشيخي وسندي وروحي في جسدي
قال بعض وراد انه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار المتشابهات
من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل يعرفه احد فقال
ولا يعرفه احد حتى ابراهيم هي من اسرار الله التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك
مقرب كما اشار اليه لي مع الله وقت لا يسعني فيه غيري وقيل هي حساب ابي جاد
لتدل على مدة بقاء الامة وانواع الاعداد من الفتوحات وغيرها من الدول
واخرج الامام عن ابي العالية في تفسيره الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف
التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو من اسمائه
وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام
مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله
والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون وقد استخرج بعض الائمة

المحققين من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنة ثلث
وثمانين وخمسمائة في الدولة الايوبية في خلافة صلاح الدين بن ايوب فوقع
كما قال قال الامام علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون
قولا وازيد ولا اعرف احدا حكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقول انه لولا
ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك
على النبي صلعم بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم
في البلاغة والفصاحة مع تشوقهم الى عثرة قيل هي تنبيهات لان القران كلام عزيز
وفرقان حكيم فوايده غزيرة ومعانيه كثيرة فينبغي ان يرد على سمع منتبه فكان من الجايز
والمقتضى البشرية في بعض الاوقات في عالم البشر مشغولا باشغال اهل البيت ومصالح
الامة فامر الله جبرئيل بان يقول عند نزوله الم وحم وطه وطس ليسمع النبي صلعم صوت
جبرئيل فيقبل عليه ويصغي اليه وقيل ان هذه الحروف ذكرت في اوائل بعض السور ليدل
على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث الى اخرها فجاء بعضها مقطعا
وبعضها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا
انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وفيه نظر لانه لا يفهم من هذا
القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار لانه النبي صلعم اوتي علم الاولين
والاخرين فمن علوم ادم عم وادريس عم علم الحروف وورد في الخبر انه نزل
على ادم صحف فيها حروف التهجي التي نزل فيها على ادم علم الاسماء كلها في اوائل
السور فعلم منها رسول الله صلعم علم الاسماء كلها [illegible] السوال التاسع والعشرون
من خواتيم الحكم ذكره الامام في الاتقان في النوع الخامس والاربعون منه في المحكم
والمتشابه حيث قال اورد بعض العلماء سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه
اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه
سواء وانه منزل بالحكمة الجواب قال الامام اجاب بعض المحققين عن ذلك بان

بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن
الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد
فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه
المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه
لا يعلم الا مجملا جواب آخر المتشابه كالمحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد في صحيح البخاري
الترمذي عن ابن مسعود رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب
الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام
حرف وميم حرف الحديث فليس بهذا الحديث الوجه مزية المحكم على المتشابه
السوال الثلثون من خواتيم الحكم ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين
اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها كله محكم والثاني كله متشابه
والثالث وهو الصحيح المعول عليه ان من كتاب الله المحكم ومتشابه
كما قال الله تع هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات الجواب اختلف في معنى المحكم والمتشابه
على اقوال واختلفوا ايضا في تعيينهما فقيل المحكم والمتشابه على ما عرف المراد
منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام
الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم
ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها ولذا اورد في تاويل وجوه متعددة عن
ابن عباس وغيره وقيل المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه
القصص والامثال والحروف في اوائل السور جواب اخر عن ابن عباس
رض قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرايضه وما يؤمن به ويعمل
به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن
به ولا يعمل به وقيل المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه

وقيل المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ منه وقيل المحكم الذي يعمل به والمتشابه
الذي يؤمن به ولا يعمل به وقيل ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ منه وقيل جم غفير من اهل التحقيق
المتشابهات فيها بفواتح السور كالم والمص وطه وحم وامثالها **السؤال التاسع والعشرون** ما حكم
الحكم بل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى **الجواب** قال الامام اختلف
في ذلك على قولين منشأهما الاختلاف في قوله تع والراسخون في العلم ان الراسخون معطوف
على الجلالة وقوله يقولون حال من الراسخون فعلى تقدير العطف القول الاول وهو
العلم بالمتشابه لاهل الرسوخ فيه كرمهم الله بتفضل فيضه وعلمهم بتاويل المتشابه
وهو علم الاولياء كما حكى مجاهد عن ابن عباس رض في قوله تع وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم فقال ترجمان القران عبد الله بن عباس انا ممن يعلم تاويله وقد حصل له هذا التشريف
والرسوخ بدعوة النبي صلعم حين قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان بهذا الدعاء
خير الامة وترجمان القران وعن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا
تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار
هذا القول الامام الجليل صاحب الفضائل الراسخة العالم المتقن الزاهد اسوة المحققين
قدوة المحدثين السيد النووي فقال في شرح مسلم هذا القول هو الاصح لانه يبعد عند العقل
السليم ان يخاطب عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وهو الظاهر عند اولياء
الامة والراسخين في علم الحقائق والمعارف لانه يبعد عندهم ان ينزل الكتاب على من
اوتي علوم الاولين والاخرين وهو لا يعرف قسما من الكتاب المنزل عليه حاشاه حاشاه
وهو ممن اصطفاه الله على الخلق وهو سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه قال تع الرحمن
علم القران وقال علمه البيان والايات في القران يعلمه كله كثيرة واضحة فمن اين حكموا انه
يعلم وهو المحكم ولا يعلم بعضه وهو المتشابه واذا كان جاز ان يعلم نبي جاز ان يعلمه وارث
من الله وهو المعول عليه عند عامة الاولياء فليحفظ ذلك **واما القول الثاني** وهو
الاستيناف بقوله والراسخون بكونه مبتدا خبره يقولون والوقف على الله غير مشهور
فيلزم ترجيح القول الاول وذهب الى القول الثاني جم غفير من اصحاب السنن لان اكثر الاخبار

في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به وعن الضحاك الراسخون ...

والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم ويمكن الجواب
بترجيح القول الاول على القول الثاني بان المراد لا يعلمه بكماله الا الله تع اذ هو متفرد بحقيقة
العلم وعقل البشر موسوم بالعجز والتقصير بالنسبة الى علمه تعالى كما اشار سبحانه في حق علم
الروح وعلم المتشابه ايضا وما اوتيتم من العلم الا قليلا **اقول** وسيد المرسلين
متفرد بين البشر بعلم الكتاب كله وكذلك ورثته من امته متفردون بين سائر الامم الماضية
بالعلوم كلها والكمالات وحصول اختصاص العلم وتفضيل به على امته فعلم المتشابه معروف
الى الكمال وقاعدة العرف الى الكمال مما لا يخفى على الاخبار النبوية وقال بعض المحققين
في قوله تع وما يعلم تاويله الا الله اي لا يعلمه بشر بالمقدمات العقلية وبراهين النقلية
الا من علمه الله بفيض فضله وجعله من اهل الرسوخ بتكريمه اياه كما اشار سبحانه الى لسان
عباده سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقد حصل في قول ثالث
وهو السكوت والتوقف وهو المذهب الاسلم لاهل الادب وهو منقول عن الامام الجليل
احمد بن حنبل يعني علم المتشابه وعدمه ولا يلزم من العلم الاختصاص وتفضيل لمن شاء
واراده والله الفياض وذكر الامام في الاتقان فقال وذهبت طائفة من
اهل السنة الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهو مذهب الخلف واما مذهب
السلف من الائمة فانهم ورعوا على ترك التوقف لمعانيها وتوقفوا في ذلك
ولا يرجحوا احد القولين بل يجوزوا العلم لمن شاء الله ان يعلمه من انبيائه وورثتهم
من العلماء الراسخين وهو الارجح الاسلم والله تعالى اعلم
اورده الامام البغوي في تفسيره فقال فان قيل اذا نزل القران
للبيان فكيف لم يجعل كله واضحا وجعل قسما منه مشكلا متشابها قال في جوابه
وحكمة في ذلك والله اعلم ان يظهر فضل العلماء الراسخين لانه لو كان الكل
واضحا لم يظهر فضل بعضهم على بعض وهكذا كل من يصنف تصنيفا يجعل بعضه واضحا
وبعضه مشكلا ويترك للاجتهاد والاعتبار موضعا كما هو دأب الحكمة والحكيم وقيل كلاما كان
وجوده وقل بها وزنه قال الامام سئل بعض الملاحدة سؤال

المطعون والعياذ بالله تعالى لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق
مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه
فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا
الآية ومنكر الرؤية من المعتزلة يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك
بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي متمسك بقوله ليس كمثله شيء
ثم يسمي كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات التي لخصمه متشابهة وانما آل في ترجيح
بعضها على البعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل
الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا

قال الامام الهمام والمتفنن الفهام ان العلماء اجابوا السؤال المخالف ان لوقوع
المتشابه في كتاب الله الحكيم فيه فوائد انه يوجب مزيد المشقة في الوصول
الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب انه لو كان
القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى
ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به
فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه يطمع كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينظر
مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب
واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص
المبطل عن باطله ويتصل الى الحق ان القرآن اذا كان مشتملا
على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر الى تحصيل علوم
كثيرة من علم اللغة والنحو والبديع والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى
تحصيل هذه الفوائد الكثيرة ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام
وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر موجود
ليس بجسم ولا بمتحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا
بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما يتوهمونه ويتخيلونه فيكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح

فالقسم

فالقسم الاول وهو الذي ينكشف لهم في آخر الامر يكون من المحكمات
من الاسرار عن الاغيار واخفاء المعاني والحقائق واختصاص من يشاء من اوليائه
واحبائه بكشف مطالعها لان المتشابهات مجامع الاسرار ومطالع الانوار لا يطلع
عليها الا الاخيار وهو المعول عليه عند الاكابر واولي الابصار السؤال
هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم تعلم معناه اولا وهل يجوز ان يعلم تأويله الراسخون
في العلم وهل يجوز تأويل كل متشابه في القرآن والسنة وهل المتشابهات سواء ومتى يطلق
الجواب بالكافي والخطاب الوافي ذكره الامام في الاتقان واختاره غير بعض المحققين
من الجهابذة والاساتذة حيث قال اذا كان التأويل قريبا من لسان العرب لم تنكره
ولم نتوقف فيه بل نحمله على ما يليق بجلاله تعالى او كان التأويل بعيدا من لسان
العرب توقفنا عنه وآمنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه وما
كان معناه من الالفاظ العربية ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير
توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب
مطلب شريف ومشهد منيف في تأويلات انواع المتشابهات من الآيات القرآنية
والاحاديث النبوية على لسان اهل السنة المصطفوية فمن اعز المتشابهات صفة
صفة الاستواء في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الامام وحاصل ما رايت فيه سبعة
اقوال فيها سبعة اجوبة احدها عن ابن عباس رضه قال استوى بمعنى استقر وهذا ان صح
يحتاج الى تأويل فان الاستقرار يشعر بالجسم اذا كان بمعنى الدوام والثاني ان استوى بمعنى استولى
واعترض على هذا القول بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار
واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش والآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله منزه
عن ذلك قال بعض الائمة لا يقال استوى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب
احدهما قيل استولى كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وفيه نظر يجوز في لغة العرب ان يكون استولى من الولاية بمعنى الحكم اذ الواجد الله عالما
حكيما فيه كيف يشاء من الابقاء والاعدام والثالث انه بمعنى صعد ورد بانه منزه عن

الصعود

المصطفوية صح

الا انه يراد الصعود امره وقضائه بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره والرابع ان في الآية
الرحمن على اي ارتفع من العلو والعرش له استوى اي قام ودام حكاه بعض المفسرين
وهو مردود انه جعل على فعلا لكتب بالالف كقوله علا في الارض ولم يقرأ احد من القراء
برفع العرش اذ لم يؤيد القراءة معنى التغيير لم يقبل والخامس الكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش استوى ثم ابتداء بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض وهو مردود لانه
يزيل الآية عن سلاسة نظمها ومرادها وما ثبت وجه قرائتها عن القراء والسادس معنى
استوى اقبل على خلق العرش بقدرته وحكمته وعمد خلقه وصنعه كقوله ثم استوى الى السماء
وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قال جماعة من اهل المعاني والسابع الاستواء المنسوب
اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع
معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة موزونا بقدرته البالغة ومن
المتشابهات النفس في قوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال اهل التفسير والتوجيه بانه
خرج عن وجه المشاكلة يراد بها الغيب المطلق لانه مشترك كالنفس في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي
عقوبته وقيل اياه وقيل النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها
النفاسة والشيء النفيس فصلح للتعبير عنه سبحانه تحقيق كلي وتوفيق علمي اولوا
العلماء بتأويلات منها عبر بها عن حقيقة الذات ومنها عبر بها عن حضرة الغيب
اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال الامام وهذا احسن لقوله في آخر الآية انك انت
علام الغيوب ومن المتشابهات الوجه وهو مؤول بالذات في قوله تعالى يريدون وجهه
وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية قيل
في قوله تعالى فثم وجه الله الى الحضرة التي امرنا بالتوجه اليها وهي الجهة الالهية التي تختص بجانب
الاسماء المنزه عن الجهة المكانية والكيفية الزمانية يتوجه اليها كل مرزوق باسمه
الرزاق وكل غني باسمه المغني وكل مذنب باسمه التواب والغفور ومن المتشابهات
العين وهي مؤولة بالبصر والادراك والاطلاع وقال اكثر المحققين المراد بالعين الآية
الالهية الظاهرة في الكون كما في قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا ننظرها

ايضا

الجنة وتنظر بها اليك وهي التجليات الالهية والنفحات الربانية من النبوات والعلامات
والآيات القرآنية وقوله تعالى في سفينة نوح عليه السلام تجري باعيننا اي بآياتنا بدليل قوله تعالى اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم آياتي التي اوحيتها الى امك ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية وقيل المراد بالآيات حمايته له وعنايته
وهدايته بالآيات الظاهرة والباطنة ومن المتشابهات اليد في قوله تعالى لما خلقت بيدي
يد الله فوق ايديهم ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة والتصرف في ملكه كيف يشاء
وقال الاشعري اليد صفة ورد بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها
قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان في
اليد تشريفا لازما مدح سبحانه بها في قوله اولي الايدي والابصار وقال البغوي في قوله تعالى
بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل
انهما صفتان من صفات ذاته كالجمال والجلال واللطف والقهر والظهور السؤال
الثالث والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة في تخصيص اليدين بخلق آدم دون سائر المخلوقات
فما حقيقة اليدين في خلق آدم عليه السلام الجواب قال الحبر العلامة في الاتقان قلت الله اعلم
بمراده ولكن الذي استقريته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته وفيض صفة
القائم بصفة فضله ولنوره القائم بصفة عدله لانه عالم الانسان مظهر فضله وعدله
وجماله وجلاله تنبيه تعالى على تخصيص آدم عليه السلام وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله
وجماله وجلاله ولطفه وقهره قال الامام في تحقيق المقام وصاحب الفضل هي اليمين التي
ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه اقول وفيه نظر لان اليمين التي في هذه
الآية ظاهرة من صفة القهارية المتعلقة بالقيامة التي تكون فيها قهر الخلائق
وهو العدل كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكل ما في صورة العقاب
والعذاب فهو من عالم العدل تتصرف فيه اليد العادلة القاهرة فكل ما في صورة العفو
والثواب فمن عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة وكلتا يديه مباركة كما ورد في الحديث
واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين التي متصرفة في العالم الغائب فعالم الملكوت يسمى

باليمين ايضا وعالم الملك والشهادة العناصر يسمى بالشمال وايضا عالم الارواح والغيب
بيمين العرش وعالم الاشباح والشهادة يسمى بشمال العرش فافهم **السؤال الرابع والستون**
من خواتيم الحكم ما اليدين من الايدي الربانية التي وقع بها الغرب كما وقع في الحديث النبوي
المجمع على صحته عن ابن عباس رضه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من
ربي وفي رواية اتاني ربي في احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك
قال هل تدري فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض الحديث **الجواب** قال العارف
المحقق صدر الدين القنوي في شرح الحديث الاربعين بتحقيقات عجيبة وتدقيقات
غريبة وتطبيقات لطيفة وتوفيقات منيفة ما سبق مثلها في تحقيق المقام مشابه
النبوي ان اليد احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم عم في قوله تع خلقت بيدي
وهي المسماة في القرآن بالقبضة في قوله تع والارض جميعا قبضته وفي الحديث المتفق
على صحته بالشمال ولهذا قال في الاية عقيبها في قوله تع والسموات مطويات بيمينه وما
ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح رتبة وتحقيقا لكن ذلك من حيث
اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما فيما وجد بهما فان المقبوض بالقبضة المسماة
بالشمال عالم العناصر وما تركب وتولد منها ومن جملة ذلك آدم العنصرية فانها
نتيجة القبضة المذكورة وظاهرة بصفتها بخلاف بقية آدم مما هو خارج عن
نشأة العنصرية اعني روحانيته ومظاهره في باقي العوالم فانها مضافة الى اليمين الحق
كما اخبر النبي عم عن ذلك انه لما خيره الحق ويداه مقبوضتان وقال له اختر ايهما شئت
فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي مباركة ففتحها فاذا فيها آدم وذريته ما دام
خارج عن اليد الواحدة تخير واختار وهو في اليد مع ذريته حال الفتح فهو من حيث
كون خارج اليد لتحكم ومن حيث اختياره كينونته في اليمين المختارة له حكم آخر وقال
في موضع آخر العالم السفلي المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا والقبضة
المشار اليها في الخبر النبوي ان الله خلق الخلق فقبض منها قبضتين اي قبضة الجمال وقبضة

الجلال

وقبضة الجلال وقبضة وجود الظاهر وقبضة وجود الباطن وقبضة عالم الشقاوة
وقال العارف ابن الفارض قدس سره في فوق طور العقل اول قبضتي كما تحت طور
العقل آخر قبضتي اشار باول القبضة الى عالم الارواح والملكوت وباخر القبضة
الى عالم الاشباح والناسوت قال المحقق الشارح الامام الفرغاني في القصيدة
في تحقيق المقام كلاهما قبضة واحدة فهذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا
اي قبضته اي الوجود الظاهر فكان الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية في قبضة الهوية
الوجود باسره ظاهره وباطنه ارضه وسماوه دنياه واخراه فليعبد بالنسبة الى الاعيان
والاكوان والله الواحد القهار **السؤال الخامس والستون** من خواتيم الحكم ما معنى
الساق في قوله تع يوم يكشف عن ساق وما معنى الجنب في قوله تع على ما فرطت
في جنب الله وما معنى قوله وجاء ربك وما معنى الحب في قوله تع يحبهم ويحبونه
وما معنى قوله تعالى وان تعجب فعجب لان العجب من اعراض النفسانية والله تعالى
منزه عما سواه وما معنى المعية في قوله تع وهو معكم وما معنى الفوقية في قوله تعالى
عند ذلك وهل امثال هذه الايات من المتشابهات كالحروف المقطعات
في اوايل السور **الجواب** قال جواب الامام في الاتقان قوله تع عن ساق فمعناه عن
شدة وامر عظيم يقال عند العرب قامت الحرب عن ساق اي على شدة سيل
عن ابن عباس عنه فقال اذا خفي عليكم شيء من لفظ في القران فابتغوه في الشعر
فانه ديوان العرب كقول شاعرهم قامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس
هذا يوم كرب وشدة وقوله تع في جنب الله اي في طاعة الله وحقه لان التفريط
لا يقع الا في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود وقوله تع فاني قريب وقوله تع ونحن
اقرب من حبل الوريد المراد فيه القرب بالعلم كما قال علمه واحاطة خبره لا يخفى عليه
مثقال ذرة ومن التقرب تشريف لمن شاء من عبيده كما في السعد تذليل وقوله تع وهو
القاهر فوق عباده وقوله يخافون ربهم من فوقهم المراد بالفوقية صفة العلو والكبرياء
لا الجهة وقال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني وقوله تعالى

وجاء ربك او يأتي ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى
بامره يعملون فصار كانه جاء به وكذا قوله تع اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب
بربك اي بتوفيقه وقوته وقوله تع يحبهم وقوله تع غضب الله عليها صفة الرضى وصفة
القهر وقوله تع وان تعجب فعجب قال بعض اهل الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل
الجنيد عن معنى الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال
وان تعجب فعجب وقوله تع عند ربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة الى التمكين
والزلفى والرفعة وقوله تع وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وفيضه واتصال خبره قال
اهل التحقيق المعية خاصة وعامة بمع الكل رحمة مع المؤمنين بفيض فضله ورافته
وهدايته ومع الاعداء بعدله وعقوبته قال الامام فخر الدين جميع الاغراض النفسانية
اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها
غايات مثاله الغضب اوله غليان الدم في القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى
المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب
بل على غرضه الذي هو ارادة ضرار وكذا الحياء له اول وهو انكسار يحصل في النفس
وله غرض وهو ترك الفعل الاعلى انكسار النفس وتفصيل المقام في الاتقان في علوم القرآن
السؤال الخامس والستون ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم
فكيف اعتاض واستطاع على ابليس انه يظهر ويتراءى الكثيرين ويخاطبهم بانه الحق
طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا
خطابه وان ابليس لا يظهر بصورة صورة النبي صلى الله عليه وسلم الجواب اجاب الامام
الهمام الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق في شرح الحديث فان الشيطان لا يتمثل بي
وفي حديث آخر من رآني فقد رأى الحق وقال الجواب من وجهين احدهما ان
كل عاقل يعلم ان الحق تع ليس له صورة معينة توجب الاشتباه اذ هو منزه من كل
الوجوه عما سواه بخلاف النبي صلعم فانه ذو صورة معينة معلومة مشهورة ممتازة
والثاني ان من مقتضى الحكم سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي صلعم

فانه

فانه متصف بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة صورتها من ان يظهر بها
الشيطان لبقاء الاعتقاد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تع هدايته ورشده وقال
الامام ايضا ذكر المحققين ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى
وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق
الذي ارسله اليهم رسولا ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة
الهداية والاسم الهادي كما قال الحق تعالى عن ذلك بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو
صورة الاسم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر اسم المضل والظاهر بصفة
الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلعم خلقه الله للهداية كما مر
فلو ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد بكل ما يبديه لحق ويظهره من شيء بهداية فلهذه
الحكمة عصم الله صورة النبي صلعم من ان يظهر شيطان السؤال السادس والستون هل يجوز رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه
او لا او القسم الاول الهام من الحق وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون من تخييلات ابليس ووسوسته
الجواب انه لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقدم وهو ان الاجتماع بين الشخصين
نقطة ومنشأه ما يحصل به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او صفة
فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكلما يتعلق من المناسبة بين الشيئين
او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر
الاجتماع ويقل وقد يتقوى على ضده فيقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان
وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل
الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه مما يقدر
ان يحصل المناسبة بينه وبين النبي صلعم ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك الموكل فانه
يتمثل بالموجود مما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا ما حكي
هذا ما حققه الامام الاكمل في شرح المشارق ويؤيده قول الامام ما حققه المحقق القونوي
في شرح الحديث الاربعين قال لم يثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء

الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء يقظة ومناما رأيت لذلك
لشيخنا رضي الله عنه شيئين عديدة ورأيت بعضه لكن لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا
من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وساير الماضين على ثلاثة انحاء
ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة
صورة الجثة العنصرية التي كانت له في حياته الدنيا وبدنه وان شاء احضره في نومه
وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي
بحسب رجحان حكم المناسبة بين نفس ذلك المرئي وبين بعض الافلاك على
احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعوالم من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته
من تمكن شيخنا من آيات صحة الورث النبوي واليه الاشارة بقوله واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا الآية فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم متمكنا من الاجتماع بهم
لم يكن للخطاب فائدة عند الشهود من اهل الله واما من اقتصر على التأويل
سخيف لا تحقيق فيه قال اول السؤال امم من اهل الكتاب اول تأويل ومتعصب هذا
الاجتماع **السؤال الثامن والستون** ما الحكمة في ان الله خلق آدم على
صورته وما معنى الحديث عند المحققين الوارد في الصحيح ان الله خلق آدم
على صورته وفي رواية على صورة الرحمن **الجواب** قال الشيخ الاكبر صدر الدين
القنوي قدس سره يحتاج الجواب الى تقديم مقدمة عرفانية يقبلها كل عقل
سليم وهي ان الله تع علم نفسه فعلم العالم فلهذا كان آدم على صورته وبيان
المقدمة وتمهيدها ان من المتفق عليه ذوو العقول السليمة ان الحق واحد
وحدة لا يصح معها ان يكون سبحانه ظرفا لشيء ولا مظروفا وان الحقائق
لا تنقلب فالعدم لا ينقلب وجودا والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا
الامر لذاته باستعداده الازلي العلمي لا يزال عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه
بشرط معلق باستعداده او مشروط فحيث فقد ذلك الشرط وسواء ذلك الشرط
امرا وجوديا او نسبة عدمية والامر الممتنع منهما في الذهن واذا تمهدت هذه
عرفت ان العالم لم يكن عدما محضا بل كان عينا ثابتا في علم القديم ازلا ما كان

وما سكونه

وما سكونه في حضرة علمه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة كان الله ولم يكن معه شيء
وهو الآن على ما كان عليه فانقلب حقيقة الوجود والكوني في الحضرة
العلمي بالقدرة والفيض الاقدس والوجود المقدس حتى صار امرا وجوديا
ولم يكن له وجود ازلي فيكون مساويا للحق في وجوده للقدم فيكون واجبا
لذاته ولم يكن الحق تعالى ظرفا لشيء ولا هو ظرف للحق فافهم **وقال ايضا**
فوجب ان يصدر العالم بصورة العلمي عن حضرته تع وتقدس على ما اقتضاه
علمه الذاتي الاحدي الازلي المتعلق بكل معلوم بحسبه المعلوم عليه فلهذا ظهر العالم
على صورة علم الحق تعالى في نفسه لا انفظاهر آدم نسخة صورة العالم الكوني وباطنه
نسخة باطن العالم وروحه ومعناه وقوله على صورة الرحمن الا ظهر آدم
بصورة احكام الدنيا والآخرة لان صيغة الرحمانية اخص من صيغة الرحيمية
المختصة لاهل الهداية والآخرة وهذا لما كان من الجمعية الكلية البرزخية في
النشأة الآدمية التي ظهر بها فمن اشارة الى حضرة الجمعية الاسمائية المشار اليها
بقوله تع وعلم آدم الاسماء كلها لانه ظهر بصورتها فالصورة امر مشترك برزخي
بين الكمون والظهور يطلق على المعنى المجرد والمقيد والمطلق فمن ارجع الضمير
في قوله تع على صورته الى آدم فمعناه ان الله خلق آدم على صورته الاصلي الازلي
العلمي فخرج صورة نشأته الى الخارج على تلك الصورة الثابتة في عينه العلمي الازلي
التي هي الحقيقة الكبرى والنسخة العظمى جمعيته واحاطته الحقائق الاشياء وحضراتها
وبها قام البرهان على الملك ودار بها افلاك الفلك والله ولي الغيب فافهم
وتدبر **السؤال التاسع والستون** ما معنى الحديث الوارد برواية صحيحة عن
ابن عباس رضي الله عنهما وهو من اعجب المتشابهات عند الاولياء **الجواب** ورد في صدر
الحديث رأيت ربي في احسن صورة وفي رواية رأيت ربي في المنام
في صورة شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب
وفي رجليه نعلان من ذهب الخ **قال** صدر الدين القنوي في شرح الحديث واما تنزيل

تجلية في صورة الانسانية بصفة الربوبية فان الحقيقة الانسانية اجمع الحقايق
وانها محيطة وكانت صورتها نسخة محققة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء
والصفات ومرتبة الامكان على جميع الممكنات تجلى الحق في الصورة الانسانية نوعيا
لو ولو شاء من خواص عباده وان شريعة كل نبي حصة معينة من مطلق الشريعة التي تحيط
بها حضرة الربوبية وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وشريعة محيطة بجميع الشرايع مستملة
على اذواقها اجمع فتجلى له في صورة الربوبية المشرعة تماما وكان ذلك احدى
ايات ختمية للرسالة والتشريع واما الاولون والآخرون المحصول علمهم للنبي صلعم
فهم الرسل المشرعون والكمل من بعده الآخذون عن سنته بواسطة الاعمال النبوية
التي تضمنتها شريعته صلعم بخلاف ما يأخذون من الحق بلا واسطة لا علم خلاف فيه لاحد
وهم تحت قباب الغيرة لا يعرفهم غير الحق **واما العرش** فاشير فيه انه مظهر الحضرة ومرتبتها
من حيث سلطنة الربوبية وتجليها في الكتاب والعيان **والتاج** فاشير فيها انها
مظهر اوامره ونواهيه وحكمه في مخلوقاته من حيث ان الكل تحت تصرفه باوامره ونواهيه
كما ان النعلين تحت تصرف الانسان الذي يشتغل بهما وهما تحت تصرفه **وفي رواية صحيحة** فضرب
بيده بين كتفي فوجدت بردها ما بين ثديي فعلمت ان الاولين والآخرين تحت
قوله بيده فاعلم انها احدى اليدين خلق بها آدم وهي المسماة في القرآن بالقبضة في
قوله تعالى والارض جميعا قبضته مطويات بيمينه الاية **واما الانامل** فظاهر حقايق امهات
الاسماء التي هي المفاتيح الغيبية ومفاتيح الاحكام المشروعة التي انبنت عليها اركان
الاسلام والايمان والاحكام الظاهرة التي هي الحلال والحرام والمكروه والمندوب
والمباح والصلوات الخمس ومرجع هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول
والامهات بالنسبة الى جميع الحضرات فانهم الانامل واحاطتها واما ما ورد في
الحديث الآخر قلوب المؤمنين بين اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء فان الاصابع كناية عن
الاحكام الظاهرة المذكورة لان كل حكم منها التقلب وهو في تصرف الحق بنقيض الارادة
الاحكامية فيه كيف بحسب استعداده الازلي وقابليته فرادا والتفصيل فعليه بمطالعة شرح

الحديث

الحديث الاربعين **السؤال السبعون** من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم قال الشيخ
قدس سره ما الحكمة كانت السور القرآنية بالسين ولم تكن بالصاد ولا الصورة
المشتمل اجمع ظاهرا وتشتمل في صفة الحق تعالى كما سبق في السؤال السابق
ان الله خلق آدم على صورته ولم فصل منه بهذه الحروف عند العلماء الظاهر
وعند كشف اهل الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه ولم جعلها سبحانه تسعا وعشرين
صورة من الحروف المتشابه او اثلها **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم
ان مبادي السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم جعل
سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور الذي فيه العذاب
يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام الرحمة فالسين متحقق بمقام المرحمة
من حيث ظاهره عذاب وباطنه الرحمة وليس الا العلم بحقايقها وهو التوحيد
فجعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كمال الصورة كما اشار
سبحانه وتعالى وتقدس لكمال الصورة الفلكية الذي هو فلك آدم وهو الآن فيه
والقمر قدرناه منازل والتاسع والعشرون القطب الذي هو قوام الفلك وهو
علة وجوده وهو صورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الاية
ولولا ذلك ما ثبت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف ثمانية
وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة البضع قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة فهذه الحروف ثمانية وسبعون حرفا فلا يكمل
عبد اسرار الايمان حتى يعلم حقايق هذه الحروف في سورها **فان قلت**
ان البضع مجهول في اللسان تحكم بحكم المعوذات مثل لكل فرد من افراد البضع على ما
تقتضيه ظاهرا ومعنا واحدا في اللغة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فانك
قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه سلكت
والركن الذي استند في علومي كلها واما شئت ابرزت لك منه طرفا من باب
العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه من هذا الباب

الوقائع بذكره وانما ذكره رحمه الله من جهة علم الفلك وصححه تعالى كشفا حين
قطع به فتح بيت المقدس سنة ثلث وثمانين وخمسمائة فلذلك ان شيئا نحن نشتغل
وان شيئا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم
ثمانية وعددوا حروف الم بالجزم الصغير فيكون ثمانية البضع فيكون ستة عشر
فتنزل الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم ترجع الى العمل
وذلك بالعمل الكبير وهو الجزم فتضرب ثمانية البضع في احد وسبعين واجعل ذلك
كلها سنين يخرج لك في الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف اليها خمسة عشر التي
امرتك اي ترفعها فتصير ثلثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس
على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين والام سيغلبون بفتح الباء وفتح الاسلام في
سنة ثلث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في افتتاح الكفر وهو فتح بيت المقدس
كما حققه الشيخ رحمه الله ورضوانه عليه **السؤال الحادي والسبعون** ما الحكمة في كون اسم
محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف وما السر كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص
الجواب قال الامام النيسابوري وهو الشكل الكامل والعامل الفاضل
الذي ذكره السيوطي في كتاب الاتقان واثنى عليه وغيره بفضله انه كان شيخ البغداد وتبين
في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا
معي قال حسان رضه اغر عليه للنبوة خاتم من الله يلوح ويشهد وضم الاله اسم النبي الى اسمه
اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثني عشر حرفا
ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثني عشر حرفا وهو علم المناسبة وسر جعلكم على
ابي بكر الصديق اثني عشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي
طالب فكل واحد بنية اثني عشر حرفا لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك الحضرة
الاحمدية كذلك لهم مناسبة بنية بيقين نسب كل واحد منهم نسبة صلى الله عليه وسلم
اقربهم نسبا له صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابي بكر
في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس ذكره اهل السير وذلك

لشدة مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كان صلى الله عليه وسلم يقول علي
مني وانا منه **اقول** وبسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل
في فصل بدء المخلوقات وفصل خصائص المحمدية فليطلب ثمة اصلي
وقيل سمي لانه الشمس بل اتم منها لان نور السراج يضئ الى الغرب والتحت والفوق
والارضين كلها كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضئ لامته كلهم وقيل
سمي بالسراج لانه يضئ من كل جانب كذلك صلى الله عليه وسلم يضئ في جميع
الجهات الكونية في جميع العوالم وفي كتاب الشفا في تفسير قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الاية قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله
عليه وسلم اذا كان مستودعا في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد من
شجرة مباركة اي من نور ابراهيم مظهره ونسلا ودعوة فضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضئ اي يكاد نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه وظهرت انواربه قبل دعوته ونوره وجوده قبل وجوده
كذا الترتيب **واما تعداد** اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء
عدها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله الحسنى وبعضهم الف
اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى **واما خصائصه** صلى الله عليه وسلم ففيها
رسائل مصنفة فليطلب لطالب التفاصيل منها **السؤال الثالث والسبعون** ما الحكمة في
تسمية الله تعالى حبيبه وما الفرق بين الحبيب والخليل **الجواب** قال الامام في كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب
ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا
ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة وخص محمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من
الخلة لان درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب لكن هذا

نوشته ما ظهرت لك في البابية خاصة الاشارة كلها
والسر اولى وانما كونه على هذا الاحرف ليكون اسمه
جامعا باعتبار اسرار العددية ومناسباتها العدد
المرسلين ثلثمائة وثلثة عشر وذلك بحساب البسط
لا بحساب الجمل وفي ذلك مراتب واعتبارات
كما مر في السؤال السابق في الم غلبت الاية وذلك
اذا اخذت في بسط الميمين والحاء والدال م ي م م ي م
والحاء والدال دال يظهر لك عدد ثلثمائة وثلث
عشر واذا حفظت الامر على حروف ابي جاد في الحساب
صادقا عليك الامر ونقل عن قائلك في البابية وقال
النيسابوري واما وضع الاحرف على هذا الترتيب
والشكل الخاص فقيل ان الله تعالى خلق الخلق على صورة
محمد فالميم بمنزلة راس الانسان والحاء بمنزلة اليدين
وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهر والميم الثانية
بمنزلة الاليتين وطرف الدال كالرجلين وتركيبه كذلك
[illegible]

السؤال الثاني والسبعون **الجواب** **اقول**
[illegible]

أي حق من يحب الحبيب منه والانتفاع بالموفق وهي رحمة المخلوق فاما الحق جل جلاله فمنزه
عن الاغراض فمحبة لعبده تمكينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتخليصه وتهيئة اسباب القرب
وافاضة رحمته عز وجل عليه وقصوى المحبة وسترها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه
وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وصل الخلة قال بعضهم
معناه الاستقصاء وقيل الخليل المختص وقيل الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي
الحاجة وقال ابو بكر بن فورك رحمه الله الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بخلل الاسرار
ومن هذا المقام عبر بعض العارفين قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما سكت الغليلا **اشارة لطيفة**
خليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين والحبيب يصل الحبيب من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
وقيل الخليل الذي يكون مغفرته في حد اليقين من قوله تع ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر الآية والخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدي بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي
بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والخليل من اختاره الله على كل شيء والحبيب من
اختار الله على كل شيء فلا يسع قلبه غير الله كما اشار صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية لا يسعني غير ربي ووجد ابراهيم الخلة ولم
يجدها احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدها امته بسببه
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية اللهم انا نسألك حبك بحرمة حبيبك
محمد صلى الله عليه وسلم **السؤال الرابع والسبعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة انه صلعم كان يؤم
ولا يؤذن **الجواب** لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا
كذا اجاب النيسابوري وقال لانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن

وقال

وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان
الاذان رآه غيره في المنام فوكله الى غيره وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله
وقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن امين بوقت فدفع الامانة الى غيره
وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله
ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال سيدنا
عمر رضه لولا الخليفى لاذنت **السؤال الخامس والسبعون** ما الحكمة ان الله تع امر امته
بالصلوة عليه وفضل امته وما ثمر الصلوات عليه **الجواب** امر الله المؤمنين بالصلوة
عليه وثمرتها تعظيمه وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكرمة وفضلا وقيل السر
فيها ان الله تع اعطاه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل
الى شفاعته بالصلوة عليه فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين رتبة الحق برتبة
الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته
فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب فكانت حياته
رحمة ومماته رحمة لانه يصل صلوتنا عليه ويعرض فيستغفر لنا فالصلوة بينه وبين امته
هدية المهدية وتذكرة روحانية وقيل انما جعلت الصلوة عليه محالة على الله وان
كانت صلاتنا مدحا له لانا لا نستطيع القيام بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فجعلنا قولنا
اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابرهيم في
ذريته فاستجب دعوة محمد في امته وكان يقول صلعم انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولنا
اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم ذكره الامام النيسابوري **ومعنى** الصلوة
عليه الصلوة رحمة خاصة عليه من عند الله بالذات وبواسطة على الخلق كما قال
سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لولاك لما اخرجت الدنيا من العدم الى الوجود
وقيل الصلوة سر بينه وبين الله تع كما قال بعض العارفين قوله م وجعلت قرة
عيني في الصلوة اي في صلوة الله علي وملائكته وامره المؤمنين بذلك الى يوم القيمة
لتوسلهم به وتقربا اليه وصلة منه فهذه غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى

بحبيبه المجتبى وخليله المرتضى وقيل في معنى الصلوة اشارة الى صفوته بمعنى انه المصطفى بالمحبة
الخاصة من بين الاحبة والاخيار والمصطفى من غبار السوى والاغيار وفي اللام اشارة
الى تشريفه باللقاء بمعنى المخصص بمواجهة الوصل والوفاء كما اشار اليه المصطفى لي مع الله
وقت لا يسعني فيه جبريل ولا ملك مقرب وفي الثاء اشارة الى تزكيه بأسرار الله وتحققه بخلق الله
وتخلقه بأخلاقه فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق وقيل الصاد اشارة الى كمال الصدق
والصفا واللام الى تمام الجمال واللقا والواو الى الوصال والوفاة والالف الى الود
والاحباب وقيل في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلوة مشتق من الوصل والوصلة والوصال
فهذه اشارة من اسرار ارتباط الحقايق عند المحققين بينهما موج متلاطم من بحر الوجدان والعيان
المستغنى والودود المنان السؤال السادس والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة انه
نزه رسوله عن الشعر وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما الحكمة انه قال ان الله يؤيد
حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان منبرا
في المسجد يقوم عليه يفاخر عنه صلى الله عليه وسلم الجواب قيل في جوابه وانما تركه الشعر لانه
مدح او هجاء والمدح لا ينبغي للانبياء لانه فيه خوف ذل المبالغة وكذلك ورد ان الشعراء
في كل واد يهيمون وانه كان اكمل الشعر كلمات الانشاء حسنه حسن وقبيحه قبيح وانما قيل في
تعريفه الشعر ارفع ما في الحواس واوضع ما في النفس وقيل لكيلا يتهم في القران انه شعر
وما دور منه في الصورة النظم والرجز والقافية انه كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى
غير قصد بل وقع على صورة اساليب الشعر او على صورة المصراع اتفاقا وكان يسمع الشعر وينشد
بحضرته ويستزيد منه الى مائة بيت كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في سننهم واما الحكمة
في ان الشعر كان ينشد بحضرته وهو يستزيده فقيل لبيان انه تحت حد الاباحة في السنة وهو صلى الله عليه وسلم
سكوته لانه رحمة للعالمين واسوة الامة بالجملة كما قال سبحانه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وهو سر عظيم وحكمة عظمى فان قيل هل كان بالجملة جنس من الشعر هو كان تحت
علمه ذلك اقول كل كمال بشري مندرج تحت لطفه قولا وفعلا وخلقا فهو من كمالاته الجامعة
انه كان يجيب كل فصيح وبليغ وشاعر وكل قبيلة من قبايل العرب واليمن وغيرهما بلغاتهم

وعباراتهم

وعباراتهم ختامهم وكان لعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف البشري الكمالي المباحي وفنه كالخط
والزيادة والاحتياط كان اعلم بجلالها كان اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره الامام
في الشفا واهل السير في سيرهم فليحفظ ذلك فانه كذلك السؤال السابع والسبعون
ما الحكمة انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب وهو من كمالات النبوة وانه معدنها ومجمعها
ومحيطها وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ويخبر عنها وعن الصحايف المكتوبة بما فيها كما ورد
في الاخبار الجواب نبه عليه الحق في كلامه المستطاب وفصل الخطاب كما اشار سبحانه ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لانه لو كتب لقيل قرأ القران من صحف الاولين
وقال الامام النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسن الكتابة لانه اذا كتب او عقل الخط يقع ظل قلمه وقصبه
على اسم الله تعالى وذكره فلما كان ذلك قال الله تعالى لا جرم يا حبيبي بعد لم نرد ان يكون
قلمك فوق اسمي ولم نرد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم
فوق صوتك تشريفا لك وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك يقع ظلك على الارض من
تعظيم الله وذكره اكثر انه تعظيم بين الملأ الاعلى وجميع الخلايق فليعلم ذلك والله الموفق
بفضله وقال القاضي عياض في الشفا انما لم يقع له ظل على الارض حسيا لانه نور على الظلمة
الانوار وقيل انه نور محض والشيء يظهر في الظلام فلذا شاهد انه افضل الوجود الكوني في الظلام هو نور
متجسد في صورة البشر قيل كذلك الملك اذا تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت
الارواح الخبيثة يعقبها كثافة ظلها وظلمتها على الارض كثير من ساير الاظلال الكونية
فليحفظ ذلك وفيه مباحث غريبة قال بعضهم انما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن
الحفظ ولئلا يكون نظره سفليا اقول وفيه نظر ان عدم الكتابة مع علمه بها معجزة باهرة
وآية ظاهرة واختصاص وتفضيل من كان القلم الاعلى بحكمه واللوح المحفوظ مصحفه
ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالالات الجسمانية لان الخط
صنعة ذهنية وقوة طبعية صدرت بالة الجسمانية وفيه اشارة بديعة الى ان امته
صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم سبحانه في الانجيل امة محمد اناجيلهم
في صدورهم لو لم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرايعه صلى الله عليه وسلم

لانه بصورته الانوع لا يكون له ظل
وبذلك علم بعض العارفين بحجته

يعلمهم الكمال بقولهم وفي ترك كتابة اسرار العصمة المحمدية وهو النوال الاتي الا بعد الاستحصال وحدوده
اتم الكتاب المعجب لك من اشعة الانوار وابتدرت لك من اسرار الله التي القى الله في
كشفه فوق ذلك والله اعلم بالصواب **السؤال الثامن والسبعون** لم حرمت نساؤه صلعم
على امته وكانت امهات المؤمنين **الجواب** قيل الحكمة في تحريم نسائه علينا انهن لو تزوجن
لكان في ذلك ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم ونشر كالمراعة حرمته وقد قال الله تعالى يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء فلو تزوجن لكن كسائر النساء وايضا قيل ورد في الخبر النبوي صلعم
شارطت بها الا ان تزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معه في الجنة
بل كن مع ازواجهن لان المراة لاخر ازواجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين
لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين لقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
فهن امهات بحرمة نكاحهن على الامة **وفيه اشارة** ان قوى النفس المحمدية من جهة
الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بتجلياتها متفردة بالكمالات الخاصة
بحضرة الاحدية دنيا واخرة فافهم اسرار الاختصاص الشريف وفيه اسرار غامضة
لا يحتمل المقام كشفها لخلو الوقت عن فطانة اهل السلوك ومن بذي السلم ٭ اين بكائنا
وكيف المحال ٭ اما الخيام فانها كخيامهم ٭ وارى نساء الحي غير نسائها **السؤال
التاسع والسبعون** من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى سمى نساءه امهاتنا
ولم يسمه لنا ابا كما قال سبحانه وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وسبب النزول
معروف في قصة زيد رض **الجواب** قال الله تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة
والحسن والحسين لانه ابوهم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبي
ونسبي فهذا قوله تعالى من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل الى يوم القيمة الا حسبي فانه
يختم باب التناسل من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية
الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة
نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا **وقيل** واتمام اسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان
يحرم عليه ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام **اقول** ليس سؤال الثاني لا في القرآن جوابه

لفظا

لفظا او معنى صراحة او اشارة فهمه من وفقه الله على ذلك **قلت** قوله تعالى وخاتم النبيين
اي لا نبي بعده اي لا ينبأ احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا
لان اولاد الرسل كانوا يرثون النبوة قبلا من ابائهم وكان ذلك من امتنان
الله عليهم ترتيب يرث من آل يعقوب الاية فكانت علماء امته ورثته صلى الله عليه وسلم
من جهة الولاية وانقطع وارث النبوة بختميته صلعم كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في حق ابنه
ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا وقوله تعالى من رجالكم ولم يقل من رجاله اخرج الحسن
والحسين في جملة نسبه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم فلا يكون ابا حقيقة
لمن تبناه لانه كان قد تبناه زيدا وكان يلحق العار في نكاح زوجة المتبنى فنزه
حق رسوله عن ذلك وعلم عباده بانه الشرع المطهر والحكم المنور فافهم سر الخطاب
تفز بحقيقة الجواب ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته فيما يرجع الى وجوب التوقير
والتعظيم والشفقة والنصيحة لا في سائر الاحكام الثابتة بين الاباء والابناء
والاولاد والنبي من باب الاختصاص والتقريب لا غير كالوراثة والنكاح **اشارة**
قوله من رجالكم يعني رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم انهم المخصوصين بزيادة الانعام
لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم المطهرون بنص القرآن انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وانهم الذين حرمت عليهم اوساخ
الاموال من وجوب الصدقة ولهم من اختصاص الفضائل ما لا يخفى **السؤال الثمانون**
من خواتيم الحكم ومفاتيح العلوم ما الحكمة ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله **الجواب** وانما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعته سائر
الكتب لانه من صفته ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وسلم
وقيل لان الصدقة من اوساخ الناس تطهر الاموال بها فلم يرد الله ان يأكلها **وقيل**
ورد في الخبر في المعطي الصدقة يد العليا خير من يد السفلى فلا يلزم ان يكون يده صلى الله عليه وسلم
يد السفلى لان يده صلى الله عليه وسلم هي اليد العليا في كل كمال وهذا اوجه وجيه ما يستفيغ
احد في توجيهه والله اعلم **وقيل** ان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع لمن يتصدق

ق

عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره ولذلك نهى بعض الفقهاء
الترحم في الصلوة عليه تأدبا بذلك الحضرة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره
صاحب صدر الشريعة **وقيل** لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو قبلها ربما
حصلت تهمة عند العقول الناقصة انه يأمر بها لاجل نفعه كما يقول بعض العوام ذلك
لعلمائهم سمعت من كثيرين في زماننا العلماء زهاد كالدهاة ان يكون كذا وهو قرينه
فبئس القرين فابعد الله تعالى بتحريم الصدقة عليه نبيه عن ظنون الجهال ومواضع التهم
والله تعالى اعلم واحكم **السؤال الحادي والثمانون** ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس ربى
رسوله الاكرم يتيما صلى الله عليه وسلم **الجواب** درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجود
منور بجمال كمال وعشرته وكنوزه در اليتيم في صدفه وكالبدر التام في شرفه اذا وصل في منازل
سيره ومدارج عزه ليعلم ان العزيز من اعزه الله وان الشرف كلا من عند الله وانه ليس
موروث من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله
الفياض الذي اصطفى من تشاء واعطى من تشاء **وقيل** كان الشرف والنبوة والحكمة في الملك
السالفة بالارشاد عن الآباء الا ما كان في الخليل والحبيب وهما اصطفاهما الله بين
الانبياء بالخلة والمحبة **وقيل** رباه الله تعالى يتيما ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم
رباه الله تعالى في السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد على اهل مصر
فهم اسرار التربية فقد كشفت لك لثامها عن وجوهها وابديت لك جواهر عن كنوزها
باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فافهم من قوله تعالى خطابا لحبيبه فقد لخطابه عن جواب
غيره الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر **السؤال الثاني والثمانون** من جوامع الكلم
ومفاتيح العلوم ما الحكمة قال الله تعالى في سورة الاسرى اسرى بعبده ولم يقل بنبيه
وما السر ان الله تعالى قرن التسبيح بهذا السر الذي هو الاسراء ولم قيده بالعبودية
ولم جعله بالليل دون النهار ثم اكده بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على
سير الليل دون النهار **الجواب** قال بعض المحققين قال تعالى بعبده ولم يقل

بنبيه

بنبيه ليلا يتوهم فيه نبوة والوهية كما توهموا في عيسى بن مريم عم بانه عجيب الكون
ودعوه بجسمه الى السماء وكان على سنا قضاء العادات البشرية واطوارها وعن
عاداه عن الفطار رجال في شبههم وحكم بانه بنت مد حافيه واحكم واما اقترانه الاسراء
بالتسبيح بقوله سبحان الذي اسرى لينفي بذلك العقل عن ما خاف الوهم ومن حكم
عليه ضيا له من اهل التشبيه والجسم مما تخيل في حق الخالق من الجهة والحد
والمكان فلهذا قال التنزيه من آياتنا نعلم ان الامر من عنده عز وجل موهبة الهية
وعناية سبقت له ما لم يخطر بشره ولا ينالها غيره واما جعله الاسراء ليلا فيما
لاختصاصه بمقام المحبة لانه اتخذه خليلا وحبيبا واما تاكيده تعالى بقوله ليلا مع ان
الاسراء لا يكون في الاشلي الا ليلا لانها انما اقله مع الاشكال حتى لا يتخيل انه اسرى
بروحه ويزيل بذلك ما خالط من يعتقد من الناس من ان الاسراء انما يكون نهارا
لان القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانما خاطب به الناس اجمعين من اصحاب
الملك وغيرهم والليل احب زمان المحبين لجمعهم فيه الخلوة بالحبيب تحقيقه بالليل
وليكون رؤية الآيات بانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب ما لم يكن
يعرفها بان البصر لا يدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذي
يكشف به الاشياء **قوله ليلا** يحقق كل احد من اهل الملك وغيره ان الاسراء كان
بجسده صلى الله عليه وسلم فان قوله اسرى بعبده يغني عن ذكر الليل فقيل ليلا في موضع الحال من عبده
انتصاب الليل على الظرفية والتنوين للتبعيض اي في جزء من الليل **السؤال الثالث
والثمانون** ما الحكمة او فضل الله الباء في بعبده وما السر في ذكر المسجد الحرام
والاقصى **الجواب** قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره ادخل الباء في بعبده عند
المحققين للعرض الامر الواحد ثم اجل المناسبة بين العبودية التي هي الذلة والتواضع
وكذا الباء حرف الخفض مع الكسر فان كلا منهما شكله وكذا الباء حرف وصل وصلة
والعاشق روحاني وهو اول موجود في المرتبة الثانية من الوجود محققة حقيقة حضرت
الالهية وفيها سر الاستعانة بالله كما تقول حمدت الله بالله [illegible] حمد الله

بالله فالباء صورة العقل الاول وهو الحقيقة المحمدية وهو المعقول الاول وانما سامي فهو الاجل
واحسن سمائها الباء فانه الواحد ولا يصدر عن الواحد وهو العقل فكان الباء اول
شي صدر من الالف كما ان حقيقة المحمدية اول تعين برز من حضرة التكوين ونقول
والواحد لا يقال فيه احد والاثنان يقال فيه عدد فبقي الواحد الاحد في احديته منزها
مقدسا فلهذا سميت باء حتى تمتاز من الالف والباء في الالف معناه النكاح
فلما كان الوجود المحدث نتيجة فلابد من اصليين وهما المقدمتان ينكح احدهما
الاخرى فظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على الباء وهو الموجود الثاني فانعقد
منه الكون على صورة الباء فلهذا يقول العارف ما رايت شيئا الا رايت
الباء عليه مكتوبة وهو انه راى صورة الباء في كل شي تكون عنها لان كل شي ذو
ظلها فهي سارية في الاشياء وهي النكاح المعنوي فانظر ما اودع الله من الاسرار
فيها فالباء حرف شريف ومن كمال شرفه افتتح الحق به كتاب العزيز فقال بسم الله فبدا بها
وكذا بدا بها في كل صورة ولما اراد سبحانه ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدا
فيها بالباء فقال براءة من الله فبدا بالباء دون غيرها من الحروف وكان تاج العارفين
ابو مدين يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه مكتوبة فافهم سر الباء في بعبده **واما اضافة**
العبد في بعبده الى الهو ولم يظهر هنا اسم ظاهر للحق تع الا من اسماء النواقص التي لا تتم الا بصلة
وعايد فاسرى بعبده صلة والعائد عليه المضمر والمظهر غيب ثلث وهو هنا مضمر وهو غيب
في الغيب السؤال لكانه هو هو الهو كما تقول غيب الغيب فالباء شرف الاسراء لما فيها من
الوصلة والالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح السري الجامع البرزخي فافهم وتحقق
بحقيقة الحقائق **واما ذكر المسجدين** من الحرام والاقصى مما يناسب من باب البعد وحرف
الخفض وهي الباء والمسجد محل موضع سجود الرجل وسجوده عبوديته والاقصى بمعنى البعد من
صفات الربوبية فاختار سبحانه نسبة الشرف الكامل لهذا الامرين باعلى ما يكون من صفات
الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى **قال**
بعض العارفين واما ذكر المسجدين فاشارة بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف به

مركون

مشركون قوى البدنية الحيوانية وتركب فيه فواحشها وخطاياها وتحجر غير الغوى
الحيوانية من صفات البهيمية والسبعية بالمسجد الاقصى الذي هو مقام الروح
الابعد من عالم الجسماني الشهود تجليات الذات وسبحات الوجه الكريم تعالى وتقدس
السؤال الرابع والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس تعجب بعروجه صلى الله عليه وسلم
بقوله سبحان الذي اسرى لان سبحان كلمة تعجب تذكر في مقام التنزيه والتعجب ولم
يتعجب سبحانه بنزوله صلى الله عليه وسلم **الجواب** قال بعض العارفين تعجب سبحانه
بعروجه لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى بعروجه ولما نزل كان مقصده
الخلق ان عروجه اعجب من نزوله لان عروجه الكشف الى العلو من الحجاب
مع انه انه تعجب بعروجه فقد اقسم سبحانه بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى فيكون
عروجه ونزوله بين تاكيدين من التعجب والقسم **السؤال الخامس والثمانون**
ما الحكمة ان الله تع نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه عن المكان والزمان فهو
تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء وفي حال كونه في الاستواء على العرش وفي حال
كونه في العماء وفي حال كونه في الارض وفي السماء وفي حال قربه من الانسان
فاينما تولوا وهو معكم فاينما تولوا فثم وجه الله **الجواب** قال الشيخ في الفتوحات
ما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التي غابت ولم يره
ما خص الله به ذلك المكان من الايات الدالة عليه تع من حيث وصف خاص
لا يعلم من الله الا بتلك الاية كما قال سبحانه وتعالى لنريه من اياتنا الكبرى اي ما
اسرينا به الا لرؤية الايات لا الي فاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة
الامكنة والازمنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري به الي
وانا عنده ومعه اينما كان كان مع عبده في حضرة علمه باستعداده الازلي العلمي
لا زال في الوجود ازلا وابدا من حيث استعداده الكلي فلما ظهر علمه بعبوديته
سيره واسرائه فهو صورة الاستعداد والعبد في عالم الظهور
الذي اسرى الله بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليريه من الافاق ما ذكره عليه السلام
من النجوم والسموات والمعارج والعلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام وشهوده

الالواح وما غشيها سدرة المنتهى من الانوار والاشجار والارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من ايات الآفاق كذا ذكره الشيخ الاكبر وغيره حقق مقام من سيده آيات الانفس كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قوله او ادنى من آيات الانفس مقام المحبة والاختصاص بالوفاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو وهو الهو غيب الغيب وايده ما كذب الفؤاد ومارأى والفؤاد قلب القلب يدركه العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الا بسيده فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في عبوديته **السؤال السادس والثمانون** ما الحكمة ان الله تعالى فرض في ليلة المعراج خمس صلوات وما الحكمة فرض اول ما فرضها خمسين صلاة وما الحكمة كونها خمسا من خمسين راجع ربه فسئل التخفيف حتى قيل في آخر رجعة انهن خمس صلوات كل يوم وليلة **الجواب** قد فرض الله ليلة المعراج خمس صلوات لان المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات واعز المناجات والصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه والحكمة في فرضيتها انه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات الملائكة فيها من الملائكة فاستكثر صلعم غبطة ذلك لامته فجمع الله له في الصلوة الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم قائم ومنهم راكع ومنهم ساجد وجامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله اجر عبادات اهل السموات لامته اذا قاموا الصلوات الخمس والحكمة في كونها خمس صلوات كما انه سبحانه بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسين صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا وفي كونها خمس صلوات كان متفرقة في الامم السالفة فجمعها سبحانه لنبيه وامته صلعم جمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته صلى الله عليه وسلم بين الامم كذلك فاول من صلى الفجر آدم ع م والظهر ابرهيم ع م والعصر يونس ع م والمغرب عيسى ع م والعشاء موسى ع م صلوات الله عليهم اجمعين

لمزا

وسمعت مرة من الهاتف وانا اتفكر اسل يا داود ... في الاوقات قال الحبيب لو ان ناسوا ... انما افضل منه ... الا القدر ... الخير ... للاخير والسر ... وانه الموفق والفياض

فيه اسرار التوابع على خمس صلوات ومن الخير قرأ اولي في صلوة الليل او الوتر فانهم الصلوة معراج المؤمنين لانها افضل الطاعات فرضت في اكمل الاوقات وهو معراج سيد المرسلين فجعل الله ببركته معراجا لامته **السؤال السابع والثمانون** اي شيء خلقه الله اولا من الاكوان **الجواب** قال اهل التحقيق لا شك عند المحققين من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر واتفقوا ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر فاول ما خلق الله من الارواح القدسية الروح من كما ان صلعم اول ما خلق الله روحي واول ما خلق الله جوهرة وهي عنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها واختلفوا في اول مخلوق من الاعيان والاكوان فقيل العرش وقيل اللوح المحفوظ وقيل القلم وقيل زمردة خضراء وقيل العماء وقيل اول ما خلق الله في الاعيان نقطة فنظر اليها الحق اي تجلى بالهيبة فتضعضعت وعاينت فتكثرت منها الاكوان وقيل هي كناية عن الجوهر الوحداني المسماة بحقيقة الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بهيولا الكلية ولا شك ان كل حقيقة من الحقائق فظهوره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم ظهورا ورتبة وتعينا فنوره من حيث ظهوره بين المكونات مقدم على عالم الاسرار ونوره من حيث تعينه في الوجود مقدم على الارواح وعنصره من حيث بدوه بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح فهو صلعم مقدم واول في كل رتبة من المراتب وحقيقة من الحقائق تحرز ارباب التفصيل في بدو المخلوقات فعليه بمطالعة كتاب الاوايل والاواخر والله الموفق الفياض **السؤال الثامن والثمانون** ما الفرق بين السخي والكريم وبين البخيل واللئيم **الجواب** قال الشيخ بوري الكريم هو الذي يجمع ويمنع ولا ينفع والبخيل هو الذي يجمع ويمنع وينفع ولا ينفع والسخي يجمع وينفع ويشفع وينفع فالكريم يجمع ولا يمنع وينفع ويشفع ولهذا لا يقال الله سخي ويقال له كريم جواد لانه فعال ينفع غيره **قال** بعض الحكماء اجمل المحاسن كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس

عن الحرام وسخاوتها بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه وقال بعض السلف
منبع الجود سوء الظن بالمعبود تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده اذا عثر فاتح له كلما
افتقر وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
وقال عليه السلام جاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل الحديث السؤال التاسع والثمانون
ما الحكمة جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار وما الحكمة سميت الدنيا بالدنيا الجواب اراد الله ان
يعمر الدنيا وجعلها مزرعة الآخرة فلو رأوا الآخرة لما عمروها وتركوا الدنيا فلم يعمروها
ولم يجعلوها مزرعة لو كانت الآخرة حاضرة لما جحدوا ولا ارتفعت التكاليف والمحنة
والنعيم وتقطع النظر الجنة فوايد حكمية مرعية سميت الدنيا بالدنيا لدنوها
قبل الآخرة وقيل سميت لدنائتها وسميت الآخرة لتأخرها عن خلقها
سميت لدناءة باطنها كما حكي عن عيسى عم انه رأى طيرا احسن عليه من كل لون ثم نزع جلده
فصار اقبح شيء فقال من انت قال الدنيا انه لما اهبط الله آدم وحوا الى الارض
وجدا ريح الدنيا ففقدا ريح الجنة فغشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن
عباس رض قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية
مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وفيها بلتم عليها وقيل
الشر كله في بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها بخيال الظل حيث
قال
رأيت خيال الظل اعظم عبرة • لمن كان في علم الحقائق راقي
شخوص واصوات تخالف بعضها • لبعض واشكال بغير وفاق
تمر وتنقضي بادية • بعيد ابوبه وتفنى جميعا والمحرك باقي • السؤال التسعون ما الحكمة ان الله سبحانه مثل
الدنيا بالماء في كتبه المنزلة ومثلها النبي صلى الله عليه وسلم بالقطرة في قوله الدنيا قطرة
الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وفي الحديث الدنيا حلوة رطبة وفي رواية الدنيا حلوة
رطبة وفي رواية الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقه بورك له فيها الاحاديث
الجواب قال اهل الحكمة مثلت بالماء لان ليس له قرار وكذلك الدنيا ليس لها قرار

والآخرة

والآخرة هي دار القرار لان الماء قليله فيه الكفاية وكثيره يضر كذلك الدنيا
قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وكثير القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية
ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الانابة لان الماء اذا سكنته
يتغير ويصير عفنة فكذلك الدنيا لمن يمسكها عفنة لان الماء يطهر الارض
الطيبة التي تنبت من الارض التي لا تنبت وكذا المال تميز الكريم من اللئيم لان
الماء يجيء قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك المال لان الماء ينزل من السماء
بقدر كذلك تقدير رزق الدنيا ينزل بقدر كما انه سبحانه وما ننزله الا بقدر معلوم
فلا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر ان يرد الرزق الزرع يفسد بالماء الكثير
كذلك القلب يفسد بالمال الكثير والماء قليله دواء العطشان وكثيره دواء له كذلك
المال والماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر نفس الآثام كما قال عليه السلام نعم المال
الصالح للرجل الصالح وانه سبحانه بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها الماء يصلح الزاد والبادية كذلك المال يصلح لزيادة العبادة
تعريف حقيقة الدنيا ما ورد في الخبر النبوي حيث سئل
عن الدنيا ما يشغلك عن ربك ورد في الخبر انها قنطرة الآخرة لان القنطرة
لا يسكن عليها بل تعبر اهل الجهات والعالم كلها عليها فمن جاوزها ولم يعمر الدار
عليها ولم يسكن فقد نجا من غوائلها ومهالكها ظرفها الدنيا مزرعة الآخرة للمؤمنين
بالحسنات والبقاء انواع البذور الاعمال الصالحات والنيات الصالحة وفي
الدنيا حلوة رطبة وحلوة خضرة تكون فيها غدارة لانه زينة تطيع غيرها ارباب
الشهوات وتميل اليها اصحاب الغفلات الدنيا ملعونة فلانها تبعد
عاشقيها عن الحق وتطرد طالبيها عن طريق الصدق بانها تشغلهم عن ذكر الله
تع حقيقة الدنيا ما قبل الموت حدها من القاف الى القاف اذا
صعدت جبل القاف حدها في الحقيقة من مقعر الكرسي الى تحت الثرى مما يتعلق
بعالم الكون والفساد وفي حد الدنيا السموات والارضين وما فيهما من عالم الكون والفساد

بدخلا في حد الدنيا واما الوحش والكسر وما يتعلق بها من الاعمال الصالحة والارواح
الطيبة والجنة وما فيها فمن حد الاخرة كذا عن اهل التحقيق **الموقع الرابع من مواقع
نجوم الحكم** وفيه ثلثون سوالا **السوال الحادي والثلثون** ما الحكمة في معنى قوله صلعم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وهل يكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما
ضدان لا يجتمعان **الجواب** قال بعض العارفين كانت الجنة بستانا لادم
وصارت ايضا سجنا له لما اكل الشجرة المنهي عنها وصارت النار بستانا
لابراهيم وعذابا لغيره والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على موسى عم والريح رحمة
لهود عم وعذابا لعاد والقبر روضة للمؤمنين وحفرة على الكافر
سجن المؤمن اي آدم ومن تبعه من المؤمنين التائبين حتى رجع آدم في الجنة من سجنه
وجنة الكافر اي ابليس لعنه الله فاته فبقاؤه في الدنيا جنة له الى الموت
المسجون لا يطمين قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمؤمن ان لا يطمين الى الدنيا
كان قاضي من اهل بغداد ومارا بزقاق كلما ان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلبي نفي
وهو يهودي في صورة جهنمي رث الهيئة كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ لجام
بغل القاضي فقال يا سيدنا القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدي والدنيا لي سجن جهنم لي وهو وانا كا
كافر يهودي والحديث دلالته بالعكس فاصغ الحديث وصحته فاجاب
القاضي وكان من الفضلاء ان الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن في
وللمؤمنين مما وعد الله لنا في الجنة بالنسبة الى الموعود لنا وانت وامثالك
في الدنيا في الجنة بالنسبة الى المدركات الموعودة في النيران فعقل اليهود
فاسلم واخلص **الدنيا** كون السجن سجنا للمؤمن لان المسجون يرسل كلما في يده
الى داره واهله كذلك ينبغي للمؤمن ان تقدم ماله بين يديه حيلة
المسجون ان يتوصل بالحاجب والوزير الى الامير ليشفعوا له كذلك المؤمن
حيلته ان يتوصل بالانبياء والاولياء ليدعوا له المسجون كل ساعة

ينتظر

ينتظر رسول الملك بالفرج فكذلك المؤمن كل ساعة ينتظر رسول الله وهو
ملك الموت بالفرج كما قال بعض الاولياء لا ينبغي ان يبكى على ميت خرج
من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكى على ميت خرج من بستان الى سجن
لم يبكي العارفون على الميت قبل الفراق والوحشة والخوف عليه فانهم
لا يدرون عاقبته ولو علموا لما بكوا كما قال بلال رض لزوجته لما بكت عليه فرحته
لا تقولي واكرباه بل قولي واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال فوصل
الى رحمة الله وجوار حبيبه صلعم **السوال الثاني والثلثون** قال اهل الحكمة
هل خلق الله الدنيا للمؤمن او للكافر هل خلقها للاولياء او للاعداء
الجواب ورد في الخبر القدسي انه لما خلق الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك فهي متعبة لاعدائه وخادمة
لاوليائه ولهذا كانت الدنيا تجيء لبعض اوليائه وتكنس داره في صورة
العجوز ولبعض اوليائه كانت تجيء كل يوم برغيف وامثال هذه الحكايات
كثيرة ذكر الامام اليافعي طرفا منها في روضة الرياحين **قال** الامام النيسابوري
خلقها للكافر بدليل قوله تع وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا **وقيل** خلقها للمؤمن والكافر لقوله تع وارزق اهله من الثمرات
الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا **وقيل** خلقها الله تع للمؤمن خاصة والكافر
طفيلي كما اشار سبحانه قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة
ولكن الطفيلي اذا كان نديما يكون اكثر اكلا من الضيف مع ان اذا
كان كريما تزيد فرح الاحسان الى الطفيلي فاذا كان خلقها للمؤمن
فلم امر بالزهد فيها الشكر اذا انثر على رؤس الخلق لا يلتقط لعلو
همته ولو التقط لكان عيبا والاولياء زهدوا فيها ومنعوا انفسهم عن الشهوات
ليستعينوا على وظائف الطاعات واثروا بربها رجاء رفع الدرجات كما اشار
صلعم جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء

الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة اخوى خيرا منها بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يقبل عليها ولم يمل طرفة عين اليها حين عرضت عليه ليلة المعراج ليقتدى به امته
والثواب الاخرة خير وابقى **السؤال الثالث والثمون** ما الحكمة ان الله تعالى سبحانه
وضع المكاسب في الدنيا **الجواب** جعل الله المكاسب لثلاثة اوجه احدها انه اراد ان يعمر
الدنيا فزينها بالمكاسب الدنيوية وشهواتها حين خلقها وعرضها على الخلق واراد
ان يعمر الاخرة فزينها بشرايع احكام الاخرة ليكون لدار ان عامرتين **والوجه الثاني**
وضع الكسب بين الطاعة والمعصية يحجبك عن المعصية كيلا يقع سريعا وهذه رحمة من الله
تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة فتشغل بالرخصة ولا تقع في المعصية **والوجه الثالث**
وضع المكاسب في الدنيا ليعلم الاولياء ان الدنيا فانية لا يدرك الا بالطلب فكيف
يوجد الاخرة الباقية بغير طلب **قال** بعض المفسرين في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها قال علمه الف حرفة من المكاسب في تلك الاسماء ثم قال قل لاولادك ان اردتم
الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرايع **قال** يحيى بن معاذ
الرازي الدنيا حانوت الشيطان من سرق منها شيئا بغير ضرورة يجيء في طلبه فياخذه
وعن الحسن البصري رح انه راى رجلا يغرط الناس ويعطونه فلوسا فقال هذا رجل ياخذ
الريح بالريح يعني ان الدنيا ريح **و**في الخبر النبوي ان معلم بن آدم جعل مثلا للدنيا فزخرفه
او ملحه فانظر الى ما يصير **و**قال صلعم بشر هذه الامة بالسنا والتمكين في البلاد والرفعة
في الدين فمن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس في الاخرة نصيب **السؤال الرابع والثمون**
ما الحكمة في ان الله جعلنا اخر الامم **الجواب** الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمته للعقوبة لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث فيهم رسولا ونبينا محمد صلعم كان مقدمته للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين واراد ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي على
غضبي فابتداء الوجود رحمة وانتهاؤه وخاتمته رحمة جعلنا سبحانه اخر الامم تشريفا
لحبيبه وجماعته لانه لو قدمنا لا فتضحنا ان تنظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلهم سبحانه في انتظارنا
تشريفا لنا وايضا جعلنا اخر الامم لنكون يوم القيمة الشهداء على جميع الامم الماضية كما ذكروا

بجعل الرسو

بجعل الرسول عليهم كما قال سبحانه لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الآية
السؤال الخامس والثمون ما الحكمة ان الله تعالى خلق العرش اعظم الاكوان بعد ان لا حاجة
له اليه والى كون من الاكوان وهو غني عما سواه **الجواب** قال اهل الحكمة والتحقيق خلق
العرش سبحانه وتعالى لوجوه حكمية **الوجه الاول** جعله سبحانه في موضع خدم ملائكته لا تقفا
حضرة ربوبيته والوهيته وتنوزا بعظمته وكمال ملكه وقدرته كما قال سبحانه وترى الملائكة
حافين من حول العرش **والوجه الثاني** اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال ما تحت السماء
والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة وكلها في جنب عظمة الله لذرة في جنب الدنيا فالحكمة في ذلك
ليعلم ان خالقها اعظم منه **والوجه الثالث** خلق العرش اشارة لعباده لطريق دعواه
ليدعوه من الفوق يخافون ربهم من فوقهم **والرابع** خلقه لاظهار شرفه محمد صلى الله عليه وسلم
وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش **والخامس** العرش معدن
كتاب الاسرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين **والسادس** فضل العرش حتى الملائكة
يرون الاولياء والانبياء والعلماء كي يشهدوا عليهم يوم القيمة لان عالم المثال والتمثال في العرش
كالاطلس في الكرسي **والسابع** العرش اعلام العالم وليس شيئا باعلى منه ولا اظهر ولذلك
خص الاستواء عليه والاستواء الاستيلاء عند قوم فمن استوى على اعظم المخلوقات استولى
على ما دونه من الكائنات **السؤال السادس والثمون** ما الحكمة جعل الخلق في حجاب حتى
وما كشفوا حقايق وجودهم وارواحهم **الجواب** قلت الاحتجاب عن حقيقة الوجود
لوجوه احدها لزيادة المحبة المحبوبة كما قيل سرور الادنية على قدر طول الغيبة والثاني لزيادة
الخشية والرهبة والثالث ليكون فضلا للعبادين على غيرهم والرابع لو كشف عنهم
الحجاب حتى شاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن نعمهم وعمارة الدنيا
ان امراة العزيز اعطت النسوة كل واحدة سكينا واترجا وامرهن ان يقطعن
الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن
ايديهن بالسكاكين ولم يعرفن بالالم واذا كان هذا حصل لهم لنظرهم الى جمال المخلوق فما ظنك
بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله ليس بمحجوب بل انه محجوبة بثر الستره وهو تعالى ليس محجة

وفي الخبر ان اهل الجنة اذا راوا الخالق
نسوا نعيم الجنة تم

بالدلائل الشرعية الواردة على ان النبوة
لقوله تعالى قل هو الله احد وقوله انما الله اله
واحد الى غيره لكن تم

ولا مكان وانما الحجاب لانه لو حجبه شى لستره وهو ليس بمحجوب تعالى ليس في جهة انت ولم يزل الحق
المحجاب عنا وشاهدناه لغات عنا امر التكليف ونسينا وجود الكون ومافيه كما
ينسى اهل الجنة نعيمها عند التجلي لكنا نبعوث عنا التعبد الشرعي بسبب المشاهدة وليهذا الاشتاه
الحق في دار الدنيا لانها مقام التكليف والتعبد والجنة خلاف ذلك **السؤال السابع**
والثمانون لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الجواب سئل رسول الله صلعم عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله
والنظر الى وجهه الكريم اكبر من الجنة ومافيها   الزيادة في الدنيا يكون اقل من
راس المال   المراد بالزيادة في الآية الكريمة الزيادة على موعود الجنة لان درجات
الجنة لان الزيادة هنا ليس من جنس المزيد عليه حتى يلزم ذلك قال الزيادة من الفوز
الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه ورضوان
من الله اكبر والنظر الى وجهه الكريم كما قال الرضى والنظر الى وجه الكريم مزيد فضل وعناية
كما روى عن انس في تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد كما يظهر لهم الرب تعالى وتقدس **السؤال**
الثامن والثمانون ما الحكمة ان الله تعالى لما خاطب السموات والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين فاي ارض اجاب اولا واطاع **الجواب** قال ابن عباس رض اصل
طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فهذا يشعر بان ما اجاب من الارض الا ذرة
المصطفى وعنصر طينة المجتبى صلوات الله عليه وسلامه فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة
وكانت ام القرى لانه اصل طينة صلعم فصار هو الاصل والاتم في التكوين ولهذا يقال
له النبي الامي لانه منسوب الى كل الحسن والحمل والكائنات باسرها تبعا له والى هذا الاشارة
بقوله صلعم كنت نبيا وادم بين الماء والطين   لذلك سمى اسما لان مكة ام القرى
وطينته ام الخليقة   وروى في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان ينبغي ان يكون
مدفنه صلعم بمكة حيث كان تربته منها   قال الامام في عوارف المعارف والزبد اللطيف
والجوهر المنيف توقع جوهره صلعم الى محاذي تربته بالمدينة المنورة ورأيت في تاريخ
مكة شرفها الله تعالى ان عنصره الشريف كان في محله يحاذي الى وقت الطوفان فرماه الموج

في الطوفان

في الطوفان الى محل قبره الشريف بطلبة الهية وغيرة ربانية بجوفها اهل الله تعالى ولولا الاخلاق
يتبين لحق بالله ثم قال ثم ان المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان
حتى العرش والجنان في مذهب مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي
بكر وعمر رض من انهما خلقا من طينة رسول الله صلعم لقرب قبريهما من حجرة الروضة
المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكيا مدنيا جنسيه لحاكمة لتلك المناسبة وتربته بالمدينة لتلك
الحكمة والاشارة هنا ما كان من جوهره الشريف هنالك **السؤال التاسع والثمانون** ما الحكمة
في ان الله خلق آدم من تراب ومن اى تربة خلقه وخمر طينته **الجواب** قيل مقام التراب
مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع
لله رفعه الله وكان دعاؤه صلعم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا   عليه السلام
ما ورد في الخبر لما بعث الله تعالى جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فاستعاذت
منهما بالله تعالى ورجعا هيبة من الله تعالى ثم بعث الله عزرائيل فقبض قبضة من الارض
من كل جنس ونوع ولون على قدر بنى آدم فلما قبض عزرائيل قبضة من انواع الارض
فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلفت الوان بنى آدم ثم عجنها بالماء
العذب والملح المر فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فقال تعالى لملك الموت
رحم جبرئيل وميكائيل الارض ولم ترحمها لا جرم اجعل ارواح بنى آدم من بدنك
انما سمى آدم بادم لما قال ابن عباس لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤتلف
منها من احمرها واسودها وابيضها وسهلها وخبيثها وطيبها فلذلك كان بنوه
مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب
من اين بعض الارض طيبا وبعضها خبيثا   وذكر شيخ المشايخ الامام السهروردي
في اوائل عوارف المعارف فان لما قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض
بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفوس
الامارة مما مس قدم ابليس فصارت النفس الامارة ماوى الشرور وبعض الارض

ثم تصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء وكان جوهر عنصره
طينة رسول الله صلعم موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ
جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفر الحظ من العلم فبعثه الله بالهدى والعلم
فانتقل من قلبه الشريف الى القلوب ومن نفسه الى النفوس فوقعت المناسبة في اصل
طهارة الطينة فوقع التاليف بالتعارف الاول فكل من كان اقرب مناسبة نفسه
طهارة في اصل طهارة الطين كان اوفر حظا من قبول ما جاء به صلعم من الكمالات
واما التعارف والتناكر بين الارواح فمن اصل تلك المناسبة الاصلية كما اشار
صلعم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فافهم سر
الائتلاف بين النفوس والارواح فكانت قلوب الصوفية العارفين من الامة
المحمدية اقرب مناسبة فاخذت العلوم واقتبست الانوار بحظ وافر من مشكاة
حضرة الاحمدية افاض الله من صوب سارينها واسعة نورانيتها بجاهه التام وفضله
العام عليه الصلوة والسلام **السؤال الثانية** ما الحكمة في ان الله جعل الرحمة مائة رحمة في قوله
صلعم خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة وارسل
في خلقه كلهم رحمة واحدة وما الحكمة في قوله صلعم ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة
الا واحدة انه وتر يحب الوتر من حفظها وفي رواية من احصاها دخل الجنة وما الحكمة
ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن لوسعتهم الاحاديث **الجواب**
اقول فيه جوابان الاول جواب اهل التحقيق التوفيق من احى بنا الظواهر والثاني
جواب اهل التحقيق من ارباب البواطن ولكل واحد مسلك حسن وتطبيق لطيف
اما جواب اهل العربية قالوا استعمال الاعداد في التكثير شايع عند العرب والعدد
مراتب الاولى مرتبة الاحاد من واحد الى عشرة ويكنى عندهم ببعض الاحاد عن التكثير
والمبالغة والتجوز عن حقيقة الوقوع واكثر ما يكنى بالسبع والتسع والثلثة
والبضع الموضوع الى التسعة واول بعض الشراح من اهل الحديث قوله من تصبح
بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره سم ولا سحر قال هذا كناية عن التكثير وتحقق

الام

الامر عند العرب وقال اهل التحقيق ولكن اختار النبي صلعم قاعدة العرب في ذلك
لحكمة خفية وخاصية جلية موضوعة في عدد السبع ووتريته قال الشيخ الاكمل
في شرح المشارق فضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات والاعداد كتسع
وتسعين اسما وتسعة وتسعين رحمة فجعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا
والطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وجعل عدد السبع لحكمة الهية لكثير
من عظيم مخلوقاته منها السموات السبع والارض والبحار وايام الاسبوع وغير
ذلك مما ذكر في كتب بعض الفضلاء كتابا جليلا في السبعيات **والمرتبة الثانية**
مرتبة الاعشار من عشرة الى مائة واكثر ما يستعمل منها عند العرب الاثني عشر
ثم الاربعين ثم السبعين ثم التسعين وفي كل ذلك وردت الاخبار النبوية
كما اشار الى اثني عشر اية من قريش وكما اشار الى اربعين من اخلص لله اربعين
صباحا وكما اشار صلى الله عليه وسلم الى السبعين والتسعين في كثير من الاخبار
اقول ما اختار النبي صلعم استعمال على قاعدة استعمال العرب مطلق بل رعى في اختياره
صلعم اسرارا حكمية وخواصا جلية ربانية لها تاثيرات الهية في عوالمها الموضوعة
لها من الافلاك الروحانية حاشا ثم حاشا من مطلق العبارة بغير اسرار
واشارة لانه اعطى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم لفظا **والمرتبة الثالثة** من مرتبة
المائة واكثر ما يستعمل منها وسبعمائة وتسعمائة وفي كل ذلك من الاخبار النبوية
ما تضيق عند رسالة كحديث مائة رحمة ومائة درجة وفضل السرايا اربعمائة وعمر ما
من الاحاديث المشهورة **والمرتبة الرابعة** مرتبة الالاف واكثر ما يكنى بها ويستعمل
الاثني عشر الفا واربعين الف وسبعمائة الاف وفي كل ذلك من الاحاديث اثني عشر الفا
لن يغلب عن قلة ابدا الى غير ذلك **واما جواب** اهل التحقيق قالوا الكل ما ورد من ذكر
الاعداد ومن اي مرتبة كان فليس مطلقا استعماله وحصره على لسان النبوة من طريقة العرب
ولكن لا ننكر ان الاحكام صدرت على قواعدهم بل نقول بالتوافق في ذلك ونقول في
جريانها واستعمالها لحكم الهية واسرار ربانية التي اودعها في حقايق الاعداد دون غيرها

ولو شئت لذكرت اسرار جمة منها من طريقة العارفين والحكماء الالهيين والوفقيين ولكن لا تحمله العقول الضعيفة ولكل مقام رجال والله الموفق الفياض **بشارة**

لطيفة ربانية قوله صلعم ان لله مائة رحمة فاشارة التنبيه الى حضرات اسماء الرحمانية بانها مائة حضرة فتى مقابلة كل حضرة رحمة وقوله صلعم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة فاشارة التنبيه الى حضرات الاسماء وحضرة الوترية السارية في جميع الاعداد وهي تسعة وتسعين حضرة من حضرات الاسماء الحسنى واما حضرة الوترية فواحدة من كل الوجوه وسارية في جميع الحضرات الالهية والكونية **قال الامام الاكمل** في شرح حديث عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى يرفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين فحصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الاخرة **اشارة** جعل بعض العارفين ذلك عبارة عن المقامات التي يقطعها السالك الى الله فان ذلك رحمة كاملة تنبيها جدا من قام بهوية ولكن لا يعرف ذلك الا اهل الله وذلك المقامات يسمى ايضا بالمنازل وهي مائة منزل كما ذكره عبد الله الانصاري في منازل السائرين وهي مائة منزل والف مقام باسم **اقول** لولا العهد الذي اخذ من اهل الطريقة لابرزت لك من حقايق الاعداد واسرارها واحكامها الحكمية ما يدهش اكثر العقول الا ان اغار على هذه وهي مشهدي فان العدد كما بين على المغرب قدس سره انه اسرار الحقايق وعلوم الكونية الجوهرية باعداد الفاظ النصوص والاحكام كما اشار الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية حيث قال وجدنا اية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن الف سنة كل معنى الاجل الابعد حول ولابد من حصول هذا المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا بعطي معناه فلابد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي الف دورة الميزان ومدة تمامة الاف سنة روحانيتها محققة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي انقضت كانت ترابية فغلبة علمهم بالطبايع والالهيون فيهم غرباء قليلون جدا

تكاد

تكاد ان تظهر لهم عين ثم ان الشائع منهم بالطبيعة ولابد والمتالهون متاخرين في العصر لا سبيل لحكم الطبع والله الموفق الفياض **السؤال الحادي بعد المائة** ما الحكمة في عرض الامانة اولا على السموات والارض والجبال وما معنى الامانة وما المراد منها عند اهل الظاهر والباطن وما الحكمة في اباء تلك الاجرام العظيمة من الامانة وما الحكمة في خطاب السموات والارضين ثم قالت ائتنا طوعا او كرها وفي عرض الامانة ابين واشفقن وفي الدعوة بالاتيان اجبن واطعن **الجواب** اقول فيه جوابان الاول لاهل الظاهر والثاني لاهل الباطن قال اهل التفسير المراد من الامانة الطاعة فعظم امرها وفخم شانها فكذا عرضت الامانة على هذه الاجرام العظام وقال بعضهم المراد من الامانة الصلوات الخمس لانها جامع العبادات كلها وبها يكمل الايمان **واما عرضها** على الاجرام العظيمة فاختلف فيه فقيل عرض تخيير لا تكليف واجيب ان الحالة قوله الاباء عن تكليف الواجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولهذا قيل ركب فيها عقل عند عرض الامانة فقيل ان احسنتن جزيتن وان عصيتن في اداء الامانة وحفظها عوقبتن فجعن وابين لعظم ذلك التكليف وثقل حمله مع حجارتها خوفا من خيانة الامانة وصونها بابا وابيناها واماما باتوا فلعدم استعدادها وقلة موقعها سبعة رحمها سيرها وعدم اتكالها على خالقها لان ذلك مرتبة الانسان لا غيره فيكون العرض حقيقة لا تمثيلا ولا مجازا وذهب بعضهم العوض تمثيل ومجاز والممثل موهوما لمتحقق تخييلا في الذهن كالمحقق بغير مشبث الامانة عند التكليف في صعوبة حتى لو عرضت على الاجرام العظام لابت وخافت لكمال اثقالها **اقول** ولا سبيل الى العدول من الحقيقة الى المجاز والتمثيل لان الحقيقة ابلغ واكد عن التجوز فما معنى اطالة الحقيقة هنا والله تعالى قادر ان يركب العقل والفهم كما ركب الاجابة والتعقل حين قالتا ائتنا طايعين وانه ومن شيء الا اتى الرحمن عبدا كل قد علم صلوته وتسبيحه ولا شك ان هذا المعنى عند اهل السنة ابلغ واكد واثبت فما نكتة العدول الى المجاز عند امكان الحقيقة الدالة على كمال قدرة الله وصنعه في مخلوقاته فلا يكتنف لك بعيا بالاوهام الذهنية

لطيفة اتفاقية

وقعت عند دخول شهر رمضان [illegible] [illegible] [illegible] ثم بعده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعارف والوارد والواقع بالافكار وسط [illegible] رمضان من الالف الخاتم المبارك [illegible] الا لحقير [illegible]

وكما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والاعتبارات التمثيلية حقايق الاشياء على ما هى عليها كان التسليم الايمان
والتابعية فى ذلك واما قالوا فيكون الوقوف والاباء والاشفاق مجاز عن الامر
حالة التكليف من صعوبته وتجهيل للانسان حيث عرضت الامانة عليه فتقبلها وحملها
مع ضعفه من غير وفاء بها والمراد منه آدم او الجنس اقول فبانظار الانسان مستعد لمقام
تكليفه وقبول امانتها من الطاعات وجرمه اجمع واكمل واقوى من جميع الاجرام العظام
التى سخرت له بامرها كما يدل عليه الايات القرآنية كما دلت على نقل الاجرام خطاب الحق
واداء صلوتها وتسبيحها كل قد علم صلوته وتسبيحه وفيه موع لازم للانسان الذى قبل الامانة وحملها
اتكالا على فالعه وسعة رحمته لا على قوة نفسه وكمال اداء الامانة طاعته وغيره معزول عن
مقام القبول لعدم استعداده واهليته بذلك واما كون الانسان ظلوما جهولا فهو من
كمال الانسانية اى الاعتراف بظلم نفسه كما قال آدم عم ربنا ظلمنا انفسنا واما كونه جهولا
بعاقبة الامر فهو من كماله ايضا لان علم حقايق الامور فى الحضرة العلمية وما وسع من العلم الا قليلا
فالانسان مستعد للكمال كمال غير زوال وبهذا الجمعية كماله ولاشك انه ظلوم لنفسه جهول بحقيقتها
على ما هى عليها من حقيقة الايجاد والاستعداد المودع فيها ولذلك سمى انسانا وذكر شارح
فصوص الحكم فالحكمة الالهية اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران كما جاء
فى الخبر القدسى لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم
وفى الخبر النبوى لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب العجب ولهذا الحكمة
خلق آدم بيديه اى بصفات الجلالية والجمالية ولذلك ظهر فى ابنى آدم ثم قابيل وهابيل
ما كان مستودعا فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت الطاعة فى احدهما والمخالفة فى الآخر
واما المراد من الامانة عند العارفين هى المواثيق والعهود التى اخذت من الارواح فى
عالمها ووضعت امانة فى الجوهر الجمادى صورة المسمى بالحجر الاسود والسيادة بين الجواهر
والتزم حق تلك المواثيق وهو امين الله تلك الامانة قال النجم الكبرى فى تفسير عين الحياة
ان حقيقة الامانة هى التى يعبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرناه بالفناء فى الله والبقاء بالله
وهو عبارة عن قبول الفيض الالهى بلا واسطة كما سمعوا خطاب الست بربكم بلا واسطة

كى

الامانة لانها من صفات الحق تع فلا يحملها احد وقد اختص الانسان بقبول هذا الفيض وحمله على سائر
المخلوقات باصابة رشاش نور الالهى لقوله صلعم ان الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من
نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى فلما روح اصابه رشاش نور الله صار مستعدا لقبول
الفيض الالهى بلا واسطة فكان عرض الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا
للانسان لان نسبة الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه
الانسان فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا هو سر الخلافة المخصوصة
بالانسان وقوله تع وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة لشعر ان
الظالم هو الذى يظلم على غيره والظلوم يظلم على نفسه والجاهل من يجهل غيره والجهول
من جهل نفسه فاما ظلمه على نفسه فبحمل الامانة لانه وضع شيئا فى غير موضعه فاغنى نفسه
فيها واما جهله بنفسه فانه يحسب انه بهذه البهيمة التى تأكل وتشرب وتنكح وتحمل الذكورية
والانوثية اللتان اشترك فيهما جميع الحيوانات وما علم ان هذه الصورة الحيوانية هى
قشره وله لب هو روحه ايضا لب هو محبوب الحق تعالى الذى قال يحبهم وهو محب الحق تعالى
بقوله يحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه وملته لان ابراهيم كان على ملة المحبة فمن جهل نفسه
واحب غير الله تع فقد رغب عن ملة ابراهيم فمن عبر قشر الجسمانية الظلمانية ووصل الى لب
الروحانية النورانية ثم علم ان هذا اللب ايضا قشر قال رسول الله صلعم ان لله سبعين الف
حجاب من نور وظلمة فعبر عن القشر الروحانى ووصل الى اللب الذى هو محبوب الحق تع وعرف نفسه فقد عرف
نفسه لما عرف نفسه فقد عرف ربه بتوحيد لاشرك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه وعلى المخلوقات
وهو الفيض الالهى كما مر رأى وجه المنور برشاش نور الله عرف شرف الامانة وقصدها فلم
يمكن روح الملائكة وغيرهم منورا برشاش نور الله فما عرفوا حق المعرفة ولهذا ما قبلها
احد غير الانسان اذ هو المخصوص بالمحبوبية للغير ولم يكن لغير الانسان راحلة الاستعداد المرشوش
وفيضه بحملها بقوة الظلومية والجهولية كما للانسان حملها الانسان فصارت الظلومية والجهولية
فى حق حامل الامانة ومؤدى حقها وفى حق الخائنين فيها ذما فلكل وجه ذكر المفسرون المعنى ليدل
على هذا المعنى المحقق عند العارفين اشارة لطيفة الا ان الحكمة فى عرض الامانة ان يكون

الخليقة في امرها على ثلث طبقات منها ملائكة وغيرهم فمن لم يحملها فلا لهم فيها ثواب للاعتقاد وطبقة
من يحملها ولم يؤدوا حقها وقد خاب منها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات
الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بالجهولية قدرها فما رعوها حق رعايتها فحرموا
اجرهم الثواب المؤبد وطبقة تحملها وتؤدي حقها ولم يحيفوا فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسان
كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا يشعر بانهم في بعض الاوقات فيرجعون الى المغفرة بالتضرع
والابتهال معترفا بالذنوب كقول ادم عم ربنا ظلمنا انفسنا فهذه الطبقة الثالثة هم المؤمنون
والمؤمنات فيتوب الله عليهم بفضله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيحصل لهم
بسبب التقصير فيها بعد الامانة مرتبة المحبة والله الولي الثواب السؤال الثاني بعد المائة
من خواتم الحكم ما الحكمة في اخذ الميثاق على بني آدم ومن اخذ الميثاق في اي مقام وضع وكيف
اخذ قال الله تعالى في كتابه المبين واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية
الجواب اما حكمة اخذ الميثاق فالتسجيل والحجة في حقهم يوم القيمة كما ان سبحانه يميز الخبيث
من الطيب قال المفسرون لما خلق الله ادم مسح ظهره واخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر فان قيل
كيف يجوز ان يخاطب الذر دون عاقل اقول فيه جوابان احدهما يجوز ان يكونوا اي الذر
كالذر في الصغر على سبيل التمثيل ورزقهم عند الخطاب التعقل والتعقل والاجابة وجعلهم اهلا
للخطاب كما جعل النملة والهدهد وغيرهما اهلا للخطاب رسول سليمان عم والجواب الثاني
انهم كانوا كالذر في الازدحام والكثرة ولكنهم في الخلقة والهيئة كخلقتهم في الدنيا
بعد خروجهم من ظهور ابائهم وعليه دلالة الاية بقوله تعالى من ظهورهم استنطقهم وخاطبهم
بقوله الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا نعم لكفروا لان نعم تقرير ما سبق من النفي وبلى اثبات
لما بعد النفي قرره الشيخ في تفسيره عن ابن عباس قال موضع الميثاق واد نعمان بقرب عرفة
وفي رواية عنه بدهناء من ارض الهند في موضع هبوطه وفي رواية كان في السماء قبل
وقال المحققون بتعدد المواثيق في العهود فتجمع الاخبار ولم يذكر في الاية ظهر ادم وانما اخرجوا
يوم الميثاق من ظهره لان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على ما يتوالد الابناء
من الاباء فاستغنى به عن ذكر ظهر ادم بقوله من بني ادم فلما علم كلهم بنبوه فاخرجوا من ظهره ذريت

ظهر

ظهره في يمنى ذريته بيضاء كاللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي واخرج من صفحة ظهره اليسرى ذريته
سوداء فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول واصحاب اليمين واصحاب الشمال
ثم قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا واني مرسل
اليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي ومنزل عليكم كتبا فتكلموا وقالوا اشهدنا بانك ربنا والهنا لا رب
لنا غيرك فاقروا يومئذ كلهم طائعين ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر اليهم ادم فراى
منهم الغني والفقير ومنهم حسن الصورة ودون ذلك فقال رب لو سويت بينهم فقال اني احببت
ان اشكر فمنهم شاكر ومنهم كفور فهذا من اسرار المواثيق وحكمته ولو شاء الله لهداهم اجمعين ولكن حق
القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين الاية السؤال الثالث بعد المائة من جوامع
الحكم في اي موضع خلق ادم وفي اي وقت وما الحكمة في تعليم الاسماء له وما الاسماء التي
علمها ادم عم وما المراد منها عند المفسرين وما الحكمة في عرضها على الملائكة الجواب
اقول اختلف العلماء في ذلك فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل خلق في جنة عدن ومنها اخرج
وكان طوله ستمائة ذراع فكان راسه يمسح السماء ثم تقلص وكان بين خلقه ونفخ روحه اربع
جمع من الاخرة وخلق بعد صلوة العصر يوم جمعة وفي الخبر لما خلق الله ادم عم بث فيه
اسرار الاحرف ولم يبث في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان ادم بفنون اللغات
فجعلها الله صورا له ومثلت له بانواع الاشكال وفي الخبر علمه سبعماية الف لغة فلما وقع في اكل
الشجرة سلبت اللغات الا العربية فلما اصطفاه بنبوته رد الله عليه جميع اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات
المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم القيمة من العربية والفارسية والرومية والسريانية والتركية
وغيرها مسئلة اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى
خلق لادم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ وبتلك المعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعاني
واما الاسماء فقيل المراد بها التسميات وقيل المسميات اي اسم كل شيء من المخلوقات دقيقها
وجليلها وبه قال ابن عباس رض وجمهور العلماء واما الحكمة في تعليم الاسماء وعرضها على الملائكة
فتشريف ادم واصطفاؤه واجتباؤه واظهار الاسرار والعلوم المكنونة في غيبه عليه تعالى
على من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم ادم الصفي عم كما يحجب الملك وغيره بجلاله ومخزنه

ولذلك رحمة الله التي وسعت كل شيء وفيضه الاقدس على جميع مخلوقاته هو سر الامانة التي
حملها الانسان ولم يحملها السموات والارض واهلها من الجن واهل السماء من الملائكة والجبال لكمالها
والبهايم من الوحوش وسائر الحيوان كما مر فيه وقيل آثار اسماء الله الحسنى فمن شهودها ثبتت
الكرامات على آدم عم وعرفت بها جميع المظاهر من سائر المخلوقات ما كان وما لم يكن من كلهم
وما يعلمها الا هو ولم يسم سمتون اللغات وخفيتها وجليها وهو القول المنقول عند الصوفية
المحققين **السؤال الرابع بعد المائة** ما الحكمة في خطاب الامر بين اهل الامر اباحة او تكليف
في قوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما الاية **الجواب** ما ذكره
الامام فخر الرازي رحمه الله ان ذلك الامر يشتمل على ما هو امر اباحة لان آدم مادون له في التمتع بجميع
نعم الجنة كما هو ظاهر دلالة النص **ويجاب ايضا** ان ذلك الامر مشتمل على ما هو امر تكليف لان المنهي عنه
كان حاضرا وآدم كان ممنوعا من تناوله وقربه والمراد بالزوج هنا امنا حواء والجنة دار الثواب
باجماع المفسرين خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة جنة كانت في الارض
واولوا الهبوط بالانتقال من بقعة الى بقعة والصحيح الاول وعليه الامة **واما حكمة الخطاب** فخطاب
الانسان وقيل خطاب الامتحان ويمكن الجمع بينهما ان تحقق مقام الانسان مقام جامع مستعد للخلافة الوارثة
بل هو خطاب تشريف وتفضيل والعبد الكامل من يخاطبه مولاه بلا حجاب ويهديه المقام بالاحوال
والمشاهدات **السؤال الخامس بعد المائة** ما الحكمة في امر الله تعالى بالسكون والتناول في الجنة حيث شاء ثم نهاه
عن اكل الشجرة هل هو نهي تنزيه او نهي تحريم وما الحكمة في النهي وما المراد عند اهل الله **الجواب** قيل
الحكمة في امره بالسكون في الجنة والتناول من نعيمها اعلام الملائكة بان صاحب المقام هو الذي
امره الله تعالى بالدخول وفضله واهله للقرب والرؤية والاصطفاء والتكاليف وهو محال
العبودية لان الملك مجبول على ما هو عليه وكان الملك مترقب ومغبط للمقام الذي
هي للانسان من تعليم الاسماء والخلافة وعلت للجنان واما الحكمة في النهي عن الشجرة
فعلمه سر ارخفية يجب كتمها عن غير اهلها نجم الدين قدس قال الشيخ في تعبير الحياة الاشارة
فيه ان آدم عم خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهي نهي تنزه ودلال
كانه قال يا آدم لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المعرفة والمحبة

مطلقة

مطلقة الى ثمرة الشجرة شجرة غرسها الرحمن بيده لاجل آدم كما خمر طينته بيده لاجل هذه
الشجرة فمنعه منها كان تخيلها على ما ولها فان الانسان حريص على ما منع ولم يمكن
الشجرة شجرة يعني آدم عم واولاده فسكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة
المنهي عنها لانها كانت مشتهى القلب لكن النفس فيها حظ ولا يزال يتوقانه اليها
فيقصدها حتى يتناول منها فظهرت سر الخلافة والمحبة والمحنة وظهور حبيبه من نسله
عليه السلام **حكاية لطيفة** تذاكر بعض الاولياء عند الجنيد من اسرار الشجرة المنهي عنها
فكل قد تكلم على قدر مشربه وذوقه والشيخ ساكت فرفع راسه وقال لو علم ابونا آدم عم
ان حبيب الله وخاتم انبيائه يجيء من صلبه لكان يتناول الشجرة في اول دخوله بل يأكل
عودها لكي يخرج من الجنة سريعا لاجل ظهور حضرة الاحمدية من نسله فقيهم العارف من
ذلك ما المراد من الشجرة والنهي والاكل الشجر الخفي هو المنهي عند السلطان عن التناول
ولذا قال بعض العارفين المراد من الشجرة شجرة العلم والتوحيد لان كمال العلم والتوحيد
يقتضي التجلية وهو الخروج الى الدنيا لكي يتحقق مظاهر جمال الله وجلاله ويحصل له كمال المعرفة باسماء
الجلال والجمال كالرب والغفور والعفو والقهار والستار وعبرت بالشجرة لان فيها الفصول
والعلوم والتوحيد شئون ولها اثمار وانوار وعليها اسرار وانوار **واما النهي** عن الشجرة فقيل نهي
تنزيه وقيل تحريم لانه لو كان للتنزيه لما استحق آدم العقوبة واللوم وقيل لا لان الانسان تارة
يستحق اللوم بالنهي التنزيهي واما استحقاق آدم اللوم بذلك فمن قبيل حسنات الابرار سيئات
المقربين وروي في الصحيح لولا انكم تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيتوبون فيغفر لهم فافهم
سر خروج آدم من الجنة واكل شجرتها المنهي عنها فكان زلته فاعقبتها النبوة والتشريف والاجتباء
فقيل هي زلة تنزيه قال الشيخ في تعبير الحياة وانما نهي عنها لمعنيين احدهما الغيرة والدلال
المحبوبي فانهما من نتيجة الحسن وكمالية الجمال وثانيهما نهي التحريض والحث عليها فان الانسان
حريص على ما منع منه وهذا كان كحال موسى عم فلما اراد الله ان يشوقه الى جماله ويشاغبه بطلب
الرؤية ونفخ به هذا الباب كلمه بلا واسطة جبريل فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه
لذة شراب السماع تجليات اشتاق الى جماله وطمع في رؤيته ووصاله فقال رب ارني انظر اليك

الكبرياء والتنزه بازار العظمة والعلاء وقال ابن عربي في ظلمة آدم ام خلقه ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته واسكنه الجنة في جواره وزوجه حوا فشاهد جمال الحق في ذاته فكمل جماله [illegible]
الله وانبت شجرة المحبة بين يديه ودل عليها عنها وقال يا آدم اسكن الخ فتكونا من الظالمين
على انفسكما باستجلاب محنة المحبة اليهما لان المحبة والمحنة متلازمان والولاء والبلاء
توأمان وهو الجنة دار السلام والسلامة لاهل السلوك والملامة لاهل العلو فاين التخريج لتركنا
من الجنة العالي فلما ذاق الشجرة قبلنا على زعم الحسود والله الولي الودود **واما الشجرة** فقال
ابن عباس هي البر والسنبلة وهو الانسب والاصح والانسب عند الصوفية لان نوع الانسان
في دورة السنبلة وقيل يتناول من السنبلة فابتلي بحرث السنبلة وقيل الكرم وقيل التين
وعن بعض الصوفية انها شجرة العلم يعني حصول له العلم من حضرات الاسماء انه تخرج الى الاكمال
لكمال الخلافة الانسانية وتكميل مرتبتها فوقع في السبب الموجب للخروج من عالم الجنة
الى عالم الخلافة الذي هو الكمال العوالم الكونية وحضراتها والى هذا المعنى اشارة بالخبر
الوارد عن انس رض قال انها شجرة من اكل منها احدث وليس في الجنة حدث الذي
فيصلحه من الارواح الخبيثة وتميزها من الارواح الطيبة كما اشار سبحانه ليميز الله الخبيث
من الطيب الآية فافهم سر الشجرة وحكمة النهي عنها تم علم حقيقته كلية والله اعلم **السؤال**
السادس بعد المائة ما الحكمة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم سمي بالخليفة ولم توجهت
الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء من اي جهة حصل العلم بفساد
وسفك دمائهم وهل يجوز التوقف والانكار على صنعة الحكيم **الجواب** ذكر بعض المفسرين
في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال وذلك ان الله تعالى
خلق [illegible] الارض خلق الجان من لهب نار لا دخان لها فكثر نسله قبل آدم بستين الف سنة
وهم الجن بنو الجان فعملوا في الارض بالمعاصي ويسفكوا الدماء اي دماء حيوانات الارض وقتلوا
انبياءهم فبعث الله ملائكة سماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان من متعبديهم وكان ابليس عزازيل
كان يعبد السماء ويختلط بالملائكة فطردوا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر البحور وسكنوا
الارض فصار الامر عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع مكانا في سماء

[illegible]

يكون

يكون فوقهم فرحوا وغلبوا عليهم الكبر والتفاخر فملائكة سماء الدنيا وبتدا امرهم البشر الذين
فوقهم فلما سكنوا الارض وطمأنوا اليها وكان من الطغيان الى الدنيا امر بالتحول عنها
فاوحي اليهم انه يريد ان يخلق خليفة في الارض **وانما سمي** خليفة لخليفتين احدهما انه يخلف
عن جميع المخلوقات ولا تخلف المكونات باسرها لان الله تعالى جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانية
والجسمانية الدنياوية والاخراوية وجميع ما في الكائنات من الموجودات فهو الخليفة
خليفة كاملة اكرمه باختصاص كرامته ونفخت فيه من روحي وخلقته بيدي **والوجه الثاني**
انه يخلق عن وجود حق في الحقيقة لان وجوده يدل على وجوده كالصنع على وجود الصانع
والنقش على وجود النقاش المصور ويخلق وحدانية الانسان عن وحدانية الحق تعالى وصفاته عن
صفاته تعالى لانه متصف بصفات الحق ولا مكانية روحه عن مكانية الحق فهذا الجمعية الكبرى والنسخة
العظمى لا يتحقق في غير خليفته تعالى واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجودهم
ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا انفسهم جميع اسماء الحق كما قال سبحانه انبئوني باسماء هؤلاء
الآية قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الآية **واما** توقف الملائكة اتجعل فيها من يفسد
انما قالوا هذا القول لانهم نظروا الى جسد آدم قبل نفخ الروح فيه بدوا بالنظر العقلي في
ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة واوصاف بشرية بهيمية سبعية التي
تتركب من تراكيب اضداد العناصر كما شاهدوها في الجان والحيوانات فانها خلقت قبل آدم
فقاسوا عليها احواله لان السباع الارضية الغضبية يسفك بعضهم دماء بعض **وحيث** شاهدت
الملائكة مظاهر الاسماء القهرية والجلالية في المظهر الانساني الى ما سوى الاحاطية تكلموا بذلك
الشهود وعليه بان جمعية المظهرية تقتضي ذلك **تحقيق** قال الشيخ في الفص الآدمي الخليفة من العالم
كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة
من اجل هذا قال شارح الفصوص هذا بيان سبب تسميته بالخليفة شبه كمال الانسان
باعتبارين اعتبار كونه من العالم واعتبار كونه عالما آخر برأسه شيئان اخر بالفص لان الفص
الخاتم قد يكون جزءا من الخاتم وهو محل النقش وقد يكون مركبا عليه وانما ركب في الخاتم
ليعين جزءا منه للتوقيع منه على غيره فهو مخ العالم كذلك الانسان نوع من الحيوان النفوس وافضلها

وهو كونه محل النقش التي بها يختم ويحفظ الخزاين لكونك الخليفة محل نقش جميع الاسماء الالهية
والحقايق الكونية التي بها تمكن من الخلافة وبهذا الاعتبار سماه الخليفة بقوله اني جاعل في
الارض خليفة **وقال** الشيخ الاكبر ايضا في الفصوص ان الله تعالى يحفظ بالخليفة خلقه
كما يحفظ بالختم الخزاين فما دام ختم الملك عليها لا يجترئ احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه
في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه الخليفة لا يستتاره فظاهر بشانه وصفاته
كما جاء في الخبر النبوي ان الحق ينزع العلم بانتزاع العلماء حتى لم يبق في وجه الارض من يعلم
مسئلة علمية ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم الساعة فما دام الانسان الكامل موجودا في العالم
يكون العالم دار رواجه بالانسان الكامل الذي لا يزال يحمل امانة الخلافة **واما قول**
الملائكة في حق الخليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقالت الملائكة هذا القول من حيث
النشأة الجسمية لادم وغفلوا عن النشأة الروحية والمرتبة فلولا ان فتنتهم تغطي في تلك
الذي نسبوا الى ادم كما قيل كل اناء يترشح بما فيه وهذا تنبيه على ان الملائكة التي ما زعموا في ادم ليسوا من اهل
الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية فانهم غلبت النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب
يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته كما هي بل نزعت ملائكة
الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموحشة لهم حجاب وفي قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة تخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة في العالم كله في الحقيقة
هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون اذ الطعن لا يصدر الا ممن هو في معرض
ذلك المنصب واهل السموات مدبرات للعالم العلوي فما قالت ملائكة الارض الا بمقتضى
شهودهم ونشأتهم التي هم بها من غبطة منصب الخلافة في الارض والغيرة على منصب علمهم
وتعبدهم بما هم عليه من التسبيح والتقديس كما قيل كل اناء يترشح بما فيه واما السكوت عن خطأ الحكيم والنزاع في صنعه
عند حضرته فعفو عنه لكمال حكمته واتقان صنعته فافهم **السؤال السابع بعد المائة** ما الحكمة ان الله
تعالى وتقدس خلق الانسان من تراب وما فضيلة التراب على النور والنار والماء خلاف
الجواب قال الامام في كنز الاسرار ونتائج الافكار ان الحكماء ذكروا في حكمة خلقه من تراب
وجوها احدها ليكون متواضعا ذلولا خشوعا وثانيها ليكون ستارا وحمولا وثابتا وثالثها ليكون

من الارض

[illegible]

من الارض فيكون خليفة الله مستخلفا بالارض من جميع المخلوق ورابعها خلقه من تراب لاظهار قدرته لانه
خلق الشياطين من النار التي هي اضيق الاجسام واعطاهم كمال الشدة والقوة وخلق ادم من التراب
الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه المحبة والمعرفة والنور والهداية وخلق السموات
من امواج مياه البحار معلقة في الهوا حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا
ظاهرا على ان الله تع هو المدبر بغير احتياج الى الخلق بالامزاج والاعلاج وخامسها خلقه
من تراب ليكون مطفيا لنار الشهوة والغضب فان هذه النيران لا تطفى الا بالتراب
وقيل عنصر التراب اصل العناصر لان الله تعالى خلق اولا جوهرة وكانت هذه الجوهرة
جوهر عنصر طينة نبينا صلعم ثم نظر اليها فذابت من هيبة نظره فصارت ماء ثم تموج
الماء فقطعة زبده وهي محل الكعبة فدحيت الارض من تحتها فسميت بام القرى **السؤال
الثامن بعد المائة** ما الحكمة ان الله تع خلق الانسان من تراب ثم من طين ثم من حما مسنون
ثم من صلصال كالفخار وهو قادر على خلقه ابتداء على هيئة خاصة من مادة خاصة **الجواب** قال
اهل الحكمة لا شك ان الله قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه لما يخفى من الانبية
التي تقتضي الحكمة الجامعة او ما فيه من دلالة الملائكة وتعليمهم ومصلحة المخلوق لان خلق الانسان
من هذه الامور اعجب من خلق الشيء من شكله وجنسه كما كان التعجب من خلق عيسى عم فردانيته
الجوهرية للخلق باعجب خلق منه كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب لان خلق
عيسى من شكله وجنسه بخلاف خلق ادم عم **ذكر المفسرون وجوها في خلقه** الاول انه من التراب فيه حكمة
والثاني من الماء كما قال الله تع وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال الامام
على زعم النسب لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وحكمة خلقه من الماء ليكون خلوقا سيالا
قابلا لحمل كمال كالماء الذي هو منشأ الحيوة ومبدأ العناصر الاربعة كما قال تع وجعلنا من الماء
كل شيء حي الاية والثالث من طين وهو التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه ليكون فيه سر
الامتزاج والازدواج والتركيب ليجتمع فيه كمال القابلية من اعتدال تركيب العناصر لظهور بيان القدرة
والرابع من سلالة من طين قال الثعلبي في تفسيره من صفوة ماء ادم هو الذي هو من الطين وحكمة
خلقه منه ليقبل الكيفيات والاثبات لتكيف وجوده لقبول كمالات الكونية الجسمانية

وتسري اليه القوة الهيولانية القابلية والخامس من طين لازب اي صلب من [illegible] تعلق
باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه يلزم اليد بغيبة لكمال قابلية وقبولية لاستعداد الصورية الروحية
المختنة والسادس من سلالة من طين قال الكشاف سلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر يكونها
مصفات من لطايف انواع التراب كما ذكر في الحديث حين قبضها الملك الكريم اما حكمة
كونه بشرا كونه حسن اشتقاقا يباشر ويباشر والملائكة والجن لا يباشرون بلطف احتجابهم عن
ابصار البشر والبشر ظاهر الجلد من كل حيوان قال البغوي الصلصال الطين اليابس اذا نقرته
سمعت صلصلة اي صوته من يبسه قبل ان تمسه النار فاذا اصابته النار فهو فخار هذا قول
اكثر المفسرين واما اسرار التركيب من الاشياء المذكورة ففيه حكم غامضة كما اشرنا لبعض الحكم
والاشارة في هذا الباب كافية **واما** قوله تع خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **فان قيل**
ظاهر الاية يدل على ان خلق ادم مقيد على قوله كن فيكون **اقول** ان معنى الخلق التقدير والتسوية
ويرجع حقيقة معناه الى علم الله تع بكيفية وقوعه على ارادته على وجه مخصوص في التكوين
وذلك مقدم على وجود ادم تقدما ازليا من الازل الى الابد لان الحق تع لم يزل قادرا قيوما
متكلما اما قوله كن راجع الى حضرة الكلام وهو ازلي لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا
باوصاف الكمال قبل ظهور الكائنات وتكوين المخلوقات فقوله تعالى كن في حق ادم عبارة
عن ايجاده في الوجود الكوني واظهاره من حضرة الكون العلمي الازلي الموجود فيه كل عين
ثابتة من الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية اذ لا يحدث في حضرة علمه شيء تعالى وتقدس
فان قيل قد ثبت بظاهر الاية ان خلق ادم متقدم على قوله كن **اجاب** عنه اهل التحقيق
بانه تع خلقه من الطين ثم قال له كن اي احياه كما قال تع ثم انشاناه خلقا اخر واما امر كن فعبارة
عن تعلق الامر الالهي بايجاد الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد فلا يزال كن متعلقا
بايجاد ما لم يوجد بحسب استعداداتها الثابتة في علمه تعالى **السؤال التاسع بعد المائة** هل كان
قبل آدم خلق اهل نجوم ولحم ودم يعقل التكليف وهل يقدح في حدوث العالم كون الانسان
الاخر قبل آدم مع ادم **الجواب** قال الامام الرازي كون الاخر قبله لا يقدح في حدوث
العالم اذ قد علم وثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها

باتفاق

باتفاق جماعة الشرايع المتقدمة فوجب انتهاء الناس الى الانسان الاول هو آدم وهو ادم الذي
هو ابو البشر الف ادم او اكثر حديثا ضعيفا انه انقضى قبل ادم مائة الف ادم وحكي انه
كشف [illegible] مشهور في طواف الكعبة انه شاهد رجالا فقال لهم من انتم
فاجابوا له انهم من اجداده الاول قبل آدم باربعين الف سنة قال الشيخ فسالت ذلك
ادريس النبي فصدقني في الكشف والخبر فقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث العالم وما لم
نعلم اوله وحقق تع متفرد بابداع الكائنات واما حديث جابرسا وجابلقا وجابلسا
واهليهما ليلة المعراج وانهما من الانسان الاول فمشهور واما الاخبار في كتب الاسرائيليات
والتواريخ فمشهورة مع اتفاقهم بحدوث العالم **قال** البغوي في تفسيره هذا القول لا يقدح في حدوث
العالم بل الامر كيف كان فلا بد من الانتهاء الى انسان اول هو اول الناس **السؤال العاشر
بعد المائة** ما هو حكم الكلمات التي تلقاها ادم من ربه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
الجواب في تلك الكلمات اقوال من المفسرين والعارفين **القول** الاول عن ابن عباس رض
الكلمات هي قول ادم عم عند هبوطه من الجنة قال رب الم تخلقني بيدك من غير
واسطة قال بلى يا رب الم تسكني جنتك قال بلى الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى يا رب
ارايت ان اصلحت ورجعت وتبت اترجعني الى جنتك قال بلى فالكلمات هي العهود
الانسانية والمواثيق الادمية والمناجات الربانية من الخليفة الى حضرة الحق تعالى
والقول الثاني قيل لابن عباس ما الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه فقال علم الله تع
آدم وحوا امر الحج الكلمات التي في الحج فلما فرغا من الحج اوحى الله اليهما اني قبلت توبتكما **والقول
الثالث** قوله تع حكاية عنه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
والقول الرابع ايضا عن ابن عباس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
اللهم وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فانك انت الغفور **نكتة واشارة**
ابهام اسم الكلمات اشارة منه سبحانه انها من الاسرار المكنونة بين الرب وعبده
من اسرار الاسماء والخلافة وحكمة الهبوط وستر التكليف وفائدته لان الهبوط الى الارض
هبوط خلافة لا عقوبة لان التكليف سبب لارتفاع الدرجات وحصول سير المراتب

والمنازل وفي الهبوط والتكليف سر التقرب بقرب النوافل بعد الفرائض كما قال تعالى
في الخبر القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه وبصره الخ فافهم [illegible] اسرار التحقيق
والتخليق بحضرات الاسماء في دار التكليف والجنة بمعزل منهما وفي الهبوط والتكليف تنازل
المنفي بسبب العصيان العارض للانسان بالنسيان لقوله فنسي آدم ولقوله ولم نجد له عزما اسرار
المحبة والاجتباء لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ولقوله تعالى ثم اجتباه ربه واشارة
المحققين في ذلك مما لا يحصى وتكفي الاشارة البالغة لابي مدين كما مر فافهم وتدبر
السؤال الحادي عشر بعد المائة ما الحكمة في اختلاف الوان بني آدم وصورهم واخلاقهم
وطبائعهم الجواب قال ابن عباس رضه اما الاختلاف الوانهم انما سمي آدم بآدم
لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف من تراب الارض من انواعها فلذلك كان بنوه
مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض كل على لون ترابه وقابليته ويصور صورة كل
رجل على صورة من اجداده الى آدم ع م بحيث اشكالهم واشباههم في تصوير صورته في الرحم
كما اشار بعض المفسرين في قوله تع في اي صورة ما شاء ركبك واما اختلاف اخلاقهم
فعلى قابلية طينتهم وجبلتهم التي جبلوا عليها كما قال سبحانه قل كل يعمل على شاكلته اي على
جبلته التي هي صورة قابليته كقابلية امرأة التي خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك على طريقة
ما وجبلتها من العوج واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض في عالم
الارواح قبل تعلق الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف روحه بروح مقدس صالح صار متعارف
الازلي فمن هنا اختلف في الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من جهة جسمانية
او من جهة روحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة والجهة الروحانية
راجعة الى مناسبة الروحانية السابقة وذكر ابو طالب المكي في تفسيره في المناسبة الصورية
[illegible] في تفسير قوله تع في اي صورة ما شاء ركبك حديث الاول عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم ثم اقرأ
اي صورة ما شاء ركبك والحديث الآخر اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة كان
ماؤه في كل عرق منها ثم احضر لها باءه من لدن آدم ثم صوره في صورة واحد منهم فذلك قوله تعالى

في اي

في اي صورة ما شاء ركبك وذكر ايضا في تفسير قوله تع منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية
قال ان الملك يطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من
[illegible] مناسبة بالصورة والقبر والقابلية السؤال الثاني عشر بعد المائة هل يكون في العمر
زيادة ونقصان [illegible] بصلة الرحم عمره وكذلك بصدقة تزيد كما جاء في الاحاديث النبوية
في تفسير الاحاديث الواردة في ذلك عند المحققين الجواب اقول ذهب جماعة من الصحابة والتابعين
منهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وكعب رضهم الى انه يزيد العمر وينقص مع قولهم باسباب
الزيادة والنقص كما ثبت وعلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن
كعب حين طعن عمر رضه انه لو دعا الله لاخر في اجله فقيل اليس قد قال الله اذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون قال كعب فقد قال تع وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي لا يطول
عمر انسان ولا ينقص الا وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ قال الكشاف في تفسيره وصورته انه يكتب
في اللوح ان حج فلان فعمره اربعون سنة وان حج فعمره ستون سنة فاذا حج
فقد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية
وهو الستون وقال الله تع ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون قال الزمخشري فثبت ان
للانسان اجلين وهكذا حكى الاسلام على ما حكاه الفخر الرازي ان لكل انسان اجلين
احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية فالآجال الطبيعية هي التي لو بقي
المزاج مصونا عن العوارض الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المفصلة المهلكة
لانتهت مدة بقائه الى انتهاء الحركات الفلكية واما الآجال الاخترامية فهي التي
تحصل من الاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات وغيرها من الاسباب
المهلكة وقد اختلفوا في المراد بالاجلين ايضا في قوله تع ثم قضى اجلا واجل مسمى الآية
على اقوال الاول المراد من الاجل الاول اجل الماضين ومن الثاني اجل الباقين والثاني المراد
بالاجل الاول اجل الموت وبالثاني اجل الحياة في الآخرة لانه لا آخر لها ولا انقضاء ولا
يعلمه الا الله والثالث المراد بالاجل الاول ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين
موته الى بعثه والرابع المراد بالاول النوم والثاني الوفاة والخامس المراد بالاول

ما نقص من عمر كل واحد والثاني ما بقي من عمر كل واحد واما من قال بعدم زيادة العمر ونقصانه وهو اكثر المتكلمين وعليه جمهور **اقول** وقد اختلفوا في الجواب عن قوله عليه السلام جعل حكمك يزيد في عمرك قال بعض العلماء المراد بالزيادة في العمر البركة في الرزق والبر والزيادة قبل العمر موت كما في الاثار ان الله عز وجل اعلم موسى عم انه يموت عدوه ثم رآه بعد سنين يحوص الحوص بانه وعد ان تنتبه قال قد فعلت ذلك فان قد اخرته كما ورد في شعر الفصيح ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا فلما جاز ان يسمي الفقر موتا جاز ان يسمي الغنا حياة ولما تسمية زيادة في العمر ويراد بذلك السعة في الرزق على طريق الثواب والمكارمة وقيل المراد بالزيادة في العمر نفي الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصايرهم وليس ذلك زيادة في ارزاقهم لانها مقسومة لقوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولا زيادة في اجالهم فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان غير الاجال والارزاق بمنزلة الرزق بل اراد انه يزيد من يشا من فضله ولم يخبر انه يزيد من يشاء من رزقه وينقص من يشاء في عمره **وقيل** ان الله تع يكتب اجل عبده ماية سنة وجعل السعد او تركيبه وطبيعته لتعمر مائتين سنة فعلق ذلك وشرط حكمه سبحانه اذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاش عشرين اخرى حتى بلغ الماية وهو الاجل الذي لا يستاخر عنه ولا يستقدم فيه وفي حديث الصحيح لام حبيبة رض حين اللهم متعني بابي سفيان وباخي معاوية وبزوجي رسول الله صلى الله عليه فقال صلعم لها لقد سالت الله في آجال مضروبة وارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء **اقول** لا شك عند اهل التحقيق من اهل السنة ان القضاء الله تع وقدره في الآجال والاعمال والارزاق تعليقات وشرايط واسباب ظاهرة وباطنة فاذا وفق العبد بالمعلق والسبب والشرط جرى القضاء عند ذلك حكمه سبحانه ولا يسال عما يفعل فرجع الكل بداية ونهاية الى حضرة علمه تع وتقدس يفعل ما يريد ويفعل ما يشاء وبيده عاقبة الامور لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فالكل تحت جريان القضاء لا مرد لقضائه ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **السوال الثالث عشر بعد المائة** من جوامع الكلم ومفاتيح العلوم ما الحكمة في انزال القرآن العظيم متفرقا بخلاف التورية وساير الصحف نزلت جملة واحدة **الجواب** قال اهل التفسير انزل القرآن متفرقا لوجوه احدها تفضيل لنبينا صلعم صلى الله عليه وسلم اراد ان يكون له رسالة متصلة

محفوظ

من عند الله بكل وقت بحيث والخطاب بالمستطاب ويكون جبرئيل عليه السلام دوري خطاب وقبض كتاب في كل ساعة من حضرة المحبوب الى حضرة المحب الحبيب المشتاق في كل آن وثانيها لو انزل مرة واحدة لتضعف الحفاظ ويخاف على قراته الا ترى الى قوله تع ان علينا جمعه وقرآنه والثالث نزل القرآن على الناسخ والمنسوخ فلو انزل دفعة واحدة لفاتت فوائد النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة وفي النسخ اسرار الدعوة والتدريج وجذب الارواح فانظر الى تدريج حرمة الخمر اولا ما انتهى عن الصلوات بالسكر ثم بالنهي مطلقا حكمة ورحمة منه سبحانه وتع والرابع لو انزل جملة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم موسى عليه السلام فارادة الله تعالى ان يخفف عليهم ليسير لقوله تع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والخامس اراد تعالى اظهار معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فلما اراد حدوث شيء انزل جبريل ببيانه واخبرهما يكون فكان اخبر والسادس قضاء الحوائج واجابة كل سائل فكلما سالوا منه شيئا من الاحكام والحكم جبريل باجابة سوالهم ليرتفع مرادهم والسابع كيلا ينقطعوا من جبابة صلعم ويتعلموا منه ما بقي عليهم من القرآن وتجديد نزول صلعم والثامن انزله تع متفرقا لئلا يستوحش النبي صلعم وبهذا صح قوله تع لنثبت به فوادك ويكون انيسا له في كل ساعة **السوال الرابع عشر بعد المائة** ما الحكمة في نزول القرآن ليلا انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة **الجواب** اجيب بوجوه قيل لان اكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات يكون بالليل كما قال الله تع ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا ومن الليل مفاتيح الفتوح واستراحة الاشباح وفي الليل سير الاسراء الى حضرة الكبرياء وفي الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب الليل مقام المناجات ومهبط النفحات الليل شهد التنزلات ومظهر التجليات كما ورد في الخبر ينزل في الثلث الاخير منها في الخبر الخ الى الليل خلق الله الاعظم والليل محل الراحة والسبات كما قال الله تع وجعلنا نومكم سباتا ولذا قيل الليل الجنة لان فيها محل الاستراحة والنهار النار لان فيه المعاش والتعب واللوب الحارية لطايف مستورة في تفضيل الليل على النهار والنهار على الليل كما ذكر في كتاب نوادر الوب ليس بهذا محل التفصيل لما اراد في الحكمة والمعرفة **السوال الخامس عشر بعد المائة** ما الحكمة ان الملايكة بامرها صعقت ليلة نزول القرآن

من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة في سماء الدنيا **الجواب** اقول كان رسول الله صلعم
ينصب عرقا عند نزول الوحي ويحصل له الهيمان والجذبات من الوحي بنزول الانوار
والتجليات الالهية والمعاني الحكمية من العلوم اللدنية والاحكام القدرية من حيث المطالع
والسطوع وكان يقول ان للوحي ثقالا اي ثقالا لو لم تكن جبال لصعقت الرجال من نفحات
اسرار الوحي فكيف من الوحي **وقيل** صعق الملائكة عند نزول القرآن لثلاثة اشياء اولها ان محمدا
صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط الساعة والقرآن كتابه ونزوله دليل على قيام الساعة فصعقوا لهيبته
واجلالا لهيبة كلامه وتعظيما لحضرته وعده ووعيده واوامره ونواهيه في كلامه المجيد وثانيها
ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية المراد بالفارسية لسان غير العرب سريانيا كان
او عبرانيا واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا العربية المحمدية ظنوا انه عذاب فصعقوا
وثالثها منهم ان النبي العربي رحمة للعالمين فافهم سر العربية وجهاتها ولذا قال صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف وقال صلى الله عليه وسلم انا نبي الملحمة وجعل رزقي تحت ظل رمحي اي غزوة الكفار الى اخر الحديث
الذي يدل على جلالة النبي العربي ومهابة الملة العربية فافهم تعرف سرا جليا **السؤال السادس عشر**
ما الغاية ما الحكمة خلق الله الخلق سعيدا او شقيا وقال الرشاد المريدين جعلهم **الجواب** الله اعلم
قال عبد الله بن عمر رضه ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا من خلقه يعطي لعدم سبق استعداده
للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الاعيان الثابتة ومظهرية
استعداده لشئون الجلال كانه سائل بلسان الاستعداد كونه شقيا لسؤاله من في السموات والارض
بلسان القال والحال والاستعداد وكل يوم هو في شان يفيض ويعطي كل شيء ما يقتضيه من السعادة
والشقاوة بما يحسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى
ان عبده يطيع فجعله سعيدا لانه اقتضى استعداده للسعادة جعل الكل مستعدا للسعادة بالتكليف
عليهم وارسال الرسل اليهم فاطلعهم سبحانه على تلك الاستعدادات الاجمالية القابلية المودعة
في ذات الانسانية بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة تدل على الاستعداد
السعادي الازلي ولم يكن ذلك يحتاج عليهم التكليف والخطاب بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب قال الامام النيسابوري العمل للثواب والعقاب لا للسعادة والشقاوة قال الله

تعالى

قد كان سبيل علوم الكلية ازلية جبلية وفطرية مصورة قابلية واستعداده وفي الخبر النبوي
علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون
المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة
العلماء ورقة القلب واعلم ان الناس في الابتداء على اربعة اقسام سعيد بالنفس
والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة
وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل بلعام بن باعوراء
وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان
في اول امرهم ثم تبدل لباسهم بلباس التقوى والهداية **السؤال السابع عشر ما الغاية**
ما الحكمة ان الله سبحانه تعالى شدد البلاء على الانبياء والامثل فالامثل كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب
دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على قدر
دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة **الجواب** ما سبق
في الحديث فما يبرح البلاء حتى يتركه يمشي وما عليه خطيئة اي الابتلاء في الدنيا سبب
للغفران وتكميل الدرجات التي لا تنال في الجنان الا على قدر البلاء كما ورد في الخبر
النبوي يتمنى اهل البلاء في الاخرة لو كانوا يقرضون في الدنيا بالمقاريض وفي الخبر
ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء ما ياوي اليها اهل البلاء كالطير الى وكره
لا تنال لها غيرهم **وقيل** ان الله يبغض الدنيا فامتحن الاولياء وقال لم يكن لابليس
وذريته لا ثمرة في القلب بخ المودة والمحبة والايثار الطاعة ولا نور المعرفة
فلذا ابليس يخرج بسببه من الجنة الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة **قال بعض العارفين**
لو كان [illegible] لم يحصل لابليس حصول تلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة لانها
اولت بشجرة العلم فاثمر لادم اثار الاجتباء والعلوم والتوبة والخلافة وعلم
الاسماء [illegible] واكل الشيطان من ثمرة شجرة الخلافة فاورثه الطرد واللعن
[illegible] بسببه حظه صفوة الادمية وكرامته لولا هو ما ادرى قال بعض العارفين

بالابتلاء فيهما كيلا يميلوا اليهما وهي مبغوضة عند الله وليكثر الاجر لهم عند الله بالصبر على
البلايا كما قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل البلاء سوط
الله على عباده كيلا يركنوا على الدنيا ولا يشتغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوط
كما يفر الجمل الى مستقره والاخرة هي دار القرار **السؤال الثامن عشر بعد المائة** لم حجب الله
عن اوليائه الدنيا ومتاعها ليفرغوا للطاعة ولا يشتغلوا بها عن ذكره فتحملهم على المخالفة
والمعصية والاشتغال بما سواه لان الغنى قد يكون سببا للمعصية ونسيان ذكره وترك
شكره كما قال تعالى في حق الاعداء فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي الخبر النبوي الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل الله وفي الحديث الصحيح ان الله يحمي عبده
المؤمن كما يحمي احدكم الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة اي يحفظ الحق عبده عن حب
الدنيا والاشتغال بها لانها من مراتع الهلاك وفي الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها
بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك الحديث **السؤال التاسع عشر بعد المائة**
ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس خلق ابليس للغواية ومن اي شيء خلقه ولاي شيء يعاديه ويعاديه
ولم غيرت صورته عن صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولم كان طريدا ابدا ولم استجاب
الله تع دعاءه بانظاره الى يوم الدين **الجواب** انه يعلم انما خلق ابليس ليتميز به
العدو من الحبيب والشقي من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدي بهم السعداء وخلق ابليس
ليقتدي به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والخلاف وبضاعته
الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل فما ثمنها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها
الزاهدون وزهدوا واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يكد واحد من قلوبهم ترك الدين وبالدنيا
فقالوا اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم
وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم
وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا امر الزهاد وعيب
الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل يستحسنوا زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشيء يعمي

ويصم

نه والعصيان لهم واختاروا الفقر
على الغنى **الجواب** حجب الله اولياءه
عن الدنيا لهم

ونقل حكاية لطيفة حكاها الامام الرازي في تفسيره قوله تع ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال يحكى في الخبر يخاصم الشيطان ربه بذلك ويحتج
بالمسئلة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوبا يرده الى البائع يقول يا رب
انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفوسهم واموالهم كلها معيوبة ردها في عبادك
بشرعك وعدلك يكونوا معي حيث اكون فيقول الله تبارك وتعالى انت جاهل بشرعي
وعدلي وفضلي اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه بفضل وكرمه لا يجوز رده في شرعي
في مذهب من المذاهب فخجل الشيطان خجلا طريدا اخذه وقال بعض العارفين خلق
الله ابليس ليكون المؤمن في رعاية المولى وحفظه لانه لولا الذئب لم يكن للغنم
راعيا وكلبا وحرزا وقيل اراد الله تع ان يظهر كرامته في الدنيا على المؤمن فخلقه
ليعتبر بكونه طريدا عن الكرامة دنيا واخرة كما نقل عن علي رض قال لو لم يكن ابليس ووسوسته
لما هاج في القلب ريح المودة والمحبة ولا نار الطاعة ولا نور المعرفة فخلق ابليس
ليهيج بسببه من الجنة الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة قال بعض العارفين لو كان
لو كان يعرف ابليس حصول تلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة لانها اورثت شجرة
العلم فاثمرت لادم ثمار الاجتباء والعلوم والنبوة والخلافة وعلم الاسماء فافهم وتدبر
واكل الشيطان من ثمرة شجرة المخالفة فاورثته الطرد واللعن فصدر بسببه صفاء صفوة
الادمية وكرامته لولا هو لما بين قال بعض العارفين لولا اشتعال النار فيما احاط
ما عرف عرف طيب العود وقيل لو ان احدا يدخل المدينة بوقر مسك لا يغني
عن الناس المسك اذا احتاج الناس الى الاوعية الكناس لينجم لانه اكثر نفعا من
صاحب المسك فكذلك القلب طيب والنفس متحقق فخلق ابليس لما يرفع النتن
وتحكيه وقال بعضهم خلقه من الظلمة والخبث وطبع على العداوة ولذلك عمل
كل شر يصير الى الناس ومن خلقه من اللعنة فلذلك اخره اللعنة كقوله تع كاية عنهم
نعوذ منه وقيل خلق صورة من نار كما قال خلقتني من نار واصل النار من الاحراق فلذلك
اورثه الاحراق من الفراق في بين نار ورحمة تطلوه خبث ولعن كاثم ولا ممارادة

ابليس لادم قال بعضهم هو طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذئب على السلب وقيل
معاداته لاجل الحجر الحجارة والعجز عن بيان الاسماء التي علمها الله تع لادم عم من حيث
نسيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهل وقيل عداوته لحسده الذي طبع عليه وذاب بنشبه
بين الملائكة بسبب خلافة ادم عم وانما امرنا بمعاداته لقوله تع ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا ابيه وقيل عداوته لاجل تكبره وشنعه وانبعضه بخلق ومن تقوا فيه
رفعه الله واحبه الناس وقيل امرنا بعداوته لانه عدو الله وخير الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وانما غيرت صورته عن صورة الملائكة ليعلم الخلق انه لا
يحصل الى احد شيء بالعبادة الا بالعناية ليس الامر بالجد والطلب بل هو فضل سابق
منه تعالى حتى لا يأمن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم وفي الحكمة نظر الله
ابليس بالهيبة فتغير عن حاله وما رجع الى حاله لعدم استعداده ونظر ادم بالهيبة فتغير عن
حاله ثم رجع وتاب وثبت لسبق كمال استعداده فضلا في حق ادم عم وعدلا في حق
ابليس كمال الادمية يعرف بحقه الابليسية كل شيء ينكشف بضده واما طرد ابليس
بحجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده فلا انا خير منه وتمام طرده وخذله ترهيبا
للملائكة ولبني ادم كي يحذروا من بيان رضي الله عنه قال الامام [illegible] قدس سره
واختلفوا في كفره واسباب تكفيره فقيل كفر بقوله انا خير منه وبه طرده وخذله
ترهيبا للملائكة وقيل كفر معارضا النص بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين بعد صنع الله
بعد علمه بفضله جحدا وعنادا وقياس بان النار تاكل الطين فقال على شرف
وقيل في قياس ابليس شرف النار ثلثة اوجه الاول انه قاس في موضع النص والقياس
في موضع النص الصريح كفر عند العامة والثاني قياس ان الطين ينبت الاقوات ويتخذ
منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطين شانه العلو والثالث ان الطين
من طبعه الرزانة والثقل والنار من شانها الخفة والطيش والطين خير منها
والنفع وقيل كفر لانه استحقر واستصغر نبيا وهو كفر وانما اتخذه الله عدوا والكفر
هو مردة وابائه عن امره تع ان الخبر ان الله تع يخرجه على راس مائة الف سنة من النار بيوم في

ادم

ادم من الجنة يوم بامره بالسجود له فابى ثم رد الى النار وفي الخبر قيل له من قبل المسجد
لغير تراب ادم اقبل توبتك واغفر سيئاتك فقال ما سجدت قابله وحيه
فكيف اسجد لغيره ميتة وانما استجيب الله دعاءه بالانظار الى يوم الدين قيل
الانظار مكافاة له بعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع
اجر العاملين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا معجلا مثوبة اما في
الاخرة في حق المؤمن وقيل اراد سبحانه بانظاره في دعوته ان لا يتيقظ المؤمن
بالمعصية من الاجابة الدعوة المؤمن مع حبه اباه وفي الخبر قال ابليس يا رب انت تحب
يزعمون انهم يبغضوني ويطيعونك ويزعمون انهم يحبونك ويعصونك فقال
تع قد وهبت عصيانهم لحبهم اياي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك واما الحيلة
في الخلاص منه فقال بعض العلماء الاعتصام بالمولى والاستعانة به بذكر الله لانه خناس
يخنس عن ذكر الله تع اذا ذكره عبده كقوله تع ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا اي ذكروا الله واعتصموا به ودعاؤه من كيده ومكره بذكر الله
تع وقيل الحيلة في الخلاص منه ان تدفع ماله حتى يرجع ما لك فدع دنياه له ودينك
وخلقهم على اليه دين او على الحق البعض فشكوا وسوسة الشيطان اليه فقال قد خرج
عنه السماعة وشكى ظلم وقال ان لا صحابك ستتركوا دنياي حتى اترك لهم دينهم ومتى
تعرضوا لنا على الدنيا اثبت تبعاهم الاخرة واما الحكمة في تسليطه علينا فقال
بعضهم هو كمثل الفراش يريد ان يطفي نور السراج فيحترق نفسه قيل له ما حالك
مع ابي مدين فقال كمثل رجل يريد ان يطفي نور الشمس بنفخه [illegible] منه فكذلك
ابليس [illegible] يوسوس فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب
كما يصير ممنوعا عن السماء وانما يوسوس في الصدر لان حافظ القلب
هو الله تع واذا كان الحافظ خبيرا لا يقدر السارق ان يدخل خزانته وشكا صلى الله عليه وسلم
عن وسوسة الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل بيتا ليس فيه
شيء فذلك اي تسلطه بالوسوسة من محض الايمان ابراهيم النخعي في الوسوسة فقال

كل صلوة لا وسوسة فيها فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا يوسوس في صلاتهم قال علي
رضه الفرق بين صلاتنا وصلوة اهل الكتاب بوسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكتاب
لانهم وافقوه بقول ادا لكم اى برامنك والمؤمن يخالفه والمحاربة تكون مع المخالفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس بكم ما لم تعلموا به كلمتم فعليكم بتلاوة ذكر
هو الله احد **السؤال العشرون بعد المائة** ما الحكمة جعل الله البيت الحرام على وجه الارض
مطافا للطائفين ومصليا للعاكفين يلازمون بابه ويتوجهون جنابه من كل فج
عميق رجالا وركبانا شعثا وغبرا مكشوفين رؤسهم متجردين كالمحرمين بآداب الطواف
الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات المكية لما نسب الله تعالى العرش والسماء
الى نفسه وجعل محل الاستواء للرحمن فقال الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة
حافين به بمنزلة الحرس الذين يدورون بدار الملك الملازمين له لتنفيذ امره كذلك
جعل الله بيته في الارض ونصبه للطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت
على العرش بامر جلي تراه الاعين ما هو في العرش وهو يمين الله في الارض لتبايعه
في كل شوط مبايعة رضوان ولبشرى فالحجر يمين الله يبايع به عباده لا شك
ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النصب بالتقديس ومن ههنا
تعرف انه ما في الوجود الا الله سبحانه وتعالى وتقدس **حكمة اخرى** في وضع البيت
المكي قال حجة الاسلام امام الغزالي قدس سره لما شرف الله سبحانه البيت العتيق
واضافه الى نفسه ونصبه مقصدا للعباده وجعل ما حواليه حرما لبيته كحول العرش
للملائكة المقربين تفخيما لامر البيت المكي الانساني فجعل العرفات كالميدان على فناء
حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال حضرة الملك ليقصده
الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا اخضعوا لحضرة جلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف
بتنزيهه عن ان يكتنفه البيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم
ولذلك وضع عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع والعقل ليكون اقدامهم عليها
بمجرد العبودية اي بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث اخر

وهذا الحجر عظيم في الاتباع ومحض العبودية فان ما سر الاكوان **اشارة جلية** يعلمك تحب
وتعرف انه يعلم انه تشبه بالملائكة المقربين الحافين من حول العرش ولا تظنن
ان المقصود طواف جسمك بالبيت فقط بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت
لان الطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر
في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهي في عالم الملكوت كما ان
الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في
عالم الغيب فلذا يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلبي هو الذي يقال ان حقه
ان الكعبة تزوره وتطوف به وهو يقرب الى البيت المكي حتى يطوف به كما قال
بعض العارفين كم من رجل بخراسان وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به وفي
الخبر ان لله عبادا تطوف بهم الكعبة **شعر** حجي اليك وانهم وراك كعبتي
ولديك سعيي والطواف معرفتي ولباس احرامي التجرد عمن سوى الاهواك
وعند بابك موقفي **الموضع الخامس من مواقع نجوم الحكم** وفيه ثلثون سؤالا
السؤال الحادي والعشرون بعد المائة ما الحكمة جعل الله بيته العتيق رابعة اركان
لانه شكل مكعب ولذلك سميت بالكعبة تشبيها بالكعب وما الحكمة كان البيت في الوضع
القديم مثلث الشكل وهو في الحقيقة ذات الركنين الحجر واليمني وما ركن الشامي
والعراقي فقد حدثا بسبب التربيع سر الذي يعرفه العارفون **الجواب** قال الشيخ الاكبر
قدس سره في الفتح المكي جعل الله لهذا البيت المكي الذي هو محل ذكر اسم الله اربعة
اركان كالعرش لسر التربيع فيه كذلك جعل الله قلب الانسان على اربع طبائع
محله وعليها قامت نشأته كقيام البيت على اربعة اركان كقيام العرش
اليوم على اربعة حملة محكمة ونيابة كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه
وسلامه **واما سر** كون الركنين بالوضع القديم بالبيعة والاسلام اشارة
الى تجلي الجلال والجمال في المظهر الانساني الكلي فان نور الحق سبحانه بحضرة
الجلال والعظمة والكبرياء كما نور الحجر بالبيعة اشارة وحكمة منه سبحانه

لاولي الالباب كما ورد في الخبر القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني
خاصمته فحضرت البيت الحرام من هذا الاعتبار لذوي الابصار مظهر كامل كلي قوي
وستر جامع رباني لكنز اسرار الوحدة الذاتية ولهذا السر العلي تنوع فرضيته دون سائر
العبادات ومثال الوطن الروحانية في الكون الدنيا وحق ولهذا السر بيتا في حرمه
في الارض ومرآة نسخة الحقيقة الانسانية ولهذا السر كان قيام العالم
بوجوده فاذا فنيت الحقيقة الانسانية فنيت الحقيقة الملكية وخرب الكون
بخرابه **واما سر** كونه في الوضع الاول اما بركنين اي ركن الحجر واليماني اشارة الى
ثنويات الحق سبحانه بحضرة الاحدية والواحدية اي مرتبة الذات ومرتبة
الاسماء والصفات وكليهما اشارة الى ثنوه بحضرة الجمال والجلال واللطف
والقهر **واما سر** كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين
لان قلب المؤمن لا يخلو من اربعة خواطر خاطر الهي وملكي ونفساني وشيطاني فركن
الحجر بمنزلة الخاطر الالهي واليماني بمنزلة الملكي والشامي بمنزلة النفساني والركن
العراقي بمنزلة الخاطر الشيطاني لان الشارع شرع انه يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق وبالذكر المشروع توقف مراتب الاركان كما ذكره الشيخ
الاكبر في الفتوحات المكية **واما سر** كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى قلوب
الانبياء لتميز الله رسله وانبياءه بالعصمة التي اعطاهم والسهم اياها فليس في
الا ثلث خواطر الهي وملكي ونفسي ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطاني الرابع
فمنهم من يظهر حكمه عليه في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يوثر في ظاهره
وهم المحفوظون من اولياء الله العصمة الوجوبي للانبياء والحفظ الجوازي للاولياء وعلى هذا
الشكل الاول الذي للبيت في الوضع الابراهيمي جعل له الحجر على صورة وسماه حجر المحجر
منع عليان ينال تلك المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه فللاولياء
الحفظ وللانبياء العصمة اللهم انا نسئلك من فضلك الحفظ الذي اعطيته لاوليائك
السؤال الثاني والعشرون بعد المائة ما الحكمة في اعلام ابراهيم عم في الناس بالحج

لما بني

لما بنى البيت فقيل كان الاعلام في عالم الاجسام او عالم الارواح وما الحكمة في
اجابة بعض الارواح الذين يسارعون في اداء الحج وما الحكمة في مسارعة بعضهم
باداء الحج **الجواب** الحكمة في دعوة الخليل بالحج واعلامه الناس الامتحان الالهي لعباده
من سابق منهم باجابة بلى في الدعوة الربانية الازلية بقوله تع الست بربكم
فكانت اجابتهم في الحج كاجابتهم بقول بلى وهو انه لما بنى الخليل البيت العتيق
امره ربه ان يصعد عليه وان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ
صوتي فاوحى اليه تع اليك النداء وعلي الاسماع فنادى يا ايها الناس
ان لله بيتا فحجوه فاسمع الله ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب
وكانت اجابتهم مثل قولهم بلى فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات في عالم
الارواح **واما سر** اجابة بعضهم الذين سارعوا باجابة بلى وهم الذين يسارعون
في الخيرات لما خرجوا من الكون الى الحيوة الدنيا فمنهم من توقف ومنهم من تكلم بالاجابة
فهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يحجوا الا على الفور ومن لم يقولوا به فمنهم من كرر
الاجابة فهم الذين على صلاتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر تكرار مع
قول بلى واجابة بالتكرار دعوة الابراهيمية التي صورة لسان الحق بالخليل
منهم به اجابوا بقولهم في شعائر الحج واذكاره لبيك اللهم لبيك حقيقة ان مع
تكرار اذكار التلبية على وجه تكرار الاجابة منهم من كرر حج على قدر ما كرر **السؤال**
الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة في وضع البيت على وجه الارض وهو تعالى
منزه عن ان يحويه مكان **الجواب** ثم اعلم قال الشيخ في تفسير عرايس البيان في تاويل قوله
تع ان اول بيت وضع للناس العرش قبلة الملائكة والكرسي قبلة سكان حضرة والبيت
المعمور قبلة الناس عاما وخاصا اهل الطائفين حول بيته الى الوسائط وحجبهم بها
من شدة جلاله غيرة على نفسه عن ان يرى احد اليه سبيلا الا بوضع بيته قبل آدم
وذريته ابتلاهم لفقرهم واشتغالهم بالبيت عن صاحب البيت **حكاية لطيفة** انه جاء
من اولياء الله بقصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله تعالى

على هذا المعتبر فهو شرح لازم في حق بني آدم فجعل الله الحقيقة الحجرية كنه مواثيق العهود التي أخذت
من الارواح ليشهد لهم وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية نسخة احكام الاسماء والاسرار
فالحكم هنالك مناسبة بين الحجر المكرم والصفي الآدمي عم فكان هبوطهما من العالم العلوي
الى العالم السفلي هبوط سيادة وسعادة وتشريف **حكاية حكمية** عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رض فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال
اني اعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
ثم قبله فقال له علي بن ابي طالب رض بلى يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب
الله تعالى قال واين ذلك في كتاب الله قال قال الله تعالى عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى خلق الله آدم ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم
العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له
افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة واني اشهد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد
لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع باذن الله عز وجل فقال عمر رض اعوذ
بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن **السؤال الخامس والعشرون بعد المائة** ما الحكمة
في كون الوقوف بجبل عرفة ولم يكن في داخل الحرام وما الحكمة في تحريم صيام ايام التشريق
وما الحكمة في تعلق الرجل باستار الكعبة **الجواب** سئل علي بن ابي طالب رض عن ذلك
فقال اجاب باهل [illegible] وخطاب لان الكعبة المكرمة بيت الله تعالى والحرم بابه تعالى فلما
قصدوه وافدين اوقفهم بالباب يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام داخل
الحرم قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما ان طال تضرعهم
اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما قضوا تفثهم وقربوا قربانهم فتطهروا بها من الذنوب التي
كانت عليهم اذن لهم بالزيارة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين فمن اين حرم صيام ايام التشريق
قال لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه
قيل يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة اي معنى هو قال هو مثل الرجل بينه وبين صاحبه

فظن الغلام البيت يرى رب البيت فقال يا ابتي لم لا تخليني مع البيت فقال انت لا تعقل [illegible]
فبكى الغلام فخرج معه فلما بلغا الى الميقات احرما ولبيا ودخل الحرم فلما شوهد البيت خر الغلام
عند رؤيته فحركه ابيه فاذا هو قد مات فخشي والده وقال يا ولدي وفلذة كبدي فنودي من زاوية البيت
انك طلبت البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فرفع الغلام من بينهم فقيل يا شيخ
انه ليس في قبره ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن اعرض
سره عن الجنة في توجهه الى الله صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كما ان آدم كان قبلة
الملائكة لانه وسيلة الحق تجليه بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة جماله وجلاله كما قال
صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته يعني التي عليه حسن صفاته ونور شاهديته كما قال
تعالى لموسى الكليم عم والقيت عليك محبة مني **حكمة اخرى** وايضا وشرف بيته وكساه بكسوة
آياته الكبرى وهي نور القدرة لتجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل ذلك فالبيت
تخصيص الاضافة ولانه منور بنور آيات مخاصة لاولي الالباب **السؤال السادس والعشرون
بعد المائة** ما الحكمة في سواد الحجر المكرم وهو نزل ابيض من يواقيت الجنة **الجواب** قال
الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات وروي في الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم **اعلم** ان آدم عم لولا خطيئته
ما ظهر سيادته في الدنيا فاول ما سودته وارثته الاجتباء فما خرج من الجنة بخطيئته
الا لتظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما اخرج من الجنة وهو ابيض فما بيده ان يظهر عليه
اذ رجع الى الجنة بتميز على امثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهي فانزل الله منزلة اليمين
الالهي فخرج باطينة آدم خلقه فسودته خطايا بني آدم فاحضرته سيدا لتقبيلهم
اياه فلم يكن في الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فلبسه الله لون السواد
ليعلم انه قد سودته بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان
هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم امروا ان يسجدوا
على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته
لذلك فقد اعز سودته خطايا بني آدم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السوادية دلالة

ثماهرا

جناية فيتعلق بثبوته وتبيينه له ليهدي حاجته رواه البيهقي في شعب الايمان السؤال السادس
والعشرون بعد المائة ما الحكمة في تحديد الحرم الشريف من جميع الجوانب بالوضع المعين الذي
وضعه ابراهيم عم وبين المشاعر والعلامات من المواضع الاول للحرم المكي وما الحكمة في اختيار
ذلك المحل للحرم الشريف ولم سمي الحرم بالحرم الجواب الله اعلم ورد في الخبر ان ابراهيم عم لما
بنى البيت طلب من اسمعيل حجرا يجعله للناس فذهب ورجع بغير شيء ووجد الحجر
الاسود عنده جاء به جبريل فوضعه ابراهيم عم في موضعه هذا فانار من جوانبه الجهات
لانه من ياقوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى ذلك النور في كل جانب وفي
بعض التفاسير في قوله تع فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض الا ارض الحرم فلذلك حرمها فصارت حرمتها
كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعة لربه فارض الحرم قالت اتينا
طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها فلا حرمة الا الذي طاعة جعلنا الله من اهل طاعة
وفي الخبر لم يأكل الطوفان الكبار صغارها في ارض الحرم في الطوفان ولما قال ابراهيم
عم ارنا مناسكنا نزل اليه جبريل فذهب به فلما اراه حدود الحرم فكان ابراهيم عم يجمع
الحجارة وينصب الاعلام وكان جبريل يوقفه على الحدود فابراهيم عم اول من نصب اعلام
الحرم الشريف وعن ابن عباس رض لما اهبط آدم عم الى الارض خر ساجدا استغفر
فارسل الله تع له جبريل عم بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فشكى الى الله تع ما فاته
من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء تحيط به كواكب
الدر فاضاء ما بين المشرق والمغرب فنفرت من ذلك الغول الجن والشياطين وفزعوا
ورقوا في الجو ينظرون فلما راوه الا نورا من جانب مكة اقبلوا يريدون الاقتراب
اليه فارسل الله ملائكته تعالى حرسا الى الحرم في مكان الاعلام اليوم يمنعونهم فمن ثم سمي
الحرم بالحرم وروي ان غنم اسمعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه فاذا
بلغت منتهاه من ناحية من نواحي الحرم رجعت الى الحرم وروي في الخبر النبوي ان هذا
البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض

السفلى

السفلى واعلاها الذي على العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط
منها بيت سقط لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل
السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكازروني
في مناسكه السؤال السابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة في بناء البيت المكي في هذا
المحل وعلى المقدار المخصوص ارتفاعها مقدار ثمانية وعشرون ذراعا على عدد منازل القمر
وبين الحجر اليماني عشرون ذراعا كما ذكر تفاصيله في كتاب بذرع الكعبة الجواب ورد
في الخبر عن وهب ان خيمة ادم عم التي نزلت من الجنة موضع البيت وهي الياقوت
لم تزل مكانها حتى قبض ادم عم ثم رفعت فبنى بنو آدم موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل
الى زمن الطوفان فرفع ووضعت تحت العرش ومكث خرابا الفي سنة الى زمن
ابراهيم عم فامره الله ان يبني البيت مكانه فلم يعرف حده فجاءت سكينته كانها
سحابة فيها راس يتكلم بها وجه كوجه الانسان فقال يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه
ولا تزد شيئا ولا تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسمعيل قال مجاهد لقد خلق
الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة وان قواعده لفي الارض
السابعة وفي كل سماء بيت بعضهن مقابل بعض لو سقط سقط بعض على الآخر ومن
على حرمه وقال كعب بن سليمان ان البيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة
على اساس قديم وهو اساس الملائكة من وجه الماء الى ان على وعن ابن عباس رض
لما كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء
فابرزت حشفة في موضع البيت كانها قبة على قدر البيت اليوم فدحى الله سبحانه
من تحتها الارض فمادت ثم مادت فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها
ابو قبيس لذلك سمي بام القرى السؤال الثامن والعشرون بعد المائة ما الحكمة في التجرد
للاحرام عند القصد الى حضرة البيت لا يدخل القاصد حرم البيت الا متجردا عن اللباس
المعتاد وما الحكمة في تحديد الاغتسال عند الدخول في الاحرام الجواب سئل ابن عباس رض
عن الحكمة في احكام الحج ومن المعاني اللطيفة في المناسك الشريفة فقال ابن عباس رض

الحكمة في التجرد عند الاحرام ان الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الفاخر من ثيابهم واظهروا
زينة الظواهر فكانما الحق يقول القصد الى بابي خلاف القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم
اجورهم واقربهم الى حضرتي لغنائهم عن زينة الدنيا في طريق الحق وفيه ايضا من الحكمة
ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الموت كما كان اولا خارج
من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه ايضا عبرة حضور الموقف يوم الحساب واما حكمة
الاغتسال عند دخول الحرم والاحرام لان الله يباهي بالحاج الملائكة فلما توضؤوا عليهم
ان يكونوا مطهرين ظاهرا من الدنس وباطنا من الاثام وانهم لا يضعون اقدامهم على مواضع
اثار الانبياء تشبيها بكاتبهم في تلك الاثار الشريفة واما حكمة التلبية فان الانسان اذا نادى
احدا من جليل القدر اجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه العلام ودعاه الى جنابه
ليكفر عنه الذنوب والاثام اذا قال عبد لبيك يقول الرب تعالى لبيك انا دان اليك
ومتجل عليك فسل ما تريد فانا اقرب اليك من حبل الوريد السؤال التاسع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة في توقيت فرضية الحج في العمر مرة دون سائر العبادات الجواب قال بعض العارفين
لما كان البيت الحرام سترا لباس شمس ذات الاحدية وجهة الحق سبحانه القصد الى البيت فقال
ولله على الناس حج البيت فجاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق المبيت والمبيت لا يكون الا في
الليل والليل محل التجلي للعباد فان فيه نزول الحق كما يليق به وهو مظهر الغيب ومحل التجلي ولباس
الشمس كذلك البيت الحرام مظهر حضرة الغيب ومحل التجلي لباس الشمس كذلك البيت الحرام مظهر
حضرة الغيب الاسمى وستر التجلي الوحداني ومنبع الرحمة الرحمانية لان الحق اذا تجلى لاهل الارض
بلطيفة الرحمة منزل الرحمة اولا على البيت ثم يقسم منه فالبيت ستر وحدانية الحق فجعل
الحق حجة واحدة لا يتكرر وجوبه لتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية
وبهذا السر اطلق اسم تاج العين المقدسة المباركة على الحجر المكرم واظهر البيت المعظم في الربع
الاول المكعب على الركنين اشارة منه سبحانه الى تفرده بحضرة الاحدية والواحدية ولهذا السر
العلي الالهي فضل البيت المكي على سائر البيوت كتفضله سبحانه على خلقه والفضل كله له سبحانه
وتعالى فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة من نور مشكاة الهيكل القدسي كما ورد في

كما ورد في الاشارة ان الارض مدت من البيت وهو حقيقة الحقائق الكونية الشهادية
سر جامع القوى شرفها الحق تعالى وتقدس السؤال الثلثون بعد المائة ما الحكمة في شروع الحج وما الاعتبار
في مناسكه ومشاعره في طريقه الجواب اتفق اهل العرفان والتحقيق ان كل مناسكه ومشاعره حكم
وتذكرة وحكمة وعبرة وتعريف وتنبيه لاولي الالباب فاعلم اتقاك الله ان الرهبانية
في الملل السالفة بالسياحة والتخلي في البلاد والبوادي والجبال فسئل رسول الله صلعم
عن ذلك فقال ابدلنا بها الحج ثم الحق سبحانه على امته بان جعل الحج رهبانية لهم وشرف
البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصدا للعبادة ومعبدا للعبادة فينبغي للطالب
الحق والسالك ان يتذكر السالك بجل عمله ماله امرا ما من امور الاخرة وسرا
من اسرار الالهية فليتذكر بالخروج من بلده الخروج والخروج من بلد وجوده بالتجرد والفناء
والاعراض عما سواه والتوجه الى جانب الحق بزاد التوكل والصدق واللوم الى
عالم القدس لاجل الانس فيتذكر بشدة هذه العقبات في البادية اهوال القيامة وشدة
الاخرة ومهالك النفس في اودية السير والسلوك وبثوب الاحرام الكفن وبنزع
لباس البشرية بالفناء والتجرد وبالتلبية اجابة عالم البلى واجابة الحق عند البعث
واجابة الابرار عند الدعوة واجابة مخاطبات الهواتف الغيبية في عالم الاسرار
من الحق وانتظار الانوار ويتذكر بالانصراف الى البيت انصراف الخلق من
الموقف الى الجنة والانصراف من عالم الحس الى عالم القدس ويتذكر بالطواف طواف الملائكة
من حول العرش وطواف القلب بحضرة الربوبية وطواف الاسرار والتجليات بحضرة
قلب العارف الكامل ويتذكر باستلام الحجر مبايعة الحق بالطاعة والصدق ومبايعة الروحي
بالعهد الازلي الميثاقي ويتذكر بالتعلق عند تعلقه باستار الكعبة الالتجاء الى الله رجاء
عفوه وستره ووصول السالك الى المقام الخليلي وشهود حضرة الاحدية وبالصفا والمروة يتذكر
كفة الحسنات والسيئات وسير القلب بين عالم النفس والروح ويتذكر بالوقوف بعرفة
اجتماع الخلق في القيامة ورجاءهم وخوفهم والتحقق بمقام العرفان والخوف والرجاء وعند
نحر الهدي يتذكر عتق النفس بكل عضو منها عضوا منه من النار وذبح النفس بسكين المجاهدة

والرياضة في سلوكه الى ربه ويتذكر برمي الجمرات طرد الوسواس ورمي الخواطر والافكار الدنيوية
عن القلب وبحلق الرأس ازالة العلائق الكونية **تنبيه** قال اهل التحقيق ثم ان الحاج السالك بعد حجه قد
زار واقفا عائدا من دار الغرور وتوجه جناب رب البيت بالنوح والسرور وتلقى بالقبول الا فلا
فمن جمع بين هذين فاز بالسعادتين فالحج حجان عند ارباب الحقيقة حج الشريعة وحج الطريقة
اما حج الشريعة زيارة البيت الملكي بجميع الشرائط والاركان كما وضعت شرعا واما حج الطريقة
الوصول الى مقام القلب وشهود الوحدة الذاتية من تجلياته برعاية المقامات العرفانية
شهودا واعتبارا **السؤال الحادي والثلثون بعد المائة** ما الحكمة في انجذاب القلوب الى حضرة
البيت الملكي **الجواب** اعلم ان سر انجذاب القلوب العناية الازلية وهي التوفيق الى المسارعة
اجابة بلى واعطاء المواثيق والعهود فمن سارع في تلك الدعوة سارع الى اجابة دعوة
الابراهيمي فيقصد ويكرر الاجابة بقوله لبيك لبيك فيحج قدر ما كرر وفي الخبر ان الله ينظر
الى الكعبة كل سنة في نصف شعبان فعند ذلك تحن اليها القلوب فلا يحن عند التجلي
الا القلب المسارع لاجابة الابراهيمي فاحق قلب لذلك الاجابة الا القلب المسارع لدعوة الحق
في يوم الست بربكم قالوا بلى فافهم اسرار الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب
حكاية لطيفة حكى الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات المكية قال اخبرني بعض العارفين
عن رجل من اهل الثروة من الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فخرج له امر كان سببا ان يقيد بالحديد
ويجيء به الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والقدر جنى به عند الامير حاضرا فاتفق ان كان
وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى
الامير الوالي وقال له هذا صاحبنا فنظر اليه وقال له يا ايها الامير فاعتذر اليه
الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واحرم بالحج ولبى من عرفة ورجع معتوقا مغفورا بالظاهر
والباطن فانظر العناية الالهية ما تفعل بالعبد فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل
وهو من اسرار الاجابة الابراهيمي **السؤال الثاني والثلثون بعد المائة** ما الحكمة في كنز
الكعبة ومن وضعه اولا ومن يخرجه **الجواب** لما كانت الكعبة في الكون الشهادي بمنزلة قلب
العارف الكامل جعل الله بحكمته في الكعبة المعظمة كنزا ادخره الى اخر الزمان واوانه وذلك

الكنز

الكنز على يد اخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كما ان الله جعل في قلب العبد
العارف الكامل الذي هو الانسان الكامل كنز المعرفة والتوحيد فشهد فيه بما شهد الحق لنفسه
من وحدانيته في الوهيته ونفى بهذه المرتبة عن كل ما سواه فقال شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم فجعلها كنزا في علماء العلماء بالله وما كانت كنزا الا لكونه لا تظهر
المكنز اي كلمة التوحيد يوم القيامة ولا يظهر لها عين الا انها كانت في الكتب
المكتوب الابيض يوم الزور وتظهر جسمها وهو المتعلق بها عنايته لصاحب
السجلات لا غير فلذلك الواحد لو وضع له في ميزانه جسمها لا عينها اذ لم يكن لها
خبر غير انها نزن فلهذا ما ثبتت فانت من روحها ومعناها في كنز مدخر ابدا
دنيا واخرة وكل ما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقيقتها فافهم سر
حكمها **قال** الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية ان الله تعالى اودع في الكعبة كنزا اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجه وينفقه ثم بدا له في ذلك المنع لمصلحة رآها فاراد
عمر رض بعده ان يخرجه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الى الكنز فيه الى
الآن مخزون ومكتوم وانما تركه صلعم ليخرجه الخليفة الذي يكون في اخر الزمان وهو
المهدي فانه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ظهور الكنز المكي وتظهر الكنوز بظهوره
وتنشر الكرامات وتكلم الجمادات **اما سبب** الكنز او موضوع المكنوز ان ابراهيم
عم لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت الملوك الى الفة والنقاش يلقون فيه
النذور من الجواهر الجليلة والالواح المجوهرة والتيجان وانواع الحلي والحلل قال
الشيخ الاكبر اكرمه الله بلوح من ذهب جيء به الي وانا بتونس سنة ثمان
وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه الاحرف
فسالت عنه انه موجود الى الآن موضوعا وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخرجه
للناس لثارت فتنة عليه فتركه لهذه المصلحة اتباعا لرسول الله صلعم فانها تركه
شرعا وانما تركه ليخرجه خليفة اخر الزمان في المهدي عليه الرضوان **السؤال الثالث
والثلثون بعد المائة** ما الحكمة في وجوب الدم على الحاج بمنى وما سر الذبح **الجواب**

قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره في الفتوحات المكية اذا تعين الدم على الحاج
فلا يسقط عن يتعين عليه لما تعين ذبح ولد ابراهيم الخليل ع م على ابراهيم ع م لم يسقط
عنه الدم اصلا ففداه الله بكبش عظيم حيث جعل بدل اف دبنية بني بكرم فقبل الدم
لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة
كبش كسوق الجنة يدخل في اي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وثبتت صورة
ولد ابراهيم صورة الانشاء وهذا سبب العقيقة التي كان الشارع يهتم بعقيقته ومعنى
الذبح عند العارفين ان تتميز ذبح النفس الامارة وتعتبر عند ذبحك ذبح نفسك
بسكين الارادة والتسليم وافناء شهواتك ولذاتك وارادتك في رضاء الحق
فاعتبر في ذلك ان الخليل ع م اختار ذبح ولده وقصد ذبحه في ذلك المقام
والولد قطعة الكبد وهي منبع الحياة والنفس فالولد مثال حقيقة الانسان
فاشار الخليل ع م بقصد ذبح الولد الى فداء الوجود في طريق الحق وجزاء
قدر وجوده عوضه الله وجودا باقيا عنه فاطلب مقام تحقق الفناء في الله والبقاء
بالله بعده شهودك البيت المحرم بعد فنائك وما بدم الانعام اقتضى حقوقهم
ولكن بما بين الحب والتراب اذ اقربوا قربانا فتر بان الحب فان قلوبهم الخلية
والافعال السؤال الرابع والثلثون بعد المائة ما الحكمة في السعي بين الصفا
والمروة وما معنى شعائر الله عند العارفين وما السر فيهما قال الله تع ان الصفا
والمروة من شعائر الله وايهما افضل الصفا والمروة وما سبب وجوب السعي
بين الصفا والمروة الجواب اختلف العلماء ايهما افضل فذهب جم غفير من العلماء
ان المروة افضل لانها تزار اربعا والصفا ثلاثا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو
افضل فقيل بتفضيل الصفا لان الله تع بدى بها اولا في الذكر ولانه اقرب الى البيت
ومن الجبل القبيسي الاول يقينا وقيل بتفضيل المروة لاختصاصها بالذبح والحلق
وفي الخبر الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من مواضع الاجابة وفي الخبر ما بينهما من سعى
نبي وسعيهما يعدل سبعين رقبة واما سبب وجوب السعي بين الصفا والمروة فسعى هاجر

ام

ام اسمعيل ع م بطلب الماء في سعيها حين نفدت سنة ماء اودعها ابراهيم
عندها حين قال اسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع فسعت سبع مرات في طلب
الماء ثم رجعت تطالع ابنها فسمعت صوتا فنادت اغثني فخرج جبريل عليه السلام
اقول هذا الجواب سببه كان على ملة ابراهيم وبذلك امرنا اي بتبعيته وانما كان
ابونا آدم قد فعل ذلك كله من الحج والسعي والرمي وغيرها من الشعائر وكانت الملائكة
يطوفون ويحجون قبل آدم ع م كما ورد في الاخبار ولكنه امر نبينا وامته بتبعيته
ملة ابراهيم ع م دون غيره وقيل كان سعي هاجر على ملة ابراهيم الهاما من الله
وان كان سعيها سبب التشريع فلانتسابها الى ابراهيم ع م وعدم ملته وقيل الصفا
الروح والقلب والمروة والطبيعة والنفس فلذلك نذبح ونحلق عند المروة اشارة
الى ذبحها وافنائها بالسعي في طريق الحج بالملة الروحانية والمجاهدة البدنية بقطع
العقبة وبذل الاموال ولذا قيل من صعد الصفا ولم يعف سره لم يتبين
عليه من شعائر الحج شيء ومن صعد المروة ولم يتبرأ من حظوظ النفس لم يظهر له من
شعائر الحق شيء وعن جعفر الصادق الصفا الروح لصفائها عن درن الكدورات
والمروة النفس لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقيل الصفا صفاء المعرفة
والمروة مروة العارف جبل الصفا مصعد العارفين بتصفية الارواح بنور المعرفة
وجبل المروة مدرج الزاهدين بتزكية الاشباح بدموع الندم وبذل الاموال في طريق
الحق تع وقيل الصفا والمروة من شعائر انوار التجلي يخص منها بعض اهل الانوار كما ورد
في الخبر النبوي القدسي جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران
ان جبال زيلة فالصفا والمروة معتبان من صفا اشراق شمس النبوة من مصعد الهامها فسعى
ان يرى فيهما ضياء لباس العفة ستر قناع نور الشاهدة وقصد ما ينقطع اليهما
عن كدورات البشرية ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة شاهد الشبلي
مريده حين جاء من مكة قال خرجت الى الصفا وقفت بها وكبرت عليها قال اهل صفا
سرك بصعود الى الصفا وصفو في ميدان الاكوان بتكبيرك ربك قال المريد قال

الشيخ ما صعدت ولا كبرت قال قال الشيخ هرولت في سعيك قال نعم قال اهرولت اليه
قال لا قال لا سعيت ولا هرولت في طريق الحقيقة قال الشيخ وقفت على المروة قال
نعم قال رايت السكينة تنزل عليك وانت على المروة وازلت على وجودك عند الخلق
ونسيت الدنيا وافنيت رعونتها وشهوتها عندنا قال لا قال الشيخ لا وقفت ولا اديت
حقوق شعائر الله عند اهل الحقيقة والطريقة **السؤال الخامس والثلثون بعد المائة**
هل كان احد يطوف بالبيت قبل ادم ع م **الجواب** عن ابن عباس قال كانت الملائكة تطوف
قبل آدم فلما طاف سال الملائكة ما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم زيدوا فيها لا حول ولا قوة الا بالله فلما حج ابراهيم بعد بنا البيت
لقيت الملائكة فقال ما تقولون فقالوا ما قال ادم فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم وعن
ابن عباس لكل سماء وفي كل ارض بيت لكل منهن عماره وحجاج يطوفون كما يطاف بهذا البيت المكي
وفي الخبر انوارا وانه ان [illegible] بيت ملكا في بعض امور الى الارض فجاء فيه وذلك الملك الطواف
ثم يهبط [illegible] **وفي الخبر** لما هبط آدم قال يا رب مالي لا اسمع صوت الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال
يا آدم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما طافت الملائكة بالعرش فانه كعبة وبنى بيتا في الموضع
المعلوم المقدس عند الملائكة كان يخبر لاهل الارض والسماء كان فيه الحجر والجوهر الاول
الاحمدي الذي اخذت طينة صلعم منه فهو اصل الاكوان واس العناصر الكونية كما هو
صلعم ابو الارواح ونور الانوار ومنه اصل كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال ولذلك سمي
ذلك باسم القوي وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون حيث ورفع ذلك الموضع
قد رس بعد الطوفان فكانت ربوة حمراء ثم جاء الله تعالى ابراهيم واسمعيل فبنيا ونطاف
الى اخر الزمان ما دام الشرع والدين الى يوم الدين لانه صورة الحقيقة المحمدية عند اهل
اليقين **السؤال السادس والثلثون بعد المائة** ما معنى قوله تع في حق البيت المكي
والحرم الملكي فيه ايات بينات مقام ابرهيم وما المراد من المقام عند المحققين ومن الايات
البينات عند العارفين **الجواب** اقول الايات ايات ظاهرة وايات باطنة والمقام
الجنانية ظهور وبطون قال اهل التحقيق البيت مراة العارفين تجلى الحق لهم بوسائط الايات

ابهم

ابهم الحق سر ظهوره فيه بلا يطلع عليه كل احد من هذه الفضة وهو اية عظمى في الكون
الشهادي كالقلب الانساني في الملكوت الغيبي وشان البيت وشجرة موسى سواء
تجلى لموسى وتجلى من البيت الكل الامة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم واشار بالايات البينات
الى الغيب وتقدس عن الحلول والانتقال **قال** الشيخ الاستاذ في تفسير عرائس القرآن فيه ايات
ولكن لا يدرك تلك الايات بابصار الراس ولكن بابصار القلوب يستدل بها
العارفون على وجوده **واما الايات** الظاهرة كبير زمزم يستقى بها وثابتا على ممر الايام
لا ينزف ولا ينقص واحجار الجمار يرمى بها وهي على حالها لا تنقل ولا تنقص وفي
الخبر ترفع الاحجار المقبولة ومن الايات يجبى اليه كل شئ لا ينفد ولا تعدم اكثر في
الاحيان خارجة على العادة الكونية وفي الخبر المحجوب ان الملائكة تقدم اهل الحرم بانواع
الاثمار والاسباب في الصور البشرية **ومنها** يسع الحرم الكلي موضع المشعر منه اهل
العالم باسرهم ولذلك يسمى المشعر بام الرحم يسع الخلق كما يسع الرحم المولد من النشاة
الى الابد **ومنها** وقوع الحجاج من كل فج عميق لا ينقص من سبعين الف مائة او انتقص
كملهم الملائكة **ومنها** قهر الجبابرة من قصد الكعبة وتحير في حرامه صار مقهورا **ومنها** سعة
الطرق الضيقة في الحرم عند [illegible] ما لا يسع في غيره وانه فيه شاهدة الى الان **ومنها**
ايات ظاهرة ذكرها المفسرون واصحاب المناسك والتواريخ في كتبهم ليس ساحة
هذا العلم افكلتني بذلك **واما مقام** ابرهيم قال اهل التفسير الحرم كله او المقام المعين يعلم
فيه قبالة الباب او البيت المكي او عبد الحرام كله **وقال** اهل التحقيق مقام ابرهيم الرضاء
والتسليم والانبساط واليقين رضاه صابح التقى في النار وتسليمه في ذبح ولده وانبساطه
قوله رب ارني كيف تحيي الموتى ويقينه قوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين وزيارته مقام المكاشفة والمشاهدة والخلة والفتوة في [illegible] وفق
سره ستر هذه المقامات فقد ادى حق مقام ابرهيم **وقيل** مقام ابرهيم في اللفظ هو
ما باشر قدمه وهو في الاشارة ما وافق الخليل بهمته **وقيل** مقام ابرهيم هو محله فمن
شاهد فيه مقام ابرهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد الحق في المقام فهو اشرف **وقال** الحكيم الترمذي

مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال في رضاء خليله ثم نظر الى المقام وتجلى
عما تخلى منه ابراهيم من النفس والمال والولد ولم يسلم امره الى مولاه فهو بطال
سعيه وخابت رحلته فالزاخلوه والقاصدون الى بيت الله الحرام على ثلثة
اقسام قسم قاصدون بالمال والانفس والصدقات لطلب الثواب باسقاط الوجوب
وقسم قاصدون الى البيت بقلوب صافية عن الدنيا وما فيها لامتثال الامر ولطلب
مرضات الرب وقسم قاصدون الى مشاهدة رب البيت بالارواح العاشقة
والهمم الصادقة لطلب حقايق المعرفة والتوبة وصفاء الوصلة وزيادة مشاهد
التجلي والتدلي فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء
نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكاينات والنظر الى البريات
اذا ارادوا الاحرام والاستقبال الى بيت الله الحرام وقصدوا الكعبة الحقيقية عقدوا
بالحقيقة مع الله جميع العقود التي عقدوا في طريق الحق اذا وقفوا وقفوا راجين لقاء
الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الخلة والحياء حاضرين مقام
الفناء في رواية الفناء واذا بلغوا المنى ذبحوا النفس عن اللذات والشهوات واذا
رموا الجمرات رموا مجاهداتهم ورياضتهم وعباداتهم الى كتم العدم بوصولهم الى هذه
المقام فاذا دخلوا ارض الحرام علموا انهم عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة
خاشعين من الاجلال محرمين عما دون الله متأهبين للقاء لا يحل عليهم شيء من
الاكوان قبل وصولهم اليه واذا دخلوا مكة تيقنوا انهم في جواره لان مكة بمنزلة
الجنة من دخلها امن من عقابه في جواره لوعده تع وتقدس واذا دخلوا بيت الله تع
تيقنوا انهم في حفظ عنايته وكنف كلايته مستغرقين في وجود قدمه وبقائه واذا صعدوا
الصفا والمروة خرجوا من كدورات النفسانية ورأوا انهم في مقام الاصطفاء والاجتباء
ومن له بصيرة المعرفة علم وتحقق ان الله تع رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا
لحضرة القدس وجعل الجنة مثالا للجنة والصفا والمروة وجبال مكة مثال الحجب
الملكوت والحرم كالاسرار الجبروت والمنى مقام الامن والمشعر مقام الخوف والعظمة

والوقوف

والوقوف ارض الخدمة والحرم مقام الهيبة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت والقصد الى
زيارة البيت الذهاب للقاء الرب تبارك وتعالى فاذا شاهد السالك حقايق هذه
الامثال صار حجه قربة ومشاهدة وسعيه مبرورا وعمله مشكورا وايضا هذه امثلة
لما في باطن الانسان الكامل وايات الباطن في الانفس فالكعبة هي القلب والحجر الصدر
والبلد الصورة والصفا العقل والمروة العلم والمنى الحكم والمشعر الذكر والوقوف صفاء
العبودية والمعرفة والحرم المقالات والحالات والبادية النفس والهوى والحاج
الروح المقدسة فافهم اسرار الايات البينات من الانفس والآفاق المسألة الرابع
والثلثون بعد المائة ما معنى قوله تع ومن دخله كان آمنا ما المراد وما الامن عند اهل
الله من المحققين الجواب سئل جعفر الصادق عن معنى الاية فقال من دخل الكعبة
على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء والاصفياء صار امنا من عذابه كما امنوا
وقال ابن عطاء تعظيمه من دخله كان امنا من عقابه وله في الدنيا ثواب وعقاب
فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء ان
يكلك الى نفسك وعن جعفر من دخل الايمان قلبه كان امنا من الكفر وعن جنيد
قال جعلها الاشارة من البيت الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من
نوازع البشرية وهواجس علامات النفس قيل لا يكون دخول البيت على الحقيقة
الا بخروجك عنك لو خرجت عنك صح دخولك في البيت واذا اخرجت
عنك امنت قيل من دخل نور اليقين قلبه امن سره من اضطراب الشك وعقله
من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير ونفسه من النفاق والشهوة الخفية قيل
من دخل مقام الانابة اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الوفاء
فقد واقف طلوع الصفا ومن دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب ومن دخل
مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل نور الاسلام نفسه امن روحه من خطراتها
وامن سره من الخطراتها وامن قلبه من وسواسها وامن قلبه من نزغاتها ومن دخل
بهذه الصفات التي ذكرنا الى بيت الله تع امن عذاب جهنم دنيا واخرة جعلنا الله

وإياكم من الداخلين بالصدق واليقين والفائزين الآمنين لمشاهدة رب العالمين اللهم آمين
السؤال الثامن والثلاثون بعد المائة ما الاعتبار في الحج والحكمة والآيات البينة
عند شهودنا ومشاهدة مناسكنا وعلاماتها في أسفار الحج عند أهل الله تعالى قدس الله تعالى
أسرارهم ونور قلوبنا بأنوار الشهود والمعرفة واليقين آمين اللهم آمين الجواب اعلم
قد جمع الشبلي أسرار الحج في سؤاله حين سئل مريدا سالكا إلى الطريق الحج قال الشبلي لمريده ماذا
غير ... فاسأله بها رحمة واكسبها قال المريد فخرجت من عنده فلما رجعت من الحج قال لي حججت
قلت نعم قال أي شيء عملت في يومك قلت اغتسلت وأحرمت وصليت ركعتين ولبيت
فقال لي عقدت به الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدته منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد
قلت لا قال فما عقدت الحج على الحقيقة قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن كل
فعل فعلته قلت لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال أزلت عنك كل علة بطهرك
قلت لا قال فما تطهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال
ما لبيت قال ثم دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت بدخولك الحرم ترك كل محرم
قلت لا قال ما دخلت الحرم قال ثم أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك من الله حال
بإشرافك على مكة قلت لا قال ما أشرفت على مكة قال ودخلت المسجد الحرام قلت نعم قال
دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال ما دخلت المسجد قال رأيت الكعبة قلت
نعم قال رأيت ما قصدت له قلت لا قال ما رأيت الكعبة قال ثم رملت ثلاثا ومشيت أربعا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت أنك به قد فاصلتها وانقطعت عنها ووجدت
بمشيك الأربع أمنا مما هربت فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت
قال صافحت الحجر قلت نعم قال ويلك قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه فهو
في محل الأمن أظهر عليك أثر الأمن قلت لا قال ما صافحت الحجر قال أصليت
ركعتين بعد ثم قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى ووافقت عليه
على مكانك منه وذلك وأديت قصدك قلت لا قال ما صليت قال أخرجت
إلى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال أي شيء عملت قلت كبرت عليها
قال هل صفا سرك بصعودك إلى الصفا وصغر في عينيك الأكوان بتكبيرك ربك
قلت لا قال ما صعدت ولا كبرت قال هرولت وما سعيت قال وقفت على المروة

قلت

قلت نعم قال رأيت نزول السكينة عليك وأنت على المروة قلت لا قال ما وقفت
على المروة قال خرجت إلى منى قلت نعم قال أعطيت ما تمنيت قلت لا قال ما خرجت
إلى منى قال دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف
قلت لا قال ما دخلته قال مضيت إلى عرفات ونفرت إلى المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت الله
فيه ذكرا أنساك فيه ذكر ما سواه قلت لا قال ما نفرت وقال هل شربت بماء الحب أو بحارا
حر طلبت قلت لا قال ما نفرت إلى المشعر الحرام قال ذبحت قلت نعم قال أفنيت شهواتك
وإرادتك في رضاء الحق قلت لا قال ما ذبحت قال رميت قلت نعم قال رميت جهلك
عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال كوشفت عن شيء
من الحقائق أو رأيت زيادة الكرامات عليك للزيارة فإن رسول الله عليه السلام قال
الحجاج والعمار زوار الله وحق على المزور أن يكرم زائره قلت لا قال ما زرت قال أحللت
قلت نعم قال عزمت على أكل الحلال قلت لا قال ما أحللت قال ودعت قلت نعم قال خرجت
من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال ما ودعت ولا حججت وعليك العود إن أحببت
وإذا حججت فاجتهد أن يكون كما وصفته لك قال بعض العارفين في أسرار الحج لقيتك لم أحج
البيت أو أسقط ربعه • فحججت إلى من لا يغيب عن الفكر • وأحرمت منه وقت تخليع خالقي
عن الطوف واسعى من اللطائف والسر • صفاك صفائي من صفائي ومروتي • مروة قلبي
عن سوى حبه فوقي • ومن عرفات الأنس بالله موقفي • ومن قرب الزلفى لديه المحشر • ومبيت
المنى بمنى يبقى في فنائه • ورمي جمار الهجر شوقي في الصدر • وإشعار بذل النفس نحري بقربانا •
وحلق بتحقيق الكائنات عن السر • وإحرام توحيدك خالقي • مقيم على شكري على حبائي
بما أنعم • السؤال التاسع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة أن الله تعالى طرد إبليس
عن بابه ولعنه وأذله بالذنب ولم يلعن آدم بالذنب الذي أصابه من أكل الشجرة
الجواب أجاب الإمام الشيخ أبو الحسن النوري وأبو محمد المروزي فقالا إن آدم ندم على ذنبه ولام
نفسه بقوله ظلمنا أنفسنا ولم يصر على الذنب وندم وبكى على ذنبه ستة وإبليس لم يندم
واستكبر ولم يندم ولم يلم نفسه ورآه الله أهلا لذلك ولم يبك عليه وآدم قد بكى وتاب ورجع

لكا بالله ومنهم على افعاله ان التوبة الندم ومقام التوبة مقام المحبة فرجع الى مقام المحبة لانه احبه
كقوله تعالى ان الله يحب التوابين وقال صلعم التائب حبيب الله وابليس حرم من ذنبه الى مقام
الانابة والتوبة فلذلك ابغضه الله ولعنه وطرده عن بابه وجنابه وقربه لعدم اهليته
واستعداده ونسأل الله تعالى رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله من كيده وغضبه **السؤال
الاربعون بعد المائة** ما الحكمة في انه سبحانه وتعالى منع الشياطين وطردهم من جميع
السموات بظهور النبي صلعم ولم لا منع ابليس عن النبي صلعم كما منعهم السماء منهم **الجواب** اجاب
اهل التحقيق عن ذلك ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بعضها ولا يمنع بعضها الا ترى
ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع منهما النور والظلمة وكذلك احيى الموتى
لعيسى ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدرون على
محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شيء وهذا اسم سلطانه
على يديه واخذه مرة وجعل رداه في عنقه حتى استعاذ منه **وقال** النيسابوري الفضلاء اراد
ان يظهر لخلقه ان غيره معيوب غير معصوم ولا فطنة الا الله تعالى ووقع لرسول الله صلعم
السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو
بكر قد صليت ركعتين فقام واضاف اليها ركعتين والثاني سهى في الوقت
الذي قال فيه لبلال احرسنا فنام من الكلام فما ايقظهم الا حر الشمس الثالث سهى في
النظرة حيث قال يا مقلب القلوب والابصار الرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق
العلى والخامس صلوة العصر يوم الخندق حين قال شغلونا عن صلوة العصر ملأ الله قلوبهم
نارا ويقال سهى في ايقاع الاستثناء في سؤال اليهود عن الروح فانزل الله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقيل تلك السهوات منه صلعم من قبيل التشريع
لامته صلعم ليظهر بعض الاحكام كما استأثر سبحانه لنا فيهم اسوة حسنة **السؤال السادس
والاربعون بعد المائة** ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة في الدنيا **الجواب** قيل ان الله
تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليعلم العباد انه سبحانه ان العفو والاحسان
احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلم شفقته وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه

وامهاله

واقوال الوسوسة صلعم يسبحه وسائر الخلق النقص
عن قوته الطبع وغفلته حاشاه عن ذلك
ثم حاشاه صلعم عن سهوه صلعم تشريع لامته
ليقتدوا فيه ويظهر حكم الشرع به وبعض
سهوه صلعم ناشئ عن الاستغراق
والانجذاب وذلك كان صلعم
يجوز الغلط في حيزه منه

وامهاله العباد من اخلاق كرمه وجوده وقيل لم يهملهم لانه سبحانه حكيم لا يأخذ
منهم احدا بغير مقدار وقيل ليجازي عقوبة من يشاء ورحمته وتحقيقا بالسنة
في العذاب بالاخرة وقيل الامهال من اخلاق الكريم ولذلك رغب رسوله
في الامهال وقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا **السؤال الثاني والاربعون
بعد المائة** ما الحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله
قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا يقينا وتخصيصا كما لعن ابليس **الجواب** قيل لان
ابليس من نيته هؤلاء وقيل لانه من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونية
والخلق بعده ادعوا الربوبية وسنوا اليقين والخلاف بوسوسته وابليس جحد حق نعمة
حقوق الرب تعالى وهم واجهوا الانبياء والوسائط وتضرعوا تارة واعترفوا
بالذنوب عند المخلوق تارة ومعترفوا بالذنوب عند المخلوق تارة وابليس لا يعترف
ولا يتضرع وهم او لانه سن الكفر فوزر الكفار بعده راجع عليه الى يوم القيمة وابليس
مظهر الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة **وقيل** ان ابليس مظهر الضلالة واهل الحق
بالعناد والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب والذم وهو اللعن في الازل
وان فرعون وامثاله جهلوا الخالق بالعناد والعصيان بالجهل والبعد فسومحوا
لذلك من اللعن لان الجهل والبعد نوع من العذر عند الحكيم الكريم **وقيل** سمى الادب
عند الباب ما لم يسئ عند الباب **السؤال الثالث والاربعون بعد المائة** لم اهلك الله اعداء
سائر الانبياء كفرعون ونمرود وشداد وابقى عدو آدم الشفيق بهم وهو ابليس
وذريته **الجواب** قيل ان ابليس لم يكن عدو آدم عم فحسب انما كان عدو الله
فامهله وابقاه الى آخر الدهر ليستدرجه من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار
ما لا يتحمل غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاقتدار لتدور
الابعاد بان اطول الاعمار في ذلك الدار لمس الكفار وفائدة نزهة النبي به
واساء الادب وادعى لنفسه البقاء والكبرياء والاعداء لم يدعوا البقاء لانفسهم وما
افتخروا الا بالكبرياء وفي جنب الادم **وقيل** امهله وابقاه امتحانا للخلق ليريد الشر

فامهله حتى يزداد اثمه السوال الرابع والاربعون بعد المائة لم ابقى الله تعالى شر الخلق
ابليس وامات خير الخلق محمد صلعم الجواب اجاب بعض العلماء بقوله لان الدنيا شر
لا يليق فابقاه لابليس لحكمة بينه والاخرة فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه والاخرة
خير وابقى وقال تعالى وما عند الله خير للابرار وقيل امات خير البرية لستر الخلافة والوراثة
فان خليفة محمد صلعم يحفظ امته ويرث حكمته ومونته فحصل العلماء بتحصيل الخلافة
والوراثة كما اشار صلعم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا
في مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان من حسنة حمدت الله
وما كان من شر استغفرت الله لكم وقال صلعم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطا وسلفا وقيل ان محمدا صلعم اجرى سنته واكمل شريعته وابقى الحق
احكامها بعده فينتقل بانتقاله الى حضرته خيرها ويبقى الى يوم القيمة فيتشرف بعدده
الاحياء كما تشرف الدنيا بحياته وقال صلعم انزل الله على امانين لامتي وما كان الله
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
وقيل وعن ابليس تقية في الدنيا بقوله انظرني فاجيب دعوته وانه سنة سنته الكفر
فيرجع اليه حقره دنياه واخرته فحياته سواء ومماته سواء كما قال الله تعالى في حق الكفار
سواء محياهم ومماتهم وقيل ادخره لشقاوته كي لا يتاذى بعدده الاموات كما يتاذى
بوجود الاحياء وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفى لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلى فاجيب
دعاوه صلعم وقال يوسف الصديق عم توفني مسلما والحقني بالصالحين السوال الخامس
والاربعون بعد المائة ما الحكمة في القبر والدفن فيه الجواب قال بعض العلماء القبر ستر للموتى
واحواله لانه يبرا الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيهم لكشف موتاهم وقيل ليكون
القبر سحبا للكافر وحصنا للمؤمن كما قال صلعم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
من حفر النيران وقيل ليشترك الروح والجسد في النعيم والعذاب لان الارواح ما دامت
في عليين او في سجين تتنعم فقط دون الاجساد وقيل القبر من اسرار طينة كل احد يقبر كل جسد
في الموضع الذي اخذت منه طينته التي خمرت في اول نشاة ابينا ادم عم وفي القبر

اسرار يعرفها اولوا الابصار السوال السادس والاربعون بعد المائة ما الحكمة في سوال
نكير ومنكر وهما ملكان كريمان عليهما السلام الجواب قيل سوالهم تشريف محل المؤمن
وتخويف مقدم للكافر ليطمئن المؤمن بعبوديته لجوار ربه كما قال الخليل عم رب ارني
كيف يحيي الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا بالاحيا وليطمئن قلبه لان الخبر ليس كالعيان
وقيل الحكمة في السوال انبساط العبد مع الرب تعالى حتى فاستانسوا في القبر لا يخاف
بل يستانس بما سبق من قدوم فضله في قبره تعليما وتلطيفا منه سبحانه لعباده
كما امر موسى عم بالقاء عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا يخاف عند
مناظرته لفرعون من العصا فهذا من اسرار الطاف الله تعالى لعباده السوال السابع
والاربعون بعد المائة ما الحكمة في عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين الجواب قيل كي يخرج
المؤمن حتى يعوذ بالله من اشد العذاب ليكون تطهيرا له وكفارة محققة فضلا منه
سبحانه تعجيل استقدام المؤمن بخمسة انهار تغسله حتى يلقى الله وما عليه من درن السيئات
اولها الاستغفار والصلوة على الميت والثاني نهر الصدقة عن الميت ودعوات
الاحياء له والثالث نهر القبر فما يبتلى فيه من السوال والعذاب لمن مات غير تائب
والرابع نهر القيامة ما يقاسي من خوفها وطولها ومواطنها ومواقفها اعظمها خمسين
موقفا كل موقف الف سنة لكل موقف سوال وجواب كل ذلك تطهير للمؤمن كما كل
البشرية المغلق غير المصفات بانوار الطاعات والعلوم والانابة والخامس
نهر النيران ليطهر بها المؤمن ويصفي مراة وجوده عن كدورات السيئات فافهم
ستر النيران والتعذيب بها حكمة بالغة من العدل الحكيم قيل ان المؤمن العاصي كالنجس
الذا امر بتيه الارض صار طاهرا مطهورة على التراب كذلك المؤمن يموت ثم يقبر
فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا مطهورة على التراب قال الشيخ النيسابوري وذكر
بان الماء النجس اذا شربته الارض طاهرا لان الماء طهر بمروره على التراب
كذلك المؤمن يموت والتراب يلتقط ما في الماء من النجاسة ويدل عليه
انه لو سقى الزرع او الشجر ماء نجسا لم يكره اكل الزرع لانه تم لم يشرب الا ماء طاهرا

من باطن الارض فانهم ستر تعذيب القبر والله العفو الغفور **السؤال الثامن والاربعون بعد المائة**
هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل يأنس الموتى بهم وهل تتزاور الموتى بعضهم بعضا
الجواب ذكره الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب في الخبر الصحيح عن رسول الله
صلعم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون وفي الخبر ايضا اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده فسألوه
عن خلف بعده كيف فعل فلان وعن مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره
قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما
المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى
وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع
رفيقها الذي هو على مثل عملها **ذكره** الامام في مرافق الآخرة عن جابر رض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه
عمله شيئا **ومن عمر** رض في تفسير قوله تع احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال نظراؤهم
رض قرناؤهم يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح والسوء مع السوء **وعن** ابن عباس
في قوله وازواجهم قال واشباههم **وفي** الخبر النبوي في قوله تع واذا النفوس زوجت
قال صلعم اتونا كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله **وذكر** الامام في تفسير قوله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا **قال** وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي
دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث في كل موطن وموقف **قوله** وهل
يعلم الموتى بزوارهم **اقول** لا يشك عند احد من علماء الامة ان عود الروح الى الجسد
في القبر ثابت في الصحيح لجميع الموتى وانما الاختلاف في استقرارها في البدن البرزخي الى برزخ
وقد وردت في ذلك اخبار صحيحة من طرق مختلفة ان اهل القبور يعرف من يسلم
عليه ويرد عليه السلام ويستانس بزايره اذا زاره صديقه في الدنيا وورد ايضا
ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده قيل وكيف ذلك قال لمكان

يوم

يوم الجمعة **قال** الامام الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم به المزور
وسمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك
وهو الصحيح لان رسول الله صلعم شرع لامته ان يسلموا على اهل القبور بخطاب من
يسمع ويعقل **السؤال التاسع والاربعون بعد المائة** هل يقرأ الموتى في قبورهم
القرآن وهل يصلي وهل يتعلم العلوم بعد الموت **الجواب** اقول وردت في ذلك اخبار
نبوية وآثار عن علماء الصحابة والتابعين واخبار الائمة اوردها الغزالي والسيوطي
وغيرهما من الائمة الاعلام في كتبهم وحكى الامام اليافعي في كتاب روضة الرياحين
في حكايات الصالحين في ذلك حكايات كثيرة عن الاولياء والصالحين **وعن**
ابن عباس رض ضرب بعض الصحابة خباءه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان
يقرأ سورة الملك فاتى النبي صلعم فاخبره فقال صلعم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر
واخرج السيوطي عن عكرمة رض قال يعطى المؤمن مصحفا يقرأ فيه **واخرج** عن سعيد بن جبير
انه رأى بعينه ثابت البناني يصلي في قبره حين سقطت لبنة من قبره وكانوا يسمعون
القرآن كثيرا من قبره **و**عن الحسن البصري قال بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن
امر حفظته ان يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله وفيه احاديث كثيرة
السؤال الخمسون بعد المائة من خواتيم الكلم هل للارواح المؤمنة مقر واحد او مقار مختلفة
في عليين والبرزخ العلوي الملكوتي وهل للارواح الكفار مقر واحد او مقار مختلفة
في سجين والبرزخ السفلي الطبيعي وهل لهما تفاوت في استقرارها في المقر البرزخية **الجواب** اعلم
احسن ما اجاب وافاد في جواب ذلك الامام العلامة والمتقن الفهامة عبد الرحمن
السيوطي نقلا عن بعض المحققين قال بعد ايراد الاحاديث والآثار في مقر الارواح
وقد اختلفت اقوال العلماء بحسب اختلاف الاخبار الواردة في ذلك في كتابه البدور السافرة
عن علوم الآخرة وكتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فالتحقيق انه لا اختلاف فيه لان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة الصادقة الواردة
على لسان حضرة النبوة التي كشف بها الانبياء من حقائق الاشياء على ما هي عليه

في معادنها ومواطنها ومقارّها فان كلا من الاخبار وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم
ومراتبهم فمن عثر على المراتب سهل عليه طريق التطبيق والتوفيق فعلى كل تقدير وتحقيق
للروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان يخاطب ويسلم ويسئل ويعرض عليها مقعدها وغير
ذلك مما ورد فيه ثم ان لها شأنا آخر غير شأن الدنيوي فتكون في الرفيق الاعلى
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم على صاحبها رد عليه وهي في مقرها هناك وانما اتى
الغلط من قياس هنا قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض العقد ان رسول الله صلعم
ليلة المعراج موسى عم قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح كانت هناك
في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق
الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم
بالشمس في السماء وشعاعها في الارض كروح النبي صلعم يصلي عليه عند قبره ودائم التطلع
الى روحه في اعلى عليين وهو لا ينفك من قبره كما ورد عنه **فاعلم** ان امور البرزخ والآخرة
على نمط غير المألوف في الدنيا والحاصل انه ليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد كلها
على اختلاف في الماء وتباين مقارها لها اتصال باجسادها البرزخي في قبورها من عليين او سجين
يشبه حالة النائم اتصالا اقل او نقل الميت من قبر الى قبر لا انفصال المذكور بينهم وكذا لو تفرقت
الاجزاء العنصرية لا تفترق الاجزاء الاصلية البرزخية المقارنة للهيكل لانها كامنة في البرزخ
لا تخلو بحد الهيكل المحسوس الشهادي **تحقيق** على ما قال اهل التحقيق من المحدثين للارواح المنعم عليها
على درجات مختلفة **منها** ما هو طائر في شجر الجنة **ومنها** ما هي في حواصل طير خضر **ومنها** ما مأواه الى
قناديل تحت العرش **ومنها** ما هو في حواصل طير بيض **ومنها** ما هو في حواصل طير كالزرازير **ومنها**
ما هو في اشخاص صور من صور الجنة **ومنها** ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم **ومنها**
ما تسرح وتتردد الى جثتها تزورها **ومنها** ما تتلقى ارواح المقبوضين وغير ذلك **ومنها**
ما هو في كفالة ميكائيل **ومنها** ما هو في كفالة آدم في سماء الدنيا **ومنها** ما هو في كفالة
ابراهيم عم وسارة رضي الله عنها ارواح المعصومين **ومنها** في كفالة المرضعة سيدتنا

سيد

سيدة المعصومين ابراهيم عم بن رضيع في الجنة انه هو مدفون بالبقيع كما ورد في الخبر **ومنها** في كفالة
الملائكة فتتعلم القرآن والعلوم كما ورد في الخبر الى غير ذلك فتنبه وتخف على اسرار الارواح
واسعد الحوال انقيادا حسن **قال** الامام القرطبي هذا قول حسن يجمع الاخبار كلها الواردة في مقر الارواح
حتى لا تتدافع **وقال** الامام النسفي في بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه **الاول** ارواح الانبياء
تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها العنصرية الشهادية في صورة الملكية كالمسك والكافور
تجول حيث شاءت من الجنان والاكوان لها تصرف في العوالم تتنعم وتدور في الجنة وتأوى
بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش مقامها المعبر عنه بعليين **والثاني** ارواح الشهداء
تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة تأكل وتتنعم وتأوى بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش والثالث ارواح المطيعين من ربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن
تنظر في الجنة الى مقامها الموعود بعد يوم القيمة واما ارواح العصاة من المؤمنين
تكون بين السماء والارض وبعضها في الهواء وبعضها في افنية القبور الى سبعة ايام
الى سنة الى محشره وتمكث من الزمان حتى تقصد وتتخلص بدعوات الاحياء وامداد
الحسنات وتنقل الى المقر السماوي والدنيوي والرابع ارواح الكفار فهي في
سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة فتهبط بها الى سجين وهو خد
ابليس اللعين المنتنة وتخرج لهم من سجين من تحت خد ابليس فيها فتحرق وتختم وتضع
خد ابليس وسأل ابن عباس كعبا عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح
الكفار تحت خد ابليس الارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها فتعذب
الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض فمن اطلع على حقيقة
البرزخ اطلع على حقيقة الارواح **الموقع السادس من مواقع نجوم العلم** وفيه يتكون
سؤال **السؤال الى من ولغة الاجابة** كيف يكون اهل القبور بعد السؤال هل يسأل
بعضهم بعضا عمن فقدوه من الدنيا وهل يتوقف حالة الدنيا بعد الموت وهل للارواح
حول الاشياء **الجواب** الله اعلم احسن ما اجاب عن ذلك الامام الهمام حجة الاسلام
الغزالي نفعنا الله بعلومه ظاهرا وباطنا في كتاب الدرة الفاخرة في علوم الآخرة حيث قال

اعلم ان اهل القبور على اربعة احوال في قبورهم فمنهم القاعد على جنبيه الى ان يبعث حتى تنشر العظم
وترم الجثة ويعود الجسم ترابا ولا يزال بعد ذلك طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا
حتى يعرج به الى ملكوت السموات حيث ينتهي استعداد منزله ومنهم من يرسل الله عليه غفوة
ولا يدري ما فعل به حتى ينتبه الى النفخة الاولى ومنهم من لا يقيم في قبره الا كمن عشرين او ثلثة
ثم تركب نفسه في صورة طير مهورية في الجنة كما ورد في الصحيح من رسول الله صلعم قال
نسمة المؤمن طائر يتعلق من شجر الجنة ومن الناس من اذا اتى حج عنه عرج به الى الصور
فلا يزال الا رماله حتى النفخة فهذه احوال الموتى اذا بادت اجسامهم فمنهم المسنون من كان
لا يبرح منه ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم ومنهم المعذب فمنهم من يوقف الجمعة
والاعياد ومنهم المضروب عليهم ومنهم المعذب فاذا خرج من الدنيا احد اجتمع اليه
عارفوه فهذه يسئل من زوجته وهذا عن ولده وهذا عن والده وكل واحد يسال
عن اربه وحاجات الانسان فاذا اتاه احد من عارفيه لترتج بصيبه عنه موتة العادة
والنوع الرابع من الارواح خص به الانبياء والاولياء وليس لهم من له اختيار المطلق
الا الخمسة من الانبياء ولو رفتهم المحمد الحبيب والخليل والكليم والروح والصفي صلوات الله
في الكمال اختيار الارض ان يكون طوافا حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى في النوم فاطمن
الصديق والفاروق منهم واشار الى هذا المعنى بقوله مع الثلّ من يدين في الارض
ابو بكر وعمر الحديث قال المؤلف والرسول صلعم له اختيار في طواف العوالم الثلثة
مع ارواحهم الصحابة رض لقد رأه كثير من الاولياء وقد قال يوما تنبيها واشارة الى
هذا المعنى لانا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وكان الثلث عشرات
لان حسين رض قتل على رأس الثلثين سنة فغضب على اهل الارض وعرج به الى السماء
الاعلى وقد رأه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي وامي ما ترى فتن امتك
فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه واحسن ما قال واجاد
الشيخ الكبير والروح الاكسير قبلة الواصلين قدوة المحققين صدر الدين القنوي في كتاب
النفحات وشرح الاحاديث حيث قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين الارواح الكمل

من الانبياء

من الانبياء والاولياء الماضين اجتمع بهم متى شاء وترجمه توجها تاما وحدا يقظة
ومشاهدة رايت ذلك للشيخ الاكبر محي الدين محمد بن علي العربي قدس سره ... عن ...
ورأيته ذلك لغيره فاما الشيخ رض كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء
والاولياء وسائر الماضين من علماء الامم الماضية بان الارواح الكمل الطوافين والجوالين
والمظهر الكمل الجامع جعلنا الله بارواحهم المقدسة دنيا وبرزخا واخرا ونفعنا
بعلومهم ومددهم انه المولى الجامع الفياض السؤال الثاني والخمسون بعد المائة
ما الحكمة ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واجساد الشهداء الجواب التراب
اذا اثر على جيد الانسان يطهره والماء النجس اذا خالط التراب يسقى به الزرع يطهر
الزرع والتراب واجزاء اجساد الانبياء ظاهرة لا ذنوب عليهم ولا تحتاج
الى التطهير بالتراب لانهم طهروا اجسادهم عن كدورات العناصر الظلمانية وترقى
نور المجاهدات فهياكلهم الاصلية البرزخية التي لا تقبل العلل والامراض علم
ان في قالب السبيل الحسي جلا الاخر متصور بشكل الهيكل الكثيف لباسه وحامل الانوار
في ضمنه شجر فهو يرى نواة بدنه بالعبادة وصل الى الشجرة وجوده لاصلح المكنون
في النواة فالمراد من السؤال الشجرة اي اعم نفعا واتم لا النواة وكذلك الشهيد
الحقيقي لا يدور رجسهم ولا يحتاج الى الصلوة عليه لانه مغفور له فافهم سر السؤال
السؤال الثالث والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ادخال المؤمنين الجنة
الجواب قيل ليسوقوا قدر الجنة ويعرفوا ما انعم الله عليهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة
واجب في الحكمة وقيل ليطهروا من ادناس الخطيئات والسيئات لان الدخول
بها لا يليق الى عالم الجنان وحضرة حرم السلطان المقتدر جل جلاله وقيل
ليكون المؤمنون وسيلة للكافرين كما ان جبريل ام كان وسيلة لفرعون في البحر
ثم ينجي الله المؤمنين ويدع الكافرين كما قال سبحانه وان منكم الا واردها
ثم ننجي الذين اتقوا الاية وقيل اراد الله ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت
بالقاء يونس عم لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك

اي عند المتكلمين بالاجزاء الاصلية المقدرة للمعنى
والتمسكين بالسؤال واما الاجزاء النوعية
العنصرية الكثيفة فلا تكاد والشرب
والنوم اذا اتقدت غذاه وهكذا منه

فقط لم جعلتني مأوى للمتكبرين والجبارين فقال لها ربك انا اولا الانبياء والمؤمنين
كانت سبحانه وان منكم الا واردها وقيل ليرى المؤمنون عيانا ما اخرجهم منه من نجاة
ابراهيم عم من نار نمرود فقال للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل
ليظهر للخلق انه خالق النور والنار لا تحرق بذاتها بل بامره تع كيلا يقطع
المؤمن العاصي رجاءه من رحمته في سجنه وحرم رحمته وقيل ليرى الخلق كمال
قدرته فرقة لتستغيث من النار وفرقة تستغيث النار منهم كما ورد
في الخبر تقول النار يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفى نورك لهبي وقيل النار
رحمة للمؤمنين ونقمة للكافرين كالماء رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون
وجنوده وقيل النار مظهر الجلال والقهر والنور مظهر الجمال واللطف فيتحقق
المؤمن بتجليات جلاله وجماله فمنهم من يتحقق دنيا ومنهم يتحقق اخرى
بعد دخوله فيها ولدخول النار اسرار مكنونة **السؤال الرابع والخمسون بعد المائة**
هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال المؤمنين **الجواب** اجاب النيسابوري بان الله
تع يدخل المؤمن النار على حالة لا يعرفه ابليس لا غيره من الكفار وذلك لان النار
سوداء مظلمة فاذا رآها والله ان تخرجهم منها تقبل لها نورا تبرز من تحته فيقولون
ما اغنى عنكم توحيدكم وانا معنا في النار فيخرجهم الله منها فذلك قوله تع ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين وعن بعض اماتهم الله اماتة فيها لكي لا يشمت الاعداء
بهم ثم يحييهم ويخرجهم ويريهم عند اخراجهم فيحصل اهل النار الاسلام وقيل
ان ابليس والكفار مشغولون بعذاب النار كما قال سبحانه لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه فلا يتفرغ احد بشماتة احد وقيل قدس الله سره عند الدخول
على المؤمنين فاذا رفعت وقعت الشفاعة كما ورد في بعض الاخبار **السؤال
الخامس والخمسون بعد المائة** ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين وتحريم
الجنة على الكافرين وما الحكمة الخلود في الجنة والنار **الجواب** قيل التأديب
في الحكمة واجب لان الكفار سوء الاعتقاد في حقه تع اوجب التأديب

بالطاعات

بالطاعات والمؤمنين لما احسن الادب بحسن الاعتقاد واوجب لطفه جوده الثواب عليه
كما اوجب بحكمته وعدله عقوبة جهنم على الكافر وحكيم السؤال لا يسأل عما يفعل في خلقه
مقتضى حكمته ومشيته تع واما الخلود في الجنة والنار فالنيات وهو معنى قوله والله اعلم
ان المؤمن لما كانت نيته في الدنيا ان يطيعه ابدا ما عاش وكذا الكافر عبادة الاصنام
ابدا انه ما عاش فجوزي كل احد بتأبيد النية وقيل لان الايمان غاية الحسن وجب غاية
الثواب وهو الخلود والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب وهو الخلود
واما الدرجات في الجنان والدركات في النيران فبتفاوت الاعمال
وسوء الاحوال واما التفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب في الدركات
لان النيات متفاوتة كالاعمال **السؤال السادس والخمسون بعد المائة** لم خلق
الله تع للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب
درجات بعضها فوق بعض **الجواب** قال الشيخ الاكبر في الفتوحات كونها سبعة ابواب
لاعضاء التكليف وهي السمع والبصر واللسان واليدان والقدمان والفرج والبطن
فالاعضاء السبع مراتب ابواب النار الظاهرة واما اسماء ابوابها السبعة
فباب جهنم ثم باب جحيم ثم باب السعير ثم باب سقر ثم باب لظى ثم باب الحطمة ثم
باب سجين والباب الثامن هو المغلق الذي لا يفتح باطنه الرحمة وظاهره
العذاب هو نظير حجاب القلب في الانسان والباب المغلق في سور الجنة
من الاعراف قال النيسابوري ابواب الجنة ثمانية لان الجنة فضل والنار عدل
والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة
وغالبة على الغضب وقيل ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي
الثواب كرم وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك
ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام اغلقت عنه
ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية **السؤال السابع والخمسون
بعد المائة** فان قيل الخوف افضل ام الرجاء **الجواب** قال بعض المشايخ الكرام

هما في المؤمن سواء لا يفضل احدهما على الآخر كجناحي طائر لا يطير باحدهما حتى يكونا كذلك
المؤمن لا يصل الى الله تعالى الا بهما الخوف والرجاء وقيل ما دام العبد صحيحا فالخوف له
افضل كي لا يرتدع عن المعاصي وما دام مريضا فالرجاء افضل كيلا يقنط من رحمة الله
تعالى والاصح ان الخوف والرجاء لا بد منهما في كل موطن لا يجتمعان في حالة يتوسل الا
طار بهما الى الحق وقيل الخوف في المعاصي افضل من الرجاء والرجاء للمطيع افضل من الخوف
وقيل الخوف قبل الذنب افضل والرجاء بعد الذنب افضل وقيل الرجاء افضل لاربعة
اشياء احدها الرجاء الى فضله والخوف من عدله والفضل الكريم من السؤال والثاني
الرجاء الى الوعد والوعيد من بحر الرحمة والخوف من الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته
سبقت غضبه والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يغلب
على المعاصي كالتوحيد والرابع بالرحمة الرجاء والخوف من الذنوب والذنوب ولو نهاية
والرحمة لا نهاية لها وقيل الخوف افضل لانه تعالى وعد بالخوف جنتين كما قال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ولم يعد تعالى بالرجاء الا جنة واحدة ويقال الخوف
يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل من فعل الخيرات كما قال بعضهم ترك
ذنب واحد عندي افضل من عبادة سبعين سنة واعظم مقام العارف بالخوف
من عبد الله بالخوف فهو الحروري ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف
والحب والرجاء فهو مستقيم كامل في عبوديته وقيل ارجى آية في كتاب الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى وقيل لا تقنطوا من رحمة الله وقيل اخوف آية ويحذركم الله نفسه
وقيل من يعمل سوءا يجز به السؤال الثامن والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى قدر
الذنوب على العباد الجواب قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من الذنب واخوف
وقيل ليعلموا صفة توابيته ومغفرته وستره وحلمه وكماله ولطفه وقدرته وبشر حبيبه
شفاعة كما اخبر الصادق صلعم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ومحل الشفاعة الا رحمة
الحق كما قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وفي الصحيح لو لم تذنبوا لاتى الله بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم فاعلم ان كمال الجود في مظاهر الجلال والجمال واللطف والقهر ولا يستوا

تحقق بصفة كمال الوجود من حقائق اسماء الجلال فبدت جمعية الاسماء كلها في حقيقة الانسان
الكامل بجامعيته الآثار مع انتقامهم من الذنوب بتوبتهم فافهم اليهم الخاتم بسر لانهم
عليهم السؤال التاسع والخمسون بعد المائة لم اعطى الله تعالى الجنة في مقابلة الاعمال واعطى
النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
الجواب انما جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر الى وجهه الكريم بسبب الاحسان
وهو الاخلاص في قوله احسنوا اي اخلصوا اعمالهم عن الرياء وعملوا بها لغير الله
تعالى والاثر على المخلوص والاخلاص سره من سره كما قال تعالى الاخلاص سر من سري
استودعته قلب من احببته فالنظر الى وجهه الكريم نتيجة القدم والاخلاص نتيجة حبه
والحب وهو ازلي لا يفعل العبد فيه والاعمال من نتائج الجنة فمن احبه تعالى وفقه على
العمل الصالح ومن وفقه على العمل الصالح تجلى له بكماله وقيل جعل الحق تعالى النظر الى وجهه
الكريم زيادة ليعلم عباده ان في الجنة ما هو افضل من الجنة ولهذا اذا شاهدوه نسوا
الجنة وما فيها سواه تعالى فالجنة وما فيها تلك الزيادة ليس بشيء ولذا نسوها
حين تجلى بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة من حيث هي فضل على تلك الزيادة وهي من فضل
على الوجود المنبع للاسمى زيادة تعالى شانه عما سواه السؤال الستون بعد المائة
هل تميز احد في الجنة مقام غيره وهل تتفاضل الناس في الرؤية ولم سميت الزيادة
الجواب واحسن ما اجاب عن ذلك الشيخ الاكبر المسك الاذفر قدس سره
المكي حيث انشد في الفتح المكي في باب احدى وسبعين وثلاثمائة في فصل حضرة
الكشف ومراتب الخلق فيه فقال عند تفسير قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات
يجمع الخلق فيه جميع بني آدم دنيا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة
استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكشف وهو مسك ابيض في جنة
عدن ومحل تجليه الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب فيسارعون على قدر سعيهم
ومراتبهم ومشيهم بها طاعة ربهم فمنهم السريع والبطيء والمتوسط فيجتمعون في الكثيب
فكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي

والمريد إلى المقصد الحقيقي إلا أن ينزل في كل مرتبة لا ما قدر ولو دام أن يتحقق بمرتبة ما استطاع
بل يرى في منزلته أنه قد بلغ منتهى أمله ومقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا
وإنما لا يتوهم لا يعلو نفسه بما هو عنده حسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار أهل التنغيص
وهم ليس جنة ولا نعيما فكل شخص مقصور عليه بنعيمه فلا يحب به الملك والوسيلة الآلي وقال الشيخ
الأكبر ولا شك أن الناس يتفاوتون في الرؤية تفاوتا عظيما على قدر علمهم قال أبو يزيد البسطامي
قدس سره إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث أهل
النار بالخروج عن النار وقال حسن البصري رح إن الله يتجلى لأهل الجنة فإذا رأوه نسوا
نعيم الجنة ثم يقول الله تع بعد التجلي بحجابه للملائكة ردوهم إلى قصورهم فلا يهتدون لما عرض
لما طرأ عليهم من سكر الرؤية لما زادهم من الخير في طريقهم فلا يعرفونها فلولا أن الملائكة تدلهم
ما عرفوا منازلهم فإذا وصلوا إلى منازلهم تلقاهم أهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم
قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من وجوههم اكتسبوه إفاضة ذاتية على ملكهم فيقولون لهم
لقد زدتم حسنا وبهاء وجمالا ما لم يكن فيكم فاعلم أن سر تسمية الرؤية بالزيادة لأنها
تورث زيادة الجمال والعلوم والكمال لأنها غاية الوصال ومنبع الأفضال من الجواد
الكريم المتعال ونسأل الله بأسمائه الأعظم ورضوانه الأكبر أن يمن علينا بفيض جماله
دنيا وآخرة بحرمة سيد المرسلين **السؤال الحادي والستون بعد المائة** ما الحكمة في أن
الله تع لم يخلق الإنسان في الجنة ابتداء وما ابتلاه بالخروج إلى الدنيا **الجواب** الله أعلم
قيل لوجوه أحدها تعظيم النعم على العباد وأوجب فلو لم يخلق الدنيا ابتداء لما عرفوا
قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على الابتداء وليأمنوا من الزوال وليكون
لهم من الحجة ... السؤال وقيل في شرح الفصوص في الفص الآدمي المراد والتقصير
قال وأما هذه الحكمة الإلهية خلق الله تع آدم عم بيديه أي بصفاته الجلالية والجمالية
وبذلك يظهر في بني آدم عم وقتا جلالا وقتا جمالا كأنه مستور فيه من الطاعة والمعصية
فظهرت الطاعة في الجمال والمعصية في الجلال ولابد للحكمة خلقنا في الدنيا ليظهر الله المحجب
من الخبيث والمطيع من العاصي لأنه اقتضاء صفات الجلالية لأن الجنان ليست من مظاهر

الجلال

الجلالية ولو خلقنا وبقينا في الجنة لا نظهر فينا أسرار صفات الجلال كما لم تظهر
في الملك فالحكمة الإلهية اقتضت خلق الإنسان في الدنيا وظهور المخالفة
منه ليظهر فيه الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي لو لم تذنبوا لذهب بكم
وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فأغفر لهم وقيل ليظهر سر الخلافة والعبودية
والتكليف والتناسل وغير ذلك مما لا يحصى من الأسرار المذكور لا انحصار
السؤال الثاني والستون بعد المائة ما الحكمة في أن الله تعالى جعل الكفار أكثر
من المؤمنين **الجواب** قال الشيخ البوني رح في كشف الأسرار جعلهم أكثر من المؤمنين
ليريهم أنه مستغن عن طاعتهم كلهم قال الله تع والله غني عن العالمين لأن أعداءه
أكثر من أحبائه وقيل ليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لأن الأشياء تعرف
بأضدادها والشيء إذا قل وجوده عز وقيل ليظهر ليحفظهم في أعدائه الكثيرة كما أنه يقدره
أنه يحفظ الحبيب الواحد بين أعدائه الكثيرة وكذلك حفظ رسوله صلعم وهو
واحد وأهل الأرض أعداء كلهم ليتبين أن النصر من عنده والتقليل في الكفر
بعونه وعنايته كما قال سبحانه وتعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فإنه
قيل إن رحمته غلبت غضبه فيقتضي الأمر أن يكون أهل الرحمة أكثر من أهل
الغضب في أهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل ألف واحد يؤخذ للجنة كما ورد
في الصحيح وورد أهل الرحمة كشعرة بيضاء في جلد الثور الأسود أقول هذه الكثرة بالنسبة
إلى بني آدم وأما النسبة إلى الملائكة وأهل الجنة فكثيرا أن بني آدم قليل بالنسبة
إلى الملائكة وإلى الحور والغلمان فيكون أهل الرحمة أكثر من أهل الغضب وقيل
أكثر الكفار بشارة للأخيار بكثرة الفداء لأنه ورد في الخبر الصحيح أن كل مؤمن
يأخذ كافرا بناصيته ويرميه إلى النار فداء عن نفسه رأيت بخط الشيخ ومن
في الحجة وأرواته حيث قال أفاضنا الله من علومه ومدده ورأيت رسول الله صلعم
في خامس محرم سنة ستين وثمانمائة كأنه يريد أن يقول شيئا ولكن لا يقول العجم
من يحفظ لفظ الحديث سنده وعنده الأرواح فوضع بحجة وكانت الحجة للبي بكر رض

جهنم

وجلس منها ناصبا ركبتيه وهو رض جالس بين يديه ثم قال عليه السلام المؤمنون وزراء
وليس بعجيب بان الكافر الواحد من مائة مؤمن يعذر بان يفدي كافر واحد من مائة مؤمن
فقلت يا رسول الله الكافر اكثر من المؤمن فاذا كان الواحد منهم يفدي من مائة مؤمن يحتاج
لانه على النار اصلا يعني لاجل كثرة الفداء قال الكثرة اي فتبسم رسول الله صلعم مستبشرا
لامته بكثرة فدائهم فقبلت ركبتيه صلى الله عليه وسلم السؤال الثالث والستون بعد المائة
فان قيل نار جهنم خير ام شر الجواب اجاب بعض الفضلاء وليس هو خير ولا شر
بل عذاب وحكمة وقيل خير من وجه وشر من وجه كنار نمرود شر في اعينهم وبرد
وسلام على ابراهيم وكالسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغي وشر للمطيع
فالنار خير ورحمة على المالك وجوده وشر على من دخل فيها من الكفار نكتة
الوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان الوجود
اثر صنع الحكيم كما اشار سبحانه سبحانك ما خلقت هذا باطلا فالشرور بالنسبة
الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى افعال الله تع في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
فالنار بنظر الجلال فمن جهة نظر ربه خير محض ومن جهة تعلقه ببعض الاعيان شر محض
قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب التحقيق فاعلم ان الذم والمدح المتعلق على الصفات
ليس براجع الى اعيانها ولو كان راجعا الى عين الصفة حكم الذم ما تعلق به مدح
ابدا وحكم الحمد لم يجز عليها الشاذ ذم ابدا فان البخل شرعا بالمال مذموم وبالدين
محمود والحرص على المال مذموم وعلى العلم محمود والكفر بالطاغوت وبما ينبغي ان
يكفر به محمود وبالكفر بالله ونعمه مذموم فالخيرات والشرور نسب واضافات يمدح
في محل ويذم في محل كما فهم سر الوجود ونسبه في المواطن وقال بعض العارفين الوجود
كله رحمة لانه دليل على خالقه كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد السؤال
الرابع والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق النار الجواب ليعلم الخلق قدر جلال الله
وكبريائه وليكونوا على هيبة وخوف من صنيع جلاله وليؤدب بها من لم يتادب
رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الاخرة

لهذا

ان الله تعالى

لهذا اظهر خلق النار بالسوط حيث يراه اهل البيت ليلا يتركوا الادب وروي
قال لموسى عم ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي في دار
واحدة وقيل خلق النار حتى تذوقوا الجنة فيما منها قدر الجنة لان من لم يقاس البلاء
لم يدر قدر العافية ولم يشكر الله كمال شكره وقيل ليبث جيد اولياؤه مظاهر جلاله
وجماله في الدارين وقيل خلق النار لغلبة الشفقة وهو لانه كرجل يضيف
الناس ويقول لمن جاء الى ضيافتي كرمته ومن لم يجي ليس عليه شيء ويقول بضيف
اخر من جاء الي اكرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو اكمل
واتم من الكرم الاول والله تع دعى الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام
ثم وضع السيف الى رسوله فقال من لم يجب ضيافتي فاقتله السؤال الخامس والستون
بعد المائة ما الحكمة في خلق الله تع السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض الجواب
قال الشيخ البسنوي خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق
اولا السقف قبل الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه
وقد ذهب ابن عباس ومجاهد من العلماء ان الارض خلقت قبلها قاله في تفسير
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فدل على انها مخلوقة قبل ذلك الا انها
بمدحوة ثم بسطها وبه جزم الكشاف ومجاهد من المفسرين وهو ظاهر قوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات الاية
وفي فضل الارض على السماء اختلاف قيل هي افضل من السماء لانها دار
خلافة ومجمع افضل الخلق وعنصره ومشهده الافضل من كل مكان وهي مقام
خواص البشر الذين هم افضل من خواص الملائكة وهي تبدل يوم القيمة ارضا
بيضاء والسموات تنفطر وتنكدر نجومها ولا شك ان افضل
عنصر البشري افضل من انس الملكي وقيل السماء افضل لانها مقر الارواح
ومحل الجنان والبقاء والاصح ان لكل واحد فضل على الاخر من وجه لان مطلق الافضلية
في الخلق لا يليق الا لسيد المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء فيما

فيما سوى الحقيقة المحمدية والفضيلة الاحمدية فبالنسب والاضافات فافهم سر تنوع الحبيب الافضلية
المطلقة صلوات الله عليه وسلامه **السؤال السادس والستون بعد المائة** فان قيل
ما الحكمة في ان جعل الله السماء خضراء ومن اي شيء خضرتها **الجواب** جعل الله السماء خضراء
ومن اي شيء خضرتها لتكون اوفق للابصار لان النظر الى الخضرة يقوي البصر وفي
الحكمة هو كل صنع الله لحكمة وفائدة لاهل العالم قيل في سبب خضرة السماء من
جبل قاف فانه هو من زمردة خضراء فانعكس شعاع الشمس بسببه خضرتها منه وقيل
خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت الثور وهو الذي اشار اليه بقوله تعالى
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية **السؤال السابع والستون**
بعد المائة ما الحكمة في ان جعل الله تع جبل قاف محيطا بالارض والبحار كالسور
خلف المدينة **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء
تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض
بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا تكون معها
استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل
بحية عظيمة تحتها راسها بذنبها رايت من الابدال من صعد جبل قاف فسالته
عن طوله وعلوه فقال صليت الفجر في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال
فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب وفي الخبر ان لقاف في السماء سبع
شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات السبع مقببة على شعبه وخلق الله تع
ستة جبال من وراء قاف وقاف سابعها وهي موتودة باطراف الارض على
الصخرة وقاف وراءها على الهواء وقيل خلق الله جبل قاف كالحصن المرتفع
على الملك ليحفظ اهل الارض من فيح جهنم التي تحت الارض السابعة والخبر
عن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فراى حوله جبالا صغارا فقال
ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال عروقي وليست مدينة
الا وفيها عرق فمن ذلك تتزلزل تلك المدينة قال يا قاف اخبرني بشيء

من عظمة الله تع فقال ان شان ربنا لعظيم وان من ورائي لمسيرة خمسمائة عام
في مثلها خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا ذلك لاحترقت من نار
جهنم العباد بان الله **السؤال الثامن والستون بعد المائة** ما الحكمة في ان جعل الله تع
الشمس فوق العالم الدنيوي والنار من تحت العالم فتكون الجنة بعد فناء
السموات تحتها نار من مقعر الكرسي الى غاية الثرى **الجواب** قال اهل الحكمة
خلق الله تع الشمس من نور عرشه وكذا القمر سواهما في النورانية سميت
احديهما شمسا والاخرى قمرا وكان في سابق علمه ان يطمسها ويجعلها قمرا
وكانا شمسين من نور عرشه لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم كما ذكرنا
في كنز الاسرار فجعل الشمس سلطانا على جميع الطبايع ما نبتت زرع ولا اخرجت
فاكهة ولا تكون طعم ولذة في العالم الا والشمس من سببها بامر الواحد القهار
وهي مثل الارض مائة وستين مرة وجعل مسيرها من السنة الى السنة
في البروج هي في الصيف في اعلى البروج وفي الشتاء في اسفلها لكل يوم
مشرق ومغرب لا تجتمع في سلطانها مع القمر واما كون الشمس فوق العالم
متوجهة بوجهها نحو الجنة وظهرها نحو الدنيا فانها دائرة بوجهها في البروج
وهي تقديرات في الكرسي وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها تربي اشجار الجنان
بوجهها كما تربي احوال الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم الساعة تتكدر وتذهب
نورها فيلحق بنور العرش لانه اصلها وكل شيء يرجع الى الاصل فاما في السموات
من الصفوة والروحانية بعلو يسفالها في القيمة واتصالها بالجنات وما فيها
من الكدر وغلبة العنصرية المقتضية للكون والفساد وتعود من حالة جهنم
باتصالها بعناصر التي يستحيل نارا ورد به الاخبار وحكم به الشهود فكانت
الجنات الثمانية لكونها في الفلك الثامن وهو الكرسي **قال** الشيخ الاكبر
قدس سره في الفتوحات لما كانت كرة الاثير واسعة الشمس نضجت من مولدات
الفواكه والمعادن بحرارتها نضجا كانت رحمة مع كونها نارا وان نضج

فواكه الجنان بسبب حرارة النار التي تحت مقعر ارض الجنة فيكون ما في الجنة
من الماء تحولات وما لا يصلح الا بالحرارة من حرارة النار وهي لعلها
لحرارة النار تحت القعر فان مقعر ارض الجنة انما هو سقف النار
فتنقل الشمس هنالك علوا كما كانت تنقل هنا سفلا وكما هو الامر
هنا كذلك تنتقل هنالك بالمعنى وان اختلفت الصور فافهم امر الشمس
والنار **السؤال التاسع والستون بعد المائة** فان قيل ما سبب كسوف الشمس
عند المحققين من اهل الشريعة **الجواب** قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف العباد
حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة كما ورد في الحديث ان الشمس والقمر
آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها
فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي الشمس قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق بعد ان علم
انه لا تاثير لهما في شيء بل الشمس نعمة مؤثرة في النمو على وجه الارض وودع الله
فيها سلطان تربية الاشياء النباتية والمعدنية والحيوانية فاذا
حبست لم ينبت زرع ولم يجف ثمر فيطرء النقصان بكسوفها الا ثمار الاشجار
وقيل سببه ما ورد في الحديث ان الله تعالى ما تجلى لشيء الا خضع وقد تجلى
للجبل فجعله دكا فاذا تجلى للشمس ذهب ضوءها وقيل سبب الكسوف ما حكي
الثعلبي وغيره ان في السماء بحرا اذا وقعت فيه الشمس او بعضها ذهب ضوءها
بالماء واخرج السيوطي في كتاب الهيئة السنية خلق الله تعالى بحرا دون
السماء جاريا في سرعة السهم قائم في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة
يجري فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك
دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا احب الله تعالى ان يحدث الكسوف
خرجت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة
النصف او الثلث ما شاء الرب تعالى من ذلك لحكمة ربانية ومقتضيات
استعدادية كونية واما كسوف الشمس عند اهل الهيئة والنجوم فان الشمس

اذا صارت تحت القمر حال بينها وبين ضوئها فباطل لا اصل له في الشرع وقيل
سبب الكسوف في الاجرام الفلكية من جهة عنصريتها ففي الشمس توسط القمر بين الشمس
وبين البصر لان جرم القمر في نفسه جرم مظلم نوره من مقابلة الشمس فيها توسط القمر
حصل الكسوف بقدره واما كسوف القمر فسببه توسط الارض بين نور الشمس والابصار
لان فلك القمر مظلم بنفسه يستضيء بضياء الشمس فاذا توسط الارض يقع ظلها
فيبقى ظلامه الاصلي غير منكشف ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر حققه الامام
العلامة الاكمل الدين في شرحه ويمكن التوفيق بين اسباب الكسوف لانه يمكن
وسببه حصول عنصري فافهم تفز بالتحقيق والله اعلم **السؤال السبعون بعد المائة**
ما الحكمة الاحمدية في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمان واستدارته
وهيئته بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخ
ما معنى الزمان وما المراد منه واستدارته وهيئته فهو حديث عظيم الشان قوي البرهان
عند المحققين **الجواب** فنقول الجواب في ذلك يتوقف على مقدمتين الاولى ما قيل في
الزمان على لسان اهل التحقيق والثانية في استدارة الزمان وهيئته عند اكابر
المحققين من اهل الله والحكماء من الالهيين المقدمة الاولى في حقيقة الزمان وتنوعها
على لسان المحققين فمنهم من قال هو جوهر مجرد لا يقبل العدم ومنهم من قال
انه امر وجودي قار الذات ومنهم ومنهم من قال وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان
امر وجودي اضافي هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج الا بوجود متحيز يقوم به كالروح
المجرد يتحقق به مع الجسم المتحيز وجسم هنا مظهره المجرد الزمان هو الفلك الاعظم المحيط
بجميع الاجسام كاحاطة الزمان به فقد وجد استوى معه ودار به لولاه لما وجد الزمان
في الخارج ولذا قيل هو حركة الفلك الاعظم تكون عند حركة الايام على الطبقات دنيا
واخروية فان الزمان مع وجود الفلك الاعظم شيئان مرتبطان مثلا زمان كالروح والجسد
والظرف والمظروف لا يوجد واحد منهما بدون الاخر فالزمان بمنزلة الروح والفلك الاعظم
بمنزلة الجسم فتصور تم وجد الجسم وجد الروح فانهما مرتبطان يتوقف وجود كل واحد

على الآخر فالاولى اول ما خلق ما في الكون لانه روح الكون وقوة قابلية الوجود العين
الخارجي وليس للزمان وجود عيني بل وجود اضافي نسبي معقول بالغير وهو الفلك الاعظم
المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية فالزمان حركة غير قار الذات كانه يتخلل
السماوات والمقارنة فكلما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة حادث لحادث
وهو الزمان بحصيل في جواب من سأل متى جاء زيد وكم مضى من الدهر فالجواب مضى
يوم وحين قدم بكر فالزمان امر اضافي هيولاني قابل للماضي والحال والمستقبل والدوام
وهو المعبر بالدهر سئل عنه بكم ومتى المراد من مقارنة حادث لحادث والمقارنة امر
اضافي يرجع الى حالة من احوال المتقارنين وهو المقول عليه عند ذوي التحقيق وقد قيل
ان الزمان مدة متوهمة بعدها حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان المقيد الذي
يطلق على الموجودات من وقع التوقيت بها من الادوار والايام والشهور والاعوام
والزمان المطلق وهو الذي يسمى بالآن الدائم لا يتعدد ولا يتكيف بل هو مجرد وهو
النفس الرحمان فهو جوهر بسيط روحاني قائم بنفسه قابل للتوقيت والتحديد والتفصيل
والانفعال مستعد للحدوث عند حدوث وجود الآخر بالافتراق وللزمان نسب شتى
واعتبارات مختلفة من الايام بيوم المثل الذي هو من سبعة الآف سنة ويوم الرب
الذي هو الف سنة ويوم المعارج هو من خمسين الف سنة ويوم القمر الذي هو من ثلثين
سنة ولكل برج يوم كيوم الحمل الذي هو من اثني عشر الف سنة وكذلك ساير ايام البروج
الذي هو عمر الدهر واما يوم المثل هو يوم السنبلة ونحن على آخر اليوم واول يوم الميزان
الذي هو من ايام الآخرة واليوم المعروف عندنا بالنهار عبارة عن دورة من دورات
الفلك الكواكب الثابتة الذي السموات والارض في جوف وتحت حيطته وهو من
السطح الى السطح الى آخر الزمان ولليوم النهاري ظل له ثلثمائة وستون درجة لانه
يظهر فيه الفلك كله ونقطة الحركة وهذا هو اليوم الجسماني واما اليوم الروحاني ففيه
تاخذ العقول معارفها والبصاير شاهدتها والارواح اسرارها كما تاخذ الاجسام
في اليوم الجسماني اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها وسقمها وحيوتها ومماتها فافهم سر الزمان

ثم حقيقة

ثم حقيقة الموزان ونسبة الزمان مختلفة بالنسبة الى الملائكة والارواح والعوالم فيه
لطف والطف وتحت ذلك عجب فمن وقف على مسئلة الزمان وحقيقته اطلع
على اصل عظيم من اصول المعارف الالهية وهو اس حقيقة الكونية ومن اراد
التحقيق في ذلك فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب النسخة السود للشيخ
الاكبر قدس سره والمقدمة الثانية في استدارة الزمان وهيئته الواردة
على لسان النبوة لما خطب عليه السلام حجة الوداع وابطل النسيء وكان
يحيط عليهم حساب السنة وخرج من ايديهم احكام النظم الكوني والشرايع من الحج
والعمرة والصيام والزكوة كانوا يؤخرون الشهور والاعوام عن مواقيتها
عن الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض وكان حساب
الشمسية القمرية لا القمرية فاختلطت الامور والادوار بظهور الدولة المحمدية
بالدورة القمرية دارت بها الزمان في آخر الدور السنبلة واول دور الميزان
فرجع حساب السنة الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
وتعيين الاشهر الحرم وبطل النسيء وجرى الامر الكوني والزمان الدوري بحسب الاصل
الوضع عند دوران الفلك الاعظم فاعلم وتحقق ان الراسخين في العلم قالوا ان
الكشف التام افاد ان مبداء الدورة الوضعية كان من الميزان ومنه الى الحوت ووجد
تعالى فيه الارواح السماوية والصور الاصلية المنبعثة في جوف العرش ومدة حكم
هذه البروج ستة وستون الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم خمسة
الف سنة ومن اول حكم دور السنبلة بموجب الامر الالهي المواد به هناك ظهر
النوع الانساني ومدته وبيومه سبعة الاف سنة وبعث نبينا صلى الله عليه
وسلم في الالف الآخر من السبعة في الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام
دور السنبلة ودور الميزان المختص بالآخرة فبعثت النبي في زمان اقتراب الدنيا
والآخرة كالصبح الذي هو اول النهار المشروع ومنه الى طلوع الشمس نظير الزمان
من المبعث الى قيام الساعة فلا بد او العصر بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئا

بعد شيء كذلك ظهور احكام الآخرة من حين المبعث تزداد الى زمان طلوع
الشمس من مغربها والى مثل هذا وردت الاشارة المحمدية بقوله بعثت
انا والساعة كهاتين فسر ان الحديث في علم هذا الاصل علم سر الدنيا والآخرة
وزمانهما وعلم سر الادوار وعلم زمان وجود الملائكة السموات والقصور الاصلية
وعلم سر حقيقة النبي للنبوة والرسالة وعلم ايضا كيفية استدارة الزمان
كهيئته وقت خلق السموات والارض وعلم اسرار المخلوقات بالتكوين بعد ما
وناخ العلم غير ذلك من انواع العلوم لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني
محصور في سبعة الآلاف سنة هذا انما كان يلزم ان لو لم يكن الا دورة واحدة
وليس الامر كذلك بل الحق التنبيه على ان الله تع اوجد في اول الدورة الكلية الانواع
المذكورة وغيرها من العالم والامم الالهية الى سنبلة ادم ونوعه والله يعلم عود الادوار
والانتهاءات الى برج السنبلة فادوار البروج في الدور الوحشية دائمة بدوام
العرش والكرسي الذي هو فلك البروج وقد جرت سنة الله بخلق نوع من المخلوقات
فمن ذهب الى دوام ادوار البروج وتوقف في صنع الله تع انه ينقطع بكون المخلوقات
كالانسان والجان والملك بعد نفاذ الدور الانساني فقد جهل سعة ملك الله
وحكمته البالغة وقدرته تع والله يعلم عود الادوار وعود المخلوقات الاخرى
وقد يعلمها سبحانه بعض عباده فيعلمها فان لم يعين ذكرنا كما علم سبحانه بعض عباده
قبل النوع الانساني ما كان بكما وردى الاخبار ان الله خلق قبل ادم مائة الف
ادم كما ذكره الشيخ في الفتح المكي في باب حدوث الدنيا وذكره غيره والله
الولي الفتاح السؤال الحادي والسبعون بعد المائة ما معنى القول المشهور على السنة
العامة والخاصة ان زمان نبينا م دور القمر وانه بعث في دور القمر الجواب
اقول وبالله التوفيق هذا الجواب موقوف على اصلين الاول ما اخذ هذا القول
من الخبر النبوي ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة
اثني عشر شهرا منها اربعة حرم قال تعالى في كتابه المبين ان عدة الشهور اثني عشر

شهرا

شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الآية فالاهل
كانوا يعملون بهم في تحريم الاشهر الحرم ما هو عليه عند الله السنة اثنا عشر شهرا بحساب
القمر كل شهر ثلثون يوما والسنة ثلثمائة وستون يوما وكان يجري حكم
الشرايع في ذلك في الحج والصيام والزكوة وتحريم القتال في الاشهر
الحرم وكان اهل الجاهلية يحكمون بلية ثم حيطوا احكم شرع الابراهيمية وتكون
الحساب العجم محيط عليهم حساب السنة ساعات الشمسية بالايام و
التكوين فحصل النسيء من ذلك فيكون بعض السنة ثلثة عشر شهرا او زيادة فكانوا
يحلون المحرم عاما ويحرمونه عاما ويؤخرون الحج عن وقته وكانت الامم
الجاهلية يتعاملون بحساب الشمسية وكان ذلك بسبب اختلالهم بشرايع
انبيائهم وقلة اعتنائهم وانقيادهم لاحكام الشرايع الالهية مخالفة للاصل
الموضوع في ذلك بقوله تع ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية
الاصل الثاني في تحقيق اسرار الدولة المحمدية المسماة عند المحققين بالدورة
القمرية قال الشيخ الاكبر في العقلة جعل الله شهورنا قمرية ولم يجعلها شمسية
تنبيها من الله تع لعارفين من عباده ان امة القمر محجوبة عن العالم الظاهر
عن اعتبار قوله كلا والقمر اذا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي في علوه ورتبة
والشرف فكان ذلك تقوية الكلم ايا نعم التي اعطانا محي الدين العربي وانحاها
واضعافا فيهم فافهم سر دورة القمر عند المحققين وقال الشيخ الاكبر والكبريت
الاحمر قدس سره في كتاب الشان في حقايق الزمان في تفسير قوله تعالى
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال فكان حساب العجم
تقديم النهار على الليل وزمانهم شمسي وكذلك كانت ايات بني اسرائيل
ظاهرة فيهم العجايب يعقلون الكثير يظهرون بالخواص كما قال تع في بلعام
بن باعور اتيناه اياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه في الظا
كالثبوت فانه اعطي الحروف الحكماء الفلاسفة فكان يفعل بالخاصية

لا بالصدق والتحقيق فليلة السبت مقدم على التي تكون في صبيحتها يوم الاحد
وكذا باقي ايام الجمعة وكان حساب عامة العرب تقديم الليل على النهار ورؤية
العرب قمري فكانهم مجبورة من خواطرهم معروفة الى مواطنهم فاعتقدوا من بين
جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة وقيل فيهم كتب في قلوبهم الايمان مقابلة
قوله تعالى فانسلخ منها فحقق اعتقاد ليلة العربية كانوا بالصدق فالصدق لنا
والتحقيق لكارنا والتحقيق بالعجز وكارنا **نكتة جلية** ولما كان في الجفر قوة عربية
بالحروف ساقي النسبة العربية الاحمدية لهذا ما عثر صاحبه على السر الذي يحكم بالحكم
فاعترض صاحبه باحكام الايات الظاهرة فافهم سر الموسوي الظاهري وسر
العيسوي الباطني فاعلم ان ليلة السبت عند ناسي الليلة التي تكون في صبيحتها السبت
وعاشنا اعني الدولة العربية اقرب الى العلم من النجم فانه يعتقد هم السلخ في هذا
النظر الذي عليه عولوا غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير يومها كما فعل
ايضا النجم اصحاب الشمس عولوا على حساب اوقاتها فخبطوا الحكم الموضوع عند الله
ولا حبط في حساب القمر العربي المطابق للحكم الموضوع عند الله وكذلك انتظم الشرع
المحمدي والحكام الى يوم الساعة لانه لا تخليط في دورة القمرية فيحتاج الى تجديد الاحكام
بالارسال فانختم الزمان بها واستقر قراره فانتظم مداره كما انتظم في اول دورة حقيقية
يوم خلق السموات والارض فالدورة القمرية خاتم الادوار فافهم سر ختمية النبوة
بالدولة العربية القرشي خاتم الدول لظهور افضل الخلق واكمل الخلق سيدنا محمد القرشي العربي
سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين **السوال الثاني والسبعون**
بعد المائة ان قيل ما هذا السواد والاثر في القمر من بين منازله السواد في القمر دون الشمس
الجواب ما ذكر في الخبر ان عليا رضي سئل عن ذلك السواد فقال انه اثر مسح جناح جبرائيل
وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم جبرائيل مسحه بجناحه
فمحى من القمر تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك
قوله تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الاية فالراصد يكشف الاسرار وثبت

اوا

اذا نظرت الى السواد والاثر في القمر وجدتها حروفا اولها جيم وثانيها ميم وثالثها
ياء ولام اسمه جميل وقد ثبتا بهذه ذلك وقرانه مراد الله سبحانه من خلقه جميلا
وان امارات السواد في القمر انه بمنزلة الخال على الوجه الجميل وذلك لما كانت الدولة
العربية المحمدية زمانها قمري انتظمت بدور القمر كما مر فلزم ان يظهر على القمر اثر السيادة
وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المكرم الذي خرج من الجنة اثر
السيادة بسيادة الانبياء والاولياء وتقبيلهم اياه لانه جمع في دار الكرامة الى
دار الخلافة وهي الدنيا وكذا القمر لما كان مشتركا على دار الخلافة ومقربا منها
بدلنا على وجهه اثر السيادة لانه دوره محمدي فاورث ذلك له السيادة
على النجوم فافهم سر السيادات وسيد الكائنات عليه افضل الصلوات واكمل
التحيات وعلى جميع اخوانه اجمعين **السوال الثالث والسبعون بعد المائة**
فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت **الجواب** الجواب المستطاب ما ورد في صحيح مسلم
وغيره عن ابي ذر رضي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند الغروب
فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله اعلم ورسوله قال فانها تذهب
تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما
ورد في القران قوله تعالى حمئة اي ذات طين حارة ساخنة وقيل تغرب فتبلعها الحوت
عند الغروب فتطلع من فمها ثم الحوت الذي تحت الارضين اقول تسجد عند نهاية
الصعود للمركز الاعلى وتغرب عند نهاية الهبوط والمركز الادنى وفيه ابتلاع
الحوت كما هو مفصل في مشرع المراتب الاعيرة عليه تطبيق والتوفيق بين الاخبار والاقوال
فافهم والله الموفق **نكتة** ويمكن توفيق بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش
كما يسجد الروح عند النوم اذا بات على طهارته كما ورد في الحديث الصحيح ويمكن انها
مطلوعها وغروبها كيفية مختلفة وحالة متفرقة فيجمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة الحال

وفي الخبر ايضا انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك
فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولا شك انها
تختلف المشارق والمغارب على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء فيكون لها
حالات شتى في دورها ونورها وجرمها وفلكها فافهم وقال امام الحرمين وغيره من الفضلاء
لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرى والليل يطول عند قوم ويقصر
عند اخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويان ابدا وسئل الشيخ
ابو حامد عن بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب
والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند اكثر
الفقهاء انهم يقدرون الليل والنهار ويعتبرون بحساب الساعة كما قال رسول الله صلعم
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر الصيام والصلوة في زمنه كذا وروي عن سيد
البشر وذلك في تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت قال في تفسيره انها معلقة بين السماء
والارض مثل القنديل بسلاسل من نور وملك السلاسل بايدي ملائكة من نور فاذا
كانت النفخة الاولى مات من في السموات والارض الا من شاء الله فتتناثر الكواكب
عند موت الملائكة كيف شاء الله وعن ابن وهب الشمس والقمر والنجوم ليس منها شيء
لاصق بالسماء ولكنها تجري في افلاكها دون السماء في البحر المكفوف ووجوهها الى السماء
وظهورها الى الارض ولولا ذلك لاحرقت جميع ما في الارض وفي البحر الذي نفس محمد
بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدا منه القمر لافتتن به
اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله تعالى **السؤال الرابع والسبعون بعد المائة** فان قيل
ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله صلعم ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل وفي
رواية صحيحة نصف الليل هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الخ
الجواب قال بعض العارفين ان نزول الملائكة اوامر الحق بالخطاب الوارد للعبادة
في كل ليلة يكون نصف عند قوم نصفا وعند قوم ثلثا فلا منافات بين الروايتين فالمعنى
فيه ان الشمس اذا انتصف الليل احدثت في العالم حركة بطبيعها وحرارتها فلا يبقى حيوان

نام

نام الا وتحرك حتى النبات في تربة من الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ
تلقاه الفنا وخلي من جناب حضرة الرحمن بوساطة الملك المأذون باوامر الحق
بصورة تجلي الخطاب ولا شك عند المحققين بتمثيل التجليات الخطابية والربوبية
والرحمانية فاذا اسمع روح نحو تلك الخطاب بهل من تائب نشط الى الغيبة بالتوبة
والاستغفار والطاعة وذلك سر قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم
قيلا لان قلب الانسان اذا اسمع خطاب الغيب يكون اشد واقوى موافقة لقيام
الطاعة فهذا اسرار غريبة ومعان لطيفة لمن اعطى الحكمة وفهم فصل الخطاب
وفقنا الله طريق الرشد والصواب بفيض فضله وهو ولي التوفيق **السؤال
الخامس والسبعون بعد المائة** فان قيل الليل افضل ام النهار **الجواب** قال الامام
الحنيف بوري الليل افضل بوجوه احدها الليل راحة والراحة من الجنة والنهار
تعب والتعب من النار فالليل حظ النواشي والوصال والنهار حظ العباد من الخواق
والليل مرآة تجلي الغيبية الهوية من عالم الشهادة الكونية والليل يظهر البطون
والنهار يظهر الظهور وقيل النهار افضل لانه محل النور والليل محل الظلام
والليل مطلع الاية الممحوة وهي القمر والنهار مشرق الاية المبصرة وهي الشمس
وفي الخبر عن سلمان رضه قال الليل موكل به ملك يقال له اسرائيل فاذا جاء
وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فلما نظرت اليها
الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا تغرب حتى
ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي
ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة
بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا راتها الشمس طلعت في طرفة عين وقد
امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار
فنشر النور من تحت جناحي ملك فلنور النهار ملك موكل وللظلمة الليل
ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار ذكرها السيوطي

في كتاب البينة السنية والقوم مذاهب في التفضيل فبعضهم يفضل القمر
على الشمس لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل والتانيث فرع
فالفضل للاصل على الفرع وبعضهم يفضل الشمس على القمر لان الله قدمها
في الذكر في قوله تع والشمس والقمر بحسبان وقال تع والشمس وضحاها والقمر
اذا تلاها ومن القوم من لا يفضل احدهما على الاخر والاصح الاشهر هو الاول
وان التمكن بتقديم الشمس لا يوجب الافضلية اذ قد يتاخر الاشرف في القران
كقوله تع فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور الى غير ذلك لا
يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اقول ان للحقائق مراتب تفضيل بحسب
النسب الكمالية والاضافات المعنوية الفضيلية في وجوه مختلفة فلكل شيء
من وجه رجحان وفضل على غيره وبالعكس لان شاع الحقائق الالهية وهي
كلمات الله تع في الكتاب الفعلي الكوني والتفضيل لبعضها بفضيلة الذكر
والمذكور ولبعضها فضيلة الذكر فقط كسورة الاخلاص وسورة تبت
واما اذا اجردنا الحقائق عن الاعيان وفرضنا انها صور التجليات الجمالية
والجلالية فالتوقف في التفضيل عند العارفين بحقيقتها فللحق في كلها
معان وبطون وحدود ومطالع فليحفظ ذلك والله ولي التوفيق **السؤال**
السادس والسبعون بعد المائة فان قيل ما الليل والنهار وما حقيقتهما
الجواب ما اخرج صاحب كنز الاسرار عن ابن جريج اول ما خلق الله تعالى
الليل مظلم وخلق النور فطر والظلمة الى حيث شاء الله ثم خلق الشمس
والقمر والنهار ليس لله خلق اعظم من الليل والنهار وفي الخبر جاء بجرجاه
من كنه ملك في احدى يديه نور وفي الاخرى ظلمة فيتقاتل الظلمة والاخرى
مضيئة فاستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي
الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل
اكثر فالليل انس المحبين وقرة اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار

لان الليل

لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعاريج الانبياء كانت بالليل والقدر
في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء
الليل جاء خلق الله الاعظم **السؤال السابع والسبعون بعد المائة** فان قيل ما حكمة
ان الشمس والقمر يطمس نورهما يوم القيمة فيلقيان في جهنم **الجواب** قيل ليظهر لعبدة الشمس
والقمر انهما ليسا من الالهية لانهما لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما وما حجب
ضوءهما وهذا هو حصول السر في ذهاب ضوئهما في الدنيا بالخسوف وانما القيا في جهنم
يوم القيمة لتكون حسرة على من يعبد الشمس والقمر لانه ينادي يوم القيمة من كان يعبد
شيئا فليتبعه حتى يتمثل بصورة عيسى عم للنصارى بصورة عزير عم لليهود فيتبع
كل امة معبودها في الدنيا من الشمس والقمر والنجوم والاصنام والصورة قال اهل التحقيق
فكل ما في السموات والارضين من الصفوة والروحانية تمكن وما حد الله يعبد
فيها انتقال في القيمة والقياله بالجنايات وكل ما فيها من الكدورة وغلبة الصفات
العنصرية الظلمانية المقتضية للاكل والفساد يشتمل ويتشق ويكون ويعود في جهنم لمقابلة
بالعناصر التي يستحيل نارا ام من هو الكاورد به الاخبار وحكم به الشهود كقوله تع وقودها
الناس والحجارة اي ما عبد وهم من الاصنام المتخذة من انواع المعادن وخص الحجر بالذكر لانه
راس كل معدن وصدقه ولا شك عند اهل التحقيق ان السموات من الطبقات العنصرية والاجرام
والافلاك النجوم عبدت من جهنم الا انه فلكل سماء باب مقابله باب من ابواب جهنم
ولا شك ان مقعر الكرسي الى تحت الارضين مع بحارها تتسع وتعود نارا سوى القوى
الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنان وقال الشيخ في الفتوح المكي واما الكواكب كلها
فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لهما
في جهنم وانما وقد جهنم التوابع المحب بين دخول اهل الجنة الجنة من مقعر فلك الكواكب
الثابتة الى اسفل السافلين فهذا كله يزيد في جهنم ما هو الآن عليه الا الاماكن التي عينها
الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة المحمدية ومكة وكل مقام
عينه الشارع من المعابد وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا كله

وهو من جهنم العباد دابة منها ونسل الجنة من فيض فضله آمين اللهم آمين **السؤال الثامن**
والسبعون بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال ولم جعلها الحق تعالى وتدا لتوتد به الارض
كما قال سبحانه وتعالى وجعلنا الجبال اوتادا **الجواب** لما خلق الله الارض مادت واضطربت
وكانه موجها من عظمة الله فخلق الله الجبال عليها فسكنها فاستقرت وجعل في الجبال
خصائص منها تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزاين المياه والثلوج تدفعها بامر
الخلق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها اليها كما اشار اليه سبحانه وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ومنها خلق عليها الادوية لمنافع العباد
واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزانة الله تعالى
وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي مسجن الوحوش والسباع سبيلا وشرف الله الجبال بعرض
الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسي انبيائه كما قد نبينا وطور موسى
وسرنديب آدم وجودي نوح صلوات الله على انبيائه عليهم كما انك تحت سرها وانها خزاين الله
في ارضه لمنافع عباده وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال الرجال كالجبال **حكاية**
رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلكت رجال بغداد على يد هلاكو خان ان جبال الوتدين
ذهبت من وجه جهة الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هلاكو خان قد دخل مدينة بغداد
في تلك الليلة وقتل من الرجال من الاولياء والعلماء والصالحين الا من اراد الله من الناس
لا يحصر عددا وذكر اهل الحكمة ان جميع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية
وسبعون جبلا منها ما طوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ واما ممالك الاقاليم السبعة
التي ضبط عددها في زمن مامون ثمانية واربعون مملكة منها ثلثة ايام وهي اقصرها
وثلثة اشهر وهي اوسعها ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان
وخريفان وشتاءان في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار
وبعضها حر وبعضها برد فسبحان من خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع عدد مدن الاقاليم
اربعة آلاف مدينة وخمسمائة وستة وخمسون مدينة وقيل غير ذلك واما العمران
في الخراب ليس الا كحولة في كف آدم كذا ورد في الخبر عن سيد البشر ان لله ثمانية

عشر

عشر الف عالم الدنيا عالم منها وفي الخبر ايضا ان لله دابة في مرج من مروجه
علفها رزقها كل يوم بقدر رزق العالم باسره فسبحان الحكيم الواسع القدير يخلق
ما يريد ويفعل ما يشاء **السؤال التاسع والسبعون بعد المائة** هل اقسم الله بشجرة
من اشجار الجنان وخصها واصطفاها كما اصطفى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم **الجواب**
سئل عن ابن عباس رضي الله عنه عن ذلك فقال اقسم الله بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في
القرآن لقوله طسم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم واما
تم اصطفاء طوبى قال الشيخ في الفتح المكي السؤال الثاني عشر مقامهم البروج الاثني
عشر هم الذين تولوا ثبات الجنان كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له
كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيه مقام الوسيلة
لخير البرية مقام المصطفى وجعل الحق بايدي هؤلاء الملائكة غراس الجنان كلها الا شجرة
طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة
عدن وتدلت مظللة على سائر الجنان كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباس
اهل الجنة وزينتهم زائدة في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكون الله خلقها
بيده وهي جمع حقائق الجنانية نعمة واعمها بركة فانها بجميع اشجار الجنة كادم صلعم لما
ظهر منه من النبيين وفي الخبر عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله
لها تفتقي لعبدي عما شاء فتفتق عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما شاء وعن
الشباب كما اراد وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة ووجدت في المقام
وهو دار النبي صلعم في كل مقام منها غصن مظلل عليه يتلذذ منه ما يريد صاحب المقام
من حلل والحلي والبراق والطيور والحور والغلمان وجميع الآلاء واما سدرة
المنتهى وهي شجرة لا تفنى منها حنين بانواع التسبيحات والتحميدات والتزجيحات
عجيبة الالحان تطرب بها الارواح وتظهر عليها الاحوال وهي مجده البرزخ بين
الدارين سماها المنتهى لانه اليها ينتهي الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء
واليها تنزل الاحكام الكونية والانوار الرحمانية والتكلي عندها جبريل

الامين وعند هذه السدرة اربعة انهار ومنها تخرج انهار يتضح فيها اعمال العباد
المقبولة فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في منتهى الفلك
البروج التي فوق الكرسي لان الكرسي سطح ارض الجنة **نكتة وتحقيق** قد جمع الله في النظم
بقوله طسم ثلثة حقايق وهي اصول الحقايق كلها الاولى حقيقة جنانية وهي
شجرة طوبى والثانية حقيقة برزخية لحقايق الدارين وهي شجرة سدرة المنتهى والثالثة
حقيقة الحقايق الكلية وهي حقيقة محمدية لقد اقسم الله في طسم بالجميع الحقايق كلها
تفضيلها على جميع الحقايق لان حقيقة محمدية حقيقة الحقايق وروحها دنيا وبرزخا
وآخرة ولهذا ختم الحقايق وآخر حروف الميم في طسم السر الختمية وجمعيتها بداية الكمال
ونهايته كما جمع حرف الميم لان الميم به كمال البداية والنهاية والسر فيه مقام جمع الختمية
وهو حرف الميم ختمت بها حروف الهجاء كما ختم الانبياء بسيد المرسلين محمد عليه السلام
ولهذا السر اودع الياء في وسط الياء والميم اسرار ذكرها الشيخ الاكبر في كتاب الميم
والواو والنون **السؤال الثمانون بعد المائة** ما اول طعام ياكله اهل الجنة وما اول
طعام ياكله اهل النار **الجواب** كما حققه الشيخ الاكبر في الفتح المكي في باب معرفة
الجنة ومنازلها في المواطن السابع منه قال اذا اجتمع الناس من السعداء الى المبادرة التي
على باب الجنة ثم المادبة وهي مادبة الملك الحق لاهل الجنان ثم يجتمع اهل النار ايضا
في الوقت الذي حضر اهل الجنة في مندبة فهولاء في المادب الجنانية وهولاء في المادب
النيرانية فاهل النار في جمع حزن وبوس وبكاء واهل الجنة في جمع عرس وفرح وسرور
مدعوة الملك الرحيم ثم يجاء بالنون وهو حوت عظيم حامل الارضين وبالثور فيصلان على
المائدة امام المتجلي زيادة كبد الحوت والارض المبدل درمكة بيضاء كما ورد
في صحيح مسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده قال عليه السلام
الا اخبركم بادامهم قيل بلى قال الثور والنون الحديث ثم يذبح الثور الطحال والناس
ينظرون الى اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة من زيادة كبد الحوت
وهو بحر من عنصري الحيوة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوة ومنه تقع

قسمة

قسمة الحيوة في البدن لان القلب بمنزلة وبخار ذلك الدم هو النفس الذي يعبر عنه بالروح الحيواني
فمن ذلك يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احياء لا يموتون ولما كان الطحال في الحيوان
بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن من باطنه الكبد من الدم الفاسد فيعطي اهل
النار بالكلوة من الثور لا النون فان الثور بارد ويابس طبع الموت وجهنم
على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار وبما هو من اوساخ البدن
ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا يموتون فانه يورثهم الكل سقاما ومرضا قال الله تعالى
وتقدس لا يموت فيها ولا يحيى ثم بعد دخول الجنة بعد قرى المادبة من الدرمكة ومن زيادة
كبد الحوت باشد السرور والحكمة فيه البشارة التامة بالخلود المؤبد والنعيم السرمد
بانقراض الدنيا وفنائها اصولها من صورة العنصر الحيواني الفاني مبشرين بالبقاء والنعيم بعد
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين **الموقف السابع من مواقع نجوم الحكم** وفيه ثلثون سؤالا
السؤال الحادي والثمانون بعد المائة فان قيل ما خبر وارد وخير تحفة هو اشد سرور
لاهل الجنة وما شر وارد واشد نقمة لاهل النار **الجواب** قلت قد افاد واجاب
عن ذلك الشيخ الاكبر في الفتوحات في المواطن السادس منه هو ذبح الموت وكونه المومن
دنيا واخرة قبل دخول الجنة بعد الصراط فان الموت يظهره الله يوم القيمة في رأي
العين صورة كبش املح وينادي المنادي يا اهل الجنات فيطلعون وينادي يا اهل النار
فيعرفون الموت ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها لمن الناس
ما يراه بهم في ذلك النداء وما يتهم النداء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط لا
عند السور الذي بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعند
ما يعرفه اهل الجنة يسترون برؤيته سرورا عظيما لا يقدر قدره ويقولون له بارك الله لنا
فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا
وارسلتنا للقاء ربنا فيستلذون بها بشارة ولذا قال عليه السلام الموت تحفة المومن واما
على آخر الصراط فيعرفونه منه فرقا لا يقدر قدره فيقولون لا بارك الله لنا فيك لقد حلت
بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة في الحيوة الدنيا وكنت شر وارد علينا ومن شر

شر وارد واشد حزنا على الكفرة [illegible]

نزل الينا او رثنا ما نحن فيه من الشقاء والبؤس فما لمن رؤيته غاية الالم واشد الحسرة
يقولون يا ليتنا متنا فنخرج مما نحن فيه باي كلام وبيده الشفرة فيضجعه الروح الامين
فيذبحه بحيث لا يبقى اثره ولهذا الستر الالهي يحيى او لا يحيى وظهر فيه سر قوة الحيوة واولى
الحكم صبيا وسماه الحق سيدا وحصورا وله اختصاص عظيم في هذا الموطن فذلك
الحيوة ضد الموت اي ازالت الحيوة الدائمة التي لاهل الدارين الموت فلا يموتون
ثم ينادي المنادي يا اهل الجنة خلود فلا خروج ويا اهل النار خلود فلا خروج فيفرح اهل
الجنة اشد فرح بذلك ويغتم اهل النار اشد الغم لذلك فيكشف بهم ويرحمه الخلود
الدايم ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده فتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها
في بعض ليعظم انضغاطهم فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى الناس
والجان فيها مثل قطع اللحم في القدر التي تحتها النار العظيمة تغلي اللحم فتدور بالحق علوا وسفلا
ونحن نسأل الله الجنة ونعوذ من النار بانه هو العفو الغفور الستار **السؤال الثاني والثمانون
بعد المائة** ما الحكمة في كون ابواب الجنان مفتوحة عند الدخول ووجدان ابواب النيران مغلقة
عند مجيء اهلها **الجواب** قال بعض العارفين والحكمة في انهم يجدونها مفتوحة اي ابواب الجنان
لئلا يتعوقون هنالك لانها دار الفرح والسرور لا تغلق للاضياف والوافدين باب
الكريم واما اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هو حال السجون فيتعوقون هنالك
حتى تفتح لهم اهانة لهم وتوبيخ ولطيفة عربية قال بعض الفضلاء من اهل التفسير
قوله تع حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الاية واو وفتحت للحال تقديره وقد فتحت
ابوابها فادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وقد سموا ذلك الواو
واو الثمانية لوجهين الاول لما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة
زيدت الواو بينهما فسميت واو الثمانية والوجه الثاني ان من عادت العرب يعدون
الاشياء من واحد الى سبعة بغير واو فيزيدون الواو في الثامن وفي القران من
ذلك ايات قوله تع التائبون العابدون وقال في الثامن والناهون ومنه قوله تعالى
سبعة وثامنهم وقوله تع ثيبات وابكارا فان قيل ويرد على هذا ان كون ابواب

الجنان

الجنان مفتحة قوله عليه السلام انا اول من يستفتح باب الجنة اقول ويمكن الجواب
الا بان يراد انه عم قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركته ودعوته عليه السلام
بالاستفتاح لولاه لكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب بعد ما ثم
مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط فيجدونها
مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك واسمه مكتوب على ابواب الجنان وقوائم
عرش الرحمن وورد في الصحيح انا اول من يقرع باب الجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها
انا وامتي الاول فالاول وفي الصحيح **السؤال الثالث والثمانون بعد المائة** فان قيل كيف
اعادة النشأة وحشر الاجساد بعد البلى والفناء كيف تركيب الاجساد وفي القيمة
من اي مادة وباي نشأة **الجواب** اقول وقد جرى الاختلاف في ذلك ولكنه
يرجع الى كيفية الاعادة فمن العلماء من ذهب الى ان الاعادة يكون في الناس
كما بدءهم بنكاح وتناسل كما جرى من خلق آدم وجرى منه لخلق النبيين من
نسل ونكاح الى آخر مولود واليه ذهب صاحب خلع النعلين في قوله تعالى
كما بدأكم تعودون واما القول الاصح في الخبر المروي ان السماء تمطر ماء يشبه المني
منه النشأة الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى
اصلاب الاباء ومنها الى ارحام الامهات فيتكون من قطرة بحر الحيوة تلك
النطفة جنينا في الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجده الله تعالى
على غير مثال سبق وركبها في اي صورة شاء وهكذا النشأة الآخرة
يوجدها الحق تع على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله النشأة
الاخرى على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه تركب النشأة
الاخرة قال الشيخ في الفتوحات المكية لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما
تقوم عليه النشأة وهو لا يقبل البلى والفناء وقال النووي ان عجب الذنب
المذكور في الخبر النبوي انه النفس وعليها نشأة النشأة الاخرة اي يتكون
منه النفس بسبب ذلك العجب الذي قدر ذرة او خردلة كما يتكون شجر كثير الاصل

والاعضاء من اللحمة الصغيرة في البنيان كذلك جبل الانسان من حبة العجب الذي لا يقبل
البلى فخر الامام عنه بالنفس لانها مادتها وعنصرها الاصلي المتقدم عليها وقال بعض
العلماء المراد منه التي المذكور في الخبر النبوي هو جوهر فرد وجزء واحد لا يقبل القسمة
والبلى فيه قوة القابلية الهيولانية بل هو صورة هيولى النفس الحيوانية الحاملة للاجزاء
العناصر المتفرقة في الهيكل المحسوس فتبقى في الحالين وعصمة من التغير والبلى في عالم الكون والفساد
بل خلقه من اول خلق النشأة الدنياوية الى الابد الجنانية وعليه يركب الهيكل ويبقى
من هذه النشأة ما يتعين عليه نشأة الآخرة قال الشيخ الاكبر في الفتح الملكي وكان ذلك
يحتمل ولا يقدح شيء من الاصول الشرعية في احكام الاخروية وهي كلها توجيهات
معقولة يحتمل كل توجيه منها ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب فاذا انشأت
النشأة الآخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان وكلاهما هو من عالم الطبيعة والاكاف
[illegible] بجواهر بعينها فان الذات الخارجية تجتمع اي الوجود احيا منها بالتنعم بعد خروجها
الى عالم وجود الكوني الذي هو ظل الوجود الغيبي القائم لكن يختلف عليها الصورة
الشهادية البرزخية بالامتزاج التي تعطى هي الصور اعراضا يعرض لها بتقدير العزيز
العليم البارئ بعدها المصور لا اله الا هو العزيز الحكيم فمن اطلع على هذا التحقيق ورزقه الله
تعالى الفهم بقلب سليم فقد اطلع على حقيقة حشر الاجساد بابلغ السر والعيش المؤيد
وجمع بين حشر اثره حالي الجسماني فانجمع بينهما اوسع واتم واعظم في القدرة الالهية
والكمال الالهي لا يتم لسبحانه حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الظاهر والباطن
والله الموفق الفياض السؤال الرابع والثمانون بعد المائة لما خلق الله تعالى امنا حواء
من ضلع اليسرى ولم سميت حواء ولم خلق ابانا آدم من تراب ثم لم لا كان آدم الجواب
قال الامام فخر الدين وقع الاجماع على انها خلقت من ضلع آدم [illegible] ولكن اختلفوا
فيه هل خلقت قبل دخول الجنة [illegible] او بعده وفي رواية عن ابن عباس
رض انها خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جندا من الملائكة فحملوا آدم وحواء على
سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وعلى آدم منطقة مكللة بالدر
والياقوت

والياقوت على [illegible] دخلا الجنة قال الامام يدل هذا الخبر على ان حواء خلقت قبل دخول
وقيل انها خلقت في الجنة للخبر الوارد وعن ابي مسعود رض لما خلق الله الجنة واسكن
فيها آدم بقي فيها وحده فالقى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من
جانب الايسر ووضع مكانه لحما وخلق حواء منه فلما استيقظ وجدها عند راسه
قاعدة فسألها من انت قالت انا امرأة فقال لم خلقت قال لتسكن الي
واسكن اليك فقالت الملائكة له ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا ولم قال
لانها خلقت من حي وفي الخبر سميت مرأة لانها خلقت من المرء كما ان آدم سمي
بآدم لانه خلق من اديم الارض وقيل لم يكن قبل آدم خلقا من تراب فخلق آدم
منه ليكون عبدا خضوعا وخشوعا وذلولا مائلا الى السجود لانه مقام العبودية الكاملة
فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا تواضع آدم لله واستكبر ابليس عن التواضع فابى
وعلا وتكبر فمال الى جنسه لانه خلق من نار ثم خلق حواء من آدم لانه اراد ان
يكونا من جنس واحد فكان آدم اصل الجنس فاراد سبحانه ان يخلق مختلفا من جنس
واحد ليدل على كمال قدرته فخلق واحدا من التراب بلا احد من الفطم وواحدا بلا [illegible]
وواحدا من الاثنين [illegible] جنين عجائب لطيفة او خلق واحدا من اب وهو من ام [illegible] الاولاد
آدم [illegible] من تراب [illegible] وهو عيسى [illegible] وخلق حواء من ضلع ليعلم ان [illegible] من الاصل
المعوج فلا تطمع في تقويمهن كما ورد في الصحيح ان المرأة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك
على طريقة فانك ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان استمتعت استمتعت
على عوج وقيل حواء لانها اصل كل حي او لانها خلقت من حي لانها كانت
[illegible] حوة اي حمرة مائلة الى السواد وقيل شفتيها وعاشت بعد آدم [illegible] سنين
وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعين سنة السؤال الخامس
والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن
قبل آدم ثم [illegible] آدم ثم سبحانه للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الجواب
قال الشيخ الاكبر في الفتح الملكي اتفق اهل العلم اهل التحقيق ان عالم الملك مقدم خلقه

على عالم مجاز وعالم مجاز مقدم على عالم الانسان لما خلق الله الفلك الاول
الاعظم وهو العرش اول الاجرام السماوية والاجسام اللطيفة فدار دورة غير معلومة
الانتهاء عند الله قدرها وكررها وانتهاؤها فحدث من تلك الدورة اليوم فلم يكن
ثمة ليل ولا نهار في هذا اليوم لان اليوم والليل حدثا بعد حدوث الفلك الرابع
وحركته ثم اشترت العالم امر من جملة هؤلاء الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وقال في عالم الملك لا يحصيهم الا الله عالم ثم خلق هؤلاء الولادة
خاصة ثم خلق ملائكة عمار السموات والارضين لعبادة فما في السموات
والارض موضع الا وفيه ملك ولا يزال يخلق يخلق من انفاس العالم ملائكة
ما داموا متنفسين فلما انتهى من حركات الفلك الاعظم الاول مدته اربع وخمسين
الف سنة مما تعدون خلق الدار الدنيا وجعل الله امرا معلوما ينتهي اليه وينقض صورتها
وهي التي نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات تنفطر وتنشق
عند الساعة قال الشيخ الاكبر في الفتوحات ولما انقضى من مدة حركة الفلك
ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله الدار الآخرة الى الجنة والنار فكان
بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون ولهذا سميت آخرة
لتأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا الاولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل
للآخرة مدة تنتهي اليها بقاؤها فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك
وهو العرش لا تتغير حركته ولا تنقضي مدته وما خلق خلق الا وهو متعلق القصد الاول
منه وجود الانسان الذي هو الخليفة في العالم وانما قلنا القصد الثاني اذا
كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته الذي خلق العالم كله وما من شيء الا وهو
يسبح بحمده ولما خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى في كل سماء امرها
ورتب انوارها فيها ودرجها وعمرها بالملائكة ثم اوجد الله بعد المكونات الفلكية
والملكية عالم الجان لما اشتعل الهواء وحمي القدح مثل السراج وهو اشتعال النار
اللهب الذي هو احتراق الهواء وهو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلط بهوى

حركات الفلك الاعظم خلق الله تعالى ملائكة مدبرات

فالجان

فالجان من نفخ من هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به
فحدث له اسم الطين كما حدث لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح
سبحانه في ذلك المارج صورة الجان فبما فيه من الهواء يتشكل في اي صورة شاء
الجن التشكل في الصور كالملائكة واخذ الله بابصارنا عنهم فلا نراهم الا ان شاء الله
ان يكشف لبعض عباده فيراهم ومنهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم صورة مختلفة
الاشكال ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا التشكل فيما يريدونه
من صورة حسنة بحسب القوة المودعة في نشأتهم فالصورة الاصلية التكون وخلق
التي تنسب اليها روحانيا انما هي اول صورة قبل عندما اوجده الله تعالى ثم تختلف
عليه الصور بحسب التقلبية المودعة في كل احد منهم فيقع التناسل في الجان بالقاء الهواء
في رحم الانثى منهم عند النكاح والجماع فالتوالد والتناسل باق كما في النار وهم
قبائل وعشائر وفيهم احكام الشرائع المختلفة منهم يهود ونصارى كما لنا والا وثنية
ومنهم قتال وحروب وارزاقهم وغذاؤهم بالاستنشام كلها بحكمة بمجرد الروائح من
النباتات بشموم الطعام فيغني غذاؤهم كما يكون في الدسم والطبيعة الخفية تبقي مع
العظم اخبر في بعض المكاشفين انه يشاهد الجن يأتون الى العظام يتشممونها كما تتشمم
السباع ثم يرجعون في ذلك الشم بالغذاء والرزق فكان بين خلق آدم والجن ستون
الف سنة وروى في الاخبار ان الله تعالى قد ارسل اليهم رسلا من جنسهم فمنهم من آمن
به ومنهم من كفروا حتى ارسل اليهم نبيا يقال له يوسف فقتلوه فبعث الله عليهم
جندا من الملائكة فشتتوهم عن الملائكة واخرجوهم الى جزائر البحور فقاتل الملائكة الاكبر على عسكر الملائكة
ومنهم الجن فهزموهم واسروا ابليس وهو غلام اسمه الحارث ابو مرة فصعدت
به الملائكة الى السماء ونشأ فيهم في الطاعة ثم سكن في الارض مع الملائكة
الارضية تارة يصعد الى السماء فيختلط بالملائكة السمائية فكانت على تلك
الملائكة العبادة فاحبوا الملك فيها فقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة
فصعب عليهم الزوال ومفارقة المألوف وعرفوا انه ملك الدنيا فينتقل الى آدم فيكون

قيل ان ذلك من فضيلة آدم عم لان من جلس على مقام الامام لم يكن جلس على
مقام الخليفة وقيل ليظهر قدر بني آدم وذلك ان الله تع علم انهم يخلقون من الدنيا
لانهم خلقوا منها فقال لا اغيب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا منها فلم يسكنوا
اليها وقيل ليرجعوا على الموزونين لان من لم يذق مرارة الهول لم يذق حلاوة الولاية
ولهذا اوردت الاشارة بقوله تع ويستغفرون لمن في الارض يعني يستغفر الملائكة لبني آدم
ترحما عليهم واعتذروا منهم بابتلائهم في معاش الدنيوية والسكون اليها مع انهم
من جنس الدنيا عناصرها ومن الخبر اذا مات المؤمن على الاسلام يقول الملائكة كيف
نجى هذا من دنيا فسد فيها خيارنا الا ترى كيف ابتلى يوسف في السجن والعبودية
في اول الحال ليرحم المسجونين والمماليك والمملوكين بعد الولاية وانما سر انتقال
الدنيا الى آدم ليحصل له الاعتبار بالسبب ليتميز عليها ويظهر له الفضل على الكل باخيره
من جميع المخلوقات لانه كالخاتم على الباب وهو المخلوقات ونتيجة الكائنات
من المحسوسات والمعقولات وبه تم كلام الوجود وبه يبرز سر الظهور والشهود وهو الخليفة
الاكبر والسيد الانور برزخ عوالم الغيبية والشهادة صح له كان ذلك لسر خلقه الوجود
الكل به ومدار الملك عليه ليتحقق بوصف الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال
الكمال والحمد لله الواحد الاحد على كل حال والله الواسع الجامع المتعال السؤال السادس
والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى شاور الملائكة واخبرهم بدليل قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قبل اخبر الله الملائكة الامتحان وان كان صورة حكمة منه
سبحانه ليظهر السخط الذي كان في اسرارهم من التوضيح في الغيرة على خلق الخليفة في الارض
لانهم كانوا مألوفين عليها بالتسبيح والتحميد وقيل ان الله تع علم بقيتهم فيهم فتنتهم بصورة
الامتحان ليميز الله الطيب اي الملك من الخبيث اي ابليس فعلم الملك في الامتحان الاول
من ابليس بملكه بليس في الامتحان الثاني حين امروا بسجدة التعظيم للخليفة ولذا قيل
عند الامتحان يظهر البيان من يعبد الرحمن ممن يعبد الشيطان والله الولي المستعان وعليه
التكلان وقيل اخبرهم سبحانه بتكوين آدم قبل ان خلقه ليوطنوا انفسهم على فناء الدنيا وزوال

ملكوتها

ملكوتها كما قال تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على وجه
العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا الخبر عبثا وزرة بل خبر [illegible]
وتنبيه واعتبار للخليفة الذي يخلقه تعالى في ملكه عن ان يتعين ليثبت ان هذا الخليفة
من تحت حكمه وان كان مستقلا في تصرفه ليدل ذلك ان الخليفة على عبودية وافتقاره
الى موجوده وصانعه الذي هو غني عن العالمين كما قال سبحانه والله الغني وانتم
الفقراء فيتخلق الخليفة باوصاف عبودية متخلقا باخلاق سيده ليكون خليفة
الحق بالتحقيق فلا يقول بل يبقى عند خلقه الخلافة دنيا واخرة وقيل هذا الخبر تعليم
لبني آدم معهم انهم يكونون في امورهم وتدبيرهم مشاورين كما امر سبحانه الخليفة الاكبر
والنور الازهر سيد البشر بل سيد الكل على الاطلاق قطب الخلفاء ازلا وابدا وروح
الارواح نور الانوار سر الاسرار اعني محمد المختار صلى الله عليه وسلم حيث
خاطبه ربه وشاورهم في الامر ووصف الحق سبحانه امته الخاصة من المؤمنين
وامرهم شورى بينهم وقيل هو خطاب الوضع والامتحان لا خطاب المشورة
والاستئذان جار على قاعدة الملوك يقول الملك كامل في حكمه وكمال اقتداره غير غيره
من تحت حكمه وامره اني فاعل كذا وكذا اظهارا لكمال قدرته وحكمته من تحت
حكمه ومشيته تعالى وامتنانا وفضلا منه لعبيده ان يشاوروا في امورهم وعلموا
ان فعل الملك الحكيم عظيم يجب ان يتلقى بالتعظيم والتسليم لامره بالقبول الحسن كما
صدر منه السؤال السابع والثلاثون بعد المائة ما الحكمة في جواب الملائكة في صورة
الاعتراض على خلق الخليفة بل هذا الخبر غيرة منه على الله تع ليعصيان المخلوق
لا نفسه كما هو دأب عباده المؤمنين بغيرتهم عند عصيان الغير في الا موطن حصل
لهم العلم بفساد بني آدم وسفك دمائهم الجواب قيل كان ذلك منهم غيرة
كغيرة المحب على المحبوب لا يليق ان يعصي احد عند حضرة المحبوب فلم يبسطوا
مع الله تع لانهم كانوا احباؤه فانبساط العاشق عند حضرة المعشوق معذور ولذلك
اعتذر الحق تعالى بقولهم في سورة الاعراف في مقام الغيرة ولذا قيل توب الى انبساط

وابات والانس لا تارة تجري الحب عند غلبات الشوق فيعذر كما قيل في حق العشاق
لا يؤاخذون بأقوالهم وقيل كان لهم تجربة وفراسة جوابه وتوسموا ذلك في قبيل الجن لانهم
الجن فسدوا على وجه الارض وسفكوا دماء الحيوة عليها بغير حق فحكموا بذلك على بني ادم
جنسهم لانه تقتضي العناصر الاربعة التضاد والفساد كما جرى في قبيل الجن وقيل انهم
اطلعوا في اللوح المحفوظ على ما كتب على بني ادم من الفساد وقيل بعضهم كما قال تعالى
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها لان ادم الذي هو الخليفة المراد لم يفسد ولم
يسفك في الدماء وانما فسد وسفك اولاده كقتل قابيل وغيره ولم يات الفساد
من الخليفة وانما جاء من اتباعه ويقال قالوه ظنا وحسبانا لا تحقيقا ولذلك قالوه على
طريق الاستفهام لا على طريق الحكم والقطع مستخرجين على الحق من تركيب الادمي وتصويره من انواع
الاضداد التي توجب المخالفة والفساد لكونها مستعدة لذلك فما حكموا الا بصورة
الاستعداد في تركيب ادم وهم ما نطقوا الا بالحق وحكموا به عليه لانهم عباد مكرمون
مكرمون يفعلون ما يؤمرون ويقال هذا قياس قاسوه فقالوه ما هذا الخليفة يكون
مطيعا ضعيفا او مفسدا مثل الجن فقال تعالى مثلكم لا مثل الجن فقال تعالى اني اعلم
ما لا تعلمون لانه يشبههم من الجن المستخلف من الارض بكبر فطرته فاغرتكم لا جلي عن
ملك الارض واغوا اتباع الخليفة طرقته عذر لانه تواضع واعترف بظلم نفسه
وظلم اتباعه ربنا ظلمنا انفسنا لانه فوض امره الى الله اولا في ذلته الى نفسه ثم من
نفسه الى ربه ممن كان الله له عناية ازلية او وقعه اولا في ذلة ثم في طاعة مثل
ادم فاستغفر بالتوبة من ذلته وبالانقياد الى ربه فاستحق العطاء والقبول لان كان
طاعته الجاه والجنة بل كان قربة ومحبة وقيل ابتلاء من الحكمة ان منكم استكبر في الطاعة
وهم تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب الي من طاعتكم مع الافتخار
ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي معصية افتقر بها اليك احب من طاعة افتخر
بها عليك وقيل بلغ الحكمة اي اعلم انكم اعلم وانهم علم انكم اعلم وانهم اعلم والعالم
افضل من العالم لحكمة اشياء احدها ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل عملا

بغير علم

بغير علم والثاني مقام العلماء مقام الانبياء ومقام العمل مقام الاولياء والثالث
العقل لانهم متصعد كالسراج والرابع ينفع العلم منفعة والعلم منه تبع فمقام العلم
مقام بني ادم ومقام العمل مقام الملائكة وجبلة الملائكة على العمل وشاكلة ادم
على العلم اين مقام يفعلون ما يؤمرون من مقام وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة قال تعالى لخليفة الاكبر اعني سيد البشر عليه السلام وقل رب زدني علما
السلام زدني علما **السؤال الثامن والثمانون بعد المائة** فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى
اخرج ادم بذنب واحد من الجنة والجنة ليست بدار تكليف **الجواب** اجاب الامام
النيسابوري لانه كان امره امرا واحدا امر تنزيه وامتحان وسببا من الجنة ليس
فيها نهر تحريم في اثمارها واما الاوامر في الدنيا فكثيرة وامرنا بها فان قصرنا في
واحد منها الباقي وابونا قصر في واحد فكانت ربانية تحقيقية خروجه الى دار الخلافة
فاخرج بسبب ذنب واحد وقيل اخرج ادم بذنب واحد لانه كان في دار الجنة
مع جيران موافقين من الملائكة وخطابه من الله تعالى بلا واسطة ومؤمن في دار مع
جيران مخالفين من الشياطين من الانس والجن في الدنيا دار الغرور والمحنة والخطاب
بواسطة البشر من الرسل وقيل ليس من العصا على بساط التوبة الملك كمن عصى
على بساط الجنة وسئل خليل الرحمن فقال يا رب لم اخرجت ادم فقال اما علمت
ان الجنة لحبيب شديد وقيل اخرج ادم من الجنة لانها ليست بدار توبة و
تحصيل الجنة موقوفة وليست محل مشاهدة تجليات الجلالية والقهرية التي هي صفة
المعارف الالهية فلو بقي ادم في الجنة لفات نصف الكمال من اسرار الخلافة الكلية
الاسمائية فاراد سبحانه ان يأتي الدنيا فيتوب ويليق خلقه الخلافة تحصيل الكمالات
الكلية ويتحقق بمظاهر اسماء الجلال والجمال ثم يرده الى عالم الجنان كاملا مكملا انواع
الفضائل جامعا للكمالات وقيل قد قدر الله ان يخرج من صلبه سيد المرسلين واخوانه
من الانبياء والاولياء والمؤمنين وعجن في طينة تراب كل مؤمن وعدو فاخرجه
الى الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب لان الجنة ليست بدار توالد وتكليف فاخرج

من ظلم الدين لا نصيب لهم في الجنة فكان هبوطه من الجنة هبوط تشريف واكرام وتمييز
بين فريقي السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الالهية ثم وكيف على سرير
الخلافة الحكمة لعقود المعضلات ورموز المشكلات ثم ارسله الى الفتاح السؤال
التاسع والثمانون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى نهى عن اكل الشجرة الجواب قال
بعضهم ليكون الامتناع من ادم طاعة من الطاعة ههنا قبول الامر انما نهى عن الاكل قال الامام
فخر الدين الرازي وما عوتب الا على ترك التحفظ والمبالغة في الحفظ حتى
تولد منها النسيان كما قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقال الامام انما نهاه عن اكل
الشجرة غذاه ليكون الاكل عصيانا يوجب توبة ومحبة وطهارة على تلوث الذنب
لما قال الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاورثه ذلك النهي عن اكل الشجرة
عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب
المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب فانهم سر الامتحان والتسبب الاسباب
اذا اراد الله شيئا هيأ اسبابه قيل اذا احب الله عبدا طهره من التلوث وصفا
من الكدر والذل كالاكسير ولم يكن له ذل من الذل السؤال التسعون بعد المائة لم لا
عوقب حوى قبل ادم لتقدمها من اكل الشجرة واعانتها عليه قيل لو عاقبها لم يأكلها
ادم ولم يتبين علم الله لما اراده في ذلك وايضا صرفت العقوبة عنها بركة
ادم فلما وقعا في الاكل عاقبهما الله جميعا اي ادم وحوا فان قيل اليس الهبوط
الى الارض عقوبة قيل ليس الهبوط عقوبة لان التشديد في التكليف بسبب
شراب قال الامام فخر الدين في تفسيره كيف يكون الهبوط عقوبة مع ما فيه من المنافع
العظيمة من الفضائل النعيمة لاولاده الى يوم القيمة قيل لا يهلك الرعية وان كانت
ظالمة اذا كانت الراعية ناوية وادم كان نادما وحوى كانت رعية ولذلك ما
عوقب حوى قبل ادم ثم السؤال الحادي والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى
قال وعصى ادم ربه فغوى ولم يقل ادم وحوى مع انها كانت سببا للعصيان في اكل
الشجرة ومشتركة في النهي في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي ما

الحكمة

في اكلها منها فطلب التشكي الاثري لما اكلا استغفروا قالا ربنا ظلمنا انفسنا
فخص نسبه بالذكر ادم وستر حوى في قوله وعصى ادم ربه الجواب اجاب بعض المفسرين
عن ذلك فقال لان حوى كانت حرمة لادم عم وستر الحرم من كمال اخلاق
الكرم وقيل تنبيها وتعليما للخليفة ان يتحقق في خلافته باخلاق سيده ويجامل
من تحت يده بالستر والعفو ويقبل العذر من المرأة ولا يعاملها معاملة الرجال
لنقصان عقلها ودينها لانها خلقت من ضلع اعوج كما اشار اليه عم
فان استمتعت بها على عوج وفيه اشارة ان ستر الحرم من اخلاق الكرم وفي الخبر
ادبني ربي فاحسن تاديبي السؤال الثاني والتسعون بعد المائة ما الحكمة في خلق
ادم عم بعد جميع المخلوقات وهو اخر مخلوق على وجه الارض الجواب
فيكون خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف الختم
فهو بمنزلة الملك على باب كنز الخاص فهو ختم الوجود العيني والنموذج الكوني
ونتيجة الكلي للمقدمات الكلية الشهادية والغيبية والمظهر الكلي الجامع
لحضرات الاسماء الالهية وقيل خلق الله ادم عم بعد جميع كائنات عشرة
اشياء ليكون خليفة في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون
ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية للخليفة تشريف وتكريم للخلافة
وبيان فضيلة العالم على العابد لان مقام الملك مقام العبد الجبلي ومقام العلم
مقام الموهب الالهي والسعي الاختياري في تصفية الوجود ما لاخلاق الكسبية
والفضائل العلمية بحيادية لا الطبيعة الجبلية ولامتحان الملائكة بالسجود
وبيان خطئهم في تعليم الاسمائية من حقيقة الانسانية فيدي لادم عم في ذلك
سنة السيادة وفضل الاستاذية لتزول الخجل فيهما من تعبد فيهن الملك
عن الصلاح والغفلة وفي مقام الخلافة تقتضي الكمال فحصل لهم الترقي العلمي من
حضرة الاستاذ وتحقيق قوله تعالى اني اعلم من الله ما لا تعلمون ولا تطلعوا الى اثار
الالوهية وتجليها بها في الارض بسبب الخليفة ولامتحان ابليس اللعين اذ ادعى

الكمال والخلافة على آدم ثم قبض عليه ما علم الله في مكنون علمه من شقاوة المدعي وقيل
خلق الله آدم لاخراج الانبياء والاولياء من صلبه ليظهر صلاح الوجود الارض بعد
فسادها بالجن ليستوي الصلاح فيها الى يوم الساعة فتقوم الساعة ثم تواخى الصلاح
وقيل للظهور سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين بظهور
نوره على وجه الارض فتشرف الكون بوجوده من صلب آدم محمد درة الوجود
وآدم صدفته **حكاية** سئل ابو مدين عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض
ولم يقدر صبر على اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه
مثل محمد صلى الله عليه وسلم لصار يأكل ورق الشجرة فكيف ثمرتها ليسارع في الخروج
على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدي والجمال الاحمدي **السؤال الثالث والثلاثون**
بعد المائة ما الحكمة في ان سائر الاشجار يخرج ثمرها في اكمامها اولا ثم يظهر الثمرة
من الكمام الا شجرة التين اول ما يبدي ثمرة يبدو بارزا من غير كمام **الجواب** قيل
لما عصى آدم لم يستره من الشجرة الا شجرة التين فقال الله تعالى بعد ما سترت آدم عليه السلام
اخرج ثمرك المخرج مع الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى وعن
ابن عباس رضه الشجرة الادمية المنهية عن اكلها هي التين ولهذا ابتلي بحق
لباس الورق كما ابتلاه بثمرها وهو البلاء الحسن كما قال سبحانه وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا فكل ما ابتلاه المؤمن فهو حسن لما في ابتلائه من المنافع العظيمة كالصبر
والرضاء والتسليم والانابة وغير ذلك من الاخلاق الكريمة والمقامات الجسيمة
ونيا بالتحقيق والتخلق وهو خير الاعمال واحرى بالثواب الموعود لما يكله الصبر
والانابة كقوله تعالى ان الله يحب التوابين ان الله مع الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب **السؤال الرابع والثلاثون بعد المائة** ما الحكمة في تصوير آدم ثم
اربعين سنة ثم تركيبه قبل نفخ الروح **الجواب** قال بعض العلماء حكمة ذلك انه لم يوح
الى الانبياء الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة بعث الانبياء وقيل ليكون
دليلا على التأني في الامور ليتأنى العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون كما انه

خلق

خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن وقيل
ليظهر ان الله سبحانه [illegible] وقيل خلقه سبحانه في تلك المدة الاربعة من ايام
الآخرة ليدور عليه الدور الكامل والمدبرات السبع بالتسبيع والتخميس والتقويم لانه كان الجسم جامعا
وهو قول الحكماء وقال اهل المكاشفات ان سر التربيع جار في الحقائق الكلية كتربيع العرش
الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسومة وكانه بين
خلق آدم ونفخ روحه اربعين جمعة من جمع الآخرة فاكمل الاشكال تأثير الصورة التربيع
في الاحاديث والاخبار والمقامات كاثنا [illegible] وخير الاصحاب اربعة وخير السرايا
اربعمائة قال الامام الغزالي ان سر التربيع ونكتة تأثير عظيم في الاشياء لان
التربيع قوائم العرش واركان العناصر فلهذا السر الالهي خص بتخمير آدم
في اربعين التربيع اسرار وحقائق لا يعرفها الا العارفون **السؤال الخامس والثلاثون**
بعد المائة فان قيل ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها وتصويرها بصورة الاجسام
الجواب اجاب جماعة من المتقدمين بان الله يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يجزيها
ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب التوراة ومن آثام الاعمال السيئة اجساما
الاعمال الاشخاص وخاتم المحدثين شرقا وغربا والصواب في الجواب خلاف ذلك
وان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله وان كنا لا نشاهدها وقد
نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وادراك
صورها بصورة الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك ومن كثرة ورودها
حديث خير الايام فانه لا يعتبر التأويل [illegible] ومن الصحيح لما خلق الله الرحم
قامت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فاقر انها مخلوقة وقائلة
وحاكية وكل ذلك من صفات الاجسام فلا يصح فيها التأويل المذكور **السؤال**
السادس والثلاثون بعد المائة فان قيل كيف يوزن الاعمال وهي اعراض
ومن تقدير ان لا يوزن لان الوزن للاجسام **الجواب** قال بعضهم يؤتى بكل انسان
مع عمله وقيل يوزن صحيفة الاعمال الحسنات والسيئات وقيل تجسد العمل

ويوزن قال اهل السنة والجماعة يجد الاعمال والاذكار كما وردت الاخبار
وقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة الاخرى لان ضده
الكفر وهما لا يكونان في انسان واحد والصحيح ان الصحائف هي التي توزن
كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة لا اله الا الله مع تسعة وتسعين
سجلا **السؤال السابع والثمانون بعد المائة** فان قيل لم ذكر الميزان بلفظ الجمع
الجواب قيل لكل انسان ميزان ولكل عمل ميزان لما ورد في الخبر وما من شيء
الا له مقدار وميزان الا لا اله الا الله فانها تعطى بها لجار من نار وعن ابن عباس
رضي الله عنه الميزان له لسان وكفتان وصاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام وعن علي
رضي الله عنه من كان ظاهره ارجح من باطنه ثقلت ميزانه يوم القيامة وعن وهب قال انما
يوزن من الاعمال خواتيمها فاذا اراد الله بعبد خيرا ختم بخير عمله قال الامام
النسفي في بحر الكلام ذكر الميزان بلفظ الجمع لان لكل انسان ميزان خاص بين عمله
حده او لان الجمع في لسان العرب يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فنادته الملائكة
وهو جبرائيل قال الشيخ في الفتوحات فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل
فيها الكتب بالاعمال واخر ما يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله فلذلك
ولا يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله فانها ليس لها ضد فيجعل في مقابلتها فكل
شيء يوزن بضده وضد الايمان الكفر وهو الشرك والعدم المحض فلا تجتمع توحيد وشرك
ابدا في ميزان ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر
واللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل
الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى
لمعنى يقابل كل شيء بشكله فتكون عظمة على شاكلته انتهى **السؤال الثامن**
والثمانون بعد المائة فان قيل ما معنى الا ما شاء الله وما المراد منه عند المحققين
في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله وما معنى قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه فما معنى هذا الاستثناء وما المراد في الاية من الصعق

والهلاك

والهلاك **الجواب** اجاب الامام الهمام والحبر الفهام اعني جلال الدين السيوطي قال
لا تنافي بين الروايات الواردة في ذلك المستثنى الى الشهداء في الخبر او طوائف
الملائكة لامكان الجمع بان الجميع مستثنى ولا يلزم في ذكر جنس من الجميع كما هو مقرر في
الاصول النحوية وانما صح استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون وقال
بعض المفسرين المستثنى الحور والغلمان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما خلقتا
وما فيهما للبقاء وقالوا الموت تقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف
على اهل الجنة فلا يعتورهم الموت وهو خطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة
والنار وما فيهما بانواعها خلقتا للبقاء فلا يؤول ما خلق للفناء فلم يدخل اهلها
في الاية وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلمن لم يمت الموت ولمن مات
النفخة فانه تنح الثانية فمن مات حي ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه
ذوي التحقيق واما قوله تعالى هالك الا وجهه فمعناه عند المحققين قابل
هلاك فكل محدث قابل ذلك بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه
نفسه لكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فالوجه الاول هالك وعدم
والثاني عين ثابت في علم قائم بربه وان كان لا نظر لظاهره فكل حادث قابل
هلاك والعدم وانهم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي يؤيد ذلك
المعتزلة الوهم يرد خبر بانه يهلك وينعدم بخلاف فلك الجنة مثله **فائدة**
قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي
واللوح والقلم والجنة والنار باهلها من الملائكة العذاب والحور العين والارواح
السؤال التاسع والثمانون بعد المائة فان قيل اين الخلق في السؤال واين الميزان
والحوض واتيان الكتب فاين تلك المواطن عند اهل التحقيق **الجواب** قال
النسفي في بحر الكلام واسولته فان قيل اين الحساب واين الميزان قلنا الميزان
على الصراط فتوزن حسنات كل احد وسيئاته فمن ثقلت موازينه يمضي الى الجنة
ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في النار وورد الاخبار بانه عند ارادة

المرور على الصراط واما اتيان الكتب فهو قبل الميزان والحساب نقله السيوطي
عن العلماء وفي الحديث لتغبط ان تبيض الوجوه وتسود قبل الصراط وقال القرطبي
نقلا عن العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء
فينبغي ان يكون بعد المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء
بحسبها فاذا بهذا تقدم الحساب على الميزان وانما المراد بالحساب السؤال
ولهذا الامتياز لمن يدخل الجنة بلا حساب واما الميزان للخاطئين من
المؤمنين قال السيوطي لا اختلاف عند احد من علماء الشريعة في ان الصراط
مجازاة على متن جهنم واختلفوا في الحوض فقال صاحب قوت القلوب انه بعد
الصراط وقال القرطبي هذا غلط انه قبل الصراط وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات
انه في وسط الصراط لان اشد الاحتياج اليه فيه من شدة حر جهنم قلت وهذا
يؤيد ما قاله ابو طالب المكي في قوت القلوب لان اشد الاحتياج لا يكون
الا على الصراط فالانسب ان يكون الحوض على الصراط لانه اشد المواطن قلت
ولا خفاء في عدم امكان الشرب والتناول من الحوض ايضا فهو قبل
الصراط وبعد الخروج عليه والله الولي الفياض قال [التوطي] لا تخط بالكتب
او يذهب وهجك الى ان الحوض ومواطن الحشر يكون على وجه هذا
[الخفض] وما يكون وجود المواطن كلها من الحوض وغيره في الارض المبدلة
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد قط اقول
والترتيب بين المواطن البرزخية والحشرية الاخروية توقيفي على اخبار
صاحب الشرع المبين والحبل المتين لا مدخل للقياس في ذلك واما القياس
في توقيت الواردة في ذلك وتطبيقها والله الموفق الفياض السؤال الثاني
ما معنى الحديث الوارد في ضم كم بعد المائتين خفيف الحاذ الذي لا اهل له ولا ولد وما
معنى الخبر المشهور الايات بعد المائتين الجواب قال اهل التحقيق في الحديث
اشارة الى لزوم الترهب ايام الفتن قبل الالف وبعده والى وجوب الترهيب

مطلب اشراط الساعة وظهور المهدي

في المائتين
بعد

في المائتين لان العقم يسري بعده في الامم فوقوع الايات كلها بعد المائتين الى بعد الالف
قال الشيخ الاكبر في الفصوص في فص شيثي من فصوص الحكم وعلى قدم شيث يكون آخر
مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا
النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه
عند رجليها ويكون مولده بالصين فيسري العقم في الرجال والنساء فيكثر
النكاح من غير ولادة فيدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض
مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم وعليهم تقوم الساعة قيل وحكمة ظهوره
في الصين لان اول ظهور النوع الانساني كان من الهند والصين منه فمنه
ظهر كماله واليه ينتهي منه المرجع واليه المصير فتنبه وتحقق النسبة بين كل بداية
ونهاية وهو علم جليل واخرج السيوطي عن محمد بن الحنفية رض قال ويقوم المهدي
في سنة مائتين وفي رواية عن ابي قتيبة قال احتاج الناس على المهدي في
سنة اربع ومائتين اخرى فهذه الاثار تشعر بتأخر الناس باجتماعهم على المهدي
بعد الالف بمائتين ولكنه بعد هذا المائتين مائتين اخرى للمتين يكون
العقم بعد انتهاء الايام فالايات من الاشراط بعد المائتين بعد الالف
واما المائتين الاخرى يكون بعد المائتين الاولى ولا يبلغ الزيادة على الف خمسمائة
سنة كما حققه الامام العلامة جلال الدين السيوطي في كتاب الكشف عن مجاوزة
هذه الامة الالف قال الذي دلت عليه الاثار وتحدث الاخبار ان هذه الامة
المحمدية والملة الاحمدية لا يبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة فلا بد بعد الالف
من المائتين ثم المائتين وقيام الساعة في المائة الخامسة والله اعلم بحقيقة الامور
وعنده عالم الغيب والشهادة وقال السيوطي في شرح البخاري انه استقل البعض
الحكم بالاخبار والاثار على ان بقاء هذه الامة تزيد على الالف سنة لانه يقتضي ان
مدة اليهود نظير مدة النصارى في المسلمين وقد اتفقت اهل النقل مدة اليهود
الى بعثة النبي عليه السلام كانت اكثر من الفين سنة ومدة النصارى من ذلك ستمائة

او اقل فيكون مدة انفصالين الكثر اليف و البجاية قطعا الملاعلم **السؤال
الحادي بعد الاثنين** فان قيل لم اتخذ الله ابراهيم خليلا وباي شيء سمي خليلا
وهل درجة الخلة بهذا اقوى من النبوة **الجواب** قال صاحب الشفاء اتخذه خليلا
وسماه لانه كان يوالي في الله ويعادي في الله وخلقه الله له نفره وجعله اماما
لمن بعده وقيل انه صلعم كان فامرة فلبق بيده المباركة فاوحى الله تعالى اليه
تعلم انه عدوي وعدوك فقال يا رب تعلقت الكرم منك وقيل سماه خليلا
لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى الرحمن
ولم ينظر الى غير الديان وقيل سمي خليلا على لسان الملائكة لما روي في الخبر انه
لما اضاف الملائكة بعجل حنيذ قال الا تاكلوا طعاما الا بثمن قالوا اما هو قال
التسمية في اوله والحمد لله في آخره فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذ الله خليلا
وفي الخبر تعجب الملائكة من كثرة ماله وخدمه كان له خمسة آلاف قطعة من الغنم
وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر وهو ينظر
اغنامه في البيداء فقال الملك سبوح قدوس رب الملائكة والروح فقال
ابراهيم ان كررت ذكر ربي فلك نصف ما ترى من اموالي فكرر الملائكة فنادى
ثانيا كرر تسبيح ربي ولك جميع ما ترى من مالي فتعجب الملائكة فقالوا جدير
ان يتخذك الله خليلا ومجتباك من بين الانام متوبا صفيا وجعل لك في الملك
والخلد ذكرا جميلا الى يوم القيمة وقيل سمي خليلا في السماء لان الخلة الحاجة
والانقطاع فسمي بها لانه قصر حاجته على ربه جاء جبرائيل في المنجنيق فقال
الك حاجة فقال اما اليك فلا علمه بحالي حسبي عن سؤالي قال بعض العارفين
الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل اسرار المحبة الى القلب والروح
فكان يسمع خليلا لان قلبه من سبيل كما ورد في الخبر ولذا انشد وعبر عن ذلك الخلة
شعر قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا • فاذا ما نطقت
كنت حديثي • واذا ما سكت كنت غليلا • قال القاضي في الشفاء والخلة

بها

ارزواجكم

بها اقوى من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال الله تعالى ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة مع خلة فاذا تسمية ابراهيم ومحمد عم
بالخلة كما ورد في الحديث الصحيح لاصحابه وان صاحبكم خليل الله يعني نفسه ثم قيل
انما خلتهما ايماء بانقطاعهما الى الله تعالى ووقف حوائجهما عليه والانقطاع
عن دونه والاضراب عن الوسائط والاسباب او زيادة الاختصاص
منه تعالى بهما وخفي الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الالهية
ومكتوم غيوبه ومعرفته وتجلياته ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفاء
قلوبهما عمن سواه حتى لا يكن لهما حب لغيره ولذا قيل الخليل من لا يسع قلبه
سواه كما اشار عم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي **السؤال الثاني
بعد الاثنين** ما معنى الخلة والمحبة عند العارفين وارباب القلوب ايهما ارفع
درجة الخلة او درجة المحبة **الجواب** قال الامام في الشفاء قال بعضهم انما
هو سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم انها
بالخلة ومحمد بالمحبة عليهم اكمل الصلوة وقيل درجة الخلة ارفع احتج بقوله عم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذه وقد اطلق المحبة لفاطمة وابنيها الحسنين
الحسنين رضه اما اكثرهم فقد جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نبينا
عليه السلام ارفع من درجة الخليل ابراهيم الخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب
قيل له حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق والحبيب قيل له
ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال الخليل الخليل بالواسطة في قوله وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب
بلا واسطة في قوله فاوحى الى عبده فكان قاب قوسين او ادنى وقال عم رأيت ربي بربي
وعرفت ربي بربي والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اصل المحبة الميل
الى ما يوافق المحبة سبحانه تمكينه من حضرته وسعادته وافاضته رحمته الخاصة

من كان القرب والمعرفة الخاصة بكشف الحجب عن قلبه حتى يراه بنوره وينظر اليه ببصيرته
باستهلاك بصره وعينه في عين نوره وشهود تجليه فيمن كما قال سبحانه في الخبر
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به فمقام المحبة
مقام الفناء في الله والبقاء بالله وهو على هذه المقامات وقد ذكر القاضي في الشفاء
اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله وقيل الخليل المختص
وقيل الخليل اصل الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة وقيل اصل المحبة
الاستصفاء وقيل اصل المحبة الخلة ومعناها الاسعاف والترفيع والتشفيع وقيل
الخلة من التخلل اذا تخلل المحبة بالاسرار سميت خلة كما قيل قد تخللت مسلك الروح
مني ولذا اشار كعب في قصيدته لكنها خلة قد سيط من دمها واما اقوال العارفين في
المحبة فوق اطوار الخلة فالخلة مقام كامل من مقامات المحبة الجامعة لجميع المقامات
مقام ليس بعده مرمى وهو مطلب العبد سعى ورام • اطلقه حاما لحق شعبين مقام **السؤال
الثالث بعد المائتين** ما الحكمة قد جعل ابراهيم مشتركا في الصلوة مع رسول الله عليه السلام
في قوله كما صليت على ابراهيم **الجواب** قال بعض العلماء شركة في الصلوة عليه وعلى
نبينا ولم تكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافاة له قيل قد دعى لنا سولان فكافاهما
نبيح بالصلوة والسلام عليه الاول نوح عم حيث قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات الاية فجعل الله تعالى مكافاة السلام
بقوله سلام على نوح في العالمين وابراهيم دعانا فقال رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله تع بان امرنا بالصلوة عليه وقيل ضمه مع
النبي عليه السلام في الصلوة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب فقرن اسمهما في الصلوة
لان الحبيب يحب ان يذكر احبابه واخلاءه وقال الامام المحقق النيسابوري لانه سأل
الله تع ان يبعث نبيا من ذرية اسمعيل فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم فكافاه وشكره واثنى عليه فيخصه
بالصلوة التي صلى الله وملائكته عليه ع وهذه الصلوة من المؤ تع عليه هي قرينة

لانها

لانها كل مظاهر الحق ومشاهدة تجلياته ومجامع اسراره فالصلوة مشتركة قوليا
وفعليا كصلوة الخمس فانهم بين الصلوتين والشد كمالها بين رتبتي الخلة والمحبة
بتجلي الحق بظهوره الهوية وسريانها في الكمال حالة جامعة وذكر بعض العارفين في شرح
الفصوص في الفص الابراهيمي ان خلة ابراهيم عم كانت مستفادة من جيب الاطلاق
من الخلة المحمدية الثابتة بالحقيقة اولا واخرا فالكمال الظاهر في الخلة الاحمدية كانت في دعاء
الابراهيمية ولذلك كان اسمعيل دعاء لمحمد ذريته فمن اطلع على ذلك السر
فقد وقف على سر اشتراك الصلوة عليه وعلى رتبته في قوله كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فانه عم داخل في آل ابراهيم حيث فصلوته على نوع ظاهرا وباطنا
وهو المقام المحمدي كما سمي عم فقد خرج اهل التحقيق بان الكل مظهر من مظاهر
الحقيقة المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية وبهذا السر العلي شرك رسول
الله عليه السلام بالذات وعليهم بواسطته في الصلوة كما ورد اذا صليتم
على فصلوا على موسى لان الخليل والكليم اشد مناسبة لحضرة الحقيقة الاحمدية
وفي الخبر ان ابراهيم عم راى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها
لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبرائيل عنها فاخبره بقصتها فقال يا رب
اجر ذكرها على لسان امة محمد عم فاستجاب الله دعاءه وشركه في الصلوة
مع محمد عليه السلام واتمنا امرنا بالصلوة على ابراهيم عم لان علمنا قبلته وحججنا
مناسكه والكعبة بناؤه وملته متبوعة للامم فاوجب الله على الامة ثناءه
نكتة عرفانية ما الحكمة امرنا بتبعية ملته لان حضرة الابراهيمية دعاء حضرة
الاحمدية من حضرة الاسمعيلية فوجب علينا الشكر والثناء فاشار عم
باشتراك الصلوة عليه لانه اطهر المظاهر لحقيقة الاحمدية قال ابراهيم من
كل الانبياء ومؤمنيهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح والكل
التي تحت ضبطه ابوه روحانية صلوات الله عليه وعلى اخوته وعلى
آل الكل **السؤال الرابع بعد المائتين** ما سر ابراهيم ثناء حسنا فقال

واجعل لي لسان صدق فهل يجوز ان يسأل الانسان ثناء حسنا وهل فيه رياء وسمعة
الجواب سؤال ابراهيم عم الصفات المحمودية التي يستحق بها الثناء من الشكر بعباده
كما قال م من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة فهو الثناء من عباد الله المؤمنين على
الانبياء ومؤمنيهم من موجبات الرحمة الالهية والمحبة الربانية اي الثناء بالصلوة
والسلام والرضى والترحم والغفران قال اهل العلم سؤال الثناء الحسن من المؤمنين لتقدم
عليهم بالامامة وحسن الثناء في اشعار الاولياء كما اخبر سبحانه عنهم في كتابه الكريم
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اي ارزقنا
مناقب الامامة التي توجب الثناء الحسن ويصلح له الثناء الحسن من عبادك لان ذلك
من موجبات رحمتك ودوام نعمتك وبركاتك فينا وفي ابنائنا واما قول
سليمان في دعائه رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فانما هو طلب من الاشياء
التي توجب زوال النعمة والثناء الحسن على لسان عبادك كما وقع قبل هذا
عنه في كتابه بقوله وتكلم الناس في حقه بان ملكه بالسحر فرد الله عنه في كتابه
بقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فحسن الثناء مرغب فيه وسوء
الثناء مرغوب عنه كما اشار مريم الصديقة باليتني مت قبل هذا وكنت
نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في المعصية بسبب شفقته عليهم بما اجترات
اليهود بالكذب عليها كما اجترأت النصارى على عيسى عم بانه ابن الله
فيسئل بالقيمة حيث يقول الله انت قلت للناس كذلك خشي خليل الله
عم ان يكذب عليه فيستحيي من الله ولذلك دعى وقال واجعل لي لسان
صدق في الآخرين وقيل المعنى بان لا اغال في الاصدقاء كي لا يقع احد
بسببي في المعصية وقيل المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين شهداء الله
لا يردو شهادتهم واما معنى صلوة الله تع على ابراهيم لتحقيق الدعاء والاجابة
والقبول فقولك صل الله على محمد كما صليت على ابراهيم اي كما اجبت دعاء ابراهيم
فيه وفي الذرية اجب دعاء محمد عم جعل الله ثناء ابراهيم على لساننا الصلوة عليه

عند

عند صلوتنا نبينا عم فانهم شركاء في الصلوة بدعاء خليله وحبيبه
صلوات الله عليه وعليهما وعليهم وعلى آلهم اجمعين السؤال الخامس
بعد الثلاثين لم امر الله باتباع ملة ابراهيم الجواب قال بعض المفسرين
قالوا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين فاجاب بهم سبحانه وتعالى هل من ابائكم اعظم
من ابراهيم فقالوا لا فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا ان جميع الملل مقرين
بابراهيم قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا ليعلموا انه ليس بمقتد
بل هو مقتدى وايضا قال ملة ابيكم ابراهيم ومعناه ملة جميع الانبياء لانه قال شرع
لكم من الدين ما وصى به نوحا وقيل امرنا باتباع ملته لانه جمع الناس بعد فطرة
الطوفان على حج بيت الله الحرام واتباع شرعه فاجاب جميع الملل والنحل واحسبوا
وحجوا البيت الحرام باعلامه ودعوته الى حج البيت فاجمعوا على حكمه ولهذا
سمي الشرع ملة من حيث يجتمع عليه ويسمى دينا من حيث يطاع وقيل هو اكمل مظهر من
المظاهر الاحمدية واظهر مشهد من المشاهد الاحمدية فلذلك كان مقصود الملل و
مقتدى النحل هو اول جذبة من جذبات المحبة المصطفوية ولهذا تعينت
الخلة له لان ابراهيم عم اكمل خليفة من الخلفاء المتقدمين في مرتبة المطلوب
في الدولة الاحمدية المحمدية الكاملة هو المعنى المعول عليه عند العارفين السؤال
السادس بعد الثلاثين ما الحكمة ان الله تع سمى ابراهيم ابا المؤمنين الجواب قال
اهل التحقيق سماه ابا لثلاثة اوجه الاول لانه كان جد العرب وانما جعله ابا اجلالا عند
العرب كما قال سيد المرسلين انا ابن عبد المطلب والثاني قيل سماه ابا من طريق الشفقة
على عباد الله كشفقة الاب على اولاده ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة والقرى
لعباد الله تع كما يتخذ الاب الشفيق لاولاده فلقب باب الضيفان وكانت
ضيافته للمؤمنين عامة والكافر لان الخلق في الحقيقة عيال الله تع ولهذا
الخلق الالهي صار محبوب الملل ويسمى عند الكل بالاب الشفيق وقيل سماه ابا لانه
ظهر في العشرة الكلية على راس الالفين بعد آدم ابي البشر والغرض اهل الايمان

فصار الخلق بجسم كالانعام بل اضل فاظهر الله به اهل الايمان واخرج من صلبه الانبيا
والاولياء والصالحين كما اخرج من ادم عم فهو الاب الثاني للموجودين بعد ابي
البشر وقيل لتسليم الحكمة علينا بالثناء على ابي البشر الصفي عم بالولادة وعلى نوح
النجي بالشريعة وعلى موسى بالاقتداء وعلى ابراهيم بالملة وعلى محمد بالامة سيكونوا شهدا
لك يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين السوال السابع بعد الماتين
لم امر الله ابراهيم عم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبيا حق وقتل الانسان بغير حق
من اعظم الكبائر الجواب قيل امره بالمنام دون اليقظة لانه ليس شي ابغض
الى الله من قتل المؤمن فلذلك اراه في المنام تنبيها واختيارا وحكمة منه سبحانه
لان الانسان مجبول بحب الولد وعلاقة القلب بحبه فاقتضت غيرة الخلة ومقام
المحبة ان يقطع علاقة القلب عن غيره فامره بذبح ولده امتحانا واختبارا له ببذل
احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا للملائكة بانه خليل الله
لا يسعه غير الحق وقيل ابتلاه بغيرة المحبة الالهية التي لا تحتمل شركة لغير الله لاحباب
الله تع فكل محب لما تعلق قلبه بغير حبيبه غار عليه بابتلائه كما انه عم اشد
الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل كي ينقطع بلائهم عما سوى
الحق تعالى بهذا هو السر في الابتلاء الاحباب وقيل ابتلاء الخلق والاحباب
سياطة المحبة والغيرة تسوق المحبين نحو لقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل
فانه عم ولده وماله ايضا كما ورد في الخبر انه كان له ثمانية الاف قطيعة من الغنم فتعجب
الملائكة من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله في كثرة الاسباب والاشتغال الظا بهرة
فخرج يوما خلف غنمه وكلاب قطايع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ملك في
ادنى على شرف الوادي فسبح قائلا سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلما سمع الخليل
تسبيح حبيبه بجيه وشوقه نحو لقائه فقال يا انسان كرر ذكر ربي فلك نصف مالي فسبح
بالتسبيح المذكور ايضا فقال كرر تسبيح فاني فلك جميع اموالي بما ترى من الاغنام والغلمان
فقيل كان له خمسة الاف غلام فانصفت الملائكة وسلمت بخلته كما سلمت بخلافة ادم عم
الاول

بدا من جهة الامير ازر ان شيبه باغنياتك كما مر بيانه صلوات الله على الحبيب الخليل الصفي
عليهم السوال الثامن بعد الماتين لم ابتلاه الله تع بالنار في النفي الجواب قيل لان كل
رسول له معجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم
معتقدين فيها القادرية من حيث ارواحها تربي المعبا كل والاجسام بخارات الطبايع
التي هي عليها فاراهم الحق ان العنصر الذي عظم عندهم هو حقيقة الشمس وروح كثرة
الاشياء والنجوم لا تضر تلك الالهية ولا تنفع الا باذن في سريان القدرة القاهرة
في حق العناصر كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وعند انكشاف
حجاب والحقيقة لتجلي الوجود الالوهية سارية بصفة اللطف والقهر لبهاها
بحيث والشوقية ولهما كمال القدرة بظهورها في صور الكثرة ومرتبة الوحدة وقيل
ابتلاه بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة القهر كما قيل لموسى
عم ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاراه الله تع ان النار لا تضر شيئا الا باذن
الله وما ظهرت بصفة القهر لذلك اظهره بجمع بين التضاد وجعلها بردا وسلاما
ومعجزة باهرة للاعداء المعتقدين بوصف الربوبية للعناصر الاعظم فكما ابتلاه فيه
بان معجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد
النار كانت على ابراهيم عم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم اتقرب اليه بقرابين
فذبح قربانا الى ربه الافا كثيرة كما ذكر في التفاسير السوال التاسع بعد
الماتين ما عظم الله الذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم ما سبب تعظيمه مع ان البدنة
اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة من الاغنام ومعنى عظم الحق
تع وتقدس على الحيوان الاعظم منه قيمته وهو البدنة الجواب ذكر بعض المحققين
عظم الحق الذبح لشدة المناسبة بين الكبش وبين النفس المطمئنة الفانية في الله
مستسلم للذبح فشبه الكبش في الاخرة صورة الموت يذبح على الصراط كما كان
صورة الفناء والكمال والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الله تع لان فضل كل شيء بالمعنى
لا بالصورة وفضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف فضل البدنة فان المعنى الاعظم منها

الركوب وحمل الاثقال وامّا التعظيم صورة الكبش بالفداء الا من حيث الصورة لان البدنة اعظم
في الحيوان بل من حيث المعنى المحقق فيه من مقام التسليم للحق والقبول منه والانقياد لامره
وهو افضل مقام العبودية **نكتة وتحقيق** لا شك عند العارفين بحقائق الاشياء ان
نفسه حقيقة الذبيح بالفداء صورة حقيقة الخليلية والاسمعيلية والاسحاقية على اختلاف
المفسرين من ذلك اعني صورة تحققها في نفسها بمقام التسليم والفناء والقبول والتفويض
للحق نوع فانه تجلى خليلية ستر الخلة وتحلل المحبة في وجوده في اقرب مظاهره وهو حقيقة كبده
حيث كان ولد الرجل صورة كماله وقرة عينه ومظهر عليه كما اخبر تع عن دعاء احبابه
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا واجعلنا للمتقين اماما واخبر تعالى ابراهيم ومن ورث
من آل يعقوب علم التحقق تحققها بمقامات العبودية من التسليم والتفويض والتوكل والصبر
ظهر كماله في صورة ولده وسرى الارث بذلك الامتحان الى ولده كما قال الذبيح ستجدني
ان شاء الله من الصابرين قال الشيخ في الفصوص في الفص الاسحاقية فنابت شوى كيف
ناب بذاته شخص كبش وبين هذا النبي الكريم ذاتا وصفة فالمناسبة الذاتية الموجودة
السارية في حقيقة الوجود الذي هو مظهر لذوات الالهية من غير تجزء وتعدد وتكثر بل من حيث
هو الوجود المطلق واما المناسبات الصفاتية التسليمية كل منهما لاحكام الله عليهما وانقيادها
لاحكامه [illegible] بالكبش المذكور وانقياداً واستسلاماً وكذا حكم سبحانه
في صورة الكبش على الموت فانظر تحول حضرة الوجود في المواطن ولمثل هذا فالوحدة المطلقة
وصف الوجود المطلق والكثرة صفة الوجود الكوني فتبين الظاهر في صورة الكبشية
هو الذي ظهر في الصورة الاسمعيلية ثانياً والهابلية اولاً فما ناب الحق في الحقيقة
الا عن نفسه فهذا هو التوحيد الساري في الوجود وتحقيق المقام ان لما كان الوصول الى حضرة
الوجود الحقاني للعبد لا يمكن مع بقاء انيته لانها توجب الاثنينية والكثرة فلا بد
من افنائها والاقرار الازلي بربوبيته تع انما يتم بعد الاشتراك ذاتاً وصفة ووجوداً
وفعلاً فالسالك ما دام لا يفني ذاته وجميع ما يترتب عليها من الكثرة لا يكون موحداً
كاملاً فالحق سبحانه ارى ابراهيم تكميلاً له ولابنه وابتلاء لهما فان ذبح ابنه هو نفسه

في الحقيقة

في الحقيقة افناء لها فلما ذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد لامر الله حصل الفناء
المطلوب والوفاء بالعهد الاول منهما ففدى الحق سبحانه عنهما بالذبح العظيم
لكونه في غاية الانقياد والاستسلام دون غيره فهذا هو صورة الاستعداد
الكلي تجلى به الحق في مظهر الكبش ومن هذا المقام عظم الحق لان الاستعداد الكلي هو الفيض
الاقدس الازلي العلي ومن هذا المقام اشار في الحكمة القدسية الانسان سري وانا سره
فافهم سر الوجود وتحقق بالحق وهو الولي الهادي **السؤال العاشر بعد المائتين** قال فمن
الذبيح فان قيل الذبيح اسمعيل او اسحق عم لما ورد في الخبرين كل واحد منهما اي الخبرين اصح
واقوى **الجواب** اما ظاهر القرآن يدل على ان المفدى هو اسمعيل وهو الذبيح كما ورد
في الخبر المشهور انا ابن الذبيحين واليه ذهب اكثر المفسرين وبعضهم ذهب انه اسحق
كما روي عن ابي هريرة وابن مسعود رض الذبيح هو اسحق اخرجه السيوطي في جامعه اقول
اما دلالة ظاهر القرآن على ان الذبيح هو اسمعيل عم لانه تعالى قال في سورة الصافات
في القصة وبشرناه بغلام حليم ثم ذكر امر الرؤيا والذبيح وما جرى من حكمها ثم قال
بعد ذلك وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب عطفا على البشارة الاولى بعقيبها
بقصة الذبيح فكان قبل المقام على انه اسمعيل واتفق اهل التفسير على ان الرؤيا
والذبح كان بمنى وتواترت اصحاب التواريخ في ذلك لان اسحق ما دخل
الحجاز وسبب بناء البيت وتشريع رمي الحجار وذبح الهدايا بمنى كان ذلك
كله واختار الشيخ الاكبر في الفصوص الحكم القول الثاني وعدل عن قول الجمهور انه
اسمعيل بل حققه في الفص الاسحقي انه اسحق اقول يمكن التوفيق بين الروايتين
عند اهل التحقيق والتوحيد والى هذا ذهب الشيخ لما اعطاه ذلك ووقفه
وتحققه بحقيقة التوحيد اشارة الى ان السالك الى مقام الجمع الكمالي المتحقق في ذلك
الى صورة الذبح جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل اولا ثم سرى ثانيا بعده الى
حقيقة اسحق لتحققه ايضا بمقام الارث الابراهيمي من التسليم والتفويض والانقياد
الذي ظهر في صورة الكبش وذلك السر التوحيدي لشدة الكمال والبشارة الالهية بشرناه

بغلام حليم وبشرناه باسحق فاشار الشيخ في الفصوص الى مقام التوحيد والجمع واجرى صورة
الذبح اولا على حقيقة الاسمعيلية من حيث الظاهر ثم على حقيقة الاسحاقية ثانيا
من حيث الباطن لاشتراكهما في الحقيقة في ذلك المقام الجمع الابراهيمي فعدل الشيخ
عن قول اكثر المفسرين ارشادا للكمل الى حقيقة التوحيد بحضرة الجمع والتوحيد فاذا
تدبرت ما عرفت به سمعت الخلف لك عودا كثيرا من المشكلات وظفرت بتحقيق حقيقة
الجمع والتوحيد والله الموفق الفياض **الموقع الثامن من مواقع نجوم الحكم** وفيه ثلثون سؤالا
السؤال الحادي عشر بعد الاثنين ما الحكمة في الذبح المثلث والفداء المثلث **الجواب**
اما الذبح المثلث فذبح هابيل ثم ذبح اسمعيل ثم ذبح يحيى ام الموت في صورة الكبش
واما الفداء المثلث ففداء اسمعيل بالكبش من الجنة كبش هابيل قد كان قبل منه وربي
في الجنة وفداء المؤمنين يوم القيمة يفدى عن كل مؤمن كافر ياخذ المؤمن بناصيته
فيلقيه في النار وفداء الله عن الحيوة الابدية بالموت يذبح في صورة الكبش على
الصراط فيلقى في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود الدائم وتبكيتا لاهل النار بالعقوبة
الدائمة فقيل الاشارة في تثليث الذبح والفداء الى الفناء في الله والبقاء به لانه في مراتب
التوحيد وهي توحيد الذات والصفات والافعال فاول مظهر التوحيد الذاتي ابراهيم
ع م ولهذا صار فداؤه عظيما لكل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء لانه مظهر توحيد الذات
والفناء الكلي في ذات الله تع واما ذبح هابيل ويحيى فمظهر توحيد الافعال والصفات
فسرها التثليث بنا في جميع الوجود وقال بعض العارفين غلط النصارى في حقيقة التثليث
ولم يفرقوا بين الحقايق والمراتب فنظروا الى مرتبة الافعال وقالوا الله ثالث ثلثة
اي الابن وهو فعل الله وصنعه فلم يوحدوا الحق في اول مرتبة من مراتب التوحيد
وهي مرتبة توحيد الافعال لم يشاهدوا كمال ظهور افعال الربوبية في المظهرة العيسوية
ولم يعطوا حق المظهر والظاهر والظهور فاشركوا بالله فالتثليث اركان الحقايق
الالهية كما ان التربيع قواعد العناصر الاربعة والحقيقة الانسانية ولا تحتمل
التقرير والمقام الكشف فوق ذلك هو الله الواحد الفرد الاحد وهو ولي التوفيق

وبيده

وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثاني عشر بعد الاثنين** ما الحكمة في ميل يعقوب ع م الى
يوسف من دون اخوته **الجواب** قال بعض العارفين مال اليه لظهور استعداد
الكمال في رؤياه حين راى احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه
منه انه يرث اباه وجده وبلغ استعدادات اخوته وقيل مال اليه لانه كان سيما
من الالم فترحم عليه وقيل لان الله اراد ابتلاءه بمحبته اليه ثم في قلبه ثم غيبته
عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة الالهية سلطان المحبة لا تقبل شركة
في ملكه واستيلائه وتملكه وقيل لانه كان اشد من كل الولد الا ترى ان نوحا
دعى على الكفار فاغرقهم الله فلم يحترق قلبه فلما بلغ ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال
ان ابني من اهلي وقيل لان الابن محل الجلال ومظهر الكمال فابتلاهما بالفرقة وحبس
يعقوب بالمطلق لان الجمال والكمال في الحقيقة لله لا يحجب احد بما سواه وفي
الخبر ان الملك قال ليوسف اني احبك فقال لا تحبني فان ابي احبني فوقعت في
السجن ثم احبني فيبتليني بمحبته **السؤال الثالث عشر بعد الاثنين** ما الحكمة الربانية
والاسباب المعنوية في تفريق يوسف عم من ابيه عم **الجواب** قيل انه قص
رؤياه على اخوته فاطلعوا على كمال استعداده فكادوا له وحسدوه وكان
ذلك قبل نبوتهم كما اخبر سبحانه عن مرشده ومربيه لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ابتلي بصحبة الاغيار كيلا يطلعوا على سره وتكميلا استعداده فكان
سبب حبسه في السجن اثنى عشر سنة تكميل ذاته بالخلوة والرياضة الشاقة
بالمجاهدات مما لا يتيسر له عند ابيه ومن هذا المقام اغتراب الانبياء والاولياء
عن اوطانهم وقيل ابتلى ابوه الواقعة لانه في الخبر انه ذبح جديا بين يدي امه فلم يرض
الله تع ذلك منه واري ما يدم وفرقة بنوته لعظمة احترام شان النبوة ومن
ذلك حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل استطعم يوما فقيرا فما اهتم باطعامه
فانصرف الفقير حزينا اقول وفيه نظر لانه لا يليق ذلك باخلاق النبوة وما ذكر
الشيخ ابن العماد في كتاب كشف الاسرار من بعض الاخبار في ذلك فلا يعول عليه

السؤال الرابع عشر بعد المائتين لم ذهب بصر يعقوب ببكائه واشتياقه اليه الجواب
قيل لئلا يزداد حزنه الى النظر الى اولاده وقيل لستر شهود الجمال لما ورد في الخبر الذي
يرويه عن جبرائيل عن ربه قال يا جبرائيل ما جزاء من سلب كريمتاه يعني عينيه قال سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود في داري والنظر الى وجهي وعن الحبشي الخبر
اولى ما ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى بلطيفة ربانية فاورث ذلك العمى ذهاب
بصره النظر الى الجمال اليوسفي الذي هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لانه تحقق تعالى
تجلى بنور الجمال في المجلى اليوسفي فاحبه ابوه وابتلى بحبه اهل مصر ونورا التجلي وفيه
اشارة الى انه ما لم يغمض العارف العين الكوني الشهادي لا يصل الى شهود الجمال
المطلق بهذا السر تحقق الحق من الاغيار حتى وصل العارف الى شهود جمال اليوسفي
الروحي شاهد الجمال المطلق بعين السر من مقام الروح في مصر وجود الانساني
والحواس المعارضة والقوى الحاسدة المتضادة تنقاد وتسجد كلها عند
مشاهدة المطلق على العرش اليوسفي عند وصول يعقوب الروح الى المجلاه حين القى
الله تعالى قميص الهداية فينكشف حجاب عمى الكون عن قلبه وتمهد السر الجمالي الصحيح
في الفص اليوسفي فص حكمة نورية في كلمة يوسفية فانظر الفصوص لكن من اهل الخصوص
السؤال الخامس عشر بعد المائتين لم قال يعقوب عم فصبر جميل ثم قال وا اسفا
على يوسف وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى الجواب
قيل ليس هذا شكاية الى الاغيار بل هو عرض الحال والعجز والافتقار الى حضرة الحبيب
المريض يشكو احاله الى طبيبه وهو العاشق الى حبيبه وقيل هي شكاية من النفس
الى خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب قال مسني الضر وانت ارحم الراحمين وقال
تعالى في شكواه الى ربه في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد لا تشكى عنه الى العبد ويكى عنه عليه
فهو المعذور لديه لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقي حبس النفس ومنعها عن الشكوى الى
الغير وترك الركون على الغير وتحمل الاذى والابتلاء الصدوره من قضائه وقدره
كما قيل بلسان الحقيقة كل شيء من الحبيب مليح ولكن البعد عنه غير مليح لان العاشق لا يصبر

عن حضرة

عن حضرة المحبوب بعرض حاله وافتقاره الى حضرة لسان العشق لسان التضرع
والشكاية لا لسان الجزع والشكاية كما قال العاشق مولوي بشنو از ني چون حكايت
مى كند * از جداييها شكايت مى كند * يعنى شكاية العارف في صورة الشكوى
حكاية حاله وتضرعه وابتهاله وافتقاره الى حبيبه في صورة الشكاية غيرة على المحبوب
وسترا عن الاغيار ما بينه وبين محبوبه لئلا يطلع الاغيار على المعاملة والاسرار
السؤال السادس عشر بعد المائتين لم ابتلى يوسف الصديق بالعبودية والسجن
الجواب قيل ابتلى بعبودية المخلوقين ليكمل في ابتلاء اطوار عبودية الخالق
وانما صار الابتلاء في صورة عبودية الغير فمن مقام الغيرة في مقام المحبة الالهية
التي لا تقتضي الوسعة لغيرها ولا يسعها غير محبة المحبوب المطلق واما جمال المطلق
فمن اشتغل وتعلق بحب الحقيقة ابتلاء غيرة حضرة المحبوب وان يوسف الصديق
ويعقوب عم وقيل ابتلى بذلك ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا
في الملك وقيل ابتلاء بالغربة ليرحم الغرباء وليكمل اخلاق الكمال في خلوته
وغربته ورياضته لانه كان يرى حجج التفات ابيه وطريقة المحبين
تابى ذلك والمقام لا يحتمل الكشف فوق ذلك وقيل ابتلاء انه
بالعبودية ليكون حجة الله لعباده يوم القيمة وتلك الحكمة النبوية
المعول عليها عند عامة المحققين لما ورد في الخبر عن مجاهد اخرجه من
كتاب البدور السافرة عن علوم الاخرة للعلامة السيوطي في كتابي موقف
الاخرة لما ورد عن علي رض ان في القيمة خمسين موقفا وذكر فيها انه
يجاء بالعبد يوم القيمة فيقال له ما منعك ان تكون عبدا لي فيقول
ابتليتني فجعلت على اربابا فشغلوني فيجاء بيوسف عم وعبوديته فيقول
انت كنت اشد ام هذا فيقول بل هذا فيقول له عنعه ذلك ان عبد لي
ويجاء بالغنى فيقال له ما منعك ان تكون عبدا لي فيقول يا رب كثرت لي من
المال فيذكر ما ابتلى به فيجاء بسليمان عم فيقول اكنت اغنى ام هذا فيقول

بل هذا فقال فلم يبلغه ذلك ان عبدي فيجاء بالمريض فيقال ما منعك ان تعودني
فيقال اي رب ابتليتني فيجاب بأيوب م فيقال أانت كنت اشد فقرا وبلاء ام
هذا فيقول بل هذا فيقال ما منعه ذلك ان عبدني اخرجه السيوطي عن ابن النجار
في كتابه المذكور وعن بعض شراح الفصوص يجاء يوم القيمة بآيس من رحمة الله
بسبب عصيانه فيجاء بفرعون فيقال انت كنت اكثر عصيانا من فرعون
فيقول لا يا رب فيقال له فهو ما آيس من رحمتي التي وسعت كل شيء حيث
اجريت كلمة التوحيد على لسانه عند الغرق برجاء سعة رحمتي عند اليأس
والقبول والرد في يدي وكلمة رحمتي على كل لسان رحمة عامة وهي الاقرار
بوحدانيتي في اي موطن كان ولهذا السر الوحداني قال الشيخ في الفصوص
في تقرير ايمانه قبض طاهرا مطهرا من سعة الرحمة وجوارها حيث اجرى
الله كلمة التوحيد في ذلك الموطن الذي يرجوه المؤمن والكافر فيه القبول
والرد بيده تعالى وفي سعة رحمته كما اشار الشيخ بقوله والعلم عند الله قلت وليس
وراء عبادان قرية وليت بعثك فادرحي السؤال السابع عشر بعد المائتين
لم قال الله تع في قصة يوسف م احسن القصص الجواب قيل لان يوسف م كان
احسن انبياء بني اسرائيل ونسبه احسن الانساب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقيل
كان دعاؤه احسن الادعية توفني مسلما والحقني بالصالحين وهو اول من
تمنى لقاء الله بالموت وتزويجها احسن التزويج في قصة تزويجه فرقة ووصلة
وصلة وغربة وتلطف وتعنيف وعشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص
وفيه عبودية وعتق وتعارف وتناكر واقبال وفرار ونعمة ومحنة وبشارة
وبشارة وتعبير وتوقير واودع في قصته ما لم يودع في غيرها من لطائف
انواع المعاملات مما يروح الارواح ويهيج الاشباح وقال بعض المفسرين
انما كانت قصة يوسف م احسن القصص لاشتمالها على ذكر المحب والمحبوب

وسم نها

وقيل لانها جمع فيها ذكر الانبياء م والملائكة والعلماء والملوك والتجار
والرجال والنساء ومكرهن وفيها ذكر اسرار الرؤيا والتعبير والتوحيد والفقه
والسير والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش التي تصلح للكونين وغيرها الاحكام
الكلية وقيل هو اول قصة نزلت على رسول الله عليه السلام بيانا واوجز لفظا واجمع
يعني ترجمة في الحقيقة عن اسرار الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوى
وتصفية النفس الامارة التي ظهرت اولا في صورة زليخا ثم اسلمت فرقت
وصفت الى ان وصلت الى مقام الرضا والاستسلام بعدها باباء رسومها ثم
اجتمعت بروح اليوسفي بعد انقيادها وهواها في صورة الاخوة بعد مجاهداتها ثم
تم تحقيقه اسرار احسن القصص والله ولي الفياض السؤال الثامن عشر
بعد المائتين لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا يدها الجواب قيل لانها كانت
في مقام التمكين في المحبة والنسوة كانت في مقام التلوين وقيل لانهن كن
بمنزلة العشاق والعشاق لا يملكون الاحوال ولا يواخذون بالاقوال وقيل
لان يوسف كان في منزلها ولم يخف الفراق وهن قطعن ايديهن بتسكين
الفراق وقيل لانهن كن يغرن على زليخا والبغي مصرع وقيل قطعن ايديهن
لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل فحال زليخا انتهت الى التمكن كاهل
النهايات وحال النسوة كانت من مقام التلوين كاهل البدايات فلكل مقام تلوين
وتمكن ونهاية السؤال التاسع عشر بعد المائتين لم لم يشكر يوسف م على اخراجه
من الجب حيث قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب
الجواب قيل انه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا
ولانه كان في السجن مع الكفار وفي الجب مع جبرائيل ولانه كان في وقت
دخول الجب صغيرا ولا يجب الشكر على الصبيان ولانه عهده بالسجن اقرب من
الجب فلذلك ذكره وقيل سترا على اخوته لانه من مروة الاخوة لان الجب كان
بسبب اخوته والسجن بسبب النسوة فالستر من اخلاق الكريم على الاخوان

السؤال العشرون بعد المائتين فان قيل ما معنى قوله تع خبرا عن عاشقه ولقد
همت به وهم بها ما معنى الهم من الصديق وما معنى الهم من زليخا الجواب
قيل همت به افسادا وهم بها ارشادا وقيل همت به حراما وهم بها حلالا
همت به سفاحا وهم بها نكاحا عند طلاق زوجها وقيل همت به بالفتح
وهم بها بالمدافعة وقيل همت به بشهوة وهم بها موعظة نكتة لطيفة
اشترك الحق تع زليخا في الهم ستر على العاشقين وعناية على العباد وقيل
وقيل اشترك الهمان لكمال مقتضى الرجولية ليست بداخلة تحت التكاليف
وانما كانت عصمة النبوة والى هذا المعنى اشار يوسف الصديق م بقوله وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمة الله قد سبقت على
فكان همه روحاني وهمها نفساني كما اشار بقوله الا ما رحم ربي اي ايدني
بالعصمة منه تع لولا عصمته تع لكان ما كان والعصمة هي البرهان المشهود له
كما اشار سبحانه لولا ان راى برهان ربه السؤال الحادي والعشرون
بعد المائتين لم قال يوسف م اجعلني على خزائن الارض الجواب قيل لانه
علم في الرؤيا التي راها الملك ان الناس يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط
والتلف فاحب ان يكون بيده على الخزائنة ليعينهم وقت الحاجة شفقة
على عباد الله وهي من اخلاق الخلفاء وقيل انه علم انه لا يصلح لذلك الامر
الا هو فالخدمة لخلق الله مقام السيادة ولذلك ساد على اخوانه وقيل
كانت خدمته معجزة لفراعنة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين نجى القوم
له هذا من ملكوت السماء كما ذكر في التواريخ وقيل كان سببا لاختيار
خدمته الخزاين التي مصالح جميع الخلق لوصول الى حضرة ابيه ومعاملة اخوانه
بالتدريج والتاديب وهو اول من دون الدفاتر وعين علوم الحساب
والهندسة بانواع الاقلام والحرف ذكر جملة منها في كتابنا الاوايل
فليطلب ثمه السؤال الثاني والعشرون بعد المائتين هل يجوز للحكيم الالهي

والعالم

والعالم الرباني ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم الجواب قيل يجوز عند اهل
التحقيق بالاخلاق الربانية في مقام الخلافة بيان الحق عند اهل التحقيق وقيل
يجوز اذا كان للخلق يحسن الظن اليه وذاك من مقام قوله تع واما الارشاد
وقيل اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للحق تع وذكر للمنة وذاك من مقام
قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهذا مثل قوله عليه السلام انا سيد ولد
آدم ولا فخر ليعرف الخلق على مناقبه ويعتقدوا به كي يهتدوا وقيل الحفظ والعلم
من فضل الله تع وذلك من مقام قوله تعالى قل بفضل الله فبذلك فليفرحوا السؤال
الثالث والعشرون بعد المائتين لم لبث في السجن وكم لبث قدر ذلك في السجن
الجواب قيل لبث في السجن اثنى عشر سنة بعد دعوة اذكرني عند ربك لما
ورد في الخبر النبوي لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث وقال رحم الله
اخي يوسف هل لا قال العاقبة احسن الى قيل في عدد اثنى عشر كمال القوة والكائنة
كالاية الاثنى عشر على عدد البروج الاثنى عشر قال الشيخ الاكبر في الفتح واما ملائكة
البروج الاثنى عشر فهم ائمة العالم والعالم تحت احاطتهم ومنها قالت الامامية
الاثنى عشر وفي الخبر اشارة الى قوة هذا العدد ويعني اثنى عشر الفا لن يغلب عن قلة
ابدا وذلك وجب الثبات على العسكر اذا وجد العدد المذكور ولله جنود واسرار
واطوار السؤال الرابع والعشرون بعد المائتين ما معنى قوله تع مخبرا عن يوسف
الكريم سوف استغفر لكم ربي لم وعدهم بالاستغفار الجواب قيل اخرهم الى موضع
من مواضع الاجابة لوقت السحر وقيل انتظر الاذن من الحق لانه كان بينهم وبين
الله وحشة لما افرطوا في حق ابيهم واخيهم فتوقف يوسف للاذن في ذلك لان
الانبياء م ينتظرون الاذن وقيل تقديم الوعد من الكريم بشارة واستبشار
لان الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد خالف كما قال [illegible] يمدح نفسه بالعفو
الكريم * واني اذا اوعدته او وعدته * لمخلف ميعادي ومنجز موعدي * وقيل وعد الكريم كرم واذا
وفى كان اكرم اوفى نور على نور وسرور على سرور والوعد اليق لاخلاق الكريم وخلف

لا ايجاد من الكريم كرم وهو من جملة اخلاق الكريم ولولا ذلك لهلك الخلق لقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وعلى هذا التقدير وعلى هذا تخرج
امثال الايات الكريمة من الايجاد والانذار فافهم وتدبر السؤال الخامس والعشرون بعد المأتين
فان قيل لم خاف موسى عم من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الجواب قيل لان الخليل كان
اشد تمكينا والكليم تلوينا وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في المقامات
يعني كان الخليل امكن من الكليم في ذلك المقام وقيل كان خوف الكليم من مقام الغيرة
على عباد الله تع لئلا يميزوا صورة سحر السحرة من صورة النبوة لان العصا شاركت السحرة
في الصور حيث ظهر بصورة الحية كحبالهم وعصيهم قيل لان النار كانت من فعل النمرود
وتغيير العصا كانت من قبل الله وايضا خاف موسى لانها تلك الحية اخرجت آدم من الجنة
ويقال انها كانت لحياة فخاف منها والنار بعد موتها ويقال خاف لانه قال هي عصاي
اتوكأ عليها فاراه ان من توكل على غيره يعقبه النار ومن اتكل عليه يعقبه النور السؤال السادس
والعشرون بعد المأتين ما الحكمة بالقاء موسى عم دون غيره الجواب فيه جوابان
بالغ الحكمة والموعظة قيل بان الحكمة ان المتجلي اذا التجلي شيئا في الماء يخفى عليه امره كما منعت
السحرة من التأثير في السماء فاراه الله تع ان يخفى على المتجلي حال موسى عم حتى لا يظفر به
فرعون وقيل بان الموعظة الغيبة في التلف لا الحية بالتلف قيل لم يهلك بان حال لسلمته
لا لصبيان استر لك نبيا وقيل النجاة من البحر في الابتداء كذلك نجاه من البحر في الانتهاء
باغراق فرعون بالماء وكانت معجزة بالماء والنار والشجر تحقيق حكمة الالقاء في اليم قال
الشيخ الاكبر في فصوص الحكم واما حكمة التابوت في التابوت ورميه في اليم فالتابوت
ناسوته اي التابوت اشارة الى ناسوت موسى عم واليم اشارة الى ما حصل له من العلم
بواسطة هذا الجسم فرمي به في اليم ليحصل له بهذه القوى من فنون العلم تكميل استعداده لتلك
الروح من النفس الكلية التي هي امه المعنوي وابوه الروح الكلي فكان ولدهما باخذ استعداده
بحسب القابلية فكان موسى عم الاستعداد الاصلي من تلك الالقاء من موجب النفس الكلية وكما كان
الماء اصل الاشياء ومظهر الحياة وحامل الاسرار الالهية التي فيه بالقوة جعله رسولا وتنبيه

على

على كونه اصل نشأة حي منه بدى واليه يعود ولهذا كان اكثر معجزاته في حقائق الماء كالقائه
في اليم ونجاته من الغرق في البحر واغراق فرعون بالماء والجائه بني اسرائيل منه فقد ظهر به حقيقة
العنصر المائي وعليه ضربه فالكل يعلم ان كلمة حقيقة موسى من نتائج حقيقة العنصر
المائي وانموذجه ولهذا اظهرت حقائق معجزاته في الماء براه وبحرا على واجاجا وعما
وجده ان فرعون في اليم عند الشجرة سماه فرعون موسى موهوب الماء بالطبيعة [illegible]
الشجرة فسماه بما وجد عنده لا مقتضا حاله الظاهر وحقيقة سعد وفرعون كان من الحكماء
الطبيعيين يطالع كتب الالهيين من الحكماء ويبحث عن حقايق الاشياء كما يدل
مباحثه بموسى عم ولذلك اراد قتله حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال فظهوره كما حققه
الشيخ الاكبر في الفصوص السؤال السابع والعشرون بعد المأتين لم احترق لسان موسى عم
ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون الجواب قيل احترق لسانه ليكون
حجة بعد رجوعه الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على
المجازه كما قال تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي كانه يقول الكليم امر فرعون عندك
يا فرعون تعلمون ذا عقدة ثم رددني اليك فصيحا متكلما وايضا شكرت الابتلاء من ربي
حال كوني صغيرا بان جعلني كليما مع حضرة جلاله كوني كبيرا واورث تناول يدي الى النار آية نيرة
بيضا لتحفظه النار في مثلكم فكل بلاء ابتلاء حسن ويبتلي المؤمنين بلاء حسنا وقيل
احراقه كان سبب النجاة من القتل وانه على قدرة الله تع على تفجيح المرض بعد الموت والتمكن
في تعدد العقدة حيث كانت نظرة كفطرة الاكم وقيل احترق لسانه حين لا بالجل يمو فرعون
فيجب عليه حرمة المواكلة لانها كانت مرعية في ذلك الزمان فكان ذلك عصمة في حق النبوة
ومامن قال وحكى كان اكثر ذلك الاحتراق على لسانه بعد الدعوة بقوله واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي فقد اخطا كما ذكره المفسرون والمورخون السؤال الثامن والعشرون
بعد المأتين لم ارسله بالعصا الى فرعون الجواب قال اصحاب الظواهر لان العصا وغيره
من آلات الرعاة وموسى عم كان راعيا فارسله مع آلته كما ارسل داود خليفة الله تعالى
الى جالوت بالحجر فقتله به وقال الكلاب نرمي بالحجارة توبيخا لاعداء الله تعالى وفرعون

وفرعون ايضا كان من الحمارة والكلبية بل هم اضل فاحتاج الى العصا التي هي الة الضرب
والطرد وقيل لان الانبياء كانوا يسلكون البلاد فارسله الله بالعصا التي كانت
عند شعيب امانة مع عصي كثيرة من الانبياء وقيل هي عصا ادم ام اخرجها
من الجنة وقيل هي حية التي كانت سببا من خروجه من الجنة وفي العصا اشارة
الى ان الانبياء رعاة الخلق والخلق مثل البهائم تحتاجون الى الرعي والكلاءة عن ذئاب
الشياطين واسد الانفس واسود الاغراض وقال بعض المحققين من شراح فصوص
الحكم الحكمة في رساله بالحجر والعصا كانه يدعوه بالحكمة لان عدوه كان مدعي الحكمة لان
الحجر صورة القلب القاسي والعصا صورة الجسم العاصي وهي صورة ما عصى فرعون
في ابائه واعراضه عن الاجابة لدعوة موسى عم **نكتة** لما كان العصا ماخوذا من
العصيان وقيل العصا لمن عصى وفرعون هو الذي عصى به وابى ولذا جعل العصا
صورة بانه تحقق ابائه فرعون وعصيانه عن اجابة الدعوة وليس ذلك الا
النفس الامارة فالعصا صورة النفس الامارة قيل العصا من اسرار النشاة الموسوية
والحجر صورة قلب فرعون فالارسال بحقيقة الرسول والمرسل اليه من شد
الدواعي والبراهين وكذلك جميع المعجزات لها مناسبات معنوية بين الامم وانبيائهم
قال الشيخ الاكبر المسك الاذفر في الفصوص فظهر الحكم هنا عينا متميزة في جوهر واحد
قال الشارح اي ظهر حكم العصيان المنقلب الى الطاعة على صورة عين الثعبان
وهي متميزة عن صورة اخرى وكلاهما يظهران في جوهر واحد لا تعدد فيه حقيقة فهي العصا
وهي حية والثعبان الظاهر فتلك العين الواحدة هي العصا بحكم العصيان وهي
حية والثعبان الظاهر بحكم الطاعة كما عن **السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين**
ما الحكمة في انقلاب العصا حية بصفة الثعبان ومحاربته بقلب من حال الى حال
الجواب قال اهل المعرفة والحكمة كما كانت العصا صورة النفس الامارة فاذا
انقلب حية صارت صورة النفس المطمئنة المغنية للموهومات والمتخيلات الا صورة
الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة حية ونهوا عن قتلها كما ذكر

في

الى العصا التي في يدك قال موسى عم هي عصاي اتوكؤا عليها اي استعين بها مطالب سيري
وسلوكي واهش بها على غنمي اي على رعايا اعضائي وقواي وعلي ما تحت يدي من القوى
الطبيعية والبدنية ولي فيها مارب اخرى اي مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات
المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وارتاضت
وانابت اي بها انقلب المعصية التي السيئة طاعة حسنة كما قال تعالى في صفة
التائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات واما انقلاب العصا حية انما اي انقلاب
المعصية طاعة حسنة فان العصا من المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة
كما قال الله تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات **السؤال الثلاثون بعد المائتين**
لم قال الله تعالى لموسى عم فقولا له قولا لينا وقال لمحمد عم واغلظ عليهم **الجواب** قيل
لان طبع الحبيب كان على اللين والرحمة وطبع الكليم كان على الشدة والحدة
والصلابة وقيل كان مشرب الحبيب مشرب الجمال ومشرب الكليم مشرب الجلال فامر
الحبيب عليه السلام بتحقيق الجلال وتخلقه به وامر الكليم بتحقيق الجمال وتخلقه به فهذا الخطاب
من مقام تخلقوا باخلاق الله فالخطاب خطاب الامر بالتحقق جمالا وجلالا لكل
واحد منهما اوفق بحاله لان فرعون من الملوك واللين عند الملوك انجح واسلم
والغلظة على العامة في الدعوة اوفق حكمة واشد دعوة ولينك لمن لا يخاف
شوكتك اسلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف شوكتك افضل
لك من مقامك وقيل امر موسى عم باللين ليكون حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ علي
في دعوته وقيل كان له عليه حق التربية فامره باللين مراعاة لحقه وقيل امره بذلك
بشارة للمؤمنين فقال ذو النون المصري هذا برك بمن عاداك فكيف برك بمن والاك
وقيل تعليم له بان الامر بالمعروف على طريق الرفق اوفق في مقامه ولذلك اثر ذلك
القول اللين في فرعون وكان ذلك دعوته بالحدة والغلظة قال تعالى لعله يتذكر
او يخشى اي بسبب اللين في دعوتك له اي القول فيتذكر فرعون ويخشى بسبب ذلك
عند الغرق فنفعه ذلك القول اللين حيث اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه قبل الغرق

الروع ومعاينة حال الاحتضار كالذي يؤمن تحت السيف عليه فيقبل ثم عاد الى ما كان عليه لانه
النفس الموحد غير خارج او عكسه فاعلم ذلك وجاز بالنسبة الى سعة رحمته ان يحققه ظاهرا
مظهر الشرف التوحيد الجاري عليه لسانه فجعله سبحانه محل سعة رحمته كيلا ييأس من قومه
تع **السؤال الحادي والثلثون بعد المائتين** لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون في ذلك
الحال **الجواب** قال اهل الحق اجرى لئلا يكون اية على عناية السابقة في قضائه في علمه القديم
وحجة على سعة رحمته الواسعة كل شيء يوم القيمة لئلا ييأس فكل طائفة حجة يوم القيمة كما من رسوله
البوسعي فان قلت ايمانه ايمان يأس ومحتضر فهو غير مقبول قلت الله اعلم لا يحقق ايمانه بالمحتضر
لان المحتضر صاحب شهود كان الاخرة متيقن بهلاكه والاقتصار للايمان الاول لغيب من الادلة
والخارج وبهذا المقام لا يجمله عقلا ومن كان عنده دليل باقتصاره فعليه بالبرهان
والتقليد بنفوس العامة في الذهاب الى شقاوته من غير دليل قاطع فيجب التوقف
محتملا والسكوت اسلم والله اعلم واما ايمان اليأس فموقوف من جهة القبول والرد
ان كان من مقام الاختصار فمردود والا فلا وعلم المحتضر عند الله وبذلك توقفوا
فيه بخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول عنده حكما بالظاهر كالمؤمن عند سل
السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه بقبول ايمانه ثم يحد ويقبل ايمانه ثم ترك السيف
عنده احتراما للكلمة كما قال عم لواحد من اصحابه حين قتل احدا آمن بعد سل سيفه عليه
هل شققت قلبه فافهم سر وجوب الرحمة وجوازها من حيث انها وسعت كل شيء في الوجود
السؤال الثاني والثلثون بعد المائتين ما معنى قوله تع وما تلك بيمينك يا موسى عم
عليه **الجواب** قيل هذا سوال التسلية وتنبيه وتلطيف فانه كان قد وصل الى درجة
الحيرة والاستغراق التي ينسى بها الكونين في ذلك الحال ولئلا يغرق في خطابه سبحانه
وذكره ونبه بقوله وما تلك بيمينك وقيل هذا سوال الانبساط على بساط
القرب ولهذا قال في ذلك الحال ارني انظر اليك وقيل هذا سوال التقرير ليعلم
انه لا يملك شيئا ويريه ان الامر بيده تع وان الذي بيده ليس بالله تع يقلبه كيف يشاء
وقيل اراد انها معجزة وكان موسى عم لم يعلم من العصا سوى التوكؤ فاراه ما فيها

ما

من العجايب وانما قال وما تلك بيمينك ولم يقل بهذه التي بيمينك لانه اشار الى غايب
ليعلم موسى ان تعيين ما يوجد ويقال وذكر الشاهد بلفظ الغايب وانما قال بيمينك
ولم يقل بيدك لانه كان في يساره خاتم وقيل ليبين انه من اصحاب اليمين وايضا
كان اراه في يساره معجزة اخرى وهو النور **السؤال الثالث والثلثون بعد المائتين**
ما الحكمة التي اودعت في صورة العصا والحجر عند العارفين **الجواب** قيل ان موسى
لو عرفه من العصا استعداد حيوة النفس الامارة الظاهرة بصفة الحية بالتقلب من حال
الى حال واراه قوته من الحجر صورة استعداد الحيوة في القلب بالعلم بجريان الماء منه
فاضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا اي علوم البروج الاثني عشر
المودعة علوم الاكوان كلها فيها يظهر سرها من قلب السالك اذا اشتغل بالرياضة
والمجاهدة وقيل الحكمة في دعوته بهما كانه دعاه بلسان الحكمة ليعجز فرعون فيها لانه
كان يدعي الحكمة ويبحث عن حقايق الاشياء وماهيتها ولذلك قال وما رب العالمين
يعني هويته سارية ظاهرة في العوالم كلها وقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
المستور عن عقولكم لانه يدعوكم بالحكمة وانا واقف بها غير محتاج الى رسالته لان حكمائهم
من الدهرية والطبيعية والسحرة فكر وارسال الرسل الى اهل الحكمة لهم ببراهين عقلية
قوله السكم الي لاني حكيم غير محتاج الى الدعوة فتكلم والكل بمعجزة زمان واهل سعدها
السؤال الرابع والثلثون بعد المائتين لم امر الله بخلع النعلين عند الوادي المقدس
الجواب امر الكليم بخلع النعلين ليتشرف مشهد الوادي بقدوم قدميه ويتصل بركة
الارض المقدسة اليه وقيل الحبيب تقدم على بساط العرش بنعليك ليتشرف العرش بغبار
نعال قدميك ويتصل نور العرش يا سيد الكونين اليك وقيل لا ينبغي لبس النعل
بين يدي الملوك اذا دخلوا عليهم وقيل كانا غير مدبوغين من جلد حمار فالخطاب خطاب
التاديب وقيل النعل راحة فاخلع راحة النفس عند الوصول الى مشهد المناجات
وقيل اشارة الى ملكات الملوك وكلا العالمين بمنزلة النعلين للسالك في سيره
الى الله عالم الاسرار فوق عالم الارواح قيل بلسان الحقيقة اخلع نعليك وتعالى الي

الى بساط حضرة المتعال حتى تجلى لك الجمال بفيض الوصول فقيل خلع النعل خلع الوجود عند الوجود
الى مقام الشهود وقيل خلع النعل خلع الوجود عند السجود الى حضرة المعبود ولذلك امر المصلي ان يخلع
نعليه عند دخول الصلوة **السؤال الخامس والثلثون بعد المائتين** لم وعده في الجبل بالكلام
وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه عن الجهات **الجواب** قيل ان في الجبل
وصف الثبات والعلو والنتو ولان الارض ما استقرت بغير الجبل فانبتها الحق بها
واوتدها حكمة منه سبحانه وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة التثبت والتمكن والتنزه
والتعلي ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها لمشهد الكلام وتعلق تجلى الجمال وعرض الامانة
وشرح الصدر المجري فيه ومناجات الموسوي عليه مبنى من تلك ان في المقامات
فاضلا ومفضولا وقيل صور جبال حقايق الرجال في عالم المثال **السؤال السادس
والثلثون بعد المائتين** لم لم يكلم الله تعالى ساير الانبياء مشافهة الا موسى عليه السلام
الجواب قال بعضهم لانه لم يكن من اعداء الموسى عم كفرعون وهامان وقارون الى يهود
ولم يكن قوم اسوء اربابا واقسى قلوبا من قومه فخصه تعالى بكلامه لا لانه السحرة القبط آمنوا في
اول دعوته وكفر قوم يهود بعد ما شاهدوا تمام معجزة كثيرة فايده الله تعالى بكلامه ليحتمل ما لحق به
من البلايا في قومه وقال بعضهم كلمه تعالى تسلية له لانه كان في درجة الشوق ومقامه
فلو لم يسمع كلامه بعد ما منعه الرؤية لمات شوقا واشتياقا وقيل جعل الحق
آية للمشتاقين الى حضرته وحجة على المنكرين لرؤيته تعالى فلو لم يجز الرؤية لما ساله
ومن قال سؤال الرؤية تجاوز الادب عند بساط القرب فلم يشم حقيقة المقام
وما شم رايحة المرام وناداه ما نقضه بحال المجذوب الامستغرق الست بعينك فادرجي
وغلبت لذة مجذوبين منكر الرواية وسؤالها ما جهلا لورود ما بعد الابل **السؤال السابع
والثلثون بعد المائتين** فان قيل باي شيء علم موسى عم انه كلام الله تعالى **الجواب**
قيل لم ينقطع كلامه بانقطاع نفس مع الخلق كما ينقطع مع المخلوق بل كلمه تعالى مع وجه واحد
اي انقطاع شاهد انه مع الخلق ~~كما ينقطع مع المخلوقين~~ بمنزلة الة عند الصانع
والاستاذ وتحرك الاسنان وكيف يشاء بلا آلة تقطع وتحل وقيل علم انه كلام

الحق

الحق في تعبيره من غيره لانه سمع الكلام من الجهات الستة فصارت جميع جوارحه سمعا فصار
الوجود كله سمعا انه وجد لذة الكلام بكل اجزاء وجوده كما وجده بسمعه وقيل كلام الله تعالى
في نفسه معجزة نعرف بمجيء الكلام انه كلام الله من غير عبرة **تحقيق** لطيف المؤمن في
الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة ويجلى جهته على كل جهة
وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه
ليس فيه جهة من الجهات لا يحجب سمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه كنت سمعه
وبصره والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موتوا قبل ان
تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا الى غير ذلك قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر العارف
الكامل وجه محض وقلب العارف له وجوه ينظر بكل وجه الى حضرة ربانية من حضرات
الاسماء فينظر بنور التجليات بعد ذلك الى العوالم **السؤال الثامن والثلثون
بعد المائتين** فان قيل من اين نتج لحضرة الكليم سؤال الرؤية عن الحق تعالى **الجواب**
لانه لما سمع الكلام طمع في الرؤية فقال بهذه لذة النظر وقيل الكل مجبول على
ما كانت البشر وفطرته على طلب العلو والترقي فاذا ظفر بشيء طلب ما هو اعلى
ولا اعلى من تجلى الجمال وفيض الوصال **السؤال التاسع والثلثون بعد المائتين**
ما الحكمة الربانية منعه الرؤية في المواطن الدنيوية **الجواب** قيل لان الرؤية غاية
الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها للاكرم وهو سيدنا محمد عليه السلام صاحب
المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني راسه وقلبه وعلى هذا فالحجب
وقيل لو راه لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية
فلذلك حرمه وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي الخبر
عن ابن عباس قال تلا رسول الله صلعم هذه الاية قال رب ارني انظر اليك قال تعالى
يا موسى انه لن يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب الا تفرق ولهذا
حصل ما حصل للجبل عند انوار التجلي فكيف بالتجلي وقيل لو اعطاه الرؤية لكان رؤية
الباري بمخلوقات بفعل الخلق والرهبة فضل لا مكافات وهو باقي لا يدخل تحت

والسؤال في الرؤية اشتياق محض خفية لتجليه وعن ورد القائل ابيات وصل السلام
من سبيل الغني منه ما دمت حيا لم تزر فلت روحي ان ترى بسطات في تقضي
عشقه فان ان ترقى في تعذيب سوى البعد ان شئت عذب جندا ما بعد ابي السؤال
الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى صعقا وما معنى الصعق الجواب قيل لان
الله تجلى للجبل فدكه الموسى ع م ولو لا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل
وقيل خر موسى صعقا اي ميتا لانه سأل الرؤية في موطن الدنيا فجوزي بسؤال في موطن الآخرة
بالصعق حاصل له بالتجلي وحق امته فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم لانهم قالوا ارنا الله
جهرة فسؤال الرؤية مستلزم الفناء والصعق كما قال العارف المجري باب وصل السلام
من سبيل الفني منه ما دمت حيا لم نبين هذا الكلام من جملة الاسرار المقام الموسوي
وقيل خلق الجبل للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا في الآخرة وان كانت النشأة
الدنيوية تقتضي الفناء الجسم بعد استعداده المقام الحق تعالى في اشارة وجودك حجاب لا يقاس بها حجاب
كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فحل حجاب في الحقيقة كما ان كل ذنب حجاب
في الشريعة نكتة الجبل صورة الجسم المجازي والجسم غير مستعد لتجلي مالم يندك ويضمحل
بالرياضة والفناء وانما التجلي للروح في مقام القلب فالجبل صورة التجلي الكوني والمظهر
الجسماني ومشهد التجلي متحيز وغير متحيز وهو الروح والسر فافهم وعلى ما بحث
الموقع التاسع من مواقع نجوم الحكم ومفاتيح العلوم وفيه ثلثون سؤالا السؤال
الحادي والاربعون بعد المائتين ما معنى قول موسى ع م ستجدني ان شاء الله
صابرا ولم يصبر وقول اسمعيل ع م ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر الجواب
قال بعض العلماء لان موسى ع م جاء صحبة الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا
حتى يفهم بل يتعرض على استاذه وتدبيره كما هو دأب المتعلمين واسمعيل ع م لم يكن كذلك
بل كان في مرتبة التسليم والتفويض الى الله انه عدل في كلامه امره وكلاهما في مقامهما واقعان
فافهم وقيل الحلم في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحلم والصبر وقيل بل صبر موسى
من حيث غار على ظاهر احكام الشريعة ورد من عنده صابر ولم يتعد ما لجا به من صاحبه

في

في سورة الكهف القتل والخرق والهدم فالصبر على الحق جميل وللصبر اطوار فتحقق
ذلك وقال الشيخ العارف في كشف الاسرار ان موسى ع م لم يعترض ما فعل الخضر والمتعلم
لا يصبر على ما لا يعلم ولا يتحقق اقول بل كان اعلم بل اعترض على الخضر بغيرة الشرع لان الله تعالى
قد اخبره ان لدنيه من عنده فكان يجب عليه التسليم ولكن لظاهر الشرع حكم وبتوهم
بباطن حكم بالتصديق اشارة لطيفة قال الذبيح من الصابرين او دخل نفسه في
اعداد الصابرين فوفق عليه وموسى تفرد بنفسه وقال صابرا فرجع والتعويض التفويض
والتسليم واوفق لتحصيل المقام ووصول المرام السؤال الثاني والاربعون بعد المائتين
لم قيل لم يجع موسى ع م في اربعين ليلة وصبر ولم يتعب يوم في سفر الخضر
حيث قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الجواب قيل لان سفر الخضر
سفر التأديب والامتحان والابتلاء وهو البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم
في صحبة المخلوق ومعصوره بحبل وسفره الى سفر اللقاء وصحبة الحق كانت هيبته
الموقف الطعام والشراب والنشاء من غيره السؤال الثالث والاربعون بعد المائتين
لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر مع الخضر حيث قال هذا فراق بيني
وبينك الجواب قال النيسابوري لانه ليس لموسى ان يتبع نفسه في صحبته بل واعا
حكمه فلما لم يوافق الخضر وكان قد وقع لموسى قبله وقعات ثم ذكره الخضر له فلما قال
لم توافق اهلها قال له الخضر الم تكن في البحر ولم توافق غير سفينة ولما قال اقتلت
نفسا زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا قال انسيت سقيك لبنات شعيب من غير اجرة وهذا من باب لطائف
المحاورات من مقام الولاية والنبوة فقد ظهر مقام موسى من مقام النبوة والرسالة
بتشريع الاحكام والشرائع من الاوامر والنواهي ولهذا المقام غار وانكر على ما صدر
من الخضر ما كان مخالفا للشريعة ومقام الخضر مقام الولاية والحقيقة بالتحقق والتخلق بالاخلاق
الالهية ومظاهر اسرار الاسماء هو المقتضية والظاهرة في المظاهر الكونية من مقام
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلتموهم ولكن الله قتلهم يد الله فوق ايديهم

الى غير ذلك فلكل مقام مقال ولكل مقال رجال **نكتة** محاورته ومكالمته [illegible]
تجاه العارف عند الواقف من اشرف اللطايف واجل المعارف كما جرى
لحضرة الكليم مع حضرة المخزوم **السؤال الرابع والاربعون بعد المائتين** لم سمي عيسى
بكلمة الله والمسيح والروح ولم كانت اسماؤه ثم **الجواب** قال اهل العلم اما اسماؤه
في القران فاربعة عيسى وكلمة الله ومسيحا وروحا واما عيسى ثم فمعناه الابيض
لانه مشتق من العيس وهو البياض سمي به لكونه وجيها نيرا وقيل هو عبري لا اشتقاق له
في العربية وهو الاصح اما كلمة الله فسمي بها لانه تكون من كلمة كن بواسطة تمثل
جبرئيل في صورة البشر وذكر الشيخ في الفص العيسوي من فصوص الحكم من مريم او من
نفخ جبرائيل في صورة البشر الموجود من طين الله طهره جسما ونفخ به روحا وصورة
مثلا للتكوين اي صيره الحق كلمة كن على لسانه مثلا لكلمة كن من الله ان مثل خلق عيسى
كمثل ما خلق الله بكلمة كن من الله ولذلك قيل في حقه كلمة الله لانه شبيه بكلمة كن
خلق من غير واسطة الابوة بنفخ جبرائيل ولذلك كان جسما لطيفا وروحانيا [illegible]
من كثير من علايق البشر المعهودة عند البشر ولذلك قيل فيه ما قيل على السنة القول
الجاهلية بحقايق الربانية وقال البعض من شراح الفصوص ان وصيره مثلا ان تجلى الرب
في احياء الموتى وخلق الطير وتكوينه بكلمة كن لكونه مخلوقا على صورته والاطلاق
المثلية هنا مجاز او لا مثل له تع ولا نظير له الكلام فيه وقال بعضهم ان حضرته مما مثلا
لادم في كونه من غير اب كما تكون ادم من غير اب كما قال تع ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم واما كونه اسمه مسيحا سمي به لانه كان يسيح في الارض وقيل لانه كان يمسح
المريض الاعمى والاكمه والابرص فيبرا من مسحه المبارك وكذا سمي مباركا لكثرة
التبرك به ودوام الخير وثبوته فيه وقيل ممسوحا بالدهن ويقال المسيح الذي ليس
لقدميه اخمص واما كونه روحا فقال الشيخ الاكبر في الفص العيسوي من الفصوص
روحا من الله لا من غيره فلهذا احيى الموات وانشاء الطير من طين وقيل له روحا
لانه كان من نفخ جبرائيل ويقال الابرخروج من الماء تربيته امه اي جعلها تنفخ

جرائل

جبرائيل وهو بمنزلة الاب من نفخ جبرئيل كما اشار الشيخ في اول فص عيسى عن ماء مريم او عن نفخ
جبرئيل [illegible] وهو الاصح عند المحققين وقيل خرج من ساعة النفخ وقيل بعد المدة
المعتادة بعد ثمانية اشهر والاول هو الاصح قال تعالى وروح منه اي رحمة منه ولذلك سمي به
في احيا الاموات وخلق الطير كما حكى عنه سبحانه اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الاية
مما روى من نفخه لانه كان كلمة الله كما قال في حقه وكلمته القاها الى مريم ان عيسى
كلمة متكونة من الله فيه ايجاد الا انه شبيه الكلمة الكمية الروحانية بالكلمة اللفظية الا انه
من الاعتبار يسمى الا الله واحد بل الموجودات كلها بكمالات الله بعضها خاصة كما عظم
الاول ويكون بعضها عامة كالاشياء الدالة على حقايق الالهية فافهم وتحقق ذلك
والله ولي التوفيق **السؤال الخامس والاربعون بعد المائتين** فان قيل لم سميت مريم في القران
باسمها ولم يسم غيرها من النساء **الجواب** قيل لانها اقامت نفسها في الطاعة
كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما ذكر الرجال بن موسى وعيسى وقيل سميت مريم من
قوله رب [illegible] اي طلبت عبادة الله تعالى ولم يشتبه بتزوج الرجل ابدا
وقيل لشغفت من قومها مرت في الطاعة كرور [illegible] في الطاعة في اليوم وكمال
عبادتها له ربها سماها الحق في كتابه مع الانبياء مشهورات وخاطبها كما خاطبها
الانبياء بقوله يا مريم اقنتي لربك واركعي مع الراكعين فذكرها مع الرجال
وقال واذكر في الكتاب مريم كما قال في حق الانبياء ولهذا قيل بنبوتها فذهب بعضهم
الى انها نبية فمن نبوتها ان رزقها بغير حسبان وتكلم الملائكة معها وارسل جبرائيل اليها
وبرأتها بكلمة صبي في المهد وضمها مع [illegible] في اية واحدة في قوله تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه اية وقال في حقها يا مريم ان الله اصطفاك كما قال الاصطفاء في حق الانبياء
الى غير ذلك مما ذكره صاحب كشف الاسرار من اخبارها **السؤال السادس والاربعون**
بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى امر مريم بهز جذع النخلة بقوله وهزي اليك بجذع النخلة
الجواب قيل لانها تعجب من ولد من غير اب فخرجت بجذع نخلة يابسة بلا حمل ولا طلع
كما نظر [illegible] اربع عجايب بقدرة الله تعالى الرطب [illegible] بلا حمل كي لا تعجب

كي لا يموت ولا يغرب بعد الامس فكونها زائدة ذلك ليته منه سبحانه وتعالى ان
الولد يكون بعضه بغراب وبعضه باب واما تركونها الاية في النخلة لانها خلقت من
طينة آدم وفيها نسبة معنوية لحقيقة انسانية دون غيرها من الاشجار بغير زوج وذكر ان التأثير
السؤال السابع والاربعون بعد المائتين لم اجرى الله النهر بغير سعي مريم ولم
يعطها الرطب الا بسعيها الجواب قيل الرطب غذاء وشهوة والماء سبب
للطهارة وخصة ويقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب
فلما ولدت جاءت الواسطة فامرها بجذع النخلة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي
والماء صورة سر الفيض الالهي فاجرى كل شيء في منزلته ومقاله كما اشار الشيخ في مواقع
النجوم بان لكل كرامة صورة عمل اذا تحقق وتخلق به لكل عمل والكرامات
منزل ومقام من مطالع كتاب المواقع للشيخ الاكبر قدس سره فقد اطلع على نتائج
الاعمال واسرار الكرامات ووقف على تلك الاسولة والاجوبة الاشارات
وقد جرت عادة الله تعالى في الرطب اسبابا تلفى كالهز والسقي والماء بغير الماء ليس له
الرطب بل هو وهبي سماوي ولهذا اجرى النهر لمريم بغير سبب فافهم تفز باسرار الكرامات
ونتائج الاعمال والله الفياض السؤال الثامن والاربعون بعد المائتين ما الحكمة
الالهية في رفع عيسى عم الى السماء الجواب قيل لانه ع اراد بالرفع الى السماء
صحبة الملائكة ليحصل لهم بركة لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة صحبة
آدم ابي البشر من تعليم الاسماء والعلم ان عيسى كمثل آدم كما ذكر في الاية وقيل
رفع الى السماء لانه لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوي من باب الشهوة فخروجه لم يكن من باب
المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب القدرة وذكر في شرح الفصوص لداود القيصري
في الفص العيسوية قيل ان حقيقة عيسى عم بالصورة المثالية المتجددة في هذا العالم فانه
روح مجردة في بدن مثالي روحاني ولذلك بقي مدة مديدة اقول قائل هذا القول العالم
الفاضل شارح الفصوص وصاحب جامع الفصولين ابن القاضي بدر الدين السماوي وخرج به
في رسالة المشهورة بالواردات وفيها الغامات رياضية لا يعول عليها عند

اصحاب

اصحاب السلوك وقال الشارح روح من ارواح او اسم من الاسماء حصل في الوجود
ذلك الروح او التجلي متصفا بالصفة الالهية وهو احياء الموتى لغلبة وصف
اللاهوتية على صفة ناسوتية وظهور روحانية على جسمانية حتى قيل فيه انه روح
ولذلك ارتفع الى السماء مقام الملائكة قال الشارح الشيخ داود فيه نظر اي كون عيسى
من جملة الارواح العلية المتجددة لارشاد ومصلحة الهية قال لان الصور المتجددة
لا تحتاج الى الاكل والشرب في دار الدنيا وقد كان ع فيه والله كانا ياكلان الطعام
اقول وفيه نظر لان قول الشيخ لان تجدد الارواح جائز عقلا ونقلا اما النقل
في تجدد ارواح الملائكة كهاروت وماروت قبل الصلاح والفساد والاكل والشرب
كما اشتهر في الاخبار فقد نبأ في ذلك ملكيتهما من حيث تجددهما في عالم الطبيعة
البشرية فكونه ياكل الطعام لا يخرجه عن حد الملكية من جهة التجدد كذي القرنين على
قول بعض الاكابر كعلي رض قال انه ملك امرطه وعمر رض قال لمن سمى بذي القرنين
تفرغتم من اسماء البشر وارتفعتم الى اسماء الملائكة يريد انه ملك ابقاه الله
لاصلاح العالم والى هذا اشار الشيخ في الفتوحات في الباب المكي وقال وهم الناس
من يسلك باب بشرى كبلقيس وجرجيس وذي القرنين كانوا في الزمن الاول يقع التناسل
من بعض الارواح المتجددة والى شكل هذا ذهب الامام الدميري وكثير من اكابر العلماء
فما يستغرب من ملقنا على صاحب الواردات مذ ذلك قلت حكم الكل لا يسقط حكم
النادر فيجوز ان يجري حال البشر على بعض الارواح في النادر من الاكل والشرب والتناسل
واما قول الجمهور فلما توفيتني التوفي عبارة عن رفعه الى السماء الا على مفارقته بين الروح وبدنه
المثالي او الجسماني عند النظار وسبع اسرار واطوار في الوجود ولست بعنك فاردج
والله ولي التوفيق السؤال التاسع والاربعون بعد المائتين قال قيل لما كان الشارح
جبرائيل والولد سر ابيه كان الواجب ان يظهر عيسى عم على صورة روحانيين الجواب
الله اعلم اقول انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الملك تحقق
عند التمثيل كان من الله وهو بشر ولاجل تمثل جبرائيل ايضا عند النفخ بالصورة البشرية

قوله كلي اسم من الاسماء اي حقيقة على صورة التجلي
اقول بل هذه التجلي في صورة من مغفرة الاسم فقط
كانت روحه الى صورة تجلي الرؤية في صورة كلها
فافهم على هذا انه تعجب وهو القول الحقيقي
منه

لانها الكل الصور كما اشار ع م في جلال الربوبية بصورة شاب قطط وظهور جبرائيل
بصورة دحية فانهم بالصورة التي تشهدها الامام تخيلها حال المواقعة لها
تاثير عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امراة ولدت ولدا
صورته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت
حية عند المواقعة وسمعت ان امراة ولدت ولدا له عينان اربعة رجلاه كرجل
الذئب وكانت قبطية جامعها زوجها وهي تنظر الى الذئبين كانا عند زوجها
وله اسرار في تكوين الاجسام وكيفياتها وهو على كل شيء قدير **السوال الخمسون**
بعد الاثنين فان قيل اي نوع من الملائكة افضل وما المراد من العالين في
قوله تع ام كنت من العالين حين استكبر ابليس وما مذهب المحققين في ذلك غير
اهل الكلام **الجواب** قال الشيخ في الفصوص فالانسان في الرتبة فوق الملائكة الارضية
والسماوية والملائكة العالون خير من هذا النوع الانساني بالنص الالهي وهو قوله تعالى
ام كنت من العالين قال الشيخ الاكبر ونعني بالعالين من علا بذاته من ان يكون في نشأته
النورية عنصريا وان كان طبيعيا فان العالين من الطبايع العلية لا من الطبايع العنصرية
كملائكة السموات فاسماؤهم المهيمون في انوار جلال الذات المتجلية لهما بالتجلي الجمالي
وهم الكروبيون والملائكة المتوسطون كجبرائيل وميكائيل واسرافيل من طبقتهم لذلك
وضعوا بانهم نورانيون طبيعيون عنصريون وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته ان الانسان افضل ام الملائكة فقال ع م اما
علمت بان الله تعالى يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خير منهم فرجحت بذلك فالملأ الذي خير منهم هم العارفون **تحقيق** في فضل الملائكة
وما كانت السموات وما يولد منها من الملائكة عنصرية وما فوقهما من صورة العرش
والكرسي والملائكة التي فيها طبيعية غير عنصرية وقال الشيخ الاكبر وهي الارواح العلوية
المهيمة التي فوق السموات السبع كان تولدها من صور الطبيعية وانما جعلت السموات
داخلة في العناصر لتولدها منها كما جاء في الحديث انها خلقت من دخان الارض

فارواح

[illegible]

فارواح السموات وما فيها عنصرية فانها دخانية العناصر المتولدة عنها اولية الكل
الاسلاميون والمحققون من اصحاب الذوق والشهود فضل الملائكة بالنسبة
الى الطبقات السماوية فكل ما علا فهو الطف وافضل وكلما سفل فبخلافه **السوال الحادي**
والخمسون بعد الاثنين لم يرد الله عيسى ع م الى الدنيا بعد رفعه الى السماء **الجواب** قيل
انه قد يكون علم الساعة وخاتما للولاية بعد رفعه لانه ليس بعده ولي يختم الله الدورة
المحمدية به ثم يتناوله بختم النبي المرسل يحكم على شريعة محمدية يؤمن به اليهود والنصارى
ويجدد الله به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج ويولد له
ويكون من امة محمد عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثه من جهة الولاية واخرج السيوطي
في تفسير الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان
في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه في البحر واما
الياس فانه في البر واما قرب عهده وكان النسبة الى الحضرة المحمدية من جهة الحقيقة
فاذكر في شرح الفصوص في قول الشيخ الاكبر في عيسى ع م روح من الله لا من غيره فلهذا
احيى الموتى وانشاء الطير من طين قال الشارح القاشاني واعلم ان الارواح المهيمة
التي في العقل الاول كلها صف واحد حصل من الله تعالى ليس بعضها بواسطة بعض
وان كان الصفوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول كما اشار ع م انا ابو
الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح عيسى لهذا اليه
نسبته بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعده فان الروح العيسوي مظهر الاسم
الاعظم وما اشتملت عليه الحضرة الالهية مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح
فهو مظهر الاسم الجامع لنبينا اصالة وعيسى وراثة اولية جامعة من مقام الحقيقة الاحمدية
لذلك بشر امته باحمد من مقام الاحمدية من جهة الاحاطة الاولية لذلك السر
وصل الكل نسبة الى محمد وقرب ظهوره بظهوره ويعرج الى السماء مرة اخرى ويدعو الخلق
الى دين نبينا صلوات الله عليه وسلامه وعلى اخوته **السوال الثاني والخمسون بعد الاثنين**
لم قال عيسى واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا ولم يكن له مال **الجواب** اجاب بعض المفسرين الزكوة

هنا المعاونة على الخير اي اوصاني الحق بتبليغ حقيقة الزكوة كالصلوة على والزكاة
على من له مال وقيل هنا الزكوة بمعنى الاسلام لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وقيل الزكوة والصلوة توأمان كالحج والجهاد يذكران معا غالبا لقوله تعالى
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة يخاطب الكل ويراد الاهل الخطاب لمن كان له مال يجب
عليه هذا من باب اقتران الخاص بالعام من سنن العرب لان الصلوة تجب على كل عاقل
ذكر كان او انثى حر كان او عبدا والزكوة واجب على غني حر فقط السوال الثالث
والعشرون بعد المائة ما الحكمة ان الله اعطى الحكمة ليحيى عم صبيا الجواب قيل لان اباه دعى وقال
واجعله رب رضيا فاكرمه الحق تعالى في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا اول عمره الى اخره واكرمه
بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها به تتعود وقيل اكرمه بالحكمة ليعلم
الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان كل نبي موهوبة او موهوبة الاصل لانه فيه كان
ثلاثة اشياء وهو قوله تع وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي في الحكمة ومن تعال
الفوات الصادقة وبحال قوله للانبياء وقيل اكرم الله اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف
بالوحي في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة في الصباوة وما فضيلة
العقلاء والرواية الكبرى ان يحيى بالحكمة في الصباوة وما فضيلة العقلاء ان الله تع اكرم
سيد المرسلين في الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح الصدر
وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة
والصباوة وكفاه من ذلك افتخارا صلوات الله عليه وسلامه وعليهم اجمعين السوال الرابع
والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء يحيى وزكريا عم بالشهادة والقتل الجواب قيل لانه
ليس في الدنيا فرحة بعد النبوة ابلغ من الشهادة فانك مهما بذلك والسر فيه كونها من
مظاهر الجلال لغيرة جلوه اعلى او لهذا السر الالهي والحكمة الربانية فاز بالشهادة سبط سيد
المرسلين وسلالته حسين بن علي عم ليكون قدوة لشهداء امته المحمدية وكفاه من ذلك شرفا
على شرف وبذلك افتخر الله من اجله صنعي ما اقتص ليحيى عم اقول وان الفضل الكلي في نور
الشهادة حتى فاز بالشهادة وقد سيد المرسلين عم بالاخيرة من اثر السمية كما ورد في الخبر

لا رأيت

لا رأيت الموعظة ... في حق قطع الكل السوال الخامس والعشرون بعد المائتين ما قال الله تع في
حق يحيى وسيدا وحصورا الجواب قيل لانه قيل ليحيى عم لا تتزوج ولم لا تشتغل حجارا او الاولاد او الجمال
او يريد انه يجال السيد الحصار وسيد الوارث ولا يريد الحي الحياة وحكمة توضيح معناه انه سيد او انه
حكم الى النفس فقال سبحانه الذي اسرى بعبده ولم يقل ان يقال اسرى بسيده وما اختيار عم
تسميته بالعبد لانه اشرف على النفس في المهد انه عبد الله فاختار اشرف الاسماء انف
ما اكرم الله عليه به كما اخبر سبحانه في كتابه بقول افضل اسماء البشرية العبودية كما قيل
افضل الاسماء ما عبد كما اشار العارف لان الله عن الانبياء عبدها فانه اشرف اسمائي
وسلطان اسم قال ابن الفارض قدس سره ولا تعرف غيره دعني عبدها لنعم ما سمعوا به ذلك
السمي ما قوله عم انا سيد ولد ادم ولا فخر انما هو التحدث بنعمة متحرجا عن المقام الاعلى والنجم
الاصلي وسوف يعطيك ربك فترضى فالعبد الكامل اذا نظر الى المقام عند الله يتحرج
على فضل الله وبذلك فليفرحوا واذا نظر الى النفس عنوان النفس الامارة بالسوء السوال
السادس والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في انطاق الله تع عيسى عم في المهد وهز الجذع
مريم الجذع اليابس ليسقط عليها رطبا جنيا الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره انطقه
سبحانه في المهد ليدل على براءة امه احد الشاهدين وقربه من الله تع وكونه نبيا رضيا
واما الشاهد الاخر فهو هز الجذع اليابس رطبا جنيا ان الشاهد الاخر على البراءة وكونه
نبيا منه عند الله قوله تع وهزي اليك بجذع النخلة فهزت الجذع فسقط التمر حالا لكونه
رطبا جنيا منه غير محل ولانه كبير كما ولدت عيسى من غير محل ولا ذكر ولا جماع يجري
معناه وكما ان فيه شاهد مريم في النفس والنطق شاهد عيسى عم حقيقة الشهادة للانبياء
وانه والكرامات على حقيقة مقامات وانه هي كانت تشريفا للاولياء فمن نتائج
المقامات والاعمال وكذلك المعجزات والكرامات في نفسها اثار المعجزات تدل
على تحقق الاولياء باحكام الشرائع والتحقق بها السوال السابع والعشرون بعد المائتين
فان قيل اي الشفاء بالسلام اكمل سلام عيسى على نفسه بقوله والسلام علي يوم ولدت
وسلام على يحيى باخبار الحق تع عنه لقوله تع وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ام الجواب

قيل اخبر عيسى بنفسه عن سلام الحق عليه فكان من جهة انه تجلى الحق له باسم السلام
لسانه من الاحتجاب في اوليته واخريته بقوله يوم ولدت ويوم اموت ولما كان
اخباره بنفسه عن سلام الله عليه كونه في مقام البسط والرجاء دل ذلك على
فانه نطق على لسان الحق المتجلي بالحق باسم السلام اعتبارا لاحتجابه بالرجاء ثم انه علم
عند الله من سلامتهم من الاحتجاب الكونية لكونهم مظاهر السلام واما سلام يحيى بقوله
وسلام عليه يوم ولد بغيبته عن نفسه لكونه في مقام القبض والخيرة هو الخشية والجلال
ولهذا اعتبر في الفصوص الحكمية من جلالية فترجم الحق عنه واخبر عنه شفقة ورحمة على
عباده الخائفين لسبات نوره وتحيّنه لظهورهم برحمته بهم كما اخبر رسول الله صلعم عن ذلك
حيث قال ان عيسى ويحيى عليهما السلام التقيا فقال يحيى لعيسى كأنك قد امنت مكر الله وقال عيسى
ليحيى كأنك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى اليهما ان احبكما الي احسنكما
ظنا بي اقول ان كان عاقبة امره عم في مقام الجلال انه قتل فلا يزال دمه يجيش
حتى قتل من اجل سببه الوفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى في مقام
الجمال انه رفع الى الملأ الاعلى من وضع يهود الجبار فكلاهما في مقامهما قائمان كاملان
فقول الحق على يحيى قال بعض العارفين هو اكمل فانه من قول العبد من الابتلاء وظهور
الوحدة الذاتية بالتجلي بالنسبة الى اهل الحجاب والكمل في الاعتقاد وايضا ان سلام
الحق اقبل للنفوس من سلام العبد على نفسه وايضا ادفع للتأويلات بخلاف قول
عيسى فانه يحتاج الى تأويل بان لسانه لسان الحق وان كان من قول الكمل في الاتحاد
بالتجلي الذاتي من اسم السلام فهو من اسماء الذات وان اردت الاطلاع على
اذواق مثل هذه الانبياء فعليك بمطالعة فصوص الحكم فص كلمة يحيوية وفقه
وشرحه نفعنا الله بعلومهم الفيض الاقدس المقدس **السؤال الثامن والخمسون**
بعد المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى سمى يحيى اولا بيحيى ولم يكن قبل سميا **الجواب**
قال اهل التحقيق لاختصاص الاسماء بالاولية اسرار كما صرح الشيخ في قول
فص اليحيوية قال هذه حكمة الاولية في الاسماء فاختصه بحكم قال الله تعالى

سماه

جعله سميا لما يحيى به ذكرا وكريا وما سماه الا يحيى به ذكر ابيه كما قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فكان يحيى اولا من جمع له بين
اسمه ومعناه في الاولية في الاكوان هو الذي لم يسبق عليه شيء بهذا الحسب فعالم
يكن ليحيى سمي قبله كان اول من سمي بهذا الاسم وما سماه الا ليحيى به ذكر ابيه زكريا
كما ذكر آدم بشيث ونوحا وحي ذكره بسام وحي الله اسم حبيبه بعلي الله
من ذريته ولذلك قال عليه السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وهذا هو السر
في التشبيه بالانبياء واخرج السيوطي في تفسير الدر المنثور في بعض الاخبار ان جبريل
عم لما خاطب سارة بسيارة وكان اسم سارة فقالت لم نقصت حرفا
من اسمي فقال السيوطي له من اولادك ولد اسمه عند الله حي فزيده الله تعالى تلك الحرف
الى اسمه فقال له يحيى فسرت سارة رضي بتلك البشارة الالهية **السؤال التاسع**
والخمسون بعد المائتين ما الحكمة في ابتلاء ايوب عم في ماله ونفسه سبع سنين **الجواب**
قيل ان ابليس حسده حيث رأى يصعد عليه الى السماء ويمدحه الملائكة مع كثرة ماله
وعياله فقال يا رب سلطني عليه ليتبين حاله فابتلاه حتى اظهر الحق للملائكة صبره
ورضاه بارغام انف عدوه واما ابتلاؤه سبع سنين قيل لانه ربي في النعمة
سبعين سنة لكثرة الاموال من المواشي والخدم فابتلاه بكل عشر سنة واحدة
وقيل في سبب ابتلائه ذكر الامام السيوطي في محاضرة مصر في فصل من دخل مصر
من الانبياء حيث قال ان فيهم في البادية التي كانت يسكنها شعيب وايوب عم وحطب
وقد جدب وكان عنده من اموال المواشي كثيرا من الاغنام وغيرها فقصدوه المرعى
عليها فصحح فرعون مصر فكتب اليهما بها من الجدب الى الخطب وكان نجب الانبياء
ولا يؤمن بحجة سحره وكهانه مع فرعونه فدخلا ملك مصر فدخلا يوما الى حرمة
فاحتجبا فقال شعيب عم حين دخل مع ايوب عم وقعد عنده يا ايوب اما تخاف
ان يغضب عليك رب السماء فيغضب لغضبه اهل السماء وسكت ايوب ولم يكلم
فخرجا من عنده فاوحى الله الى ايوب بم سكت لانه يكسب في انفسك واموالك بسكوتك

عن كلمة الحق عنده تعالى في الشدة في ابتلائه ما ذكره الشيخ في الفص الايوبي من قصة بجوده
بالرياضة الشاقة من انواع المجاهدات البدنية لتحصيل المقامات العلية بالرياضة والمجاهدة
بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقية فيجد في عالم المثال فيغتسل به فيزول عنه الاسقام
الجسمانية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وصفى استعداده وصارت به لنفسه القلوب
ظهر له من المغفرة الرحمانية ماء الحيوة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان بسبب الحجاب والبعد
من ذلك الحجاب الالهي فافهم سر الابتلاء **السؤال الستون بعد المائتين** لم سلط الله عليه
الدود وارسلهم اثني عشر الفا **الجواب** قيل عدد جنده الكامل اثني عشر الفا وهم جنود الله
تعالى ارسلهم الى الارض جسده ليكمل بالبلاء الكامل في ابتلائه ليحصل له الفتح الروحي فيفيض ماء الحيوة
عليه وستره وساكنا الى الوطن الاصلي من الغربة الكونية فاين ان بالحال المتحقق ينال الحكاية ان اراد الله
ان يجعل الدود وعزيز الصحة ايوب لان الدود وارل شئ وصحبته الشريف بيزه كما في قرية
يونس فلما تباشرت منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الابريسم يصير لباسا ببركة
ايوب ع م وليعلم السر الايوبي اودع الله قوة راسخة في اثني عشر الفا من العسكر
كما قال رسول الله ص م اثني عشر الفا لن يغلب عن قلة ابدا فافهم سر العدد في عسكر الدود
ولله عساكر وجنود كالدود والبعوض لنمرود والابابيل لاصحاب الفيل والذي سلط
موج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام ولداود ويؤيد اولياءه بما شاء من
جنوده ويهلك اعداءه بما يريد حكمة منه سبحانه **السؤال الحادي والستون بعد المائتين**
ما معنى قول ايوب ع م مسني الضر وانت ارحم الراحمين **الجواب** كان في ذلك لما
قصد الدود قلبه وصدره وهو خزانة المعرفة والمحبة والمناجات فخاف ان يشغله
عن مناجاته تعالى اي انقطاعه عن طاعة الله بسبب الاستغراق الدنيوية فشكا في ذلك تضرعا وتملقا
واستغاثة لا جزعا لانه تع قال في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد وقيل شكوى البلوى
منه اليه وهو مناجات العاشقين من اصحاب المحن كما قال يعقوب ع م انما اشكو بثي
وحزني الى الله وقال فصبر جميل وفي شرح النصوص لما صبر من مقاسات الشدائد وفي تشغل
بازالتها واعداوانها لانه كان كلما رضي له درجاته وتفصيلا لكمالاته ورقيا في حالاته

وتجلياته

وتجلياته فشهد صار الحق المتجلي في عين البلايا ما لم يحضر ان وصل الى عين القرب
من الرب وحصل له المقام التام والمناجات في امواج الابتلاء فنادى تعالى في سر النظر
لكشف الله عنه ضره واجابه وطهره عن ادناس الموانع فاثنى عليه بكمال صبره وكماله بقوله
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا هو السر الخط وليس في عبارات مرتبة **السؤال**
الثاني والستون بعد المائتين لم قال الله تع لايوب ع م لا تحنث وقال لمحمد عليه السلام
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم **الجواب** قيل لانه كفارة اليمين لم يكن لاحد قبلنا بل هي مما
اكرم الله به هذه الامة من قبل قوله تع لكم وقيل لان ايوب حلف فغضب الله تع لان امرأته
رحمة كانت محبة له فانها قصدت ان تفطر فواتيها وتطعمه لحم الخنزير والنبي ع م كانت
بحيث ابتغاء مرضات انه واحد كما قال تع لم تبتغي مرضات ازواجك وقيل خطاب لسائل
لاهل الابتلاء والبلاء من الخطاب التعزير والموعظ لاهل العطاء والجمال **السؤال الثالث**
والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في قوله تع لايوب ع م اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب حار بارد **الجواب** ما قاله الشيخ الاكبر في الفص الايوبي ما كان زيادة
نجاه الله ايوب ع م من افراط حرارة الالم فسكنه الله تع ببرد الماء ولما قال له اضرب برجلك
الارض ليظهر لك ماء بارد وتغتسل فيسكن حرارة الالم فظهر بعد ذلك من الالم وامن الالم
من الاسقام فلما انوار في الموجودية سكن الله سبحانه وتع افراد الحرارة ببرد الماء
قلت هذا ظاهره واما باطنه فهو امر بالرياضة والمجاهدة ليضرب ارض النفس ليظهر له ماء
الحيوة الحقيقية لان الماء مظهر للاسم الحي الذي هو امام الائمة للاسماء السبعة فقال
ايوب يغتسل الحقيقة بعد مقاسات الشدائد كالخضر بعد مقاسات شدائد الاسفار
هو عين ماء الحيوة الذي شرب الخضر في الظلمة فظهر له اثر الحيوة الطويلة كما ظهر على ايوب **نكتة**
عرفانية فلما تحقق ايوب ع م بتجليات الجلالية في ابتلائه تجلى الله له بصفة الجمال واللطف فامطر
عليه شيئا من جراد من ذهب فقال اضمنه ما شئت ... ونحو ذلك حاله وحسن جماله
منه سبحانه ... هو روحه وسره **السؤال الرابع والستون بعد المائتين** من اين وقعت
الفتنة خليفة الله داود ع م **الجواب** اعلم وقعت من اقتضاء مقام الخلافة لما وقعت لابيه

خليفة الله آدم ابو البشر لانه جامع الخلافة بمظهر الجلال والجمال والتحقق بتجليات الجلال والجمال
والاستيلاء وقيل لانه دعى على بعض العصاة فابتلاه الله بالزلة كما ابتلى هاروت وماروت
حين توقفت بعض الملائكة عن خليفة خليفة الله آدم بالفساد ويسفك الدماء فاما هما
في احكام الخلافة بالحكم بين العبيد فحصلت لهما الزلة بالفساد وحب الزهرة وكانت الملائكة
قبل ذلك تدعوا على العصاة من بني آدم ثم بعد وقعة هاروت وماروت كانوا يستغفرون لمن
في الارض وبعضه رمز كما ورد في الخبر النبوي لا تشمت باخيك فيعافيه ويبتليك فافهم سر
الاختصاص **السؤال الخامس والستون بعد المائتين** لم جعل الله تع الخلفاء ثلاثة آدم وداود
وابو بكر **الجواب** قال بعض العلماء لانهم عصوا قبل الخلافة كما قال تع وعصى آدم ربه ثم اجتباه
فجعلهم خلفاء ردا على الروافض لانهم يقولون يجب على الامام ان يكون معصوما وقيل
كان آدم معصوما فوهب من عمره ستين سنة لداود فصار خليفة ونجر الانظار
على ابي بكر فجعل خليفة فكذلك وقال النبي عم خلقت انا وابو بكر من طينة واحدة
وايضا يجرب الملائكة على آدم فجعل خليفة ونجر طالوت على داود فجعل خليفة
ونجر الانصار على ابي بكر فجعل خليفة **قاعدة لطيفة** قال ابن عباس رض لقال
بلت العبراني داود من لا عمر له فلذلك وهبه من عمره ستين سنة وقيل له داود
حصل له الدواء بالزلة والدود من الله تع بهذا عند من جربه والصحيح انه عبراني واما
الصوفي اسم ما ذكره الشيخ في الفص الداودي في تحقيق قوله تع ولقد آتينا داود منا
فضلا فان الدال نعت اثر الله بها على داود ان اعطاه اسما ليس فيه حرف من حروف
الاتصال الا ما ليس فيه حرف متصل بما بعده فقطعه عن العالم بذلك اخبار القاطعة
بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو واسرار هذه الحروف من اسرار الخلافة
والكمال وهي من خاصة الخواص كما ذكره في الفتوحات **السؤال السادس والستون
بعد المائتين** ما الحكمة الربانية في حبس يونس ع م في بطن الحوت وابتلائه ثم حبسه
اربعين يوما **الجواب** اما حكمة ابتلائه بالحوت بالالتقام اربعين يوما ما ذكر في بعض
البطون اشارة الى ابتلاء النفس الناطقة بالتعلق في الجسم بابتلاع حوت الرحم النطفة اربعين يوما

[illegible] ظلمة [illegible] النفس المجردة من انوارها وكونها
في ظلمات ثلث من نحو الرحم والمشيمة والجلد الرقيق الذي فيه الجنين **اقول**
وفي التقام الحوت ومعاف لا يعلمها الا الراسخون كما شرح شارح الفصوص وقال في
تحقيق قوله تع فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اي كذلك توجهت
النفس الى طلبه تعالى بلسان الاستعداد وفي بطن ظلمات الطبيعة والبحر
الهيولاني والجسم الظلماني الى ربها بمعرفة بحجرها وقصورها فنجيناها من مالك الطبيعة
كما نجاها قبل من ظلمة الرحم والمشيمة والجلد الجنين ويدخلها في انوار الشريعة والطريقة
والحقيقة بالخلاص من حجبات الاغيار واما السبب في ذلك الابتلاء فقيل ان الحوت
لما جوحه ونزود دسبهم شكى الى الله تعالى واما حبسه اربعين يوما فلانه قومه تفرقوا اربعين
يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين
يوما ولم يجل اوامره فحبسه اربعين يوما في بطن الحوت للتأديب الرباني
ليحصل له في تلك الاربعين جلوة المواج وتصفية الهيكل ويتخلى بذلك الحجب
الكثيف عن ظلم الحوت الوجود الجسماني ويظهر جواهر كنوزها ورموزها بذكر لا اله الا انت
سبحانك **السؤال السابع والستون بعد المائتين** فانه قيل لم انبت الله عليه شجرة من
يقطين دون غيرها **الجواب** قيل ان فيه شفاء للمحموم وتدبير وتلطف للطبيعة
ومنها خواص منها انه لا يقع عليه الذباب وظلها ابرد والطف وانها تشد قلب
الحزين وقيل ان شجرة اليقطين الطف الاشجار واسرعها نباتا واقربها مناسبة
للنشأة الانسانية تدور نحو القمر ويميل جانب الشمس وقيل يدرك كما يدرك
العاقل يميل ويتقلب سريعا نحوه ويعتمد عليه ويتكل ويتوكل به المتوجه نحو العلي
ولها مناسبات اخر للنشأة الانسانية وبهذا المعنى كانه انوع واحب الاثمار
لحضرة النبوة وكان يتخصص في الطعام ويكثر ويعين في طبخها ويقال ان الشجرة
بقوته وفي نباتها عليه خواص اخر يعرفها الحكماء الا انه يجوز ان الواقفون على حقائق الاشياء
السؤال الثامن والستون بعد المائتين لم ذهب نبي الله يونس ع م مغاضبا كما اخبر سبحانه عنه

الجواب قال بعض المفسرين غضب على قومه [illegible] وما يوفق
الا اذن من الله فعوقب بذلك للتأديب لذهابه قبل الاذن وقيل لما ابطأ عليه
الخلف الله وعده حين وعدهم بنزول العذاب وان الله تع رفع عنهم العذاب
بعد ذهابه فغضب على نفسه ولانها بذهابه من بينهم فلم يلحق بذلك فهي معلوم الا
المعظم ذنبه في جنب رحمته وعنده فانه لا منته من عذاب الله بعد ذهابه وقيل
خلقه لقوله تع فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك والجراسيه من ديوانا اولو العزم و
الى الموت لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وفي الخبر ان الله محى اسم يونس من ديوان
اهل العزم بيونسهم باستعجال الموت العذاب على قومه وسخطه على سعة رحمته وعفوه
منهم كما عفى اعلاما لكان سعة رحمة على عبيده معترفا باستواء القدرة والتعجب من
نعاقبه بقوله لين لم تنته باعز لا تكون اسمك من ديوان النبوة وكان الواجب
عليها لعظم الرتبة النبوة ان يستصغر الكل عظيم بالنسبة الى قدرته هذا من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لا تدل على المخالفة محققة لان
الانبياء هم معصومون بعد النبوة عن المعاصي والاحوال الناقصة وانما الجرح عن
الاشياء تركها اولى وواجب لهم وكان لما لوه ان لا يستعجل العذاب لقوله ولا
مؤمن لنفسه من عذابه بذهابه بل يتوقف الاذن من الله فكلما الحق تعالى عزيزا
بالاماتة وبعثه بعد مائة عام ويونس بابتلاء الحوت وما جرى من اسباب ابتلائهما
والابتلاء لاولياء له لتكمل الرتب والمقامات من مقام تجليات الجلال والحق سبحانه
والله الولي الفياض **السوال التاسع والستون بعد المائتين** ما معنى قوله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون **الجواب** قيل لما كان يونس
في حال النعمة عليه تائبا منيبا شاكرا مطيعا لمولاه نجاه الله تع في وقت الشدائد
والابتلاء كما قال عم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء من كان تائبا
في حال النعمة لم يصبه في حال الشدة الا ترى فرعون مع كونه مع جحوده لما كان عند الغرق
امنت قيل له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالعبد اذا دعى في السراء [illegible] به

الشدة

في الشدة والبلاء [illegible] وقول يونس اني
كنت من الظالمين بحق نفسه منهم فقبوله ببركة التائبين المنيبين فالتسبيح
والذكر في كل حال ومقام من اسباب الفوز والعفو والنجاة فالعالم يسقط في حال الاعطاء
والبطء والامتحان والابتلاء كما قيل لسان النبوة تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة والبلاء ارحم بعيشك وبدرك **السوال السبعون بعد المائتين**
ما الحكمة ان ذكر الله افضل من الغزو وكما قال عم الا انبئكم بما هو خير لكم
وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله تع **الجواب**
فاذكروه ان في الفصل اليونسي في شرح الحديث وسره قال في ذكر الله افضل
من الغزو في سبيل الله ومن الشهادة فيه لانه موجب لهدم بنيان الرب
والطاعين وما كان فيه اعلاء كلمة الله ورفع اعلام الله وثواب الشهادة لكن
كل ذلك لا بقاء بل في العدم بنيان الله من النظر المباح شرعا قال الشيخ
كون الذكر افضل من الغزو والشهادة في سبيل الله وانما كان كذلك لان ثوابهما
حصول الجنة وقال الشيخ الاكبر في اليونسي واعلم ان الشفقة على عباد الله احق
بالرعاية من الغيرة في الله اراد القتل بالغيرة في الله وقال بعد ذلك اراد داود
بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى الى الله فاوحى الله اليه
ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود فقال يا رب الم يكن ذلك
في سبيلك قال بلى ولكنهم اليسوا عبادي فقال يا رب فاجعل بنيانه على
يدي من هو منك فاوحى الله اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه
النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها الا ترى ان ائمة الدين قد فرض الله في
حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم ومن هذا المقام فضل ذكر الله على الجهاد فبذكر الله احياء
الوجود والشهود **الموقع العاشر من مواقع نجوم الحكم** وفيه عشرون سؤالا **السوال الحادي
والسبعون بعد المائتين** ما معنى قوله عم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على
صورة الرحمن يعني عند اصحاب الظواهر التاويل وقد سبق في السوال الثاني والستين

ما معناه عند اهل التحقيق من اهل الحكمة والعرفان الجواب قيل في تأويله وجوه
واجوبة احدها ان المراد بالصورة صورة آدم والضمير عائد الى آدم فالمعنى خلقه على صورته
الاصلية لانه نزل من السماء يمسح براسه السحاب ثم تقلص وتقاصر الى ان بلغ ستين
ذراعا في عرض سبعة اذرع وعلى هذا القدر يدخل نبوة الجنة على طوله كما ورد في
الحديث الصحيح والثاني التشريف بالاضافة الى الرحمن لانه تعالى خلقه على صفة
الرحمن والصورة الصفة في الخبر ان الراحمون يرحمهم الرحمن يعني انهم على صفة الرحمة
فاستحقوا الرحمة كما ورد في الخبر القدسي في حق الرحم شققت لها اسما من اسمي فالمراد بالصورة
الصورة المعنوية الحاصلة باخلاق الله لان الله خلق فيه القوة القابلية للاخلاق
وعليها خلقه والان ان يجب الكبر والعلو وهما صفتان للرحمن تعالى وجعله سميعا بصيرا
قادرا فعالا متكلما حيا مريدا وقيل اضافة الى نفسه اشارة الى تكرمه آدم وذريته
وتشريفا له على ساير مخلوقاته ذكره الامام النووي والثالث ذكره الامام فخر الدين
في التفسير ان مراده صورة آدم والمعنى انه خلقه من اول حالة على صورته ولم يجعله اولا
نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقناه ابتداء بهذا الشكل بخلاف بنيه فان خلقهم على التدريج
طورا بعد طور كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية هذا ما قال
من الوجوه في الحديث والكل وجه وجه حسن السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين لم قدم
اسم سليمان عم على اسمه تعالى في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب قال
بعض المفسرين قدم اسمه لئلا تخل بلقيس بحرمته بالحرق وغيره كما فعل كسرى بكتاب رسول الله
عم بتقديم اسمه على اسم الله لم يوفق على الايمان بامه وبلقيس وفقت لها على الايمان
بتعظيمها كتاب سليمان عم واما تبركون اية البسملة في تلك السورة فقد سبقت
الاشارة اليه في السؤال الثاني عشر وقال الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمة في الفص السليمانية
لم يقدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى في الكتاب فالمعنى انه من الكتاب من سليمان وانه
اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم بعض المفسرين في تقديم اسمه وكيف يليق
ما قالوه فاوهم التقديم الا مكانة بلقيس حيث انها وخدمها اذ قالت لهم اني القي

الى

الي كتاب كريم اي مكرم عليها ومعظم عندها ولولا ان بلقيس كانت مريدة للجبروت
وما كانت توقفت لاكرام الكتاب لم يكن تقديم اسمه حاميا له من الحرق ولا تأخيره
لما كانت تقرا الكتاب وتعرف مضمونه كما فعل كسرى ثم كانت محرقة لو لم يكن
بتوفيقه من الله تعالى السؤال الثالث والسبعون بعد المائتين ما معنى قول سليمان عم وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الجواب قيل معناه معنى قرن على لانه كان اشتكى بسبب الخاتم منه
وقعدت العفريت على كرسيه فافتتن الخلق بزوال ملكه فالمعنى لا تسلبه عني
ثانيا لئلا يفتتن عبادك بزوال الملك كما وقت حرمانه وغيره على ملكه ثاني
لا يقوم احد بسياسة الملك غيره وقيل اعطني ما يوجب زوال الملك فيا فقده
بغير ربح حساب وقال ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وقال علي رضي هب لي ملكا افصم به الجبابرة الذين تجانبوك وقال
جنيد لا ينبغي لاحد من بعدي ان يطالبه بالملك على الملك وقال الشيخ الاكبر والمسك
الاذفر قدس سره يعني لا ينبغي لاحد ان يظهر بهذا الملك في الملك عالم الشهادة
وقام من الابتلاء على اخوانه من الانبياء لانه لا يوتى لاحد لانه قد اوتي محمد عليه
السلام بها وتنبه سليمان بما ظهر به كما ظهر سليمان من جمعية الجن والشياطين
في حضرته وصحبه واستخدام لهم اقول قد امكنا ليه سيد المرسلين تلك الجهة
من العفريت الذي جاء في الليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية من سواري
المدينة فتذكر دعوة سليمان فرده الله خاسئا من النظر عليه قلت هذه اشارة
الى غاية الاختصاص بمكانة الاحمدية بكمال التمكن والتصرف فان التصرف
الاكمل والتمكن الاجل في عالم البطون فاثر غيبة مقامه في سلطة العفريت عليه كما اثر
بسبب خاتم سليمان لانه كان عاقبة التصرف الكلي والتسلط القدري على العفاريت
فالمقام المحمود الاختصاص منزه عن الابتلاء وتسلط الغير كما اثار عليه انما اعطاه
الله عليه فكان يتصرف فيهم بالاحكام الشرعية وتقسيم الارزاق والممالك وكان
يستخدمهم في غزوات بالاستخدام علمت انه ترك ذلك السؤال الرابع والسبعون

بعد الثمانين ما الحكمة الربانية في نزع خاتمه الى شيطان اربعين يوما وما السر الذي في الابتلاء
لسليمان الجواب قيل كان في دار داود صنم يعبد من دون الله تع اربعين يوما فسلب
ملكه بعدده وفيه نظر وقيل اراد ان لا يحجب به نبيا وولاية ليصلح للشيطان وتسلطه
مجان فالمراد بذلك الابتلاء ان ينتبه سليمان عم ان الملك بيده اذا
شاء اعطاه واذا شاء منعه وقيل نظر سليمان عم الى اربع اشياء نظر الى علمه
فابتلاه الله تع بالهدهد والى ملكه فابتلاه الله تع باصف وزيره والى جماله
فابتلاه الله بشيطان عفريت والى سياسته فابتلاه الله بخلقه واما السر الذي في الابتلاء
والامتحان فتكميل النفوس وتاديبها وزجرها عن مالوفاتها بما سوى الله وشغلها
عن ذكر الله تع ودنياك ما شغلك عن ربك والابتلاء لكل احد بما يقتضيه مقامه وشربه
من الاطوار والادوار والمراتب يعرفها اصحاب الطريقة والسلوك السؤال الخامس
والسبعون بعد الثمانين لم وضع الله ملكه في فص خاتم الجواب قيل اراه الحق في ذلك انا اعطي
في جنب عالم لعطف قدر بين سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تع كقدر حجر من الاحجار
وقيل اراه ملك الجنان تقار حجر الجنة له بجوده الالهية والخاصية والنعمة فليعف
بعاليتها في الدرجات وايضا اراه الله تع بعز شي الاعز الحجر الاسود والذهب
والفضة واما السر فيه فهو صورة ومقام في حضرة البطون ظهر بصورة فص خاتم
والخاصية السر القابلية السليمانية في الحقيقة كالحجر الاسود وكان سر الحقيقة الانسانية
وما حوته من اسرار الخلافة واطوارها هذا هو سر المطوي عليه والله اعلم السؤال السادس
والسبعون بعد الثمانين لم ما مات سليمان نبي الله بعد مهادرها ما نفع به افضل زمانه
واعلم بالله تع الجواب قيل اراه الحق نوع عجزه في ملكه انه ليس كل نفس هوان البشر لا يخلو
من نوع الكمال كان وليس الكمال الا الله تع وقال الشيخ في الفصوص فما يلزم الكامل ان كان كامل زمانه
ان يكون له التقدم في كل شي وفي كل مرتبة ثم علم بالصورة ويا لكم في تابير النخل
فذلك لا يقدح في مقام الكامل لان النبوة والكمال الكمال بحضرة الالوهية والربوبية وما
سواه ومكنه بالعجز والنقص والكمال والاختصاص من وجه الكمال الخاص [illegible]

وان

وان كان في العالم افضل زمانه كسليمان عم ... اجتماع الكمال الالهي
والعبادة ... وكيف شاء الفضل بيده يعطيه من يشاء وكيف شاء فانظر
سر الاختصاص في قوله تعالى ففهمناها سليمان مع خليفة الله ابيه داود عليه السلام
حين اختلف رجل وامرأة في ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل
وانكر الرجل فقال سليمان هل جامعتها في حال الحيض فقال نعم فقال هو لك
وانما سود الله وجهه عقوبة لكما فهذا من باب الاختصاص السؤال السابع والسبعون
بعد الثمانين لم سمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم في حضرة
النبوية الجواب قيل ان الختم من شرف الكتاب وكذلك النبي عم اشرف الخلق
وايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على حله كذلك لا يقدر احد ان يحيط
بحقيقة علوم القرآن ومن الخاتم ما دام خاتم الملك على الخزانة لا يجترئ احد على
فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجمع
جواهر علوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك ختم به خاتم النبيين محمد عم ولهذا
كان السر خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الكتاب
لعصمة الباطن مما في داخل الخزانة اشارة عرفانية قال الله تع في الخبر القدسي كنت
كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح والخاتم وسمى للسيد الاحمد بالخاتم لانه خاتم
على خزانة الوجود وسمى بالمفتاح الفاتح لانه مفتاح الكنز الازلي به فتح وبه
ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال تعالى فاحببت ان اعرف
فحصل العرفان بالفيض الحق على لسان الحبيب ولذلك سمي بالخاتم حبيبه لان
اثر الختم على كنز الملك صورة المحبة في الكنز والله اعلم ولولا الفياض السؤال الثامن
والسبعون بعد الثمانين لم خاتم النبوة بين كتفيه عم الجواب اقول احسن ما قيل
فيه من الاقوال ما نقله الامام الدميري في كتاب حياة الحيوان ان بعض الاولياء
سئل الله تع ان يريه كيف ياتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق تعالى الهيكل
الانسان في صورة بلور وبين كتفيه خال اسوداء كالعش والوكر فجاء الخناس

يتحصن من جميع جوانب وهو في صدور تحصر به خرطوم الخبيث كما من بها السفل في دخل
خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله خنس وراءه ولذلك سمي بالخناس الخناس خنس كلما
حصل نور الذكر في القلب قبل ولهذا السر الذي كان بختم ص بين كتفيه وبخاتم من ذلك
ووصاه جبرئيل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق رصده لانه يجري من ابن آدم
بقوله مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه ص اشارة الى عصمته من وسوسته
لقوله ص الا ان الله اعانني عليه فاسلم اي بالختم الالهي ايده بذلك خصه وشرفه وفضله بالعصمة
الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم ع فوسوس اليه لذلك وكان خاتم
مثل زر الحجلة حوله شعرات مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وقيل غير ذلك
والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات
او بالنسبة الى انظار الناظرين سمعت ذلك من بعض الاولياء وقال سيدي ورد في
وارادته رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن خاتمه المبارك فقبلته فتراءت هذه
فالمشاهد نبا به بمقتضى مقامه وبحسب حاله وقال بعض العلماء ولكون الختم بين كتفيه ص
للرواية المشهورة فيما وقع ليلة الاسرى من السؤال فيما يختصم الملأ الاعلى يا محمد
قال قلت انت اعلم اي الله تعالى فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردا بين ثديي فعلمت
فلما جاء العلم الرباني والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة
حتى لا يبقى شيء من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما اودعه من الاسرار قلت فكان
الهيكل الروحي المحمدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور والبطون
قد كتبها القلم الاعلى بيد القدرة والحكمة فاستوفاه بخاتم النبوة المحمدية لانه جهة الخلافة
الكلية الاولية فكل ما بدى بعد وجوده فهم نوابه وخلفاؤه من تقدم من الانبياء والرسل
ومن تاخر من الاولياء ائمة الكمال كما اشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا
من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك **السؤال الثالث والسبعون بعد
المائتين** فان قيل هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد **الجواب** قال الشيخ في الفتوحات
في اجوبة الحكيم الترمذي قدس سرهما وافاض فتوحهما الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المحمدية

فاما

فاما ختم الولاية على الاطلاق فهو عيسى ع فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان
هذه الامة فينزل [illegible] ختما لا ولي بعده كما انه لا نبي بعده كما ان خاتم النبيين محمد ص فكان
اول هذا الامر نبي وهو آدم صلى الله عليه وخليفته وآخره نبي وهو عيسى روح الله وكلمته
ليكون له [illegible] حشرين حشرا معنا وحشرا مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية الخاصة المحمدية
فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا اقول هو محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي اخبر
بذلك الشيخ نفسه بمبشرات رآها باتفاق العارفين بعده من الكمل فلا يقول الا ملتفت
الى [illegible] ضات بعد التصوفة واهل النظر الى [illegible] على كلامه في ختمية الخاص قدس الله
روحه وافاض علينا علومه ومدده كما حققه في الفصوص والفتوحات وغيرهما من
كتبه الشريفة افادنا الله بها بمدده قال قدس الله سره في الفصوص ولما كان الله تعالى
ختم بمحمد ص نبوة التشريع الكلي كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الوارث
المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى
عليهم السلام فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على قلب محمد ص هذا معنى
ختم الولاية المحمدية واما خاتم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى ع
اقول اما الختم الخاص فمفتاح المقام الاول والختم المعظم الافضل فالقائم الاربعة
من نقوش فصه الاعلى وخطوط خاتم الاجلي صلى الله عليه صلوة تعلو ولا تعلى
وسلاما ينمو ولا يفنى لان الامر الذي يقوم به العالم الكوني فينقسم الى الصلبين خلافة
وولاية واما الخلافة فلها خاتم من جهة الخصوص وهو سيدنا علي بن ابي طالب رض
ختم الخلفاء الراشدين ومن جهة العموم فالمهدي المنتظر في آخر الزمان فهو خاتم الخلفاء
العامة سيفا وشوكة وظهور الرسالة حضرة الاحمدية يواطئ اسمه اسم النبي ص ويظهر
من العرب كما ورد في الحديث المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي الحديث عن علي رض
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة واما الولاية فلها خاتم من وجه الخصوص من
العرب المهدي فهو ابن العربي الحاتمي الطائي كما هو حققه في كتبه كالفصوص وعنقاء
المغرب اما من وجه العموم فهو عيسى ع خاتم الولاية العامة على الاطلاق كما صرح به في غير واحد

في آخر الزمان [illegible] الوجود [illegible] فالآن من جهة
الظهور عيسى عم بالشريعة والامامة والمهدي بالسيف والخلافة وختامان من جهة
البطون بالامداد الروحاني بالوزارة المعنوية فروحانية [illegible] عليهم [illegible]
روحانية ابن العربي كما صرح في كتاب المهدي وعنقاء مغرب وقال انما وزراؤه
تسعة سبعة من اصحاب الكهف واثنان من الارواح الكمل [illegible] علينا وعلى [illegible]
ونفعنا بهم ولا يفهم الشارح من ذلك سد الباب التنزلات الروحانية والاستمدادات
الروحية **فذلكة الكلام** على سؤال الختم اما الختم المطلق للنوع الآن في نزهة التوالد
والتناسل فما ذكره الامام الخاتم الحاصل في الفص الشيثي حيث قال وعلى قدم شيث
تكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا
النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه
عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنساء
فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني
زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة
شهوة مجردة عن العقل فعليهم تقوم الساعة ويختم العالم الدنيوي بهم **تحقيق الكلام**
قال الشارح النصوص والمراد بالصين العجم كما صرح الامام في عنقاء مغرب ان الخاتم
من العجم لا من العرب [illegible] النفس [illegible] العرب مظهر
معالم الروح [illegible] وقيام القيامة [illegible] فيكون
الاختتام [illegible] فان خلق آدم كان ايضا [illegible] بخلق حواء وذكر
الشيخ في الفتوحات ايضا قال [illegible] عيسى بن مريم فنزلت مريم منزلة آدم [illegible]
عيسى منزلة حواء وكما وجدت [illegible] وجد من ذكر او انثى [illegible]
ايجادين من غرائب كما كانت من غير ام فانهم سر الختم ومراتبه هو الاول والآخر
وهو ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال الثمانون بعد المائتين** ما معنى تسبيح
كل شيء هل هو حقيقة او استدلال بالأثر على المؤثر كما رأى اصحاب الظواهر **الجواب** قال

اهل

ويوازن الحجة السنوي [illegible] ان ختم النوع الانساني [illegible] من سلالة [illegible]
[illegible]

اهل التحقيق التسبيح من كل شيء حقيقة [illegible] لا استدلال [illegible] اهل النظر واهل الظواهر
واما اهل الكشف [illegible] انواع التسبيح من السنة الاشياء في عالمها من البرازخ الملكوتية
[illegible] حقائق الاشياء بلسان تسبيح يخصه كما قال عبد الله بن مسعود رض ولقد
كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس
وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كنت مع رسول الله صلعم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة
في الاحاديث وقال في الفتوحات المكية في الباب الثاني عشر ان المسمى بالجماد
والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة
والحس بها فالحق من الحيوان والكل عندنا اي عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي
ناطق غير ان المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف
فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق تسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة
العارفين وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له وقال في بعض
الشروح فالكل الستة يحق ناطقة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين
وسبحه تعالى وكذلك قال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانا لا نحيط بالتي
العالم الكشف من القصور بغيرها وان كنا نسمع في بعض الاحيان تسابيح بعض الاشياء
عند الاشياء من حقائقهم والاطلاع الشهودي على الوالهم والله الموفق **السؤال
الحادي والثمانون بعد المائتين** فان قيل رؤية العين اشرف ام رؤية القلب
وهل المعرفة اعلى ام الرؤية **الجواب** قال الامام النيسابوري رؤية العين اشرف
والرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون مشتاقون
الى منازل المعرفة وسئل بعض الاولياء ايهما ارفع فقال الرؤية لان بعد الرؤية
في الانس والوجد المعرفة في الحس المعرفة يتولد منها التعب والعياء والرؤية يتولد
منها السرور والرضاء وقال بعض العارفين المعرفة العطف والرؤية اشرف المعرفة اشد
والرؤية اكد لا يخبر ذلك من الاشارة **السؤال الثاني والثمانون بعد المائتين** فان قيل

الحكمة اصابة في [illegible] الحكمة [illegible] العلم الحاصل
في القلب وقيل الحكمة استخراج عواقب الامور عند [illegible] وقيل الحكمة
علم الحوادث بالاسباب ظاهرة وقال اهل التحقيق من الصوفية الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء
على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ولذلك انقسمت الحكمة الى العلمية والعملية والمعرفة هي ادراك
الحقائق على ما هي من الخصائص والفضائل بما خصها الله سبحانه والعلم ادراك الحقائق
ولوازمها ولذلك سمي العلم تصديقيا والتصديق علما وسمي التصور معرفة كما نقل في الافق
وقيل المعرفة مسبوقة بنسيان حاصل بعده العلم بخلاف العلم ولذلك سمي الحق بالعالم
دون العارف لان حصول العرفان بعد النسيان وهو وصف العبد المعرفة خاص
والعلم عام فالعالم الحكيم ارفع منزلة من العارف الواقف عند حد علمه فالحكيم يعطي كل
ذي حقه على ما هي عليه والعارف يتوقف ما يعطيه كشفه بالعمل **السؤال الثالث والثلاثون**
بعد المائتين ما الفرق بين المعجزة والكرامة وخرق العادة **الجواب** قال النيسابوري
المعجزة خاصة بمعجزة النبوة ولها بقاء واما خرق العادة لا بقاء لها كعصى موسى و[illegible]
سحرة فرعون فلا حقيقة للخرق وليس تحتها معنى انما هو تخييل وتكلف في العمل والمعجزة حقيقة
باقية تحتها معان لا تعمل بالآلة ولا بالحيلة كالحرفة فالحرفة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة
خارجة تعجز عنها خواص الناس لما هي تاييد واختصاص [illegible] المعجزة خارجة من العادة
والحرفة خارجة من العرف لا من العادة واما الفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة لانبياء الله
تخرج من دوام الوقت احتجاجا على الخلق بدعوتهم الى الله تعالى فالدعوة من شرط المعجزة يجب
اظهارها بخلاف الكرامة فان الولي ليس بها دوام ولا يشترط الادعاء ولا الاظهار [illegible]
متعلقة به ولا يجب على الولي كتمها فان اظهرها بغير مصلحة اساء الادب وربما طرد عن درجته
فالكرامات نتائج الاعمال الخالصة لله تعالى ومن ثمرات الاخلاق الحسنة تحققا وتخلقا وربما
ربما نقصت وربما زيد على الولي فالحاصل ان النبي يجب له ترك الاظهار بالمعجزة لصلح الدعوة والولي
بخلافه **قال** شارح الفصوص في اخر المطلع فلا بد ان تعلم ان العادة متعلقة بالتقدير الازلي
الواقع في الحضرة العلمية الجاري على سنة الله وخرق العادة يتعلق بذلك لكن الاعلى النسبة

فيسمى

فيسمى كرامة [illegible] يكونوا اولياء فهم على
قسمين [illegible] الاول انه وصل الى مقام الولاية فهو ولي فانه لم يصل
فهو من الصلحاء و[illegible] المؤمنين والمصلين والثاني خبيث ساحر والكلام فيها التوقف في
العمل الشرعي بحسب مساعدة الاسباب المهيأة لهم فان ساعدتهم الاسباب الخارجية
يتولد من اهل العالم كالمرتاضة من السحرة وانهم باعمالهم ليس لهم ذلك الا بعد قوة
اشتغالهم باسمائهم الخاصة لهم والله ولي التوفيق **السؤال الرابع والثلاثون بعد**
المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي **الجواب** قال اهل التحقيق الوحي من خواص النبوة
والالهام من خواص الولاية والوحي مشروط بالتبليغ دون الالهام والوحي يحصل بواسطة
المخصوص من تلك الطرق بخلاص ولا يسمى الاحاديث القدسي بالوحي والقرآن وان كانت كلام الله
تع وقد يحصل الوحي بشهود الملك وسماع كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف
المعنوي والالهام من الكشف المعنوي فقط لان الالهام قد يحصل في الخلق تارة من غير واسطة
الملك بالوجه الخاص الذي يخصه له مع كل موجود وكذا حققه الامام في شرح الفصوص **السؤال**
الخامس والثلاثون بعد المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية
والشيطانية **الجواب** قال اهل التحقيق يتعلق الفرق بين تلك الواردات بميزان السالك
المكاشف وميزان ذلك نوعين يتبين فيهما وهي ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون
مأمون الغائلة اي العاقبة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده
توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس شيطاني
ومنتقلا ان ما يظهر من اليمين او انعدام اكثره ملكي ومن اليسار او الخلف اكثره شيطاني
ليس يمكن من الضوابط بين الواردات او الشيطان ياتي من الجهات كلها كما نطق
به القرآن الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين وقيل كل خاطر يدعوك الى القرب الفرايض بقطع العلائق عما سوى الحق تعالى
وتصفية من جميع الدواعي الى الغير جهة الحق تعالى فهو خاطر رحماني وكل خاطر يدعوك الى القرب
النوافل بالتعبدات والرياضة والمجاهدات من غير المعرفة عليك بزجر النفس في النوافل

والتخلق بالاخلاق المرضية فهو خاطر ملكي … وكل خاطر يحرك الى … من الاعمال الحال
من الشهوات ودواعيها فهو خاطر نفساني وكل خاطر يحرك الى المنكرات والاخلاق الرديئة
والاعمال السيئة وترك احكام الشريعة بالشبهات او فيها التكاسل بالتأويل فهو خاطر شيطاني
بمعاونة النفس الامارة بالسوء وموافقتها وجميع الافعال الصادرة من الانسان واخلاقه
معادن تلك الخواطر الاربعة ولذلك قيل ان بيت القلب يحفظ كل خاطر من جانب كما
ذكره الشيخ في الفتوحات واسرار الحج ان للبيت اربعة اركان لكل ركن بمقابلة خاطر
القلب كما اشار رح بالاربعة الموضوعة عند كل ركن حقيقة في كتاب اسرار
الحج الذي كتبه بمكة المكرمة سنة ثلث وثلاثين وتسعمائة وذكر اهل التحقيق ان الكرامات وخرق
العادات نتائج الواردات الاربعة من الخواطر وقالوا الوارد واما ان يتعلق بالامور
الدنيوية مثل احضار الشيء الخارجي الغائب عن المكاشف كاحضار فواكه الصيفية في الشتاء
وعكسه والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله لانه يصدر
ذلك من الجن والمجنون بارواح الجنية بحلولها في هيكله والوارد ان يتعلق بخواص الملكية
كطي الزمان والمكان والنفوذ من الجدران والاطلاع بالمغيبات والخواطر فهو وارد ملكي
بغير معاونة الملك لان الجن لا يقدر على ذلك واذا كان الوارد بعطاء المكاشف قوة التصرف
والتصرف في عالم الملك والملكوتية كالاحياء والاماتة والاخراج من البرازخ
واظهار من برهة في العوالم الملكوتية من المريدين الطالبين فهو روحاني شاهدت ذلك
بحمد الله تعالى عن استاذنا الشيخ ابن نور الدين قدس سره وافاض علينا من علومه وبدده امامي
… **السؤال السادس والثمانون بعد المائتين** ما هي قيل بحق في مقام تحصيل
الكرامات وخرق العادة بسبب علم او عمل وهبية او كسبية بسبب عمل خالص جلي او
خلق حسن سني **الجواب** اقول قد اتفق اهل الله وخاصته من اهل البطون والظهور
ان كل كرامة وخرق وعادة انما هو يصدر بسبب عمل صالح او خلق حسن … تلك
الكرامة من ذلك الولي العارف المتورع قال فيه المشايخ الولي العارف من لا يطفئ نور
معرفته نور ورعه فاذا اجتهد العارف الورع في طلب الحلال فانتقل عنه واجب

فاذا

مما قال جنيد العارف الورع … كتب بقدر همته وتحققه
في … سره … بوحدانيته تعالى العبد كرامة له وتصحيح مقامه
وصدقه بتحقيق الله تعالى اياه على الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة ومن تلك الجهة تصدر
منه الكرامات من نتيجة الاعمال الصالحة بعد تحقق العارف بمقام الورع وهذا هو الاصل
المحكم في هذا الباب كما ذكره الشيخ بتفصيله في كتاب مواقع النجوم الذي الفه المحقق
البلاد دمشق تحفة لبعض السالكين وهو كتاب يقوم مقام الاستاذ الكامل لطالب كما قاله
الشيخ الاكبر قدس سره **تحقق المقام** وتم هذا المقام قال رحمه الله قال اهل الكمال العارف
المتحقق بنور رب العالمين … بنور العرفان ونور الورع فهذا هو الولي الكامل والعارف
الفاضل فكل عارف لم يتورع في بداياته فليس بعارف كامل فالعارف المتورع تظهر به
… تصدر فيه خرق العوائد فلا يعول عليها عند الكاملين وقد يصدر تارة خرق العادة من اصحاب
النفوس الدنية من اهل السحر والخيل من المجانين … بالعادة المتقدمة على الشريعة على غيره
عند اهلها **ايضاح المقام** قال الامام في مواقع النجوم فان قلت هذه التعريجات والمكر هل
يتصف بها الولاية عند الله … لانها ليست عنده هذه الكرامات نتائج مقدمات
مذمومة قامت بها ارادة … يعتقده من نفوس العامة في ذلك الفعل الخارق
للعادة وجعل … عليه وعلى معتقده من معتقدي طور الشريعة الذي … عن موازنة
نفوسهم بميزان الشريعة ونيل … لم يشهدوا … الكرامة
راس السعادة الوقوف بحكم الشريعة في كل موطن ومقام **اشارات الكرامات** قال
الشيخ في منازل الكرامات في كتاب المواقع قال من الكرامات المختصة في ظاهر الكون ثلاث
المشي على الماء … والمشي في الهواء وقد طلبت … عن اهل الله …
بها بعد ترتيب النشء الجسماني حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الى ان يرتقى الى النشء الروحاني
المنزه بكمال النفس بفضيلة علمية وخلق جبلية اورثه الله بذلك المشي على الماء وفتح له
في عالم الملكوت من سر الحيوة والعلم الورع في الماء ووقف بها … من حقائق الكونية
… حالا … مقامه فكل ولي اعطاه الله المشي على الماء … الارض تحت حكمه

عادة اجرائها [illegible] المشرق والهواء فانه يتنور بانوار

علم الارواح في الملكوت الاعلى فيوقف عنده ذلك حتى تحقق له التنعت السجود

والنزول والاستواء وغير ذلك حتى تحقق للتعبير التقديس والتسبيح قال الشيخ الاكبر قدس سره

فثبت بهذا كلان طي الارض للعبد في العالم الكبير انما هو نتيجة عن طي العبد ارض جسمه بالمجاهدات

واصناف العبادات واقامته على طول الليالي بالمناجاة بلذة اخذناه ودل عليه العلم والذوق

الصحيح وقال قدس سره ان الشرع جعل الماء من اطهر الطعام وكل الشراب اما مالهما وقد يستبع عليهما

عليها وعلم جاهلا او ارشد ضالا لان الناس الصنفين سر الحياة بين الحية والعلية ومن

وبين الماء مناسبة بينة فمن احكمها فقد حصل الاء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء غاص

على حسب الوقت وترك الظهور بالكرامات محبة البقى للعارف واخرى لانه هو حجاب

محو الافات وقد رئيناه من اهل هذه الطريقة ممن مشى على الماء والهواء وطويت له

الارض عيانا ثم رد الى المحل ما بقي له في تلك الصفة حكم فنية فهو محل الافات نسئل الله

العصمة والسداد في طريق الرشاد وقال الامام فالذي يمشي في الهواء لم يصح له حتى ترك

هواه فيلقى مرادا لا يريدا وليهذا قيل لبعضهم وقد رئي يمشي في الهواء ثم تلت

هذه الكرامة فقال تركت هواي لهواه فسخر لي هواه فاعلم انه لا ريب عند اولي التحقيق

ان كل كرامة نتيجة فضيلة من علم او عمل او خلق حسن فلا يعول على خرق العادة بغير علم

صحيح او عمل صالح والله ولي التوفيق **السؤال السابع والثمانون بعد المائتين**

ما الحكمة امرنا بالسجود على سبع كما ورد في الخبر امرت ان اسجد على سبع اعظم **الجواب**

لقوله دم خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع بليلة بشكرا لا يوقبل

لان الصلوة تواضع فاراد والتواضع من سبعة اعضاء الان تواضع لله رفعه الله والصلوة

كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب الاعضاء كلها وقيل اراد الله ان يجمع لامته من عبادات

ملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على ملائكة السموات فحزن لامته فقال لو عباداتهم

ما امرهم الله بالسجود على سبعة اعضاء مقابلة السبع الطباق **السؤال الثامن والثمانون**

بعد المائتين جعل الله الصلوة مثنى وثلث ورباع **الجواب** لان الصلوة فرضت ليلة

المعراج

ليلة المعراج [illegible] بالملائكة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع فجعل الله ذلك

في صورة انوار الصلوة عند عروج ملائكة الاعمال بازواج العبادات لان لكل عبادة

شكلا وجسما كالشكل النورانية وصورة كما وردت الاثار ومن ذلك يخلق الملائكة

من الاعمال الصالحة كما وردت في الاحاديث الصحيحة **السؤال التاسع والثمانون**

بعد المائتين فان قيل لم جعل الله خمس صلوة فجعلها على ثلث مراتب مثنى وثلث ورباع

الجواب قيل لان الله تع جعل الاجنحة الملائكة ثلث مراتب فجعل اجنحتك التي تطير بها

الى ربك موافقة لاجنحتهم بيقظ والك وجعلها جنس صلوات اظهارا لسر الضعيف وقيل

من انها فرضت خمسين صلوات ولا ما حطت منها فبقيت خمس صلوات بالجنة فلا غير الله

فضلا منه سبحانه لانه حبيبه هدية منه لهم في معراجه وقيل لان الكعبة بنيت من خمس

جبال طور سينا وطور الوام فبمنزلة الصلوة ولكن الصلوة افضل من الطواف الاني

في الحج لانه مخصوص بالمحل الشريف والصلوة بخلافه فافهم وقال بعض الحكماء جعلها

خمسا لان العناصر الاربعة وصنعها في نشأة الانسان بنوعه وتعديله وتركيبه احسن

تقويم وتركيب كما شاء سبحانه في اي صورة ما شاء ركبك يعني من العناصر الاربعة

المختلفة ومجمعها سبحانه بحكمته وقدرته في صورة واحدة فلذلك جعل الله الصلوة

على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود ليلوه شكر العناصر الاربعة وقيل

لان الخلق اربعة اصناف قايم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار

وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيثاب كل واحد من الخلق وجعل الله

في اوضاع الصلوة جمعية العالم كلها وجمعية عبادات الملائكة كلها كما ذكره بتفصيل

صاحب كشف الاسرار فليطلب ثمة **السؤال السبعون بعد المائتين** لم جعل الركوع واحد

والسجود اثنين **الجواب** قال الشيخ بورى الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو

الانحطاط وهو تكرار ايضا واحد للركوع بعد رفع الرأس من الركوع والحط الى

السجود وهو الانحطاط هو الركوع الثاني ويقال ان ابليس امر بالسجدة فابى وامرنا

فسجدنا مرغما وتربا منه بليلة سجدة الخلق وسجدة لمرزق شكر الله تعالى عليهما فهو الرزق

والخالق وقيل [illegible] السجود [illegible] ثانيا شكرا لله تعالى
وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيمة حين يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون ويخلق الكافرون
والمنافقون لا يقدرون على السجود كما قال الله تعالى يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون الاية
فاذا رأى المؤمنون ذلك سجدوا او شكروا فسجدوا ثانيا وقيل تكرر السجدة لان الملائكة في
السماء ليلة المعراج رفعوا رؤسهم من السجدة وسلموا على النبي عم فلذلك ثني السجود وقيل
السجود احب الطاعات واقرب العابدين الى الله الساجد فلذلك تكرر لكونه احب واقرب
والسبب في كونها اثنين ذكر صاحب الكشف الاسرار عن بعض العلماء انه لما امر جبرائيل
النبي عم فاطال السجود فظن عم ان جبرائيل رفع رأسه فسجد ثانيا فصير ما حق واجبا تعود بها
الحق لكيلا يجد سهوا لحبيبه عم **السؤال الحادي والثمانون بعد المائتين** ما الحكمة في ترك
السجود والركوع في صلوة الجنازة **الجواب** قيل لان صلوة الجنازة دعاء وثناء لو شرع
للميت والركوع والسجود خاص للتعبد له من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجدة
كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملل السابقة ونحن خصصنا من الركوع والسجود لغير الله وقيل
لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه
للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة انه لآدم فابى جحدا وعصى جهلا وان كان ساجدا
متعبدا قبل ذلك فافتتن بجهله وحسده باحتجابه عن السجود في الحقيقة انه للحق وقال
آدم بمنزلة المحراب **السؤال الثاني والثمانون بعد المائتين** لم وقت الصلوة بتكبير
واحد وفرغ منها بتسليمتين **الجواب** قيل اشارة لفضل التوحيد باذا لوصلها بالتوحيد
والفرقة بالتثنية كانه قيل لما ان الحال متى وحدت وصلت ومتى ثنيت انفصلت
عن مقام القرب والمعراج والمناجات فعلم فضل التوحيد على التثنية **السؤال الثالث**
والثمانون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير **الجواب** قيل لان الكفرة كانوا
يشيرون بايديهم الى اصنامهم تعظيما لهم ولكن نرفع الايادي تشريعا للحق واعظاما
لحضرة الكبرياء وتبريا من فعلهم كما فعلوا لالهتهم وقيل ليستدل الاعمى بالجهر بالتكبير والاصم
برفع اليدين على انتقالات الصلوة واما وضع اليدين على القلب وعقدهما فمعناه قبول

امره

امره [illegible] واضع وقيل معناه طردت
ووسوسة [illegible] الملك وقيل رفعت بيني الاحجبات الباقي واسلمت
نفسي لان عقد اليدين بعد التكبير صورة التسليم والعبودية ورفع اليد صورة التوجه
لحضرة الكبرياء ولان العلو صورة وصف العظمة والكبرياء كانه قال المصلي بلسان
الحال [illegible] يليق له العظمة والكبرياء لا ينبغي التعبد والتوجه الا الى جنابه تعالى ولا
الوقوف والتعبد الا لبابه تعالى **السؤال الرابع والثمانون بعد المائتين** ما الحكمة في رفع
الابهامين الى الاذان للرجال والنساء والى الثديين **الجواب** اجاب الشيخ ابو [illegible] لان
الاستماع بالاذان واجب فكانه قال المصلي يا رب لبيك سمعت باذني امرك [illegible]
[illegible] بان العظمة والكبرياء لا ينبغي [illegible] فيهما احد الا اهلكته [illegible]
[illegible] والنساء فرفع ايديهن تحت رفع الرجال لانهن انقص رتبة وفضلا
[illegible] بالنسبة الى الرجال وقيل ان خليل الله عم لما القي في النار نظرت
سارة اليه فامنت به [illegible] فاستجيبت فوضعت يديها على ثديها
ودخلت النار خلف الخليل حتى قعدت عنده [illegible]
كانت ابنة عمه اخت لوط عم ولهذا الحكمة امرت النساء برفع اليدين الى الثديين
تشريفا لهن بتبعيتهن سارة كما امرنا بتبعية ملة ابرهيم لان اكثر تشريع التعبدات
بسبب ابرهيم واهل بيته من ازواجه وذريته ولذلك السر شوركوا في الدعاء والثناء
في الصلوة وقوله عم كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وهو معقول عند اهل الحكمة **السؤال**
الخامس والثمانون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع وضع اليمين على الشمال **الجواب**
قال الشيخ ابو [illegible] لان اليمين صفة الحق والكمال والشمال وصف باطل وضلال فكانه ناجى
المصلي بلسان الحال وقال اجبت الحق بالتواضع والتسليم والتعبد بعقد العهد كما عقدت
يميني على الشمال وامت الباطل والمخالفة بوضع نفسي تحت حكم [illegible] لان اليمين صفة
الحق تعالى والشمال صفة العبد والحق غالب على كل شيء بحكمه وصفة اهل الكمال كما قال
تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين والشمال صفة اهل الضلال كما قال سبحانه وتعالى

واصحاب الشمال اصحاب الشمال الا اشارة الى وضع اليمين على الشمال لان كل شي
ما سواه تعالى واما الجلوس على رجله اليسرى ونصب اليمنى فاشارة الى ان وصف الكفار
على مرفوع ووصف الضلال سافل وموضوع ووصف الحق مرضى ومحبوب وغالب
على دونه **السؤال السادس والثمانون بعد المائتين** ما الحكمة في جعلية الصلوة من انواع
الاوضاع والاطوار وبيان نية جزئيات العبادات بلفظ الدخول في الصلوة
الجواب قيل نية المناجات مع الرب تعالى على وجه التعبد نية الثوب اليه تعالى وقيل
نية طواف القلب حول عرشه كالحاج يطوفون حول بيته والملائكة حافين حول العرش
كذلك تطوف قلوب الصالحين حول العرش كما نقل عن بعض العارفين ان قبلة الجسم
الكعبة والمحراب وقبلة القلب ومحرابه العرش وقبلة الروح والسر الرب تعالى ليس
بينه وبين جنابه حجاب كما قال سلطان العارفين **شعر** يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت
اصلي وسركم في الجرى اليك وجهت كلي وقيل نية خلع نية خطية الحروف لان المصلي خاطب
لقوم مع المصلي خاطب اكرمكم ازواجا في الجنة اكرمكم صلاة في الدنيا وقيل نية الاعتذار
من التقصير والاستغفار من الذنوب وقيل نية جميعه حمد عبادات الملائكة فانهم
من التسبيح والتكبير والتحميد والقيام والركوع والسجود فانما هو من بلغ انواع عبادتهم
بجماعه كلها فانها في الصلوات الخمس وقيل نية جهاد والحرب مع افراط النفس والشيطان
لان المصلي محارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقيل نية التوبة
النصوح لان الصلوة قد اشتملت على التوبة لان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر لا يجتمع
اليها رجع من بعده فهو ذنب من الاستغفار لا يسوى محقق وغيرها محمود ان امره النهي النود
والحفظ لحدود الله وغير ذلك من المعاني والاحكام **السؤال السابع والثمانون
بعد المائتين** فان قيل من صلى احد الصلوة الخمس قبل نبينا ام هل كانت مجتمعة لاحد
ام متفرقة في الامم **الجواب** قد ثبت في الاخبار ان الخمس من خصائص هذه الامة لان الاوقات
الخمسة كانت متفرقة بين الانبياء وورد في الخبر اول من صلى الفجر ركعتين آدم من شكر
حصول التوبة وزوال المخالفة وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة واول من صلى

من الصلوة

من الصلوة اي ركعتين وقيل … الوقت … نبينا عليه السلام
فان قيل ان الصلوة الليل في الاوقات الظلمة خالية من الاغيار الطاغين
العباد … فاستحب الجهر ليعلم الكاتبين الغافلين ان عباد الله يناجون ربهم في الظلمة
العبادة في الليل محل المناجات والوصلة فهي الجهر انبسط للقلب والشرح للصدر
وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا بالجهر عند اطلاعهم في النهار فامر بالسر
لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر ليلا لاشتغالهم وغفلتهم عن الاستماع بهذه على …
واما حكمة الحقيقة ان الليل مظهر البطون … وهو مقام القرب محل الخلوة
ليحبب بالمناجات والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار والاحتجاب
فالجهر في عالم البطون اولى البسط والاستتار في عالم الظهور عن الاغيار
اخوف والبق ولهذا السر فان الاسرار … الليالي لان الليل صورة الغيب
المطلق مطلع المحبين ومواج العاشقين … والحكمة الجهر في يوم
الجمعة للحضور اهل القرى واهل الجبال ليسمعوا القرآن ويتعلموا منه **خطبة الخير**
والعيد مظهر الوصال ومجمع اهل الكمال ومحل التجلي … وصل … الى …
بالاثبات فيحصل … الاغيار … **السؤال التاسع
والثمانون بعد المائتين** ما الحكمة في تشريع الجماعة فضلها على الانفراد **الجواب**
قيل حصول استعداد الدعاء والقبول والجمعية القلوب كما ورد في الخبر …
مع الجماعة اذا قبل من احد الجماعة يحصل في الشفاعة لغيره وذلك ان الاذنب
او المعتقد من سيده يجمع الشفعاء ليقضي حاجته وقيل شبهت الصلوة
بالضيافة والمائدة لانها هدية وعطية لا … والكريم لا يفضح
… كرمه والمحتاج … قائمة بالشهود من الجماعة وقيل شبهت الصلوة
بالغزو والمحراب محل الحرب ولا بد للقتال من صفوف للجماعة والجمعة الالهية
والتأييد الرباني للجماعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فالجماعة
بركة وقيمة وقوة ونصرة كما قال … ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون

رجالا الا وفيهم رجل مغفور له [illegible] الا بسعه وفيه الاجل
الضبط والاصول اللامة من اربعين الى المائة وان يحط [illegible] الاربعين الى السبع
من الثلاثة الى التسعة وكذا الشفع وقيل احب الله اجتماع المسلمين والتعاون على
عباداته فامر بالجماعة في الصلوة الخمس والاعياد والموقف يوم عرفة للاجتماع
والتشفع وليتفقد بعضهم بعضا من مرض فيعودونه ومن مات فيحضرونه ويصلون عليه ومن
ضعف فيعينوه على عبادة الله السؤال الثلاثمائة ما الحكمة في صلوة الجماعة تزيد على صلوة
الفذ بسبع وعشرين درجة الجواب قيل لان التضعيف ينتهي الى السبع مائة ضعف وحوصل السبع
وعشرين اذا ضرب احدهما في الاخر بلغ نحو سبعمائة فيتفق ذلك لبيان التضعيف لمفرد
في مثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الآية وقيل
الفرق بخمس وعشرين اشارة الى ان فضل التضعيف بيده تعالى واوقات السرور على الغلبة
مرتين بالفضل البليغ مرة ولكن لكل طبقة يوافق الحكمة في خصوصها واعطائها المسكين
الشاق بل نهر بما يجري من احكام الاعمال وفضائلها واجورها من انواع التضعيفات لحكمة
المعتبرة واسرار ربانية بل لكل عمل واجر وتضعيف منه فهو توقيف على التبيين الشارع الواضع
الحكم بالوحي او بالالهام ليس للعقل فيه مدخل وقد عين بعض الجهال افضلية بعض الاعمال
بوضع الاخبار في فضائل الاعمال مع التعظيم تضلوا واضلوا وافتروا على الله وعلى
رسوله صلى الله [illegible] ذلك فقد [illegible] ما لم يشرع [illegible] وحكمة في اوضاع
احكامها فلكل حكم من احكام الشرع اسرار وحكم قد يطلع الله من اولياءه على حكم احكامه اشرت نبوية الموضع
الحادي عشر منه مراتب نجوم الحكم وفيه نكتة السؤال الحادي بعد الثلاثمائة ما الحكمة في كون
حسنات سبعا وعشرين الجواب قيل لان الجماعة مأخوذة من الجمع واقلها ثلثة وصلوة الانسان
وحده بعشر حسنات وعشر حسنات فيها واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله
فاذا جمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين فكتب بكل واحدة ثم ان الله تعالى اعطى
ذلك الاثنين ولقوله ما الاثنان فما فوقهما جماعة نكتة قال الشيخ الاكبر اكثر الجمع في الوتر
اثنان وفي الشفع ثلثة وله في ذلك سر [illegible] الا اطرحه [illegible] بذلك في رؤياه

ولا

وقد قال اخطأ من قال [illegible] لان الحد مرتين في الشفع
والوتر [illegible] وهذا هو المذهب الصحيح في المسئلة وكذلك وقال الامام الحلبي في
شرح المنهاج انما فضلت صلوة الجماعة على الفذ بسبع وعشرين لان كل صلوة
[illegible] في الجماعة كصلوة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان في
اليوم والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشرة فالجميع سبع وعشرين السؤال الثاني
بعد الثلاثمائة ما الحكمة في الامر بسبع عشر ركعة الجواب لان المفاصل سبعة عشر مفصلا
موضع في مقابلة كل مفصل ركعة وقيل ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
والسبع المثاني سبع آيات وسبع عشرة تكفر بكل ركعة ساعة وبكل آية من الفاتحة ساعة
لان سورة الفاتحة تسمى ايضا بالصلوة في الحديث لاشتمالها على الصلوة في الاسم
والمعنى فهي سر الصلوة السؤال الثالث بعد الثلاثمائة ما معنى قوله عليه السلام
ان في الصلوة لشغلا قيل تنوين شغلا للتعظيم او للتنكير شغلا عظيما او شغلا مجهولا
عند اكثر المصلين الجواب قال اهل التحقيق ان في الصلوة عبرا وشغلا لا باعتبار كلماتها
قال الامام النيسابوري حق على العارف ان يقف ان يذكره بعبر عند كل ركن من اركان
الصلوة يشتغل بذلك الاعتبار عن ملاحظة الاغيار فيذكر عند الاذان قوله
تعالى الخبر واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة الحق وتعظيمه حيث قوله
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويذكر عند رفع اليدين قوله فاما من اوتي
كتابه بيمينه وعند القيام قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وعند القراءة
اقرأ كتابك وعند الركوع قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني
يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند
السلام قوله تعالى اخبارا عن الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي
وعند الخروج من المسجد قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير ويذكر عند شهود
الجماعة جموع القيمة وتشبيهاتها كما قيل اصطفوا [illegible] منازلكم في اعمالكم
[illegible] منازلكم [illegible] ويذكر بصفوف الجماعة صفوف الملائكة

ن ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
وعند السجود قوله تعالى

حول العرش وصفوف [illegible] بانتظار الصلوة [illegible] الرابطة [illegible]
وقد ذكر صاحب كشف الاسرار سبعة وعشرين وجها عدد [illegible]
بتفاصيل حكمته والغرض من كتابنا هذا الموزع لكل سؤال وجواب ولا شك ان الصلوة اجمع
العبادات حكمة وغيرة واكثرها فضيلة بعد الايمان بانه كما روي في الحديث افضل الاعمال
الصلوة في وقتها وقيل الايمان والصلوة توأمان يستدل بالصلوة على الايمان اذ
صلاة الكافر يجبر على الاسلام ولا يجبر باداء عبادة غيرها وهي تجمع خيرات وابين عبادات
السؤال الرابع بعد الثلثماية ما الحكمة في ان الله حط من صلوة الجمعة ركعتين **الجواب** قيل
لان الناس يسعون اليها من بعد فخفف الله عنهم بسبب ذلك ركعتين وحط عنهم
التعب الذي اصابهم ولان الجمعة حج المساكين وصلوة العيد ركعتان ولان فضل ال
خطبتين بدل الركعتين وعن جعفر الصادق اراد الله بالجماعة في الجمعة ان يشهد المؤمنين
باجتماعهم بظهور الخضوع على الطاعات كما ترحم عند القاضي فقال جعفر فسبحان من ستر
علينا القبيح ونشر منا المليح وورد في الخبر النبوي يا من اظهر الجميل وستر القبيح ومن كشف الاخبار
قال قرأت في بعض الكتب ان الله [illegible] الاوله تمثال على هيئة تحت العرش فاذا ركع
المؤمن او سجد فعل ذلك التمثال مثل ما فعله فتنظر الملائكة فيستغفرون له فذلك معنى
قوله ويستغفرون لمن في الارض فاذا ارتكب المؤمن خطيئة ارخى الله على ذلك التمثال
سترا لئلا يطلع الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقيل لان الجمعة اشرف
الايام والركعتين اصل الصلوة فاعطى الاصل لاشرف وقيل الجمعة عيد المؤمن
دنيا واخرة والعيد يخفف عنه بالتكليف [illegible] عنه [illegible] الواحد [illegible] مختلفة وعلل
معرفة كما صرح بذلك اهل الاصول **السؤال الخامس بعد الثلثماية** لم قال اول الوقت
رضوان الله تعالى **الجواب** قيل لان اول الوقت بمنزلة المفتاح والخاتم فاذا حصل المفتاح
حصل الختم وقال بعض العلماء لم يكن اول الاوقات بل النبي [illegible] لو فضيت الصلوة
سبعين مرة لم تدرك فضل اولها فقط قال اول الوقت [illegible] المغرب [illegible] الظهر والعصر
والعشاء واخره الصبح وقيل الوقت [illegible] وقت الاداء ووقت القضاء فوقت الاداء

هو

هو اول الوقت المرغوب [illegible] وقت القضاء هو الوقت [illegible] فيه واخر الوقت
هو القضاء وهو [illegible] الصلوة خارج وقتها وقيل اول الوقت بمعنى الازمان
[illegible] وقت خروج النجوم كما قال افضل القرون [illegible] فيه [illegible] اخره
عند الموت **السؤال السادس بعد الثلثماية** ما الحكمة في تشريع تطويل القراءة في صلوة الصبح **الجواب**
قيل لان ذلك الوقت واسترحت امرك بتطويل القراءة في صلوة الصبح وانما شرع في الكل
قصار المفصل لانه قد اجتمع عند اشتغال شغل الليل والنهار على التخفيف واستغرقت ساعة
بركة في الوقت [illegible] الكثير من غيره وقيل ان وقت الصبح صلوة وقت مشهود ووقت
قسمة الارزاق كما قال سبحانه ان قران الفجر كان مشهودا فامرنا بتطويل القراءة ولهذا جاء
شرف الوقت ومحل الاجابة والمذاكرة النوم بعد الصبح كما ورد في الحديث ان الارض
تضج من نوم العالم بعد صلوة الصبح يعني علم شرف ذلك الوقت فلم [illegible] بالاعمال
[illegible] والتسبيح والخوف والمخلوق [illegible] الارض [illegible] ذلك قال الامام [illegible]
وانما شرعت السنن [illegible] لتكميل الفرائض [illegible] كالعرش بالكرسي [illegible]
السؤال السابع بعد الثلثماية ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء والتراب بالتيمم **الجواب**
لان اصل وجود الانسان من التراب [illegible] من انواع التراب على [illegible]
آدم [illegible] كما ورد في الحديث واصل وجودك [illegible] من ماء دافق يخرج
من بين الصلب والترائب وانهما اي الماء والتراب اوسع شيء في الارض وجودا [illegible]
[illegible] تواضع [illegible] بافتقار [illegible] اليهما [illegible] ابليس [illegible]
ترك التواضع وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقيل [illegible] الطهارة والحيوة
والقابلية والاخفاء في الماء [illegible] التواضع والتذلل [illegible] في التراب بخلاف
النار والهواء [illegible] النار صفة العلو والترفع في الهواء صفة التلون وعدم الثبات
فمن استعملهما [illegible] بالتبعية تاثير في تكميل الوجود الانساني ولهذا قيل
الوضوء [illegible] الوجود [illegible] والتيمم بالتراب [illegible] وتمكنه في طريق الرشاد [illegible]
[illegible] احكام الشريعة **السؤال الثامن بعد الثلثماية** ما الحكمة في تخصيص الاعضاء

الاربعة في الوضوء الجواب قيل لان [illegible] توجه الى الشجرة بالوجه
وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه [illegible] هذه الاعضاء الاربعة
وافعل الاعمال بها فامره بغسلها لتكفير خطاياه [illegible] وقد جاء في الحديث اذا غسل العبد
وجهه خرجت خطاياه [illegible] فتحت [illegible] وكذلك في بقية الاعضاء وقيل [illegible]
هذه الاعضاء لان الجنابة [illegible] من الامام كما ورد في الحديث قال النبي [illegible] ان
آدم لما اكل من الشجرة ولعنت [illegible] الى الاعضاء الاربعة فامر بغسلها وقال لان هذه الاعضاء
ظواهر فقال [illegible] انت ظواهرك حتى انقي انا باطنك [illegible] الظاهر بالماء [illegible]
العمل طهر [illegible] الباطن بالفيض المقدس وقيل هذه الاعضاء الاربعة رؤوس الاعضاء
فامرنا بغسلها لتشريفها بانوار [illegible] من آثار الوضوء فتميز يوم القيمة كما [illegible] الدنيا

السؤال التاسع بعد الثلثمائة ما الحكمة في الختان ولاي معنى سن **الجواب** قيل للتطهير لانه
يوجب المحبة الالهية كما قال ان الله يحب المتطهرين فيحصل الاحتراز والتطهير من البول بالختان
وقيل امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد وعلى
اللسان الشهادة وعلى الوجه الوضوء وعلى الجبين السجدة وعلى الراس المسح [illegible] وعلى الشفة
[illegible] وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة حلقها وعلى الابط نتفها وعلى الذكر الختان
وقيل في الختان خواص منها نضارة الوجه [illegible] البدن كالشجر اذا قطع فضلها [illegible] الزايد
يحصل له النماء [illegible] في الخبر النبوي [illegible] الوجه [illegible] كمالات الفطرة
البشرية **السؤال العاشر بعد الثلثمائة** فان قيل ما معنى قوله من اول من اختتن ابراهيم
وفي الخبر ولد الانبياء مختونين **الجواب** قال انه ولد مختونا ولكنه [illegible]
لانه كان [illegible] الامم [illegible] وقيل كان [illegible] الناس عادة بشرية لا على قصد
التعبد فاختتن ابراهيم [illegible] عليها [illegible] من حد العادة [illegible]
[illegible] ابراهيم حنيفا الاية **السؤال الحادي عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة
في غسل البدن في الجنابة دون البول **الجواب** قيل لان جميع البدن [illegible] في تلك اللذة [illegible]
[illegible] الشهوة فوجب غسل جميعها وقيل [illegible] لذة التمتع كل عضو فوجب غسلها

بتلك

بتلك اللذة التمتع وقيل تحت كل شعرة جنابة [illegible] كل شعرة فيه [illegible]
[illegible] وفوائد [illegible] الكفارة [illegible] وازالة الوسخ والابخرة
الردية [illegible] التي تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوة الطبيعية وقيل
[illegible] التمتع [illegible] النفس وجب [illegible] وقال الشيخ [illegible] في كتاب
[illegible] الطهارة [illegible] طهارة الفؤاد وهو [illegible] وطهارة السر
[illegible] وطهارة الصدر [illegible] القناعة وطهارة الحياء [illegible] وطهارة
البدن [illegible] الشهوات وازالة الادناس وطهارة اليدين [illegible] الورع والاجتهاد
وطهارة اللسان الذكر والاستغفار وقيل واما وجوب غسل الميت [illegible] يموت
[illegible] عند الموت [illegible] النبي [illegible] قال بعض العلماء [illegible] الميت
[illegible] الروح [illegible] من شدة النزع [illegible] فوجب على الاحياء [illegible] قال الشيخ
وفي وجوب الغسل [illegible] الى وجوب الغسل الحقيقي [illegible] الروح [illegible]
[illegible] التوبة والندم والاخلاص [illegible] الواجبات
[illegible] الاهتمام **السؤال الثاني عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر بالصوم
وما سبب التشريع في لزوم الصيام **الجواب** قيل امر بالصوم لاجل الانبياء [illegible]
[illegible] الفقراء وقيل يوسف [illegible] الجوع [illegible] خزاين الارض [illegible]
[illegible] الجايع [illegible] فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان
الملك [illegible] ملوك [illegible] الفقراء [illegible] في زمانه [illegible] الاغنياء
بطعام [illegible] بعد غروب الشمس [illegible] النهار شفقة على الفقراء [illegible] عليهم
بطعام النهار [illegible] وقيل [illegible] النفس [illegible] الشهوات
[illegible] وكذلك البهائم [illegible] بالصوم [illegible] البهائم
[illegible] الانسان [illegible] الشهوات [illegible] الحيوانات
وتضعيف مواد الشيطان [illegible] النفس وقيل امرنا [illegible] على حال اهل النار [illegible]
يقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله [illegible] الجوع والعطش [illegible]

ويستعين به على [illegible] النفس والشيطان كما قال عليه السلام ما حكمه الربانية في الصوم قهر الشيطان
والنفس بتقليل الشهوات **السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في اضافة الصوم الى
الحق من بين سائر الاعمال الصوم لي وكل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه اختصاص الصوم بالاضافة
الى الحضرة جل وتقدس **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره في الفتوحات المكية في حكمة
قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه دون غيره لانه سر من اسرار التي
لا يطلع عليها احد من الخلق فلا رياء فيه لا يطلع عليه احد كسائر العبادات وقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه
دون غيره لان كل عبادات مشتركة بين الخلق الا الصوم لان الصيام الا ضعفه فقط ويصلي لغيره ويعبد غيره
ويتصدق ويتعبد لشركته بضعفه على عبادة دون الصوم فالصوم عبادة خالصة له تعالى وقال بعضهم
فيه معنى الصوم لي اذا كان يوم القيمة يأخذ خصم الرجل الظالم صدقته وصلاته وحجه وسائر عباداته
فصا صائما حقه فيريد الخصوم اخذ صومه فيقول الرب تعالى للخصوم الصوم لي ليس لكم سبيل اليه
ادع صوم عبدي لاحد جعلته رحمة مني على عبادي العاصين وذخرا اصنعها العبد عند نفوذ اداء
حسنات عبدي انا اجزي به على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية لو كان على استحقاق العبودية
لم يتحقق الجزاء لانه لا يراعيه حق رعايته وقال بعض العارفين معنى وانا اجزي به اي انا جزاء
للصيام لا حور ولا قصور بل تجلي جمالي في دار وصالي فحسبه بذلك جزاء وقال بعضهم ان
ثمرة الشبع الشهوة والغفلة وثمرة الجوع الحكمة والمعرفة وثمرة الحكمة شهود الجمال وفيض
الوصال ونيل الكمال بفضل المتعال وقال ابو سعيد الخراز انه من اوصاف الصمدية لانه الصمد
لا ياكل ولا يشرب فمن وصافه الى نفسه تشريفا للصوم لانه من اخلاقه تعالى دون سائر
العبادات وقال الجنيد الصوم هو الامساك وهو فطام القلوب عن غير الله وهو المراد
في الحقيقة الصوم لي وانا اجزي به **السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة** ما معنى قوله للصائم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه **الجواب** ليس فرحته بالطعام والشراب
ولكن بتوفيق الله انه وفقه على اتمامه واعانه بان جعله من اهل الخلق بوصف الصمدية لمن
عنده [illegible] بالصوم لانه ورد ان الصوم جنة المؤمن من عدوه النفس والشيطان وكمال الفرح
بحصول النوبة والجنة عند محاربة العدو وقيل فرحة للصائم عند فطاره وفرحة حيث جعله اهلا

للطاعة

للطاعة واعانه عليها والثاني لقوله عليه السلام للصائم فرحة حين يفطر بذلك وفرحا
وقيل فرحة الصائم عند لقاء ربه حيث يجزيه بالنظر الى جماله بلا كيف ولا اين ويجازيه على
صومه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت لانه تخلق بخلق مولاه وامسك سره عما سواه في الصيام
اذا الفرحتان فرحة في الدنيا بتوفيق المولى العبد على عبادته وفرحة في الآخرة بتجلي المولى
لعبده بلقائه بفضله وجوده **السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة** لم امرنا بصيام
شهر كما شرع لنا ثم شهر العيد لا ينقصان وفي خبر آخر ايضا عن عائشة رضي الله عنها صمنا مع رسول
الله عليه السلام تسعة وعشرين اكثر مما صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الخبرين الصحيحين **الجواب**
قال اهل الحكمة في معنى الخبر بين امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في الاجزاء الموعود
جزاؤها بالحسنة فلها عشر امثالها فالشهر الكامل بثلثمائة وستة ايام من شوال ستين
يوما فلعدد السنة الكاملة صوم ستة ايام من شوال ومن ذلك عدل صيام الدهر وسئل
بعض العلماء عن ذلك بانه ثبت الشهر الكامل في الحديث وثبت النقصان في الآخر
فقال لا ينقصان في العدد والحساب ولا ينقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم
من العدد والحساب لا ينقص من الثواب شيء بل الرب تعالى يكتبه كاملا لانه جعل
صامه بشوال ان انتقصت ليس لا العدد وتخفيفا انقصت من الاجر تفضيلا وكرما
وان نقص العدد والحساب لم ينقص من الرحمة والثواب لا في ملك كريم وهاب
لطيفة حكمية سئل بعض الحكماء عن الاجير اذا قصر في العمل هل يعطى له الاجر كما له
جائزة فاجاب الرب كريم والعبد لئيم في العمل فاذا قصر اللئيم في العمل وقصر الرب
الكريم في العطاء فاي فرق بينهما بل اذا كان من العبد التقصير ومن الرب الكريم التوفير
بجميع الخلائق قدر ذلك انه المولى اللطيف بعباده كما قال الشيخ الاكبر في بعض مناجاته الهي ملكي
فضيلة اهل ومكنك الملك زلة اصل فافعلوا افعل فالنوع ما انا فالملك يفعل ما هو
اهله **السؤال السادس عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في فضل الصوم على غيره **الجواب**
قال الشيخ رضي الله عنه الصوم صبر كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالصبر والصلوة وقال
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وافرح الغزالي في الاحياء في كتاب اسرار الصوم

في الخبر فنبوي الصوم نصف الصبر [illegible] الصبر نصف الايمان فظهر ان الصوم ربع الايمان [illegible]
الشقوة والطب فغاف الصوم جميع العبادات لذلك ولكونه من الاخلاق الالهية كما قال
الامام فضل الصوم على غيره بمعنيين احدهما انه كف وترك وهو في نفسه [illegible] فضل الصوم
سر لا يطلع عليه ولا يطلع الا الله فانه عمل في الباطن بالصبر المجرد والثاني انه قهر لعدو الله فان
وسيلة الشيطان الشهوات وهي تتقوى بالاكل والشرب وقد قيل ثلث درجات صوم
العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فكف البطن والفرج عن قضاء
الشهوات واما صوم الخصوص فكف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن
الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه
عما سوى الله بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم الخاص بالفكر فيما سوى الله وهو صوم العارفين
من اهل الله ويحصل الفطر في هذا الصوم بالكذب والغيبة وهو صوم الصالحين وهو كف الجوارح
عن الاثام الظاهرة السؤال الرابع عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في ان الله تعالى في
يوم شهرين ووعد بكفارة عشرة فلم زاد عاله ونقص [illegible] الجواب قيل لانه لا ينظر الى
قيمة [illegible] اشياء كالخاتم والدابة والسيف بل ينظر الى قيمة صاحبها فالصوم لما كان
مضافا الى الله تعالى صارت قيمته اكثر من ساير العمل بخلاف [illegible] اضافتها الى [illegible] وايضا
طالب ما النفس اكثر لاجل التقصير حين [illegible] ستين مسكينا [illegible] ترك التخلق بوصف الصمدية
شرف [illegible] ذلك الوصف وفضله السؤال الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب اطعام ستين
مسكينا الجواب قيل لان ادم عليه السلام خلق من ستين نوعا من طبقات الارض فامر
بالطعام ستين مسكينا من اولاد ادم حتى يقع المكافات لجميع اولاده لانه لا يخرج احد منهم
عن هذه الستين نوعا او بصوم ستين يوما [illegible] بالكفارة [illegible] شرف التخلق بوصف
الصمدية في محله هو محل نزول الثواب ان شهر رمضان العبادة الشريفة المحل لذلك قيل
ان الصوم والثواب توأمان [illegible] مقام واحد ولهذا السر الالهي لا يعرف مقداره في
الخبر والشفاعة كما ورد في الحديث القدسي [illegible]
[illegible] فافهم من قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن

فالصوم

فالصوم والقرآن بهذه المناسبة توأمان [illegible] والصلوة والزكوة
والايمان والاخلاص فالتضعيف ستين يوما في الكفارة راجع الى فضل العمل المكفر
عنه اذا فاتك الصلوة والحج والزكوة يكفره [illegible] الا الصوم فكفارته يوم ستون
يوما او طعام ستين مسكينا السؤال التاسع عشر بعد الثلثمائة فان قيل الحكمة في
زكوة الفطر الجواب قيل لان الخلق في ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يحوج
اضيافه الى السؤال ولهذا قال عم اغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وقيل
يحتاج الغني في قبول الصوم الى الشفعاء من الفقراء فامرنا بالصدقة عليهم ليكن
يشفعوا لك بقبول صومك كما ورد في الخبر اتخذوا عند الفقراء ايادي فان
لهم دولة يوم القيمة وقيل في صدقة الفطر ستر فضل الفقراء على الغني يحتاج الى
الفقير في قبول صومه عند الله كما يحتاج الفقير عند الغني واليد العليا خير من اليد
السفلى وفي هذا المعنى خلاف بين اهل الظاهر واهل الباطن واليد العليا عند المحقق
يد الله فوق ايديهم اي يد المقبول واليد السفلى يد المتصدق وقيل يد الفقير والعليا
يد المتصدق ولكل مقام رجال [illegible] ولكل وجهة هو موليها [illegible]
احكام لا سبيل الى تعطيلها فالكل على هدى من ربه وفي الخبر ان قبول الصيام معلق
بصدقة الفطر يرفع الصوم كما ان الصلوة على رسول الله عليه السلام يرفع الدعاء
والايمان يرفع العمل الصالح والعمل يرفع الاخلاص هو سر من اسرار الله استودعه في
قلب عبده [illegible] في حقايق الاسباب وهو سبب الاسباب السؤال العشرون
بعد الثلثمائة لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا الجواب قيل ذكر لفظ القرض ليعلم انه لمكافاتك [illegible] قلب الفقير لا
محالة لان القرض ليس [illegible] الوجوب بصفة القرض اي لا بد وقوع المكافات في
[illegible] بالفضل [illegible] صفة الفضل والتخيير وهذا هو السر
في لفظ القرض ولهذا كانت الصدقة على باب الجنة بثمانية عشر وساير الاعمال
بعشرة جبر لقلب الفقير وتطييب خاطره فضلا منه سبحانه فاعلم ان القرض لا يقع الا عند المحتاج

حكاية ذكر بعض [illegible] المحتاج [illegible] فلم تعدل رحمته فلم تقطع شفقته
وتلطيفا للفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرحمانية عند [illegible] يتحمل [illegible]
العبد وجذبه الى الحضرة لاهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الرحمانية توازي عمل الثقلين
وذلك لان اذا [illegible] العبد الفقير خطوة مجال الرحمن في اطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانية وقيل
ذكر بلفظ القرض ليلا تمن بصدقتك على الفقير فكانه قيل رفعت الى الله ولا تمن على عبدي انا الآخذ
الكافي بك كوجوب لزوم القرض في الوصول عنده من شق البيانات ندفعه اليه وادفعه الى الفقير ليستوجب
منزلات لاجر [illegible] الفقير لا تثبت المنة لله تبارك وتعالى **السؤال الحادي والعشرون**
بعد الثلثماية ما الحكمة في تضعيف الحسنات وما معنى الخبر الواحد ويل لمن غلب آحاده
على عشراته **الجواب** قيل الآحاد السيئات لان كل سيئة يكتب بواحدة والاعشار الحسنات
وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشرة امثالها واما حكمة تضعيف الحسنات قال النيسابوري
ليلا تفلس العبيد او يحتج الضعفاء في طاعته فيرفع اليهم ويبقى التبعة فظالم العباد توفى
من تضعيفات لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة
عدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان التضعيف فضل
من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرها الحق للعبد فضلا منه
سبحانه فاذا دخل الجنة اثابه بها **السؤال الثاني والعشرون بعد الثلثماية**
ما الحكمة في الحج ووضع البيت بواد غير ذي زرع **الجواب** ليلا يتكل المؤمن الموحد على
احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا امال الكون الى التوكل الصحيح وفيه اشارة المنتهى الى انه
وصل الى حضرة جنابه ولاذ ببابه [illegible] بكعبة الجمال المطلق لا يلتفت الى الاسباب
الكونية والحجب الاسباب الدنيوية بل لا يلتفت سواه ويتكل على فضل الله وينزل
بابه بل بيت الكريم لا يسوء جاره ويحب جواره فالضيف الكريم لا يحتاج الى زاد والزرع
عند ضيافة الكريم الضيف اللئيم يلتفت ولا يتكل على زاده في ضيافة الكريم فالخلق
اضياف الله تعالى وهو ضامن وكفيل الرزق حيث ما كانوا وقيل جعل الحرم [illegible] بيته غير
زرع ليلا تتوطنه الجبابرة فيهتكوا حرمته ويشتغلوا عن احترام حرمه ومجاورته لخدمته

ولا

ولا يشتغلوا بالزرع والحرث فيلتفتوا الى نعمة [illegible] والملك ولهذا
[illegible] البيت العتيق لانه عتيق من تسلط الجبابرة واسباب الجوانية من كثرة الزرع
والشهوات وقيل غير ذلك **السؤال الثالث والعشرون بعد الثلثماية** فان قيل
لم امرنا بالغزو والقتال **الجواب** ليتبين من يريد محبة الله ببذل مهجته في سبيل الله من بالغزو
بذل المحبة على محبة الله وليظهر شجاعته امتنانا ويطلبون الغنيمة ومن ساير الامم [illegible]
لهم وقيل امرنا بالغزو في سبيل الله ليظهر من يدعي بذل الموجود في سبيل الله وامرنا بالزكوة
ليبذل المال ليتبين من يدعي محبة الله فالغزو من معيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل
على حب الحيوة والمال فالممتحن بالغزو والزكوة في سبيل الله قطعا ليدخل المدعين لانه
الكامل يدعي محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي خير [illegible] في
الغني الشجاعة والسخاوة [illegible] كل شجيع سخي حقق **السؤال الرابع والعشرون**
بعد الثلثماية ما معنى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
متى اشترى منهم ذلك **الجواب** قيل كان ذلك في اصلاب ادم في عالم [illegible] او عالم القبضة في القدوم
وقال قوم كان هذا الشراء مع ادم [illegible] داخل في هذا كما انه عرض الامانة على
ادم [illegible] داخل في قبولها وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي من عتبة بابه يتجلى الملك
بامر الحق سبحانه بيع النفس والملكة كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **حكاية لطيفة** حكي ان [illegible] في تفسيره انه يحتج ابليس على الحق
بهذه الآية الكريمة مع الحق تعالى يقول يا رب انت قلت في كتابك الكريم ان الله
اشترى [illegible] اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة يقول الله تعالى قد اشتريت منهم واعطيتهم
ثمن الجنة فيقول ابليس [illegible] ان انفسهم واموالهم معيوبة كلها والمبيع
يرد على الشرع اذا [illegible] عليه فيقول الله [illegible] كما زعمت ولكن المشتري اذا قبل المبيع معيوبة
لا يرد بحكم احكام الشريعة [illegible] حقيقة وجود الحاكم في الشرع المبين **السؤال**
الخامس والعشرون بعد الثلثماية فان قيل ما الفائدة في ذلك الشراء **الجواب** قيل انه لئلا
[illegible] العبد [illegible] ولا يخبط اليه [illegible] العبد [illegible] مولاه هذا من باب [illegible] والابتلاء

في عبده لطيفا [illegible] عنهم رغبة في الثواب [illegible] وقيل ان [illegible]
فيكون الرهن المقبوض كل نفس بما كسبت رهينة فكان الحق تعالى عبده اشترى [illegible] ان ذهبت
اعمال العبد ولا يكون تحكم الى الملك وقال لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه ولا يبيع
على بيع اخيه ان يفعل على بيع الله تعالى وذكر لفظ الشراء بسبب المؤمنين بالجهاد ولان تسليم المبيع
من تسليم العارية ووقع الشراء على النفس والمال دون القلب لان القلب اشرف من الجنة لانه محل الحق
وفيه المودة وقيل اشترى النفس بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة فانت عائشة
رضي الله عنها لا بد ان تنال دون الجنة ولا تنبيهنا الا بها والله ولي التوفيق **السؤال السادس**
والعشرون بعد الثلثماية لم قدمت الزانية في الذكر على الزاني وقدم السارق على السارقة
حيث قال الزانية والزاني والسارق والسارقة **الجواب** قيل لان السرقة تفعل بالقوة
والرجل اقوى من المرأة والزنا يفعل بالشهوة والمرأة ادعى للرجل الى نفسها منه اليها ولهذا
لو اجتمع جماعة على امرأة لم يقدروا عليها الا برضاها وتمكينها وقيل قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
ولم يقل وعصت حواء مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل قال ابن الجوزي لان حواء
كانت حرمته لازمة الكرم وقيل انما قطعت يد السارق لانها باشرت ولم يقطع
ذكر الزاني للمباشرة فوقع القطع للشر وحصل المفسدة الزنا بجميع البدن قال الشيخ ابو [illegible] قطعت
يد السارق لانها اخذت المال الذي هو [illegible] وعادة كانه اخذ يد ان [illegible]
لنا ولها حق الغير وقيل قال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض فكل ما عند العبد من ماله
فهو خزانة الحق عنده والعبد خازنه فيها فقدر خزانة مولاه بغير اجازة استحق ان [illegible]
بقطع [illegible] المتعدي الى خيانة خزانته وهي اليد المتعدية **السؤال السابع والعشرون**
بعد الثلثماية لم امر بالرجم المحصن دون غيره **الجواب** قيل لانه فعل فعل [illegible] وهي
تقرب [illegible] والمشي [illegible] واشتغل الامر انه حصلت له الكرامة [illegible]
كذلك [illegible] عليه [illegible] بعض العلماء اوجب الرجم على المحصن لانه [illegible]
ذاق طعم العفة [illegible] على الزنا مع علمه [illegible] عليه العفة [illegible]
اوجب عليه الرجم لانه [illegible] الناس [illegible] فلم يوف بمقدار

الغيرة

الغيرة وتوجه عليه [illegible] **السؤال** [illegible] الذنب الجاهل
لا [illegible] العالم [illegible] والعقوبة [illegible] فاستحق
العقاب والعقوبة **السؤال الثامن والعشرون بعد الثلثماية** لم اجلد البكر مائة جلدة لم
جلد البكر مائة جلدة **الجواب** قال النبي [illegible] لان السنة ثلثماية وستون يوما
منها [illegible] الحيض من كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما والنفساء اربعين يوما فيبقى مائتين
فكان [illegible] الزاني مائة جلدة [illegible] ايام الاستمتاع التي [illegible] والوقت [illegible]
ولم يشتغل فيها بالوطي الحلال وقيل الحكمة في العدد المذكور ان اربع نسوة حلال فيذهب من
كل شهر خمسة ايام على اوسط الايام بقي خمسة وعشرين يوما فيكون للاربعة مائة يوم فاضربوه
جلدة حيث لم يشتغل بالحلال وكان السنة اثنى عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات
وكل شهر ثلثون يوما وثلثون ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرين ساعة فيكون
[illegible] مائة لم يشتغل في جميع هذه الالة بالحلال فاجلدوا مائة ولله في الشرع اطوار واحكام
في تعيين الاعداد والحدود والعلة يعرفها العارفون والحكماء والادباء والله اعلم **السؤال**
التاسع والعشرون بعد الثلثماية لم لا يرجم الزاني بضرب على ظهره ولا تنظر بها رافة
ورحمة كما قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله **الجواب** قيل لانه لم يرجم [illegible]
[illegible] زنى بامراته او اختها فلا يرحمه لان الرحمة والوحدة واحدة فكانه قبل [illegible]
لا [illegible] رحمة له وقيل يضرب الزانية بحضر الشهود على ظهره لان اقامة
الشرع في الظهر [illegible] فاجلدوا واظهروه عند الناس عبرة لسائره وحفظا
لحدود الشرع [illegible] او ثلثة حد الجماعة او اربعة حد الشهود الزنا **السؤال**
الثلثون بعد الثلثماية ما الحكمة في العيد ولم سمي العيد عيدا ولم استحب التزين فيه
الجواب اما حكمة العيد قال الامام الهمام والعالم الفهام الشيخ النبي [illegible] سبحانه
تعالى [illegible] اعطى السيد خادمه نعمة فيجمع الناس لشكره واسعده
فكانه قال اعطيتكم الشهر المبارك شهر الصيام ونزول القران والليلة القدر فاجمعوا الناس
تشكروا في العيد [illegible] الله تعالى وافتخروا بالفضل الله قيل لو احد من الحكماء ما العيد فائدة

تطفيل بمعناه [illegible] عليهم مقابس التسليم

عادوا الى الطاعة من الطاعة الصوم طاعة والافطار طاعة وقيل عادوا الى

ربهم بالتوبة فعاد عليهم بالرحمة وقيل العود لعود السنين وقيل العيد حبل الضعفاء وقرب

الملك ان يحبلهم الى طاعة وحمل كرامته بجميع احبابه وقيل العيد مفتاح الكرامة بجمع الاحباب

وقيل العيد يوم الزينة والزيارة ويوم النجاة والنجاة تخلي من تكليف الصوم يجاد

شكرا بالصدقة والضيافة ولهذا السر يجتمع عيد اهل الجنة يعود عليهم تجلي

الجبار ويفيضهم بمقام الكثيب بالفيض الاقدس من ارزاق الروحانية من مواهب العلوم

والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم طورا بعد طور ولهذا سمي يوم الزينة

قال الامام واما سميته عيد الفطر لانه عاد الى ما كانوا عليه حين خرجوا الى

عادوا [illegible] بالفيض والجوائز من المولى الكريم **المصرع الثاني عشر من مواقع**

نجوم العلم [illegible] **السؤال الحادي والثلثون بعد الثلثمائة** لم كان

جلد شارب الخمر اربعين ولم جاز ضرب الشارب ثمانين ولم صارت الشهود اربعا على الزنا

الجواب لان شارب الخمر جلده اربعين لانه يسقي لحمه وعظمه اربعين يوما بلذة الخمر كما يسقى

الرحم بلذة النطفة يوما في عروق المراة بعد لذة الجماع فامر باربعين جلدة مقابلة كل يوم

ولهذا السر قال عليه السلام شارب الخمر لا تقبل له شهادة اربعين يوما وبعد الاربعين

تقبل صلوته لان بعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر واما جواز ضربه ثمانين فلانه اربعين

رجلا ضربه كل واحد ضربتين فلذلك كان جلده ثمانين وقيل شارب الخمر مظنة القذف

فقت المظنة مقام المظنون وقال عمر رضي الله عنه شارب الخمر اذا سكر هذى واذا هذى افترى

فحد فلنا حد القذف شهود الاربعة على الزنا قيل طلبا للستر وابقاء للنفس وتحصيل التعليل

لان [illegible] والزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد اثنين فصار اربعا لاصل الفاعل والمفعول

السؤال الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل الاوقات بعضها على بعض

الجواب فضل الله سائر الايام كما [illegible] عمر طويل وعمل كثير كما ورد في الخبر في اسباب نزول سورة ليلة

القدر ان رجلا كان يتعبد الف شهر [illegible] عابدا الف شهر [illegible] الصحابة

ثم ثمانين جلدة فقال بعضهم انه سكران
وحلف [illegible] رسول الله عليه السلام
فامر بضربه [illegible]

فضل ذلك [illegible] فنزل انا انزلناه في ليلة القدر [illegible] الف شهر [illegible]

سبحانه وتعالى [illegible] لهذه الامة المحمدية ساعة فاعطاها اوقات الفاضلة

[illegible] تبارك وتعالى [illegible] بسبق سائر الامم واعطاها ليلة القدر [illegible] شهر

[illegible] عبادة ثمانين سنة في الملة الا [illegible] وجعل رجب شهره وشعبان

[illegible] شعبان شهر رسوله [illegible] ورمضان شهر امته قال رجب شهر الاستغفار

وشعبان شهر الصلوة ورمضان شهر القران فان قيل ما الحكمة في قوله رجب شهري وشعبان

شهر رسولي ورمضان شهر امتي فمعناه اني [illegible] في رجب غفرت لك وفي شعبان [illegible]

الشفاعة المصطفى وفي رمضان [illegible] الى شفاعة المؤمنين وقال الشيخ [illegible]

معناه اغفر لك في رجب [illegible] اغفر لك في شعبان وارضى عنك رسولي اغفر لك

في رمضان واشفعك في المؤمنين وفي الخبر [illegible] رجب في الجنة [illegible] من صام رجب

وانما سمى شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير وانما سمى رمضان لانه يرمض الذنوب [illegible]

عباده ويحرقه بانواره وموقفه **السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة** فان قيل اي

الشهور افضل وما مذهب المحققين في تفضيل الاشهر بعضها على بعض **الجواب** فقد اتفق

اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القران ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب

الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن [illegible] الاعمال والاجال

بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجارين العظيمين [illegible] ثم ذو الحجة لانه موطن

الحج والعشر [illegible] ليلة منها ليلة القدر والايام معلومات ايام التشريق ثم المحرم

شهر الانبياء [illegible] راس السنة واحد الاشهر الحرام ثم الاقرب الى افضل الاشهر من

وجوه وفي [illegible] تفاضيل اختلاف بين العلماء والصحيح الاقوال ما ذكره الشيخ الاكبر قدس

سره في الفتوحات في ذلك قال صاحب كشف الاسرار في كتابه [illegible] على الخلق [illegible]

وشهر [illegible] ايام [illegible] وخلت عليهم العشرة والطلائة [illegible] سبعة الاشهر شوال [illegible]

[illegible] رجب شهر الله ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان شهر عبادة ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو

الحجة شهر الحاج ثم المحرم شهر الانبياء وقال عليه السلام افضل الصيام شهر الله المحرم [illegible]

سبعة اشهر [illegible] فضل الله الاشهر والايام
والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض [illegible] النفوس
بعضها وشارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق الارواح الى اجتنائها بالعبد
فيها ويرغب الخلق في فضايلها واما تضاعف الحسنات في بعضها من مواهب الربانية و
اختصاصات الربانية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكيف يشاء قل ان الفضل بيد الله والله
الواسع الفياض **السؤال الرابع والثلثون بعد الثلثماية** ما الحكمة في تفضيل عشر ايام
ذي الحجة وهل ينقض تفضيل العمل فيها على العمل في رمضان لانه ورد في الصحيح كل ليلة منها تعدل
قيام ليلة القدر حتى قال بعضهم تفضل عشر ذي الحجة على كل عشر من عشور السنة عشر رمضان
او عشر محرم **الجواب** قيل ان الناس [illegible] بعد [illegible] خففت الله عنهم بسبب ذلك
ركعتين وحط عنهم التعب [illegible] اصابهم ولان الجمعة حج المساكين وصلوة العيد ركعتان
ولانه قيل انه الخطبتين بدل الركعتين وعن جعفر الصادق [illegible] اراد الله بالجماعة الجمعة
ان [illegible] المؤمنين باجتماعهم بظهور المجموع على الطاعات كما [illegible] عند العامة فقال جعفر [illegible]
فسبحان من [illegible] علينا التسبيح ونشر [illegible] المديح وورد في الخبر النبوي يا من اظهر الجميل وستر القبيح
وعن كعب [illegible] الاخبار قال وقرأت في بعض الكتب انه ما من مسلم الا وله مثال على
ابنية تحت العرش فاذا ركع المومن وسجد فعل ذلك التمثال مثل ما فعله فتنظر الملائكة
فيستغفرون له فذلك معنى قوله ويستغفرون لمن في الارض فاذا ارتكب المومن خطيئة
ارخى الله على ذلك التمثال ستر لئلا يطلع الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح
وقيل لان الجمعة اشرف الايام والركعتين اصل الصلوة فاعطى الاصل للاشرف وقيل
الجمعة عيد المؤمن دنيا واخرة والعيد خفف عنه بالتكليف ورخص عنه والاصل
الواحد حكم مختلفة وعلل معترفة كما صرح بذلك اهل الاصول **الجواب** اجاب الامام
الحلمي في كتاب الشعب عما ذكرت بقوله سيد الشهور رمضان فكان رمضان افضل من
ذي الحجة فاذا فضلت جملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين لا يلزم تفضل افراد جملة
الفاضلة على جميع افراد الجملة المفضولة افضلية والشئ لا يستلزم افضلية على الشئ الا اذا

المفضل

[illegible] افضل عليه [illegible] عشر [illegible] صوم يوم افضل
من [illegible] كان [illegible] الصيام [illegible] قال في شرح المهذب له
والاحسن [illegible] تفضل من جنس الملائكة لا يلزم منه تفضيل كل فرد منها على [illegible]
[illegible] والصواب الذي يجب اعتماده فهو تفضيل عشر قوم من ايام رمضان افضل
عشر ذي الحجة لانه تعالى اوجب الصيام فيه وفضله على غيره كما قال تعالى في الحديث القدسي
على لسان رسوله ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم وقال
الامام النيسابوري في كتاب اللطايف والحكم واما عشر ذي الحجة فهو افضل
الايام واحبها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي ناجى فيها كليم الله موسى
ربه تعالى ومنها احرام جميع الخلق بالحج وذكرها الله تعالى في عشر ايات من القران منها قوله تعالى
اربعة حرم وهي في العشر وقوله تعالى فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر
وليال عشر وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم الحج الاكبر وقوله تعالى في ايام
معلومات والصحيح المعدودات ايام التشريق ووجد ادم التوبة في ايام العشر واسمعيل
الفداء وهو النبي ووقوع الاجابة [illegible] صلى الله عليه وسلم وافراد الرسالة [illegible] الرضوان
في بيعة وبشارة خيبر وفتح حديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله [illegible] الفتح
والنصر وغير ذلك من الايات الواقعة الكرامات الظاهرة في عشر ذي الحجة كما ذكر في الكتب
السؤال الخامس والثلثون بعد الثلثماية ما الحكمة في وضع التكبير والاكثار ايام التشريق
وفيها الذكر والتسبيح **الجواب** قيل الحكمة في التكبير والذكر ايام التشريق [illegible]
الايام ايام اكل وشرب وجماع لان الحج وحالة الاحرام [illegible] الى اول التشريق
فلما رخص لهم في الاكل والجماع وازالة التفث ارادوا [illegible] اشتغالهم [illegible] الشهوات في تلك
الايام الشريفة بسبب الرخصة [illegible] فامرهم بالذكر والتكبير موافقة للخليل وابنائه [illegible]
[illegible] اللبس [illegible] بالتكبير [illegible] الاضحية [illegible] الامام [illegible]
عند الله [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] **السؤال السادس والثلثون بعد الثلثماية** ما الحكمة في اليوم العاشوراء

ولم يسمى ... وما الفضيلة فيه **جواب** قال بعضهم انما ... واما عاشورا فيوم فاضل سمى عاشوراء
معناه عاش نورا باستقامة ... التحقيق ... يعرف تفصيله ان اليوم عاش نوره وبقاء
من عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويظهر اثره كله منورا ببركته الى سنة ... افتتاح السنة
وختام العشر الاول من اعتبار السنة لان في السنة ثلث اعشار ثلثه منها في رمضان وواحد في
ذي الحجة وواحد في المحرم وهذه فاتحة الالف وعشر ذي الحجة خاتمها والاوسط اعشار رمضان فخير
الامور اوسطها فبقي من ذلك الاعشار فضل اعشار رمضان وقيل سمى عاشوراء لان الله تعالى اكرم
عشرا بايات عليا عشرة من الانبياء في ذلك اليوم وقيل كان رسول الله ... فيه [illegible]
الله ... العشرة من الانبياء ونصرهم في ذلك اليوم على اعدائه وفضل صوم
عاشوراء انه كفر سنة وفضل عرفة سنتين لان اليوم العاشوراء يوم خاص للانبياء ويوم عرفة
عام لجميع مخلوقاته وقيل يوم عرفة عاشوراء يوم موسى ع ويوم عرفة يوم محمد ... [illegible]
والفضل يوم عرفة وصولها على يوم عاشوراء قال الامام النيسابوري فضل الله اربعة ليال
واختارها على الليالي ليلة عاشوراء عاشر ليلة من المحرم وليلة الجائزة اخر ليلة من شهر رمضان لها
فضايل عديدة وليلة المزدلفة ويغفر فيها حقوق العباد وليلة القدر اخفى الله تعالى في رمضان
لحكمة منه سبحانه ليجتهد عباده في جميع رمضان وسميت بالقدر لا كمال الطاعة لعظمها قدر الله تعالى
فيه نزول الثواب منها ونزول الملائكة والروح ... الف شهر في احيائها بالطاعة
وقيل لتقدير الامور فيها واما كونها افضل من الف شهر قيل لان ملك داود وسليمان كان
الف شهر وعبادة يحيى في حياته وعيسى بعد نزوله يكون الف شهر ففضل الله محمدا ص في هذه
الليلة افضل من ملكهما ومن عبادتهما تشريفا لحبيبه النبي ... في ليلة القدر **السوال السابع
والعشرون بعد الثلثماية** لم سمى يوم الجمعة وما الحكمة في تسميتها بيوم ... اسما واما **جواب**
وروى عن سيد البشر في صحيح الخبر ص انه قال انما سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها ادم وبعث
عزرائيل انه يقبض من اجناس الارض فقبضه من انواعها الوانا وخاصة على قدر ... ادم والوانهم
... فوافق القبض يوم الجمعة فسمى بذلك واول من سماها بالجمعة من العرب كعب بن لوى
احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت القريش فيه اليه فخاطبهم وكان يسمى قبل ذلك يوم العروبة

ويسمى

ويسمى ... في الاسلام ... الاجتماع الناس للصلوة فيها سعد بن زرارة بالمدينة
في ... وقيل اول من جمعها قبل مقدم رسول الله ص بالمدينة مصعب بن عمير
... رجلا قال بعض اهل العلم اما قولان في اوليات الجمعة ورأيت التفصيل في ذلك
... والعشرون منه ولها سبعة اسماء على قدر الاسبوع
لجمعة فضل الاسبوع منها يوم المزيد ويوم العيد ويوم ... ويوم الازهر ويوم
المشرق ... ويوم العروبة ويوم الجمعة ولها فضائل واسرار وتجليات سمى باسمه يوم ...
واليوم الاحد ... تجلى الحق ... لاهل الجنة ما فضل من ليلة الفطر والاضحى لانها عيد المؤمنين
دنيا واخرة **السوال الثامن والعشرون بعد الثلثماية** ما تفسير ذلك الحديث الشريف عند المحققين
حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة **جواب** اجاب بعضهم بقوله
كانه قال لو احببت الدنيا لاحببت هذه الثلثة الا ترى انه قال من دنياكم اضاف الدنيا
اليهم لا الى نفسه ... قالوا احبب اليه النساء والطيب فاجاب ... جعلت قرة عيني
في الصلوة كيف يحبب اليه النساء والطيب قال ... على طريق الاستثناء والاستدراك
كقوله ص لبعض صحبه ولكن صاحبكم خليل الله كانه حبب الى الناس النساء والطيب وحبب
الى قرة عيني في الصلوة لانه معراج المحبين ومناجات رب العالمين ... كما حبب اليكم
معاشرة النساء والاولاد وفرحكم ... في تلك المحبة للنساء والطيب ... للقلوب والارواح
الى حضرة رب العالمين ومناجاته ... ومن الاشتغال بمحبة الازواج والاولاد وكلما هو
لا يشتغل بامر ... المؤمنين والاولاد عن صلوته ومناجاته بربه واما السر الله في محبة النساء
والطيب ... لان المراة جزء الرجل والكل يشتاق الى جزئه
لكمال رتبة الوجود كما يشتاق العالم اللوح لان كمال العلم باللوح لان المراة صورة النفس
الكلية التي بمنزلة اللوح ... العقل الكل ... المقام صورة دعوة النبوة ...
... وقرة العين ... للحقيقة ... صورة النفس الكلية ...
الكل ... الوجود ... الكل الوجود ... من عرف
نفسه فقد عرف ربه ... الطيب ...

المزوجة بالشهوات الطبيعية جاءته ان حبب المعنى المراة جزء وجود الرجل ووجوده
وتجلى عن انيته بريد الطيب صورة الفيض فانه من نفحات الحق جرى على القلوب من الجنة
الطيبة وقيل المراد من الطيب الاولاد فعاوز وم المحبة العادات او حقائق العبادات وقيل
الحكمة الواقعة في محبة الطيب لان الطيب يقوى القلوب والروح ويقوى الباه الى الجماع المؤدى
لكثرة النسل والواقعة في المحبة النساء ارشاد امته الى تكثير النسل [illegible] احيا فكانما احيا الناس
جميعا قال عم ولو لو شاء من احب الدنيا وما فيها وقال انكحوا تكثروا الامم وقيل المراد
المحبة حب الاضطرار لا الاختيار لان الطيب غذاء الروح والنساء غذاء النفس والصلوة
غذاء السر قال النووي حبب الى من دنياكم اى من عالم الشهادة وعالم الدنيا ويسمى عالم
الملك وعالم الملك وعالم الشهادة ويسمى بعالم الناسوت كما يسمى عالم الملكوت بعالم اللاهوت
والغيب والامر سرا والاطلاع على هذا الحديث الوزير معناه فعليك بمطالعة الفص المحمدى الموسوى
الكلمي من فصوص الحكم تعقيف اسرار انوار الفضائح اطوارا ثم منا وا السؤال التاسع والثلثون
بعد الثلثمائة ما معنى قوله عم تفكر ساعة خير من عبادة سنة الجواب قال اهل الحديث فيه دليل
على ان التفكر افضل العبادات وافضلها واجلها لان عمل القلب افضل واعلى من عمل النفس قال الامام
المحقق الشيخ ابو [illegible] روى ان المقداد بن الاسود قال دخلت على ابى هريرة رض فسمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رض فسمعته يقول قال عم تفكر ساعة
خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله عم فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا
ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابى هريرة كيف تفكرك وفيما ذا قال في قول الله تع ويتفكرون
في خلق السموات والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة سنة ثم سال ابن عباس عن
تفكره فقال تفكرى في الموت وهول المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال
لابى بكر رض كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي اهوالها واقول يا رب اجعلنى يوم القيمة
من العظمة بحال يملاء النار منى حتى تصدق وعدك ولا تعذب احدا من امة محمد عم في النار فقال
رسول الله عم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال ارأف امتى بامتى ابو بكر فالمقصود
راجع الى المراتب الثبات وهو المقبول عند المحققين والله اعلم السؤال الاربعون بعد الثلثمائة

ما معنى

ما معنى قوله عم عشق الله تع من طلبنى وجدنى الجواب قال الجنيد البغدادى قدس سره من طلبنى
من عنده من السعى الى بنفسه من طلبنى عرفنى وجدنى كما قال عم عرفت ربى بربى ولولا ربى
لا يوجد السؤال بوجود الطلب لانه موجب الطلب فقال داود عم يا رب اين اجدك قال اطلبنى فقال
اطلبنك في اول قدم رفعه لانك مطلوب غير طالب وقال رجل الشبلى هل وجده احد قال فقده واحده
من طلبنى بغيرى فقد [illegible] من طلبنى وجدنى دائمة وارادة من طلبه بالمحبة وجده بالمعرفة
لولا المحبة ما صح طلب شىء ابدا [illegible] وشيء ابدا ولولا كانت حركة من شئ الى شئ فالمحبة
اصل في باب وجود الاعيان [illegible] ثبتها وحقائقها فالمعرفة نتيجة المحبة والطلب نتيجة
المعرفة لا يوجد الطلب الا بعد المعرفة ولا يحصل المعرفة الا بعد المحبة ما تقرر فالمحبة ان المعرفة
فالمحبة سابقة والمعرفة سابقة لاحقة والا الطلب بها نتيجة الوصول قال المحقق السؤال
[illegible] الاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله عم نحن احق بالشك من ابراهيم فهل شك وعلى
جدنا ابراهيم عند نزول [illegible] اولم تؤمن قال بلى فقطا هذا السؤال انهم شك الجواب قيل
شك والا ابراهيم لانه قال حين سأله الحق بقوله اولم تؤمن قال بلى ولكن اردت ان
النظر هل اصلح للخلة ام لا ليحصل الاطمئنان تعليم للمؤمنين قال اهل التحقيق الشيخ
طلب ابراهيم عم الترقى من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله فوق ذلك وخص
اليقين والترقى من علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار
وعين اليقين هو المعاينة لا مرية فيه قال تعالى [illegible] ثم لترونها عين اليقين فلما دخلوا
النار وباشروا العذاب بها قال تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين [illegible]
خليلى ان يأخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويبرقهن وعنهن تحصل علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وهذا هو المقامات فان قيل ما معنى قول على رض لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا قال الشيخ [illegible] لما ازددت يقينا بالايمان وان [illegible] وان كان اقرب الاخرة
[illegible] من الغيب والشهادات [illegible] فليس ذلك [illegible] ابراهيم عم كيفية
الاحياء وان كان [illegible] من كيفية الاحياء على الغيب [illegible] مع الايمان به [illegible] المتعة
والمقامات طلب ذلك ولم يرد [illegible] فلم [illegible] قادر على ذلك وانما المراد

يسكن قلبي منه شدة فطلب الاراءة الكيفية وقيل انه ذلك كما اشير بالخلة [illegible] الحق في العادة
بطريق الاعجاز على طريق كيفية الاحياء حتى يسكن قلبه الى الارادة لشهود ايته الاحياء
تحقق بحقايق الايات فانه ذلك التحقق بحقيقة الحيوة لا يكون الا بتحققه باسمه الحي
القيوم وذلك لا يكون بكماله الا بالحب او الخليل او وارث كامل لهما وذكر بعض شراح
الفصوص في الفص الابراهيمي تخليل صلوات الله عليه بحيث خليله اول من تجلى له الحق بهويته الحيوة
السارية في المظاهر الكونية كلها واول من خلع الله عليه صفات النبوة الحقيقية من اولاد
آدم بعد الفناء فيه والبقاء به كما ورد في الخبر الصحيح ان ابراهيم اول من يكسى يوم القيمة ليكون
الامر مطابق للاول المعنوي ويحصل المجازات له يوم الجزاء التحقق بمقام الجمع والوقوف
شاهد الهوية الالهية من تجليات حضرة الربوبية في مظاهر سموات الارواح وارضين الاجسام
والاشباح فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما فاسباغ الافعال
والصفات والذوات في افعال الحق وصفاته وذواته وتوجه بتمامه [illegible] وفي قصته
في فصوص الحكم فليطلب ثمة والله المتفضل الودود السؤال الثاني والاربعون بعد الثلثماية
ما معنى قوله ان المؤمن يأكل في معا واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء الجواب قيل ان المؤمن
المؤمن من جهة الآخرة ولذا يشغل كل الجانب بنفسه [illegible] شهواتها ونهمتها ويشبع قلبها
المطلوبة [illegible] تخرج الى نعيم والكافر همته الدنيا فهو يأكل بسبع شهوات المراد
بالسبع المبالغة في كثرة الاكل لان السبع في الآحاد يكنى عن المبالغة والكثرة ويكنى
بسبعين في الاعشار وبسبعماية في المئات وبسبعة الاف في الالف وبسبعين الفا في الالوف
الالاف بهو من اصطلاح العرب والشرع والتتبع والاطراد معناه واسرار عند اهل التحقيق
وقيل المراد الانبساط في انواع الاكل والشهوات من الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن
والمراكب [illegible] والكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن يقتصر على قدر الحاجة
منها وقيل المراد ان المؤمن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال عليه السلام حسب
ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث للشراب وثلث للنفس وقال طعام
الاثنين يكفي الثلثة [illegible] طعام الواحد يكفي الاثنين [illegible] فالمؤمن يكفيه ثلث

البطن

البطن وقال المحقق [illegible] معاء واحد يأكل
شبعة [illegible] لا ان المؤمن وقيل مورد الحديث في رجل اسلم فاحتاج الى
[illegible] الاكل قل الاكل [illegible] رسول الله عليه السلام ولكن
المراد [illegible] من الكل وهو المتواتر عند المحدثين لانه كلام من جوامع الكلم ومعادن الحكم
السؤال الثالث والاربعون بعد الثلثماية ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع مرات في
قوله من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار الجواب قيل لانه شهد لله
تعالى وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بكل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان
[illegible] اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه من النار بذلك اذا شهد اربعة
على ايمانه وقال بعض المشايخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثماية وستين
عضوا فاعتق الله بكل عضو منها عضوا منه فاعتق الله بكل جزء من اعضائه فان لها حقايق
وكنوز ورموز واسرار وعليها فافهم السؤال الرابع والاربعون بعد الثلثماية ما الحكمة
في قوله لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتب قالها اول قال رجل في الصلوة
ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الجواب قال بعض المحدثين في شرح ابتدار
بضعة وثلثين ملكا لان ذلك عدد حروف هذه الكلمات وللاشارات عند اهل التحقيق
ان ارواح الملائكة تخلق من ارواح الاعمال الصالحة وللملائكة مراتب منها مخلوقة من
الانوار القدسية والارواح الكلية ومنها من الاعمال الصالحة والاذكار فالعلة
بعضها عدد على كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف الاذكار وبعضها على
عدد اركان الاعمال على قدر استعداد الذاكر بن وقوتهم الروحية وهمتهم العلية وعلى
هذا البحث اهل الشهود وذكر اصولا منها صدر الدين القنوي في شرح الاربعين له
وقيل في الحديث المشهور المذكور دليل على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة
ويكتبهم الملائكة الاعمال الصالحة ويستغفرون لاهل الاعمال من ادوم على قدر مراتبهم

كما ورد في الاحاديث وفيه دليل على ان الكتابة مطلقة والاعمال **السؤال الخامس والاربعون بعد الثلثمائة**

ما معنى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الجواب** الكلم الطيب لا اله الا

الله محمد رسول الله قالوا الصعود الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار والاعمال [illegible]

والعمل الصالح ترفعه او يرفعه الحق ويقبله على ايدي الملائكة من الحفظة والسوده والكرام البررة

وقال بعض الحكماء العلماء خبر ان دعوة المظلوم تصعد الى الله بنفسها من غير ملائكة وذكر بعض [illegible]

المظلوم ايضا لقوله [illegible] فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقال بعض المحدثين يجتنب الملائكة بني آدم

في حالتين عند الغائط وعند الجماع وقال القرطبي ان ملك الله يفارق الانسان في حال الصلوة

لانه ليس فيها شيء يكتبه فاستدلوا بقوله [illegible] اذا كان احدكم في الصلوة فلا يبصق قبل وجهه

فانه يناجي الله سبحانه ولا عن يمينه فان ملكا يدل على انه ليس على اليسار ملك في الصلوة والامر

البصاق تحت قدمه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ولا تصحب الملائكة

رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلماء المراد ملائكة الرحمة الذين يتعيبون ببني آدم

ويستغفرون عليهم قال واما الحفظة فلا يفارقون بني آدم ويدخلون متعلقة بهذه الاماكن فمن كان

عنده كلب او صورة حرم تسليم ملائكة الرحمة لانهم يسلموا عليه ويغفر له وكلما يجري بركة سلامهم يحرم بركة

من افعالهم ومجالستهم هل يعلم ملائكة **السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة** هل يعلم

ملائكة حفظة اعمال القلوب وهل يكتبون الظواهر **الجواب** ذكر ابو طالب المكي في تفسيره

عن ابن عباس في سورة ن والقلم وما يسطرون ان في مداد الدواة يعني كتابة القوة

القابلية في حضرة الاعيان الثابتة ما نظر في حضرة الكون من صورة الفيض المقدس

والامداد التي يقتضي الهيولى الكلية المسماة بالقوة القابلية والقلم هو القلم الاعلى

الذي هو الفيض الكلي الاعمالي الامدادي كتب ما هو كائن الى يوم القيمة القابلية والملائكة

ومن يعرفها ما سطروا فانها صورة التفاصيل على الواح القوابل بحسب الاستعدادات الاعيانية

ثم كتب القلم الاعلى اللوح المحفوظ الكلي جميع الاعمال ومراتبها ومقاماتها واجورها وفضائلها واحوالها

ودنياها وبرزخها واخرتها حتى جف القلم بما قضى وجرى ما جرى وقدر ما قدر وكان امر الله مفعولا

ثم خلق الله الاقلام ودبره وفصل ما كان القلم الاعلى اجمل وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد

ان

[illegible] تقدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج صريف الاقلام بما يجري ويفصل

من اللوح المحفوظ على حسب استعدادات العوالم والاكوان ثم جعل الله على العباد وامر من

[illegible] الرحمن عبيد الحفظة وجعل لها الالواح والكتاب خزاين واما من [illegible]

خزاينه تنسخ كل يوم على ذلك للعباد على ما نسخته الحفظة من عند الخزاين لا يزيد ولا ينقص

قال ابن عباس فاذا فني الرزق ما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل واتت الحفظة

الخزنة فيطلبوا عمل ذلك فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة

فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس اقسم قوما عربا يسمعون الحفظة يقولون انا كنا

نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن

التغيير والتبديل بالزيادة والنقصان على ما عليه كان وكتبه القلم الاعلى قال ابو طالب

المكي في سورة جاثية وقيل دليل وتصريح بان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم ويفعله

قبل ان يفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون اي في المستقبل اذ لم يقل

يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل فان قيل لو اعلمت الحفظة من الخزنة القدر

عندهم على العبد باعلام الله تعالى ام في ليلة القدر والبراءة او يعلمهم اياه من اللوح المحفوظ

فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم ذلك ثانيا بعدما علموه فالجواب ان علم الخزنة

علم يقين وعلمهم مشاهدة فعل العبد عين يقين وعلمهم من الخزنة لا مشاهدة فيه وليس الخبر

كالمعاينة وورد في الخبر عن سيد البشر ان عقد الله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال

فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير اخرجه

السيوطي عن سهل بن سعد رض **فائدة** سئل سفيان بن عيينة رض هل يعلم الملكان الغيب

فقال لا فقيل له فكيف يكتبون ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عامل سيماء يعرف به كالمجرم يعرف

بسيماهم اذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة

استقر عليها فاح منه ريح النتن **اقول** لا يرد هذا السؤال من اصله لانه ثبت ان الملائكة

تنسخ من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد في فعله ظاهرا وباطنا وغيره لان الاقلام كتبت

على الالواح احوال العوالم واقاليمها من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح الخزنة وجعلت

لكل شيء من ابن ادم [illegible] والطوالي كما قال تع واذ من شر الاعقد [illegible] ثم انه نسيخ
السورة من الخزنة والحفظة من السورة ملائكة كلها [illegible] المهاد
الاعمال الصالحة سورة المنتهى فاعلم ذلك والله ولي التوفيق السؤال السابع والاربعون
بعد الثلثماية فان قيل كم عدد الملائكة التي وكلت على كل انسان الجواب قال اهل
العلم في عدد الملائكة فقيل عشرون وقيل اكثر والاول الاصح لان عثمان سال رسول الله
عن ذلك فذكر عشرين ملكا وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك
سيارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد [illegible] وقعيد عن الشمال فحذف الاول
لدلالة الثاني وقيل قعيد بمعنى قاعد يستوي فيه الواحد والاثنين المراد قعيدان وملكان
بين يديك ومن خلفك لقوله تع له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك
قائم على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل رفعك واذا تجبرت على الله وضعك وملكان على شفتيك
ليس يحفظان عليك الا الصلوة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية
تدخل فيك وملكان على عينيك فهولاء عشرة املاك على كل ادمي وابليس بالنهار والاولاد
بالليل قال بعض الائمة قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد اليوم هم الذين ياتون
غدا ام غيرهم قلت الله اعلم الظاهر انهم [illegible] الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا
واختلف في الملكين في موضع الجلوس وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك
وبه قال الحسن واختلف في الملكين في موضع الجلوس وروي في الخبر النبوي انه ع م قال
نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شيء من بقايا الطعام بين الاسنان قلت اختلف العلماء فيما يكتب
الملائكة على بني ادم فنقل النووي عن مجاهد انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه
ونقل الامام الواحدي في تفسيره عن انس رض قال رسول الله ع م ان الله عز وجل
وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فلان
قال ابن ذهب قال الله تعالى سماء مملوءة من ملائكتي وارض مملوءة من خلقي يطيعون [illegible]
الى قبر عبدي فسبحاني وحمداني وهللاني وكبراني ومجداني واكتبا ذلك كله لعبدي الى

يوم

يوم القيمة [illegible] الحفظة اثنان [illegible] مشهودا اي ان كان الحفظة
[illegible] اثنان بالليل واثنان بالنهار ذكره المفسرون حيث قالوا انه صلوة الصبح
يشهدها [illegible] الملائكة الليل والملائكة النهار ويدل عليه قوله ع م انه اجتمع
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فانهم اربعة اذا صعد اثنان
حفظ الا يتقون السؤال الثامن والاربعون بعد الثلثماية فان قيل ما الحكمة النبوية
والنكتة [illegible] فيما ورد في الصحيح انه ع م كان اذا استيقظ من نومه قال اللهم لك
الحمد انت فاطر السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيوم السموات
والارض ومن فيهن ولك الحمد انت مالك السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار
حق والساعة حق والنبيون حق الجواب الحكمة النبوية في تنكير الاربع الاخيرة وتعريف
الاربع الاولى من كلمة الحق اقول الجواب من وجهين الاول ان الحق الاول الموصوف اسم الله تع
الثاني صفة له تع لانه قوله تع وكلامه صفة والواحد نوع من القول وهو صفة
ايضا والبعث صفة فعله تع لانه هو الحق الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحق الله تعالى
ثابت بطريق البداية والاصالة والبواقي الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها
ثابتة بغيره وهو الموصوف بالحقيقة غيره عرفت به والجواب الثاني ان الالف واللام
اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقولك انت العالم اي لا غيرك فقوله ع م انت
الحق اي لا غيرك من موجود في الحقيقة كل موجود هالك ومعدوم الا انت الموجود
المطلق ومنه قوله ع م اصدق كلمة قالها [illegible] الا كل شيء ما خلا الله باطل
قيل المراد بذلك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقيل المراد ما سوى الله تع فانه [illegible]
به [illegible] من طلب عبادته غير الله فعمل مضمحل باطل [illegible] كان هو الدمع يجري
صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع فافهم حكمة جوامع الكلم النبوية وحقائقها المراد
كشف النقاب عن وجوه اخبار جوامع والتنبيه عليهم في جميع الاحاديث الاحمدية
وفقنا الله تع واياكم على كشف لثام وجوه الحكمة السؤال التاسع والاربعون بعد الثلثمائة

فان قيل ان الخضر المشهور [illegible] والعامة [illegible] انه حي الى الان فما معتقد اكثر مشايخ
الصوفية فيه وما مذهب اصحاب الظواهر في حيوته **الجواب** اعلم انه قد تواترت الاخبار
والاثار وملئت الدواوين والدفاتر بالحكايات عن الاولياء من مشايخ الصوفية قديما و
حديثا انهم رأوه واجتمعوا به واخذوا عنه ورووا كرامات [illegible] الشيخ الاكبر في الفتوحات
وابو طالب المكي في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغيره من المحققين من سادات الائمة
الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والاختراع بمجرد الاخبار النقلية عن ذلك واخرج
الامام اليافعي في كتابه روض الرياحين في حكايات الصالحين حكايات كثيرة عن المشايخ
الكرام انهم راوه وصاحبوه وحكوا عنه ما لا يحصى ويستغنى عن ذكرها واخرج السيوطي في تفسير
سورة الكهف في الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رض الخضر بن ادم لصلبه ونسئ له
في اجله حتى يكذب الدجال واخرج عن ابن عساكر ان آدم عم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون
جسده الشريف معهم في مغارة فكان في المغارة جسده معهم فلما بعث الله نوحا ام ضم ذلك
الجسد في السفينة من آدم عم فلما خرج منها قال لشيبا ان آدم دعى بطول العمر من يدفنه من اولاده
الى يوم القيمة فذهب الى المغار ليدفنوه وكان فيهم الخضر عم فكان هو الذي تولى دفن آدم عم فانجز له
له ما وعده فهو يحيى ما شاء الله له ان يحيى وفي صحيح البخاري انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة
بيضاء فاهتزت خضراء فكان هو الذي رءاها ثم توقف في وجوده وترددوا في حياته لانتفاء
بمجرد الاخبار الضعيفة عنده وسئل بعض السلف عن حيوته فاجاب لو كان الخضر حيا
لزارني بحيث انه لم يتحقق بحياته وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء
فقال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله صلعم لا يبقى على راس المائة ممن هو اليوم على وجه
الارض احد وقال الله تع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال صلعم ارأيتكم ليلتكم هذه فانه
لا يبقى على راس المائة من اليوم على وجه [illegible] نفس منفوسة **فائدة** وتابعه الشيخ في هذه الكلام جار على
رسوله المائة الاكثر اطلاقا للجزء على الكل لان الناس من بعضهم فوق المائة لا حكم للنادر من بعضهم فوق المائة
لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه عاش كثير من الصحابة وتابعيهم فوق المائة الى قريب المائتين
منهم سلمان ومعد بن كرب وابو الطفيل وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند وقت الاخبار

ولان كان

[margin: الاستعداد]
ولانكشاف حقيقة الحال [illegible] الطبيعي [illegible] الخضر [illegible] عاش بمقتضى
بعد ذلك لكن يمكن ان يكون [illegible] وقدرته واما من قال انه لا يجوز ان يقال الخضر باقيا
لانه لا نبي بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يبق نبيا بعده بل نبيا كعيسى عم وفي نبوته خلاف
كثير في حق ابقاه الله معمرا وحكمة الى الوقت المعلوم وذكر الشيخ في بعض كتبه انه يظهر
مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عسكر
المهدي كما وردت والاشارة في الخبر النبوي وانما سمي الخضر لانه جلس على فروة من الارض
فاهتزت تحته خضراء كما روي في الحديث الترمذي مرفوعا في حيوته احاديث كثيرة وطرق
الاحاد واخرجها بعضها في الجامع الكبير والصغير بلغ اجتماعها الى حد الصحيح عند اهل الفن والاتفاق
ايضا في حيوته ان سماع الخضر عم وانا معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات ايضا
في وجوده وحياته وبقائها الى الله تعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها العارفون ويطلع عليها الكمل
والمشهور في نسبه انه من ابناء الملوك زهد في ملكه [illegible] السيوطي في تواريخ [illegible] الخضر
هو ابن [illegible] آمن بموسى عم وقيل انه ابن خالة ذو القرنين كان في [illegible] معه وشرب من ماء الحيوة
فابقاه الله عمره الى الوقت المعلوم وهو المشهور المقبول عليه عند اصحاب التحقيق وقيل بعد الخضر اي
القرن الاول وحضر موسى عم كان من اولياء بني اسرائيل اجتمع معه وقيل غير ذلك والعلم عند الله تعالى
السوال الحادي والثلثون ما الحكمة في ايجاب خمسين صلوة على الامة ليلة الاسرى **الجواب**
قال بعض المحققين والراسخين في تاويل ان الله [illegible] الزمانية في اليوم والليل اربعة وعشرون
ساعة والساعة [illegible] اليوم والليل مراتب يوم الشان هو الذي يطلق عليه الزمان كما
قال سبحانه كل يوم هو في شان ويوم النهار عبارة عن دورة الفلك [illegible] وتستوفي دورة
يظهر ويوم الساعة ففيه فرض وقت فبالنسبة الى برزخية الوقت من حيث اوليته واخريته
فذلك ثمانية واربعون ووتر الليل ركعة ووتر النهار ركعة فهو خمسون صلوة في كل يوم وليلة
وبهذا ظهرت الحكمة في ان يوم القيمة على الكافر خمسون الف سنة لانه ما فيه [illegible] يجل
صلوة الف سنة كما اثروا على النعم [illegible] من المصلين وقيل في سر ايجاب خمسين
صلوة على الامة المحمدية اشارة الى تضاعف استعدادهم وقوتهم ومكان قابليتهم لقبول الفيض الالهي

والتكاليف الربانية من علم ليكونوا مستعدين بالكلية لقبول الحقائق الالهية كما ان بقدر استعدادهم مقاماتهم
والصفا فيه اشارة الى كمال العناية السابقة في حقهم بحيث حققوا به عنتهم ووجدوا من حلاوة حضرة
فاخرج فحصل لهم اوقات كما ورد في حديث المعراج عند نزوله للفترة النبوية ثابت في الكبر قال الشيخ
الكبير سر التخمين فمن اطلع على سر ذلك فقد وقف على حقيقة العدد في اوقات الصلوة وكيفية
وايجاب خمسين اولا وللاعتبرة الكلام المروية ان الحروف بنقطها فيه وكذلك اوجب خمسين
صلوة وحقيقة ذلك اقول هذا تحقيق طبق لا يقول عليه عند اهل المعرفة لان حدوث النقط قريب
العهد بل وضعه بعض الخطاطين الذين وضعوا واستخرجوا خط الشيخ الموصوف عند نا لكلفة وغيره
لان اصل الخط هو الخط الاول الكوفي الرسمي لا يبلغ عدد النقط قدر ذلك فنسبه مقدماته
موضعهم عليه التوقيع والتخمين لا على اصول الحقائق ومراتبها فالحق المعول عليها عند العارفين كما ذكره
الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب الالف واللام والنون وغيرها من كتبه **السؤال الحادي والعشرون
بعد المائة** ما الحكمة في قوله عليه السلام اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة
فلم لم يكونوا الاكثر ثمانين صفا **الجواب** قيل لان امة رسول الله هم الوارثون كما سماهم الحق تعالى
اولئك هم الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم فالاقرب الاصل اولى الاقرب اليه من اولاده
محمد الابعد نسبة اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد وهو ابو الارواح وامته نبوة الاقربين
والباقي الابعدين ولما كانت الجنة للاصل الاقرب ووقع الابعد فالامة المحمدية اقرب الى
الكمال والاستعداد البشري فهذا هو سر الارث الشرعي **نكتة** ولهذا السر الادمي يجيء آدم في الجنة
بال محمد ولا شك انه هو ابو الارواح كما ان آدم ابو البشر وما لا لحقيقي محمد ابو الاولاد
فانه هم الاولى والاقربون وسائر الامم هم الابعدون ولهذا السر ما فقدهم موارثته من الجنة
الاكثر من الثلثين جعلنا الله من امته تحت لوائه آمين **السؤال الثاني والعشرون بعد المائة** ما الحكمة
في قوله لا يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا الى **الجواب** قيل لان الكافر لما كفر بالاسماء
الحسنى وهي تسعة وتسعين اسما استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا بعدد ما قيل لان عدد التسع
عدد القمر والقمر الانوار كما جاء في عدد الملائكة الموكلين عليه بالتسعة عشر فدل التسع على القمر والقمر الانوار ولا نوار
له فهو في ظلمة جهل الكفار اسدا والرحمة الرحيمة وهي لانه لما ظهر بل هي فوقه كما اخبر عليه السلام ان الله

ماية حقه وانه في الجنة مائة درجة عالية في الجنة ولا شرف من ذلك الاشارة النبوية للخير على مقامات
لها مرتبتهم في الشريعة كما ورد في اسماء الحق على تسعة وتسعين من حضرات الاسماء ومقامات
العارفين المحققين والمتخلفين بها كما اشار اهل المعرفة الى ذلك في الفتوحات المكية وشروع
الاسماء الحسنى وسر الاعداد وحصرها من اجل المعارف الالهية **السؤال الثالث والعشرون
بعد المائة** لاي شيء قيل ترتيب الشارع ثوابا على عمل بالدليل على التفصيل بلا غيره مما اكد عليه
الشارع بل ولكن ترتيب ثوابه هل يجوز ترتيب الثواب الفضائل بالعمل او قول الغير الشارع
هو امر توقيفي وحكم شرعي يبتني بالوحي او الالهام **الجواب** اعلم ان الشارع قد رتب الثواب بالعمل بلا ترتيب
بل رغب فيه فلا يجوز ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه كم يرتب عليه ذلك الثواب
نحو ذلك قوله من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبة
نحو سنة الصبح افضل من الضحى وذلك قوله من صلى ستة ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له
عبادة اثنتي عشرة سنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة
الغفلة فيه والشارع ذلك كثيرة في الاخبار فلا تفضل على المرتبة المؤكدة وانما يعين اجره غير
المرتب من النوافل وانما رتب اجره **فائدة لطيفة** قد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ عدد النوافل
الواجب فلا سنة راتبة في الاجر والفضيلة في عمل او حكم وما لا يبلغ مرتبة الراتبة في الاجر ثواب الاحكام
وانما يعين قدر اجره فان السنن شرعت لتكميل الفرائض والنوافل الغير الراتبة لتكميل نقص السنن
الراتبة والاينوب فضل ثواب فرض بل يجب قضاؤه فقضاؤه فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعمه
بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في النوافل بما ورد في كثرة الاجر عليها كالصلوة بعد المغرب
بزعم سقوط الفرائض بها بنوب مناب الفضا ذلك غير مشروع اصلا فان كل الترتيب لجود الاعمال
والاذكار وكان فضائلها امر توقيفي باتفاق العلماء المحققين لا قدم فيه لتحكيم العقول بل هو من خصائص
النبوة والاحكام الشريعة موقوف على الوحي والالهام كالاخبار القدسية للانبياء وهم من معدن النبوة
والاولياء لا يجوز ترتيب اجر وتضاعف ثوابه وتفضيل بعض الاعمال الاخر او سوء ما اثر من الوضاع
الاخبار في فضائل الاعمال مخرجا على حقائق الشرائع واجراء الافتراء على الله وعلى رسوله ولذلك قال
بعض الاكابر من العلماء هذا صحيح لا يصح الاخبار في فضائل الاعمال لو كان اول سقفه ويرتج قدره

وتركت النوم الا القليل [illegible] وذلك [illegible] الناس [illegible]
الله تعالى كيف يجد مسلما من اهل الاسلام [illegible] [illegible] الشيوخ [illegible]
من شيوخ [illegible] **السؤال الرابع والخمسون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في
حيث لو كانت فيصلي على الميت يصلون ثلث صفوف الا [illegible] ولذلك قال [illegible]
الامام ابو الوليد وتميز اهل الجنازة ثم يجعلهم ثلث صفوف **الجواب** قال بعض العلماء الحكمة في
تثليث الصفوف [illegible] الجماعة على الطاعة [illegible] واجتماعهم قربة وفضيلة [illegible]
وذلك من باب التسوية والفصل كانهم [illegible] تثليث اسرار [illegible] الوترية و[illegible] العدد
ومن اسرارها [illegible] الشيخ الاكبر [illegible] وفضل الجماعة واجتماع الامة على الطاعة [illegible]
في [illegible] الامة اربعون [illegible] في صحيح مسلم [illegible] يصلي عليه اربعون الا شفعوا فيه [illegible] ابن
عباس [illegible] فاخبرته [illegible] هذا العدد [illegible]
وصفوفهم ثلث صفوف قال الامام [illegible] في جمع الاربعين انه اذا اجتمع [illegible] الا وفيهم
عبد صالح [illegible] الاربعين [illegible] ليس [illegible] الا كالتشريع قوة [illegible] العالم
وفي ذلك المقام [illegible] اربعين صباحا [illegible] من قلبه ينابيع الحكمة وفي ذلك المقام اربعين [illegible]
حضرة الجلال ومنه [illegible] الاربعين من رجال [illegible] قوة التصرف في الاكوان وقد سبق [illegible]
في اسرار الاعداد [illegible] والله اعلم **السؤال الخامس والخمسون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في ان
[illegible] الخلق متفاوتين [illegible] الصورة والسيرة وفضل بعضهم على بعض كما قال الله تعالى ولقد
فضلنا بعضهم على بعض ما الحكمة في ذلك التفاضل والتفاوت **الجواب** قيل السر الخفية
[illegible] لانه كان [illegible] القدرة انه قادر على كل شيء [illegible]
الحيوة بالموت كمال العز بالعفو [illegible] القدرة كما [illegible] العافية والعفو
[illegible] والايمان [illegible] سوق الكفر [illegible] السواد
[illegible] حقيقة [illegible] الانسان [illegible]
ومن هذا المقام [illegible] اللطيف [illegible] بالكشف كما [illegible] المراة [illegible]
لطف الجمال [illegible] المعرفة حقايق الاشياء من العقاب والانتقام [illegible]

لطف الجلال

لطف الجلال [illegible] من الجلال [illegible] الكافر [illegible]
[illegible] والجمال [illegible] [illegible] المظاهر بعضها [illegible]
[illegible] الى سعة الرحمة وكمال القدرة والاحاطة والله واسع محيط
[illegible] الطلع على حقايق حضرات الاسماء ووقف على حقايق مظاهر
الاسماء [illegible] في الوجود [illegible] وذلك من مقام
تعليم [illegible] حقيقة الوجود [illegible] وفي ذلك المقام [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الجمال والجلال [illegible] مقام [illegible] والتعليم [illegible]
كعب [illegible] في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم [illegible]
[illegible] الجمال والجلال [illegible] ثم اخرجهم [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] اخذ عليهم الميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى [illegible] وذلك في عالم الارواح والغيب والملكوت [illegible]
[illegible] السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم [illegible] آدم [illegible]
[illegible] بانه لا اله الا الله [illegible] ولا رب غيره [illegible] رسلي
[illegible] قالوا شهدنا [illegible] اله الا رب [illegible]
[illegible] ورفع عليهم آدم [illegible] الى المؤمنين والكافرين [illegible]
[illegible] والالقاب [illegible] والاسماء [illegible] الجواهر [illegible]
[illegible] فقال اني احببت ان اشكر [illegible] النعمة [illegible] الكون [illegible] بعد
آدم [illegible] الحقايق على [illegible] الظاهرة والتفضيل والتفاوت [illegible] الملايكة
[illegible] الاربعين [illegible] الحقايق [illegible] في عالم [illegible] والله ولي التوفيق **السؤال السادس**
والخمسون بعد الثلثمائة ما معنى قوله [illegible] نية المؤمن خير من عمله **الجواب** [illegible] صاحب كشف
الاسرار [illegible] الشيخ ابن عبد السلام انه اجاب عن ذلك في شرح البخاري [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] سمع رسول الله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله [illegible]
[illegible] الكافر [illegible] التفضيل [illegible] المشاركة [illegible] الكافر لا خير فيه

السنة في [illegible] عليه مرة بحسنة [illegible]
عشرة ومن هم بحسنة [illegible] كما ورد في مسند البزار [illegible]
حسنة واحدة من تضعيف [illegible] وورد في صحيح البخاري انه عليه السلام قال [illegible] سلفت
من خير **النية الجيدة** ان النية الجيدة من المؤمن خير من عمله الجيد في النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية
يكون عمله بالنية خير من ذلك **فائدة** يستغنى الاعمال الخير بغير نية كالعبادة بلا نية ولا يحتاج
بعض العلماء الى النية كتلاوة والاذكار وذكر بعضهم ان اسم بالنية [illegible] فيه [illegible]
وقع احد المؤمنين على الاخر في كل منهما اجود النية المقرونة بالعمل اكثر من اجر الفعل [illegible]
وقال بعضهم النية المقرونة بالعمل اكثر اجر الفعل تفضل من العمل المطلق كالولاية المقرونة
بالنبوة وهي افضل من النبوة المطلقة فالولاية افضل من النبوة المطلقة فالولاية افضل
من النبوة الى الولاية وهي جهة تخلق النبي بالحق وقربه منه وتخلقه باخلاقه وكذا النية مدار العمل
الصالح وقال بعضهم انما كان السر افضل من عمل العلانية لانه من اخلاق الباطن والفعل من عمال
الظاهر ولا يكون الرياء والسمعة في النية بل في عمل الظاهر والنية خلق كالعلم والصبر والحلم وقال
تعالى شانه على حبيبه انك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام ان احسن الخلق يحسن ولو عاش الف سنة
وعمل ولا يبلغ ذلك وقيل النية مدار الخلق وفي الجنة والنار لان الاعمال متناهية ونية
المؤمن غير متناهية وقد تمسك بعض الاكابر في خلود الكافر في النار مخالفا للجزاء بخلود نية في البقاء
لانه على نية الكفر ما عاش وبهذا يدل النية على العمل وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فالنية اصل والعمل فرع فالفضل للاصل احق **السؤال السابع والثمانون بعد المائة**
ما معنى قوله ما ورد في الصحيح ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وهل يلزم
تعدد الحياة منه وذلك وكيف يجوز ذلك **الجواب** فنقول وبالله التوفيق [illegible] هذا الحديث
ان النبي [illegible] على الدوام في البرزخ والدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي
عليه السلام في الليل والنهار فقوله عليه السلام رد الله علي روحي اي [illegible] في شعور حياة الحس في البرزخ
وادراك حواس في السمع والنطق ولا ينفك عنه والشعور الكلي من الروح الكلي المحمدي المتعلقة بالحواس
والاكوان لانه روح العالم الكلي وسره ان ذكر الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء

الحبيب

الحبيب فلكل روح بالاختصاص [illegible] عليه السلام [illegible] في الرفيق الاعلى
وهو متعلقة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهو مكانها هناك
وانما اتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي اذا اشغلت مكانا لم يكن ان يكون في غيره وهذا غلط محض وقد راى النبي موسى قائما يصلي
في قبره ورآه في السماء السادسة والروح كانت هناك في مثال البدن ولها
اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو الرفيق الاعلى ولا تنافي في
بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء
وشعاعها في الارض وقد قال عليه السلام من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته هذا
مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وهو في الرفيق الاعلى حيث
انه لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن اتصالا بحيث
تدرك وتسمع وتصلي وتقرا وترد على من سلم عليه **نكتة عرفانية** ما الحكمة في ان الدعاء
لا يرفع الا بالصلوة على النبي عليه السلام وما السر في ذلك **الجواب** لانه [illegible] في باب الوسيلة
قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وما ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب [illegible]
حبيبه [illegible] وسيلتنا الى الله تعالى كما كان وسيلة ادم من قبل استجاب بدعوته عليه حين
توسل الى الله تعالى بمحمد عليه السلام وانما استجيب بابراهيم دعوته وهو معنى [illegible] على ابراهيم وال
ابراهيم وهو من الابراهيم كان يقول [illegible] ابراهيم [illegible] دعوة ابراهيم وذلك [illegible]
بالعطاء وهو من باب الاستجابة لان الجزاء من جنس العمل وبهذا السر اخبر ان من صلى علي
مرة صلى الله عليه عشرة وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره فاذكروني
اذكركم وقال من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه كذلك جعل جزاء [illegible] غير واحد منهم ذلك
وفائدة ذلك العشرات [illegible] فاقتضى [illegible] ان يعطي بها عشر درجات في الجنة [illegible]
وانما يكون الصلوة على النبي عليه السلام طاعة ووسيلة وقربة ودعوة خاصة ونجاة
اذا قصد بها القربة والتوسل والتقرب الى الحضرة النبوية الاحمدية فان فيها سر الصلاة
والوصلة والوسيلة والوصال الاستجابة والاجابة والتقرب وتفصيل الاستعدادات [illegible]

من الخوف المحرمة من الصلوة عليه الى الاخرة بل وفى النفس بل وفى الذات كان الفضل الالهي
يقول ان الصلوة عليه تمحق الذنوب من الماء النار وعلى شارب الخمر انها افضل العبادات في هذه
الامة وقال البعض انها افضل من عتق الرقاب لان الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول
الجنة والسلام على البرزخ في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من العتق وكيف لا وكان
شرفا وذا بهلك بها من الله صلى الله عليه وملائكته وامر المؤمنين بها كما قال ان الله
وملائكته تعالى صلوات الله وسلامه ابدا سرمدا **السؤال الثامن والثلاثون بعد المائتين**
فان قيل هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الكونية فيا بعد هو كون الارواح في البرزخ
بعد مفارقة الاجساد وما قول المحققين في ذلك وذوق العارفين بها لك **الجواب** قال
الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله سره نفيض روحه وافاض علينا من فتوحه وامدنا من علومه وايدنا
بمدده في كتاب العبادلة في ترجمة عبد الله بن الواسع قدس الله سره انه قال تلبث مقامه جميع
الارواح بعد الموت محبوسة في البرزخ وصور اعمالها تتنوع الاعمال من خيره وشره عالم تحيث
ما توجه الارواح الا الانبياء فانها مسرحة حيث شاءت الاماكن للارواح اطلاق على اماكن
اجسادها في الارض ... حتى تعود اليها كل ميت يرى في النوم فهو تشبيه في خيال الرائي
بعد الملك الشيطان او النفس الا الانبياء فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا
في حال حياتهم معصومين البواطن من الشيطان فان نعوت العصمة عليهم حياة ومماة الذين
كانوا معصومين فيه في بواطنهم والرؤيا من عالم الباطن لانه تمثل معنى في قالب جسدي
روح وذلك الذي هو صورة جسدية يراها الرائي والاختلاف الذي يقع في تلك الصورة
راجع اليها الى ... وحالة ... مخصوص في وقت واحد على صورة مختلفة والروح
واحدة وهو مثل الصورة ومثالها الى صورة المتعددة كمثال الشمس الا في الاماكن فان نورها منبسط
في كثير من الاماكن وهو الشمس بعينها وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن وتسمى فلك
الانوار شمس والشمس في نفسها لم تتغير بتغير الاماكن فكذلك تتغير الحق في ذلك الموضع والنفس
الرائي فاضيفت الصورة بذلك والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب جسماني لكن
ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك حسا ومعنى الا ترى

الى

الابد لكان ما راه في النوم ... كانت في الجنة ... في نصف الجنة بعض روحه
... الجنة ... بها في مقامه والنصف الاخر هو الجنة التي يحلها بعد ان يحشر
فيكمل النعيم بالنصف الاخر والاكمل الذي يراه عيانا بعد موته في البرزخ هو كالاكمل
الذي يراه النائم في النوم والنعيم به سواء كما قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكذلك
تحصل ... الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة التي لا يحل فالرسول ... اني لست كهيئتكم
... انه يبيت جائعا ويستيقظ وكذلك وهو شبعان وغير النبي ما كل ويستيقظ
وهو جوعان ... ولذلك وقد وجد الشيخ ... جزء من اجزاء
النبوة وورد في المبشرات انها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ... وذلك
... وذلك ... رائحة الطعام الذي اطعمناه ...
... نبوية فهي نبوية ... ان رتع بحكم الغالب
الا ان الحكم ... في ذلك ... **السؤال التاسع والثلاثون بعد المائتين**
فان قيل السموات افضل ام الارضين افضل ... افضل
... الارض افضل **الجواب** انه تفضيل
السماء فقد اختلف فيه الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا
فيها ودفنوا فيها ولان الارض دار الخلافة ومزرعة الاخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم
انها افضل لكونها مهبط الوحي ووطئ الانبياء والانتفاع بها والاستقرار للخلفاء وغيرها
من الخلق ... واما السماء الاولى فقال بعضهم انها افضل لما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بزينة
ولكونها اقرب من دار الخلافة وقيل كلما علا فهو افضل وكذا الارض كلما علا افضلها وقيل السماء
العرش والكرسي السماء السابع ... السماء الاولى بالنسبة الى اهل الارض وقد
اختلف في البحرين ايهما افضل فقالت ... المشرق افضل وحجوا بوجوه الاول انه شرق
على ... في القران الكريم والثاني الافضل الدنيا ... فلا شمس الا بطلوع
الشمس والثالث ان الائمة الاربعة في ... من المشرق واجلة العلماء ... الملوك
والرابع ان الارض التي بورك فيها ببعض القران ... معروف ... وحواليها ... على ارض ما بين المشرق

والغروب فاما ما جرى [illegible] الصحيح [illegible] المشرق [illegible] الحجاز [illegible] اليمن والعراق
وما بينهم والمصري اللغة محمد كما ذكر بحيث صم بكم وكتمي المشرق انه مظاهر [illegible]
ومعدن اكثر العلوم والحكم والحجت المغاربة بوجوه احدها ان الله تعالى ذكر المغرب
في قصة ذي القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
بعضهم اهل الغرب كما ورد في رواية اخرى واجيب عن هذا انه ان [illegible] غرب [illegible] ورد
في الصحيح لفظ الغرب وان ثبت فهو محمول على ان [illegible] التوابين وان اهل الغرب [illegible] من
قبائل اليمن والحجاز كما حكي في التواريخ والثالث ان الغرب مختص بظهور الاهلة دون المشرق
وغروب الشمس الغروب وغروب الشمس والرابع ان المهدي يظهر بالمغرب واجيب ان ظهوره بمكة
او العراق كما ورد في الاحاديث وقالت اهل الغرب لا يظهر الدجال ولا يأجوج ومأجوج
ولا سائر الفتن كما اشار به الى جهة المشرق وقال الفتنة من ههنا وعورضوا بغروب
الشمس عندهم وطلوعها من الغرب عند ظهور الفتن وغلق باب التوبة عندهم المغربين
وقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب لنا وبهما في الفضل وتقاربهما في الفضل
ولهذا ذكر على سبيل التغليب كما تقول قمرين بدرين تحقق تخصيص حسنين حسنين
الى غير ذلك فالفضل راجع الى كثرة الفضائل والمناقب وسبب التغليب الاشتراك في الفضيلة
لاجل الشان وان التقريب بين الشيئين في التفضيل بينهما راجع الى كثرة الفضائل والخصائل فاي
الشيئين اكثر فضلا ومنفعة المشرق ولكل واحد منهما رجحان وفضل عند الاجتماع واما فضل اليوم
على الليل ففيه اختلاف فمنهم من يفضل الليل على النهار واما افضل الايام وقيل يوم الجمعة لما ورد
في الحديث سيد الايام يوم الجمعة افضل من يوم الفطر والاضحى فهو افضل الايام دنيا واخرة ورجحا
لانه يرفع عذاب القبر يوم الجمعة وقيل افضل الايام في السنة يوم عرفة واما افضل الكل العام
الشامل للدنيا والاخرة فيوم الجمعة كما ورد في الخبر ولهذا اذا وافق يوم الجمعة يضاعف الحج
سبعين حجة على غيره وبهذا اظهر فضل يوم الجمعة على يوم عرفة واما افضل الليالي قيل ليلة
القدر لنزول القرآن فيها وقيل ليلة المولد لولاه ما نزل القرآن ولا تعينت ليلة القدر
ولا تكونت دورة الدهر وقيل قد وافقت ليلة المولد ليلة القدر لان القدر والشرف في السنة

عند المحققين

عند المحققين ما ظهر النور وهو المعقول [illegible] بعض المجتهدين وهو الاصح الانسب التطبيق
والتوفيق بين الاقوال واما مذهب العرب في التفضيل بين الشمس والقمر قال الامام الغرباجي
في كنز الاسرار اعلم ان افضل من المؤنث وقد غفل القائل عن فضل الاية المبصرة المحوة والتوابع
محونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وغفل عن قول اهل الحكمة ان نور القمر مستفاد من
نور الشمس ومنهم من يفضل الشمس على القمر لان قدم الشمس في مواضع في القرآن كقوله والشمس والقمر
بحسبان وقوله والشمس وضحاها الى غير ذلك ومنهم من لا يفضل احدا على الاخر وقيل الاول
هو الاصح لان الشمس عجمية والقمر عربي فحسابهم شمسية وحسابنا قمرية ولهذا قال الشيخ الاكبر
للدولة الوهبية دورة القمرية ولهذا افضل القمر على الشمس لان مجرد التقدم لا يوجب التفضيل
لانه قد يتقدم الشروف ويتأخر الاشرف كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وكقوله تعالى جعل
الظلمات والنور وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو اصل والتانيث فرع وقيل الثاني ان تفضيل الشمس على
القمر لان الشمس منبع الانوار الفلكية والبدور والبروج واصلها في النورانية وان الانوار
مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم واما افضل البقاع على وجه الارض
البقعة التي ضمت جسم الحبيب في المدينة المنورة لانه الجزء الاصلي من التراب خلق منه
ثم البقعة الحرام المكي ثم بيت المقدس [illegible] ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد ومنه قال
الشيخ الاكبر افضل البلاد مكة ثم بعد طيبة مكة واقصر مدينة بغداد لان الشيخ مالك واما الليث
يفضل المدينة على جميع البلاد واما افضل المياه على وجه الارض فماء زمزم لانه غسل به قلبه
ليلة المعراج وهو من عيون الجنة كالنيل والفرات انه سقيا الله اسمعيل وهزمة جبريل
وعن ابن عباس رض قال رسول الله عليه السلام خير ماء على وجه الارض ماء زمزم السؤال الثمون
بعد الثلثمائة وبه تمت الاسئلة الحكمية من القرآن الاول المسمى بحل الرموز ونسأله
على تمامه وترتيبه ما الحكمة في [illegible] ما ورد في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها
انه خلق كل انسان من بني ادم على ستين وثلثمائة مفصل في رواية ابي هريرة رض كل
سلامى من الناس عليه صدقة وما السر في الصدقة الجواب قال اهل الحكمة اذا اعتبر الناس

فيما اودع في وجوده من [illegible] الاعضاء وهو [illegible] حكمة الله فيما خلق له حصل لوجوده
الصدفة الترتيبية والتصنيفية فاشار ببيتين وثلثمائة الى جمعية هيكل الانسان
وكونه نسخة جامعة لايات الكون بجانبيه لعالم الشهادة قلبه لعالم الغيب كما نبه جل جلاله
وتعالى في كتابه المبين سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسكم ولا تبصرون وقوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق لانها تفصيل مرتبة الانسان في الوجود النفسي مقدم عليه ايضا رؤية
الايات مفصلا في العالم الكبير المحسوس اهون من رؤيتها في نفسه وان كان بالعكس عند
العارف فاستدللنا عليه قال اهل الحكمة والمعرفة لا شك ان وجود الانسان مجمع الايات
الكونية كلها فانه نتيجة الوجود الكلي ونسخة الكبرى وبرنامجه والنوع الجامع للهياكل
الطبايع فيه اربع الكون فمنها جواهر المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر السنوي
لكل مفصل بمقابلة يوم من ايام السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور
على احكام واعمال وبالله التوفيق اختتم الباب بالنوع الجامع تم
من كتاب الفتح المدني للشيخ الاكبر والكبريت الاحمر
نفعنا الله بعلومه ومدده حيث قال في اول
الكتاب لتفصيل الخطاب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان وزهرة شجرة الحيوان وتلخيص
كتاب الكيان اودع لحكم تقديره وبديع لطفه وتدبيره اسرار الظلمات والنور
والظل والحرور والعدل والعدوان والطاعة والعصيان فما في العالم شيء من الاعيان
او غايب محسوس في الاذهان الا وهو مندرج في روح ذاته معلوم مندرج في دفتر وجوده
مرقوم حتى لوازم البنيان والزيادة والنقصان يجمع فيه جل من قادر حكيم وعن تحكم
عليم قوى بسايط العالم ومركباته روحانياته جسمانياته ومبدعاته ليكون
كان بيده على ما غاب في عالم الغيب من العيان خلق الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة

مندرج ظ

والنهار

والهواء اللطافة [illegible] الكثافة [illegible] والرقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ
النور والظلمة الزبانية واللطافة حظ الجان والرقة حظ الشياطين والكثافة
حظ الانعام ثم جمع جميع هذه الاثار في الانسان فجعل الضياء حظ والنور حظ
العين والظلام حظ الشعر واللطافة حظ الروح والكثافة حظ العظام والرقة
حظ الدماغ فلهذا المعنى قال فتبارك الله احسن الخالقين خلق الانسان من عناصر
تراب ونار وماء وهواء وجعله على اربع صنايع حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة
فالحرارة من النار والبرودة من الهواء واليبوسة من التراب والرطوبة من الماء
فلما جمع خلق الانسان من هذه المضادات بالغ في الثناء على نفسه فقال تبارك الله
احسن الخالقين فاعلم ان العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير من العرش الى الفرش
والعالم الصغير هو كل انسان بانفراده فكل واحد من العالمين في مقابلة الآخر فجميع ما في
العالم الكبير مثله موجود في العالم الصغير بيان برهان ان في العالم الكبير ثمانية جواهر
هي اركان العرش والكرسي والسموات السبع والارضين والهواء والماء مثال
في العالم الصغير وهو الانسان ثلثة عشر جواهر هي اركانه العظم والمخ والعصب والعروق
واللحم والجلد والاغشية والشعر والظفر والصفراء والدم والبلغم والسوداء مثاله
وكما ان في العالم الكبير اثنى عشر برجا فكذلك في الصغير هو الانسان اثنى عشر خرقا مماثلة
للبروج وهي العينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم
مثاله وكما ان في العالم الكبير سبع كواكب سيارة بها تتعلق اسباب الكاينات فكذلك
في عالم الصغير سبع قوى بها تجرى اسباب الكاينات فيه وهي القوة الجاذبة والماسكة
والقوة الذايقة والقوة الشامة والقوة اللامسة والقوة الناطقة والقوة العاقلة
وكما ان رياسة الكواكب بالشمس والقمر واحد مستمد من الآخر فكذلك رياسة القوى
بالعقل والنطق واحدهما وهو النطق مستمد من الآخر وهو العقل وكما ان في
العالم الكبير ستون وثلثمائة يوم فكذلك في الانسان ستون وثلثمائة مفاصل
وكما ان للقمر ثمانية وعشرين منزلا يدور فيها في كل شهر فكذلك في الفم ثمانية وعشرين حرفا للحروف

وكالقوة التي يظهر تأثيرها في منازل الثمانية والعشرين كذلك القوة
الناطقة يظهر تأثيرها في مخارج الحروف الثمانية والعشرين وكما ان القمر يظهر [illegible]
عشر ليلة ويختفي في الباقي كذلك عرض الحروف ثلثة عشر حرفا وهي [illegible] والراء
والزاء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء . وكما ان في
العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فكذلك في انسان
الذي هو العالم الصغير جسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وجوفه كالبحر
وامعاؤه كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين وشعوره كالنبات ومنبت الشعر
كالتربة الطيبة كالعمران وظهره كالفضاء ورعشته كالموت وتنفسه كالريح وكلامه كالرعد
واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه
كالموت ويقظته كالحيوة وولادته كبدء سفره [illegible] وايام صباوته كالربيع
وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف [illegible] كالشتاء ، وموته كانقضاء مدة سفره وسنو
من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه
كالخطى فكلما تنفس نفسا كانه يخطو خطوة الى اجله المحتوم . فقد جمع الله تعالى عز وجل
في الانسان جميع ما في الكائنات بالنوع واثنى على نفسه رب الارض والسماء بقوله تبارك الله
احسن الخالقين وذكر الامام الاكبر والكبريت الاحمر في الفتوح المكية في اخر الباب السادس
وقال واما العوالم الكلية في حضرتين في العالم الاكبر تقابلها وهو ما خرج عن الانسان
وفي العالم الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى من العوالم فالحقيقة المحمدية ومحلها الحيوة
نظيرها ومثالها من الانسان اللطيفة والروح القدسي ومن العالم العرش المحيط ونظيره
من الانسان الجسم ومنها الكرسي ونظيره منه النفس ومنها البيت المعمور ونظيره
القلب ومنها الجنان ونظيره اللطايف العلمية والقوى الروحانية ومنها الملائكة
ونظيرها الارواح التي فيه من الحواس والقوى ومنها زحل وفلكه ونظيره قوة علمية والنفس
ومنها المشتري وفلكه ونظيرها القوة المدركة ومحلها الدماغ ومنها الاحمر وفلكه نظيرها القوة العاقلة
و[illegible] ومنها الشمس وفلكها ونظيرها القوة المفكرة ووسط الدماغ العطارد ومنها الزهرة

وفلكه

وفلكها ونظيرها القوة الوهمية [illegible] الروح الحيوانية ومنها العطارد وفلكه نظيرها القوة
الوهمية [illegible] ومنها القمر وفلكه ونظيرها القوة الخيالية ومقدم الدماغ ثم القمر
وفلكه نظيرها القوة الحسية والخوارج التي تخص فهذه طبقات الاعلى العوالم ونظايرها
من عالم الانسان كما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره وليس بمشكل الا جميع العالم احده
[illegible] ان واحد من جهة الشخصية اثنان من جهة الروح والجسم ثلثة من جهة الجسد والروح والنفس
من جهة الطبايع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة
التركيب عشرة من جهة المنافذ المقدرة منافذ الابدان اثنا عشر من جهة العروق اربعة عشر من جهة
الاعضاء ثمانية وعشرون من جهة المفاصل ستون وثلثمائة من جهة السنة الكاملة فهو جامع [illegible]
الاعداد وكلها من جهة النظر العقلي من جهة ظاهر العين قلم من جهة مرتبة النطق لوح محفوظ [illegible] جميع
حاسة من جهة المعرفة شيطان من جهة الملك اسد من جهة الجراءة بهيمة من جهة الجهل جامع للنبات
والحيوان كالكراث والكرم وكالنخل [illegible] وكالنحل في الرفعة وكالنمر في الشدة وكالذئب
في العبث وكالقطا في [illegible] وكالنملة في الجمع وكالثعلب في المراوغة وكالفارة في السرقة
والكل [illegible] مناسبة بينه وبين الانسان فهو انموذج الاشياء منه يجمع في روحانية اربعة الاف
حكمة مصورة وفي جسده [illegible] اربعة الاف حكمة كذلك له في كل يوم [illegible] الف نفس وفي كل
اربعة وعشرون الف نفس [illegible] ينظر في كل نفس [illegible] فانظر ايها الانسان
وتدبر واعتبر في الايات المودعة في نسخة وجودك في اي صورة ما شاء ركبك وخلقك
وعدلك بانك احسن تقويم فان [illegible] العبرة والحكمة والمعرفة في اسرار
الايات المودعة في حقيقة هيكل الانسان من انه انموذج الكون ومن [illegible] الالهية
كلها [illegible] ونسخة الوجود [illegible] الشهود [illegible] كونه احسن تقويم [illegible] المودعة
في قالب البشرية باحسن ترتيب واتقن هيئة ليس في الامكان ابدع مما كان لا يتصور العقل
ان يكون في الوجود والامكان ابدع [illegible] سوى [illegible] صورة
من [illegible] وعجايب حكمه   وبالله التوفيق هذا السوال من علم الشيخ عند الفلاسفة
علاقة اهل المعرفة من الصوفية لا [illegible] الحكمة الفلسفية الطبيعية الالهية

التشريح عند الفلاسفة علم يبحث فيه عن اعضاء الانسان وعروقه وعضلاته واعصابه وطبقاته وكيفية اتصالات
الاعضاء وانفصالاتها بعضها عن بعض ومقدار احتياج الطبايع اليها وكيفية سريان الابخرة
الصاعدة والنازلة وغير ذلك مما يطول اجماله كما ذكره اهل الفلاسفة في كتبهم واما
علم التشريح عند المحققين من الصوفية فهو علم الاعتبار في المعاني لكل الانسانية بحيث
بالنظر العبرة والاستبصار في حقايق اعضاء الانسان من كونها احسن تقويم وبديع
تركيب واتقن صنعة اودع الله تعالى في قالبه من المنافع والمعاني مما لا تدرك عقول
الانام نور الله بصيرته بنور العرفان وكحل عين سريرته بكحل العبرة والايقان [illegible]
بنظر العبرة واعتبر بعين البصيرة في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
فتحقق في اي صورة ما شاء ركبك وقوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته
فختمت رسالة خواتم الحكم برسالتين رسالة طبية في النسخة الكبرى وهي قلب [illegible]
ورسالة تشريحية صوفية في النسخة الصغرى وهي قلبه ايضا اما الرسالة
الاولى فقد سبقت في اخر الاسولة واما الرسالة الاخرى
فها هي اذكرها بما يسر الله من يرقم عبارتها

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد لله الحكيم العليم خلق الانسان في احسن تقويم وصوره على احسن صورة وجعله في احسن هيئة
وابهج نسخة واحكم سيرة وزينه بانواع الاعضاء واكرمه بانواع الالاء واودع في كل عضو
من قالبه المنافع والمعاني فجعله نسخة الكون كالسبع المثاني جمع ايات الاكوان كلها فيه
فلا تعجز عقول الحكماء في فهم معانيه ودرك عجايب مبانيه وافضل الصلوة واكمل التسليم
على صاحب الخلق العظيم مجمع جوامع الكلم منبع العلوم والحكم مصباح الوجود المطلق [illegible]
مشكاة الشهود المطلق نور شمس [illegible] الاسماء منبع الرحمة والالاء [illegible] الفضيلة
الارواح انواره واثاره [illegible] الهداية قوم الاشباح اطواره [illegible] صلوة جامعة [illegible]
عاليا [illegible] وعلى اله وصحبه كنوز الحقايق هداة الخلايق نجوم الدين [illegible]

علما

على شجرة الوجود [illegible] مبين الكلام [illegible] اسراره [illegible]
[illegible] على القلب [illegible] وعلى آله النور [illegible] الشهيد
[illegible] وعلى آله [illegible] وعلى الحسنين
قرة عين المصطفى [illegible] سيدان شهيدان ابرار الورى واطهاره
[illegible] على شجرة [illegible] اطهاره قال اهل البصاير
[illegible] ان الانسان نسخة الوجود كلها ولذلك سمي بالعالم الصغير وجمع
[illegible] المعاني الباطنة والاشياء المتضادة [illegible] والبرودة واليبوسة والرطوبة والحرارة
[illegible] الانسان [illegible] وركبه سبحانه من الجواهر الاعضائية ففيه [illegible]
الاعضاء في كل عضو منها [illegible] اعلاها النفس ثم قربها العقل وهي في الدماغ [illegible]
[illegible] القلب الصنوبري [illegible] لطيف معدنه القلب الصنوبري [illegible]
[illegible] بصورة [illegible] القلب فالدماغ هو اللطيف [illegible] الانسان
[illegible] مظهر اللطيف [illegible] البدن [illegible] الاعضاء الدماغ الانسان [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] الاولى [illegible] في الدماغ
[illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] ورطوبة
[illegible] الدماغ وعليانه في تقدير هيكل الانسان
الا انه [illegible] الاشكال [illegible] الاملاك [illegible]
اوسع الاشكال [illegible] الاشكال
الاعضاء [illegible]
واحدة [illegible] العظام [illegible]
[illegible] الشعر
[illegible] في الراس [illegible] وهو الضيق [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الاشياء [illegible] السمع

والمبصرات من العينين في الحدقة [illegible] والثمر [illegible] بل نهم بالالف
الاعضاء كالرسول الى باب عن باب الملك يبلغ الغلبة بجنوده وجنا [illegible]
في العينين فوايد احدها انها محرس البدن من الآفات وجعلها بنور كالمرآة اذ واقفا [illegible]
ارتسمت صورة فيها كما ارتسم في المرآة فيدرك العين بواسطة ذلك وجعلها
قابلها الاتيان بها يرتسم فيها صورة كل شيء قابلها مع صفو الناظر وجمع شيء العينين
يسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة والنور [illegible] كالمرآة ينظر به الانسان يسمى الناظر والبؤبؤ
صغير في وسط المقلة وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل لها اهدابا
من الشعرات لحمايتها عن الطاير بانضمامها او بانفتاحها

الى هنا تم الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

نوّر الله قلب شيخ [illegible] تلك النفس بل فيهم ولا تعصب بل ازالت مدحته عنده كل غاصو
ومايرجت مدحته عنده كل فاضل [illegible] ما دارت الافلاك حول سيرها كما زالت بالشرف
الرفيع مؤيدا وعلى ديوان الصدارة قايما بوجود ذلك ومؤيدا كما امر الطالبين
بان يعينوا بان يطالعوا كتابا من الهداية ويباحثوا في حلقة الشريف على قدر ربعها عنهم
ويكتبوا ما عن لهم على حسب استطاعتهم بتمييز الحق من الباطل وتعيين الغث من السمين
الى ما سأل فبادرت لكفاية ما سنح للذهن العليل والبال الكليل
مع توزع البال وتشتت الحال وضيق الاوقات والاحوال وهجوم البلبال
فالمتوقع ممن نظر اليه بعين القبول حتى ينضبط المجمل [illegible] ان يصلح ومنا [illegible] ان
يصح فان وقعت في محل القبول لديهما والى الهاما ذلك الما مول ومن الله التوفيق والعناية
والتطويق [illegible] بالبداية والنهاية حسبي تلك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كتاب هو اصل الكتب الجمع ثم [illegible] هذا المعنى
في الحرف العام واشتهر الكتب والكتابة [illegible] ذكر صاحب القاموس كتبه يكتبه كتبا

وكتابا وكتابة خطه [illegible] والكتابة [illegible] ثم اطلق على المنظوم
عبارة بمعنى [illegible] قبل ان يكتب لانه ما يكتب واصل الكتب الجمع وانما قال واهل الكتب الجمع
[illegible] ان يكون اطلاق الكتاب على المنظوم عبارة باعتبار كونها مجموعا لا لانه ما يكتب
لكن الحرف [illegible] لم يصرح بالمنقول عن الجمع ويفصح عن هذا [illegible] وهو قول الراغب
في مفردات [illegible] والكتاب في المعارف اسم للمكتوب [illegible] المنظوم كتابة وقد يعبر عن المنظوم
[illegible] بالكتابة [illegible] بين من هذا ان الراغب والبيضاوي متحدان في ان الكلام
عبارة بقول المولى المحقق [illegible] محمد بن كمال باشا بعد نقل كلام الراغب [illegible] اطلق على
المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه ما يكتب انه يكون لانه يكتب يكون ولكانه لم يفرق
بين لفظ الكتابة وغفل عن المراد كما لا يخفى على ذوي الرشاد وما قاله الا معتمدا على
قول المولى حسن جلبي الفناري واطلاق الكتاب على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب
[illegible] بل لانه مجموع بالفعل كما [illegible] ايضا ناش من عدم فهم المرام
كما لا يخفى على اصحاب الافهام مع ايراده هذا منقوض بما حققه في شرح الهداية [illegible]
الكتب في اللغة الجمع ومنه الكتابة وهو تصوير اللفظ بحروف هجائية لان فيه جمع صور الحروف
[illegible] كان الكتابة وهو تصوير في اللغة جمع الحروف فقد اخطأ لان جمع الحروف انما
يكون في التلفظ دون الكتابة اشتهر لان هذا [illegible] بان معنى الكتابة والكتاب فقد عبر
قوله ان الكتاب في الحقيقة اللغوية مخفف كما نقلناه آنفا عن القاموس ويكون الخط
معنى لغويا للكتاب بنا على ما ذكرنا ثم ان اصل الكتاب الجمع لان بعض المعاني اللغوية
يكون اصلا لبعض آخر منها كما لا يقف عليه من له قدم راسخ في اللغة والاشتقاق نعم
[illegible] من عبارة شرح الهداية [illegible] ان معنى الكتب لغة الجمع ومنه الكتابة لان فيه جمع الحروف
بمعنى تصوير اللفظ بحروف هجائية غير المعنى اللغوي [illegible] الكتابة في العرف العام [illegible]
كذلك آنفا واعلم ان الكتاب غلب في عرف الفقهاء على مختصر القدوري وهذا شايع ذايع لا مرية فيه
وصاحب الهداية اراد به مختصر القدوري في كل موضع اورده في الهداية فقول البعض انه غلب في عرف
الفقهاء فقول البعض انه غلب في عرف الفقهاء على [illegible] كما ذكره بعض الفضلاء [illegible]

في زمانهم عام مقصر المقدور [illegible] يقولون [illegible] مسئلة [illegible] الساعة وكذا يفهم
بجواب الكتاب ابدا كما في قوله فانهم كانوا لا يذكرون جواب الكتاب [illegible] وانا المراد الجامع
الصغير فانهم يقولون لما في كتاب مسئلة الكتاب وجواب الكتاب انتهى ملخصا ما الطبق عليه قول
وما فيه من المعقول والمنقول ثم الاصح في اضافته انه يكون باللام لان المضاف المضاف
لا يكون الا اضافة بمعنى اللام كما حقق في موضعه وجاز ان يكون بمعنى من بتقدير بيان نوع
البيان لان في الاضافة البيانية لا بد من الحمل كما قال ابن فرشته ابن الملك في شرح
الوقاية فعلى هذا يرد عليه السؤال بانه فما فائدة التقدير لا يفيد نفعا في تصحيح اضافة الكتاب
الى الف بل لا الى الطهارة والكلام فيه **اقول** هذا الاعتراض ساقط جدا لان الغرض
تصحيح التركيب وهو كتاب الطهارة فقيل في اضافته يجوز ان يكون بمعنى اللام فيكون
بلا تقدير وبمعنى من فيكون بتقدير وهذا واضح وانه خفي على هذا الفاضل قيل ان الف بل
لو قدرت لزم ان لا يكون الحمل بينها الا ان الكتاب في عرف المصنفين عبارة عن الف بل
فالجواب حقا ان المقدر بيان **قلت** ان الف بل التي عبر عنه بالكتاب يتضمن جامع المسائل
المقيدة بالكتاب المخصوص بالاضافة لانه الا بحمل الا بالاضافة فان قلت ان اللام في
المسائل للعهد لانه مبتدا وحق المبتدا ان يكون معرفة فلم يتصور فيه الابهام قلت
ان من لتبيين الجنس وهو يقتضي كون اللام حالا بكونها محمولا عليها للجنس فيصح
ههنا الكلام وهو ان الرضي شرط في الاضافة البيانية انه يكون بين المضاف
والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه مع صحة الحمل وتبعه عبد الرحمن الجامي في شرح الكافية
وهذا الشرط لا يوجد هنا فكيف يصح كونها بيانية واجيب بان الشرط المذكور للاضافة
البيانية الاصطلاحية لا اللغوية وكلامنا في اللغوية فلا يقدح انتفاء
الشرط واحفظ هذه الضابطة الانيقة فانها تنفعك
في كثير من المواضع تمت الرسالة بعون الله الملك
العلام في وقت الضحوة الكبرى واخر يوم الرابع
سنة سبع وثمانين والف

قوله الاصح في الاضافة البيانية الحمل
المذكور [illegible] لا بد من الدليل
منه

قوله ان الف بل المعبرة بالكتاب عام والمقيدة
بالمخصوص خاص [illegible] والمخصوص
[illegible]
[illegible] منه

